7513 / 26629

مالك هذا المملوك مملوك مالك الملوك محمد الاصفهانى

جلد سابع بحار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

۱۳ الرواهوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان وسلك به سبيل الهدى بمعالم الدليل ومنار البرهان واحتج على عباده برسله وأوصيائه ليخرجوهم
من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الهداية والإيمان ونصر أعوان الدين وأنصار الحق باليقين والبراهين الباهرة والحجج القاهرة على من ضلّ
وأضلّ من سائر أهل الأديان والصلاة على من جعل الصلاة عليه ذريعة إلى الوصول إلى حوائج الكرامة والإحسان محمد الذي [illegible]
صفوة أحبائه وأصفيائه بلوامع العرفان وعلى أهل بيته الذين أكمل الله بولايتهم على عباده الامتنان وجعلهم خزنة علم القرآن وسدنة
بيت الإتقان أما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار في بيان ما احتج الله سبحانه وتعالى ورسوله وحججه صلوات الله
عليهم أجمعين على المخالفين والمعاندين من أرباب الملل المختلفة والعقائد الزائغة عن الدين المبين وذكرها لا يختص بباب من أبواب الكتاب
من جوامع علوم الدين فلذا فرقت أجزاؤها على الأبواب المناسبة لها ليتيسر للطالبين من مؤلفات [illegible] محمد باقر بن محمد تقي
حشرهما الله تعالى مع الأئمة الطاهرين وجعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين وممن يؤتى كتابه بيمينه

باب

احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم **البقرة** إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
أليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فضرب الله لهم الأمثال إلى قوله يا أيها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل

من

من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين وقال تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين وقال سبحانه يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا
بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون إلى قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر و
تنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وقال تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين وقال سبحانه أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به
عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني
وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل إلى قوله ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم
معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم
هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض إلى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما
أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن
كنتم مؤمنين إلى قوله قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين إلى قوله قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين إلى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين

عذاب اليم الى قوله ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
الى قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال
الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل
له ما في السموات والارض كل له قانتون الى قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل
ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم
اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى قوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار وقال سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر الى قوله اولئك هم المتقون وقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال سبحانه سل بني اسرائيل كم اتيناهم
من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب ال عمران فان حاجوك فقل
اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان
تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين الى قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على
الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو

٣ من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون   ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الى قوله كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقال كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين. فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقال سبحانه قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم وقال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا
سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس
بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات
والزبر والكتاب المنير الى قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل
اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله

اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله
مفعولا الى قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله
الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال سبحانه الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك
صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال تعالى
ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن
يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم

ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا الى قوله وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا
لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويست
كبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين
استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم
قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلم ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض

جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان
تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال سبحانه وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخ
لناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
الى قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب
اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل الى قوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها

8

الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى آخر السورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني
بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الى قوله و
منهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون
الا انفسهم وما يشعرون الى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد
جاءك من نبإ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم
الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون
قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون اليه ان شاء و
تنسون ما تشركون الى قوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر

كيف

كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم
الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما
يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم
من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل
لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما
تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الى قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن
انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الى قوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على
اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال سبحانه وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا
كتاب مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به وهم على صلاتهم يحافظون الى قوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير
علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
كل شيء وهو بكل شيء عليم الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين الى قوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم

6

آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا
به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون إلى قوله أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا
والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم
إلا يخرصون إلى قوله وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون إلى قوله وإذا
جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون إلى قوله وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما
يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة
لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم قد خسر الذين
قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى قوله سبحانه
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما
اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن
القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا
تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون إلى قوله وهذا كتاب

أنزلناه

أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا
عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى
ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون إلى قوله قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم
دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة
وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **الأعراف** المص كتاب أنزل إليكم فلا يكن في — الأعراف
صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا
ما تذكرون وقال سبحانه وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء
أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما
بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون
أنهم مهتدون إلى قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون إلى قوله حاكيا عن
أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين
وقال تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال سبحانه أولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة إن هو إلا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن
يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون إلى قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت
أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون إلى قوله أيشركون ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم
أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل

يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الى قوله واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الانفال
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
وانه اليه تحشرون الى قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون الى قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين البراءة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله الى قوله
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته
هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون يونس الر تلك ايات

الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
وتعالى عما يشركون الى قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم
من المنتظرين وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك صدقا وعدلا على الذين فسقوا انهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه
قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا
يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون الى قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا
ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم
ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به
تستعجلون الى قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين يا ايها الناس قد جاءتكم

موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون الى قوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الى قوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم الى قوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين الى قوله قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين هود الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور الى قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون الى قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون

الى قوله فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين وقال سبحانه وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون يوسف ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون الرعد المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الى قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد الى قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الى قوله سبحانه أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال الى قوله أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب وقال تعالى ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه

من أناب الى قوله تعالى كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الى قوله وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

ابراهيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الى قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وقال سبحانه ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم الى النار

الحجر

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون الى قوله وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون الى قوله وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا

بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل إن ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

النحل

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون الى قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون الى قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون الى قوله وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين الى قوله إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين الى قوله وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السماوات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما

كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون الى قوله
ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون
الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا
لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على
صراط مستقيم الى قوله فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون
الى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به و
ليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء
بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم الى قوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الى قوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و
جادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الى قوله واصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الاسرى
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين

لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى قوله واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا الى قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الى قوله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من
نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا الى قوله قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وقال تعالى وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا الكهف الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت
كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا وقال تعالى واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا الى قوله
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها الى قوله
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا الى قوله ولقد صرفنا في
هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم مريم
الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا الى قوله ومن أظلم ممن
ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم
إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وقال سبحانه أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا
للكافرين نزلا الى قوله قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من
ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم وقال تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا
للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا
وأضعف جندا الى قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن

أن

أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا الى قوله فإنما يسرناه بلسانك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه
وقل رب زدني علما وقال سبحانه وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى
ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص
فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى الأنبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا
إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا
أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه
ذكركم أفلا تعقلون الى قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات
والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض
هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الى قوله سبحانه
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون الى قوله وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا
أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون الى قوله
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون

نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها
من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون الى قوله وهذا ذكر مبارك
أنزلناه أفأنتم له منكرون وقال سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم
مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم
ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن على ما تصفون

الحج

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه
الى عذاب السعير الى قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن
سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد
ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا
لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قوله من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد الى
الى قوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب و
كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء وقال سبحانه وإن يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين
ثم أخذتهم فكيف كان نكير الى قوله أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها
فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن
يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا
أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين الى قوله ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو
العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السموات وما
في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء

أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى
ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب
إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما
للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا
وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ب
ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز المؤمنون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الى قوله ولا نكلف نفسا إلا وسعها
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها
عاملون حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون قد
كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون أفلم يدبروا القول
أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن
بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة
قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا

لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون
سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل
أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب إما تريني ما
يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي
أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون إلى قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله
إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون
النور لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول
وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله
خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا عليه
وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى قوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير
الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون إلى قوله إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له

جنة

جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا
إلى قوله سبحانه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا إلى قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا إلى قوله أرأيت من اتخذ
إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم
أضل سبيلا إلى قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا إلى قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء
أن يتخذ إلى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا إلى قوله وإذا
الشعراء طسم قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تلك آيات الكتاب المبين لعلك
باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون أولم يروا
إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وقال سبحانه وإنه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين
أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل
نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا
يمتعون إلى قوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله
إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك
فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع
العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون النمل طسم تلك

القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به
حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض
قرارا اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا
ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى عما
يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين الى قوله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون الى قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون الى قوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون الى قوله الم يروا
انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون الى قوله انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل
عما تعملون القصص ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين الى قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما
امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون الى قوله قل ارايتم ان جعل الله

عليكم

عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وقال تعالى
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون العنكبوت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن
الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
وقال سبحانه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين الى قوله
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون
به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات
من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك
لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا
بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الى قوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون الى قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين

له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا
حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون الروم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل
لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل
الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين الى قوله
واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون الى قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ولئن
ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الى قوله ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون لقمان الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى و
رحمة للمحسنين الى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم
الى قوله خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال
مبين الى قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
التنزيل
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور التنزيل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
افلا تتذكرون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون الى قوله اولم يهد لهم
الاحزاب
كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا سبا والذين سعوا في آياتنا
معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي
الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما
لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحميد وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الى قوله قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
انه سميع قريب فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب

١٧

نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون الى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما
يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الى قوله والذي أوحينا إليك من
الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير الى قوله قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد
الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا الى قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى
الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله
فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا يس والقرآن الحكيم إنك لمن
المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم
فهم لا يؤمنون الى قوله وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون
أنهم إليهم لا يرجعون الى قوله وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم
من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين الى قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين الى قوله واتخذوا
من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا
نعلم ما يسرون وما يعلنون الصافات فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون
وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون وقالوا إن هذا إلا سحر مبين وقال سبحانه فاستفتهم
ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله

وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا
بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله
عما يصفون إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم
وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا
من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون الى قوله فتول عنهم حتى حين وأبصرهم
فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر
فسوف يبصرون ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا
ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها
واحدا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا
عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في
الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب وقال سبحانه وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض
أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وقال سبحانه
قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قل هو
نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير
مبين الى قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد
حين الزمر تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم
بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار الى قوله وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا

١٧

١٧ إنك من أصحاب النار الى قوله قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إني
أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين الى قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو
على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا
عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان
مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الى قوله أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو
أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني
عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الى قوله أم اتخذوا من دون الله شفعاء
قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون
وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون
قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الى قوله
وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن
يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون الى قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك و
الى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن
ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب الى قوله والله
يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف

كان

كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم
من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب الى
قوله سبحانه فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق
السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون الى قوله قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما
جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين الى قوله ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الى قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي
بالحق وخسر هنالك المبطلون الى آخر السورة السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون الى قوله فإن
أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا
الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به [illegible] عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون الى قوله
ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
الى قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا
أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد الى قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن
هو في شقاق بعيد حمعسق والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا

[illegible]

السجدة

حمعسق

 اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الى قوله
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي
شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون
افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور
الى قوله استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان
اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ الى قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف حم والكتاب المبين انا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى
مثل الاولين الى قوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في
الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به
مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما

وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله بل
متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون
الى قوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسألون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال تعالى
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
الى قوله لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم و
نجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش
عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الى قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون الدخان حم والكتاب المبين
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين الى قوله بل هم في شك يلعبون الى قوله فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون الدخان
فارتقب انهم مرتقبون الجاثية حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم الجاثية
يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم
ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب من رجز اليم الى قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون الى قوله
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون الى قوله افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون

وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **الاحقاف**
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا
عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم
بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين الى قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **محمد** والذين كفروا يتمتعون وياكلون
كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم الى قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الى اخر السورة **الفتح**
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما **الحجرات** واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وقال سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
الى قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله

بصير بما تعملون **ق** والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا
متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد الى قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في
البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الى قوله سبحانه
نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد **الذاريات** ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين الى اخر السورة **الطور** فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون
فلياتوا بحديث شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا
ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام
خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون
فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله
عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا
يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم **النجم**
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا الى قوله افرايت الذي تولى و
اعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة

وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الى آخر السورة **القمر**
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم الى قوله سبحانه ولقد جاء آل فرعون
النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة
في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل
من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **الرحمن** علم القرآن الى آخر السورة **الواقعة**
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ءانتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الى قوله ان هذا لهو حق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم **الحديد** وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله
بكم لرؤف رحيم الى قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون الى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **المجادلة** ان الذين يحادون
الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين الى قوله الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم
عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين الى قوله

استحوذ

استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الممتحنة** قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما
املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله يا ايها الذين امنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور **الصف** واذ قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **الجمعة** هو الذي بعث في الا
ميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **المنافقون** اذا جاءك المنافقون الى آخر السورة **التغابن**
الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد الى قوله تعالى فامنوا بالله و
رسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على
رسولنا البلاغ المبين **الطلاق** الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور **الملك** هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في منا
كبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم

ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو و
نفور افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون الى قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين القلم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون و
انك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا
تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل
بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم الى قوله افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
الى قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسئلهم اجرا
فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون الى قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الحاقة فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم و
ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا
لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم المعارج فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
نوح وقال لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الجن قل انما ادعوا ربي ولا اشرك
به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من
الله ورسالاته الى اخر السورة المزمل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المدثر يا ايها المدثر قم
فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد

كلا

كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر الى قوله وما هي
الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتاخر الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء
الله هو اهل التقوى واهل المغفرة القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه ثم (فاتبع قرانه)
ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة الدهر انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم
ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا الى قوله ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن
خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المرسلات
الم نخلقكم من ماء مهين الى اخر السورة النبا الم نجعل الارض مهادا الى اخر السورة النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها
ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم عبس وتعلى الى اخر السورة التكوير فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين
تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
الانفطار الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك
الانشقاق فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون البروج بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ الطارق والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا الاعلى الى اخر السورة الغاشية افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت

مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
البلد لا اقسم بهذا البلد الى اخر السورة الم نشرح الى اخر السورة والتين الى اخر السورة العلق الى اخر السورة البينة الى اخر السورة
الماعون الى اخر السورة الكوثر الى اخر السورة الكافرون الى اخر السورة النصر الى اخر السورة **تفسير** قال الطبرسي جامع
في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم قيل نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته قتلوا يوم بدر وقيل نزلت في قوم باعيانهم
من احبار اليهود ممن كفر بالنبي ص عنادا وكتم امره حسدا وقيل نزلت في مشركي العرب وقيل هي عامة في جميع الكفار اخبر الله تعالى بان
جميعهم لا يؤمنون وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا نزلت في المنافقين وهم عبد الله بن ابي بن سلول وجد بن قيس ومعتب بن
قشير واصحابهم واكثرهم من اليهود وفي قوله واذا خلوا الى شياطينهم روى عن ابي جعفر الباقر ع انهم كهانهم وفي قوله ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها روي عن الصادق ع انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله
فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب
صنعته وفي قوله يا بني اسرائيل اذكروا والخطاب لليهود والنصارى وقيل خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة وما حولها وفي قوله ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا روى عن ابي جعفر ع في هذه الاية كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف واخرون من اليهود لهم ماكلة على اليهود
في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي ص فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الاية وفي قوله
اتامرون الناس بالبر هذه الاية خطاب لعلماء اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون هم وفي قوله
افتطمعون ان يؤمنوا لكم قيل انهم علماء اليهود الذين يحرفون التورية فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا لاهوائهم واعانة
لمن يرشونهم وفي قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الى قوله ليحاجوكم به عند ربكم روى عن ابي جعفر الباقر ع انه كان قوم من اليهود ليسوا
من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة محمد ص فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا لا تخبروهم
بما في التورية من صفة محمد ص فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الاية وفي قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله قيل كتابتهم بايديهم انهم عمدوا الى التورية وحرفوا صفة النبي ص ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود وهو
المروي عن ابي جعفر الباقر ع وعن جماعة من اهل التفسير وقيل كان صفته في التورية اسمر ربعة فجعلوه آدم طويلا وفي رواية عكرمة
عن ابن عباس قال ان احبار اليهود وجدوا صفة النبي ص مكتوبة في التورية اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا وبغيا
فاتاهم نفر من قريش فقالوا اتجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر ذكره الواحدي باسناده في الوسيط
وفي قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج

برسول الله ص قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ
بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتصفونه
وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى
هذه الاية قل من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الاية ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل
فدك لما قدم النبي ص الى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام
عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمرأة فقال اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه شبه من اخواله او يشبه
اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فاخبرنا عن ربك ما هو فانزل
الله سبحانه قل هو الله احد الى اخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما
انزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل
هو الذي ياتيك لامنا بك فانزل الله هذه الاية ردا على اليهود وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون
يا رسول الله راعنا اي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة
والوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقال قتادة انها كلمة
كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال عطاء هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال
السدي كان ذلك الكلام يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهى المسلمون عن ذلك وقال الباقر عليه السلام
هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم او فهمنا وبين
لنا واقبل علينا وفي قوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا رسولكم اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس ان رافع بن حريملة
ووهب بن زيد قالا لرسول الله ص ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله هذه
الاية وقال الحسن عنى بذلك مشركي العرب وقد سألوا فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا
وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا ان ياتيهم بالله فيروه جهرة وقال مجاهد سألت
قريش محمدا ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى ع فرجعوا وقال الجبائي روي ان
رسول الله ص سأله قوم ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر

ونحوه من المأكولات كأنه سئلوا موسى حتى يحصل لنا الطهارة وفي قوله ود كثير من اهل الكتاب نزلت الاية في حيي بن اخطب
واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلعم حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي اهو نبي فقال هو هو فقيل ما له عندك
قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن بن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن
الزهري وقيل في جماعة من اليهود عن الحسن وفي قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال ابن عباس انه
لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلعم اتتهم احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلعم فقال رافع بن حرملة
ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتورية
فانزل الله هذه الاية والذين لا يعلمون مشركو العرب قالوا لمحمد واصحابه انهم ليسوا على شيء او قالوا ان جميع الانبياء وامهم
لم يكونوا على شيء وفي قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وفيهم وفي مشركي العرب حيث
قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له من اتخاذ الولد ومن القبائح والصفات التي لا تليق به بل له ما في السموات والارض
ملكا والولد لا يكون ملكا للاب لان النبوة والملك لا يجتمعان او فعلا والفعل لا يكون من جنس الفاعل والولد لا يكون
الا من جنس ابيه وفي قوله وقال الذين لا يعلمون هم النصارى عن مجاهد واليهود عن بن عباس ومشركو العرب عن الحسن و
قتادة وهو الاقرب او تأتينا آية اي علامة نعرفها نعلم بها قد بينا الايات لقوم يوقنون اي فيما ظهر من الايات الباهرات الدالة
على صدقك كفاية لمن ترك التعنت والعناد ولو علم ان في اظهارها ما فيه مصلحة لاظهرها وفي قوله تعالى وقالوا كونوا هودا
عن ابن عباس ان عبد الله بن صوريا وكعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران خاصموا
اهل الاسلام كل فرقة تزعم انها احق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التورية
افضل الكتب وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين
كونوا على ديننا فانزل الله هذه الاية وقيل ان ابن صوريا قال لرسول الله صلعم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد
وقالت النصارى مثل ذلك فنزلت وفي قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله عن ابن عباس قال دعا النبي صلعم اليهود الى الاسلام
فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فانهم كانوا اعلم منا فنزلت هذه الاية وفي رواية الضحاك عنه انها نزلت في كفار قريش
وفي قوله ومن الناس من يعجبك قوله قال الحسن نزلت في المنافقين وقال السدي نزلت في الاخنس بن شريق كان يظهر
الجميل بالنبي صلعم والمحبة له والرغبة في دينه ويبطن خلاف ذلك وروي عن الصادق ان المراد بالحرث في هذا
الموضع الدين وبالنسل الناس وفي قوله يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي في النبوة التي ادعي في امر ابراهيم وان دينه

الاسلام

الاسلام او في امر الرجم فقد روي عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من اهل خيبر زنيا وكانا ذا شرف فيهم وكان في كتابهم
الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما ورجوا ان يكون عند رسول الله رخصة في امرهما فرفعوا امرهما
الى رسول الله ليحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن اوفى وبحري بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال لهم
رسول الله صلعم بيني وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له
ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم انت ابن صوريا
قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له
اقرأ فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا
ورفع كفه عنها وقرأ على رسول الله صلعم وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت
المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلعم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فانزل الله
تعالى هذه الاية وفي قوله مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا لرسول الله صلعم
هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى الايات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن وفي قوله يا اهل
الكتاب تعالوا نزلت في نصارى نجران وقيل في يهود المدينة وقد رواه اصحابنا ايضا وقيل في الفريقين من اهل الكتاب
وفي قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا او لا يتخذ الاحبار اربابا بان يطيعهم
طاعة الارباب وروي عن ابي عبد الله صلعم انه قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا واحلوا لهم حراما
فكان ذلك اتخاذهم اربابا من دون الله وفي قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود
ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلعم فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فنزلت وفي قوله وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ احد عشر رجلا من احبار يهود خيبر
وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا
انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك
اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي
كان هذا في شأن القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه
امنوا بما انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم اخره لعلهم يرجعون وفي قوله ومن اهل

الكتاب عن ابن عباس قال يعني يقول من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي
اوقية من ذهب فاداه اليه وبالآخر فنحاص بن عازورا وذلك ان رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه وفي بعض
التفاسير ان الذين يؤدون الامانة في هذه الامة النصارى والذين لا يؤدونها اليهود وفي قوله ان الذين يشترون
بعهد الله نزلت في جماعة من احبار اليهود ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب ابن الاشرف
كتموا ما في التورية من امر محمد وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على
اتباعهم عن عكرمة وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلعم فلما نزلت الآية نكل
الاشعث واعترف بالحق ورد الارض وفي قوله وان منهم لفريقا قيل نزلت في جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس
في كتاب الله من نعت محمد وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التورية والانجيل و
ضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس وفي قوله ما كان لبشر
قيل ان ابا رافع القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك او نتخذك الها قال معاذ الله ان
اعبد غير الله او امر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت عن ابن عباس وعطا وقيل نزلت في نصارى
نجران وقيل ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله
ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فنزلت وفي قوله كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الانصار يقال له الحرث
بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل
الى قومه ان يسألوا رسول الله صلعم هل لي من توبة فسألوا فنزلت الآيات الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال
اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلعم لاصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه
وهو المروي عن ابي عبد الله عم وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا
وبغيا وفي قوله كل الطعام كان حلا انكر اليهود تحليل النبي لحوم الابل فقال ص كل ذلك كان حلا لابراهيم ع فقالت
اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم وهلم جرا حتى انتهى الينا فنزلت وفي قوله لم تصدون عن سبيل
الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم الحمية والعصبية
فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناه لم تصدون بالتكذيب بالنبي ص وان
صفته ليست في كتبكم وفي قوله لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤوس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر

وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت وفي قوله ليسوا
سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا فنزلت عن ابن عباس وغيره و
قيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا
محمدا عم عن عطاء وفي قوله لقد سمع الله لما انزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض
منا ونحن اغنياء قائله حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد وقيل كتب النبي ص مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم
الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم
اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا فدعاهم الى الاسلام والصلوة والزكوة فقال فنحاص ان كان ما تقول
حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت
وفي قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازورا قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به لنصدقك فانزل الله هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل
في التورية من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فامنوا
بهما بغير قربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين معناه تكذيبهم في قولهم وقالوا له على عنادهم على ان النبي ص لو اتاهم بالقربان
المتقبل كما ارادوه لم يؤمنوا به كما لم يؤمن اباؤهم وانما لم يقطع الله عذرهم لعلمه بان في الاتيان به مفسدة لهم والمعجزات
تابعة للمصالح ولان ذلك اقتراح في الادلة على الله والذي يلزم في ذلك ان ينبه عليهم بنصب الادلة فقط وفي قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلعم لويا لسانهما وعاباه
عن ابن عباس وفي قوله الم تر الى الذين يزكون قيل نزلت في رجال من اليهود اتوا باطفالهم الى النبي ص فقالوا هل على هؤلاء
من ذنب قال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم
الله تعالى وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم وفي قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قيل كان ابو برزة كاهنا في الجاهلية
فتنافر اليه ناس ممن اسلم فنزلت وقيل ان كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالف
قريشا على رسول الله صلعم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلعم فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت

اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب الكتاب فلا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت
ان تخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وامن بهما ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب يا اهل
مكة ليجي منكم ثلاثون نلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال ابو سفيان
لكعب انك امرؤ تقرا الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا واقرب الى الحق نحن ام محمد قال كعب اعرضوا
على دينكم فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ر
بنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال
كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فنزلت وفي قوله الم تر الى الذين يزعمون كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين
خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه علم انه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم وقال المنافق لا بل بيني وبينك كعب بن الاشرف
لانه علم انه ياخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الاشرف وقيل انه كاهن من جهينة اراد المنافق ان يتحاكم اليه
وقيل اراد به ما كانوا يتحاكمون فيه الى الاوثان بضرب القداح وعن الباقر والصادق عليهما السلام ان المعنى به كل من يتحاكم
اليه ممن يحكم بغير الحق وفي قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي تناقضا من جهة حق وباطل واختلافا في الاخبار عما يسرونه او في
جهة بليغ ومرذول او تناقضا كثيرا وذلك ان كلام البشر اذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القران لم يخل من التناقض
في المعاني والاختلاف في اللفظ وكل هذه منتف عن كتاب الله وفي قوله ان يدعون من دونه الا اناثا فيه اقوال احدها الاوثان
وكانوا يسمون الاوثان باسم الاناث اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة عن ابي مالك والسدي ومجاهد
ابن زيد وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى للسدنة ويكلمهم وذلك من صنع
ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله فقال لعنه الله قالوا واللات كان اسما لصخرة والعزى كان اسما لشجرة الا انهم نقلوهما
الى الوثن وجعلوهما علما عليها وقيل الاصل العزى تانيث الاعز واللات تانيث لفظة الله وقال الحسن كان لكل حي من العرب وثن
يسمونه بالاسم الانثى وثانيها ان المراد الاموات عن ابن عباس والحسن وقتادة فالمعنى ما يعبدون من دون الله الا جمادا وميتا
لا يفعل ولا يعقل ولا يبصر ولا ينفع فدل ذلك على غاية جهالهم وضلالهم وسماها اناثا لاعتقاد مشركي العرب الانوثة في كل
ما اتضعت منزلته ولان الاناث من كل جنس ارذله وقال الزجاج لان الموات يخبر عنها بلفظ التانيث تقول الاحجار تعجبني
ويجوز ان يكون سماها اناثا لضعفها وقلة خيرها وعدم نصرتها وثالثها ان المعنى الا ملائكة لانهم كانوا يزعمون ان
الملائكة بنات الله وكانوا يعبدون الملائكة وان يعبدون الا شيطانا مريدا اي ماردا شديدا في كفره وعصيانه متماديا في

العكبرى

شركه وطغيانه فان قيل من هنا فقال كيف نفى في اول الكلام عبادتهم لغير الاناث ثم اثبت في اخر عبادتهم للشيطان فاثبت
في الاخر ما نفاه في الاول الجواب الحسن من هنا فقال انهم لم يعبدوا الا الشيطان في الحقيقة لان الاوثان كانت مواتا ما
دعت احدا الى عبادتها بل الداعي الى عبادتها الشيطان فاضيفت العبادة اليه وقال ابن عباس كان في كل من اصنامهم
شيطان يدعو المشركين الى عبادتها فلذلك حسن اضافة العبادة اليها وقيل ليس في الاية اثبات المنفي بل ما يعبدون
الا الاوثان والا الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي معلوما وروي ان النبي ص قال في هذه الاية
من بني ادم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسايرهم للنار ولابليس اوردها
ابو حمزة الثمالي في تفسيره ولامنينهم يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الاخرة وقيل اقول لهم ليس وراءكم بعث ولا نشور
ولا جنة ولا نار فافعلوا ما شئتم وقيل معناه امنينهم بالاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا وزهراتها
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي ليشققن اذانهم وقيل ليقطعن الاذن من اصلها وهو المروي عن ابي عبد الله ع وهذا شيء
قد كان مشركو العرب يفعلونه يجدعون اذان الانعام وقيل كانوا يفعلونه بالبحيرة والسائبة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي
دين الله عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل اراد معنى الخصاء وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم
وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها وفي قوله تعالى ليس بامانيكم قيل تفاخر المسلمون واهل
الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و
كتابنا يقضي على الكتب وديننا الاسلام فنزلت الاية فقال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فانزل الله الاية التي بعدها و
من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن ففلج المسلمون وقيل لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقال اهل
الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى نزلت وفي قوله تعالى يسألك اهل الكتاب روي ان كعب بن الاشرف و
جماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت وقيل انهم سالوا ان
ينزل على رجال منهم باعيانهم كتابا يامر الله فيها بتصديقه واتباعه وروي انهم سالوا ان ينزل عليهم كتابا خاصا لهم
قال الحسن انما سالوا ذلك للتعنت والتحكم في طلب المعجز لا لظهور الحق ولو سالوه ذلك استرشادا لا عنادا لاعطاهم الله
في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا اقتضت المصلحة
تحريم هذه الاشياء عليهم وهي ما بين في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا وذلك انهم لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريمها
حرمنا كل ذي ظفر الاية وفي قوله يا اهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود والنصارى لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله

وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال هو ثالث ثلثة الاب والابن وروح القدس وفي اليهود نزلت فيه قالوا فلا تغيير وشيء فالغلو لازم
للفريقين وقيل للنصارى خاصة ولا تقولوا ثلثة هذا خطاب للنصارى اي لا تقولوا آلهتنا ثلثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى
لم يقولوا بثلثة آلهة ولكنهم يقولون اله واحد ثلثة اقانيم اب وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلثة وقد شبهوا قولهم
جوهر واحد ثلثة اقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول انه ثلثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع
وهذا غلط عظيم لانا لا نعني بقولنا سراج واحد انه شيء واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما نقول عشرة واحدة وانسان
واحد ودار واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شيء واحد واله واحد حقيقة فقولهم ثلثة متناقضة وان قالوا
انه في الحقيقة اشياء مثل ما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والحقوا بالمشبهة والا فلا واسطة بين الامرين انتهى وقال الرازي
في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد بالجوهر ثلثة بالاقانيم واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل منهم
انهم اثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلثة الا انهم وان سموها صفات بانها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل انهم يجوزون
عليها الحلول في عيسى وفي مريم فلولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا عليها ان تحل في الغير وان يفارق ذاتا الى اخرى فهم وان كانوا
يسمونها بالصفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدا
لقوله ثلثة على قول الاول ما ذكرناه اي ولا تقولوا الاقانيم ثلثة الثاني قال الزجاج ولا تقولوا آلهتنا ثلثة وذلك لان القران
يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح ومريم ثلثة آلهة والدليل عليه أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
الثالث قال الفراء ولا تقولوا هم ثلثة كقوله سيقولون ثلثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما
الهين وبالجملة فلا نرى مذهبا في الدنيا اشد ركاكة وبعدا من العقل من مذهب النصارى وقال الطبرسي في قوله فاغرينا بينهم العداوة
اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين اصناف النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين وذلك ان النسطورية قالت ان عيسى
ابن الله واليعقوبية ان الله هو المسيح بن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث ثلثة الله وعيسى ومريم وفي قوله نحن ابناء
الله قيل ان اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من ابيه والنصارى لما قالوا المسيح ابن الله جعلوا انفسهم ابناء واحباء
لانهم تأولوا ما في الانجيل من قول المسيح اذهب الى ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن
اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين حذرهم نقمات الله وعقوباته لا تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه وان غضب
علينا فانما يغضب كغضب الرجل على ولده ويعني انه يزول عن قريب عن ابن عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجرى
ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي بينهم شعراء وفي قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن

عن الرزق فنسبوه الى البخل عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم
ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازورا يد الله مغلولة
ولم يقل الى عنقه قال اهل المعاني انما قال فنحاص ولم ينهه الآخرون ورضوا بقوله فاشركهم الله في ذلك وقيل معناه يد الله
مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل وقيل انه استفهام وتقديره ايد الله مغلولة
عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال ابو القسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي الى ان الله تعالى
يبخل في حال ويجود في حال اخرى فحكي ذلك عنهم على وجه التعجيب منهم والتكذيب لهم ويجوز ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء
من حيث لم يوسع على النبي وليس ينبغي ان يتعجب من قوم يقولون لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ويتخذون العجل الها ان
يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود اخرى وقال الحسن بن علي المغربي حدثني بعض اليهود بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك قوله تعالى
الرازي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى موجب لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن الا على
نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها يقع فعبروا عن عدم الاقتدار
على التغيير والتبديل بغل اليد وقال الطبرسي رحمه الله في قوله غلت ايديهم فيه اقوال احدها انه على سبيل الاخبار اي غلت
ايديهم في جهنم وثانيها ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل
قوم فلا يلقى يهودي ابدا غير لئيم بخيل كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اي لحرب محمد وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق
خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز باسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم
وتتكثر بنصرهم فاباد الله خضراءهم واستاصل شافتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة
وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا هذا مذهب
اليعقوبية منهم لانهم قالوا ان الله اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا وقال الرازي في تفسير
قول النصارى ثالث ثلثة طريقان الاول قول المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلثة والثاني ان
المتكلمين حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلثة اقانيم اب وابن وروح قدس وهذه الثلثة اله واحد كما ان الشمس
اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة واثبتوا الذات والكلمة والحياة وقالوا
ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللبن وزعمت ان الاب اله والابن اله والروح اله
والكل اله واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فان الثلثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلثة ولا نرى في

الدنيا مقالة اشد فسادا من مقالة النصارى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ترى كثيرا منهم اي من اليهود يتولون
الذين كفروا يريد كفار مكة يريد كعب بن الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله كما مر وقال ابو جعفر
الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة يريد
ما حرمها اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا من ركوبها
ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها وقيل انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في
البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر
لا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا حمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها
للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة
ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او لبرء من علة او ما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت
كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها و
كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة الهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن
عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها وخلي سبيلها مع امها ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا
ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم عن
الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لالهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كانت
عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا
فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتامت عشر اناث
في خمسة ابطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن
اسحق ولا حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا
يمنع من ماء ولا من مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب
عن الفراء اعلم الله سبحانه انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا وقال المفسرون روي عن ابن عباس عن النبي ص ان عمرو بن لحي
بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب

السائبة

السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله ص فلقد رايته في النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار وفي
قوله ولو نزلنا عليك كتابا نزلت في النضر بن الحرث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تاتينا
بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله وقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون اي لما امنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم ولا تمهلهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول او الذي ينزل عليه ليشهد
بالرسالة لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم
بالاجسام الكثيفة وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي ص فيقولون انما هذا
بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فراوا هم الملك رجلا لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وهذا احتجاج عليهم
بان الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا وقيل معناه ولو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس
الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزاله الملائكة وفي قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي اتى
اهل مكة رسول الله فقالوا اما وجد الله رسولا غيرك ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سالنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فانزل الله هذه الاية وفي قوله
ومن بلغ في تفسير العياشي قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام معناه ومن بلغ ان يكون اماما من ال محمد فهو ينذر
بالقران كما انذر به رسول الله وفي قوله كما يعرفون ابناءهم قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي ص المدينة قال عمر لعبد الله بن
سلام ان الله انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت
الذي نعته الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا راه بين الغلمان وايم الله الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد اشد
معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا فاشهد انه هو فاما ابني فاني لا ادري
ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت وفي قوله ومنهم من يستمع اليك قيل ان نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن
الحرث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة واخوه شيبة وغيرهم جلسوا الى رسول الله وهو يقرا
القران فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية واساطير الاولين احاديثهم
التي كانوا يسطرونها وقيل معنى الاساطير الترهات والبسابس مثل حديث رستم واسفنديار وغيرهما مما لا فائدة فيه و
في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون اي ما يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرا نافع والكسائي
والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي ع والمروي عن الصادق ع والباقون بفتح الكاف والتشديد وفيه

يجحدونها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول الاكثر ويشهد له ما رواه
سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق
ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية وقال السدي التقى اخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم
اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هنا احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق
وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش وثانيها ان
المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرا لا
يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا ياتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم
فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع الا ان فعلت
هو الاصل فيه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت
به ويقصدون التكذيب بايات الله وروي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله لا نتهمك ولا نكذبك ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه
وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد
رد علي وفي قوله فان استطعت ان تبتغي اي تطلب وتتخذ نفقا في الارض اي سربا ومسلكا في جوف الارض او سلما اي مصعدا
الى السماء فتاتيهم باية اي بحجة تلجئهم الى الايمان فافعل وقيل لتاتيهم باية افضل مما اتيناهم به فافعل انما يستجيب الذين يسمعون
اليك ويتفكرون في اياتك فان من لم يتفكر ولم يستدل بالآيات بمنزلة من لم يسمع والموتى يبعثهم الله يريد ان الذين لا يسمعون
اليك ولا يتدبرون بمنزلة الموتى بل لا يجيبون الى ان يبعثهم الله يوم القيمة وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه اي هلا انزل
عليه من مثل ايات الاولين كعصا موسى وناقة ثمود ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستيصال لهم
اذا لم يؤمنوا عند نزولها وما في الاقتصار بهم على ما اوتوا من الآيات من المصلحة وفي قوله صم وبكم عن الحق والظلمات
اي الذين يكفرون بالله ويفسدون في الارض فان هلك فيه مؤمن او طفل فانما يهلك محنة ويعوضه الله على ذلك
اعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها وفي قوله هل يستوي الاعمى والبصير اي العارف بالله سبحانه العامل بدينه والجاهل
به وبدينه فجعل الاعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف بالله وبنبيه وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام هل
يستوي من يعلم ومن لا يعلم وفي قوله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون القيمة واهوالها وقيل معناه يعلمون
وقال الصادق عليه السلام انذر بالقرآن من يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع وفي قوله ما تستعجلون به

قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وقيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوا
بها فاعلم الله سبحانه ان ذلك عنده وفي قوله من فوقكم قيل يعني به الصيحة والحجارة والطوفان والريح او من تحت ارجلكم
يعني به الخسف وقيل من فوقكم اي من قبل كبرائكم او من تحت ارجلكم من سفلتكم وقيل من فوقكم السلاطين الظلمة ومن
تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء
لا تكونون شيعة واحدة وقيل هو ان يكلهم الى انفسهم ويخليهم من الطافه بذنوبهم السالفة وقيل معنى يذيق بعضهم باس بعض ما
يلقيه بينهم من العداوة والعصبية وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويذيق بعضكم باس بعض اي قتال بعض وحرب بعض وقيل
هو سوء الجوار وعن ابي عبد الله عليه السلام وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضا واسبغ وضوءه ثم قام فصلى
فاحسن صلوته ثم سال الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق
بعضهم باس بعض فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين
اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الاخيرتين فقال عليه السلام يا جبرئيل فما بقاء
امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى الدعاء فنزل الم احسب الناس الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد
نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وقال ابو جعفر عليه السلام لما نزل فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزئ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل
اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم
ما استطاعوا وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران استهوته من قولهم هوى من حالق اذا تردى ويشبه به
الذي زل عن الطريق المستقيم وقيل استغوته الغيلان في المهامه وقيل دعته الشياطين الى اتباع الهوى وقيل اهلكته وقيل
ذهبت به له اصحاب يدعونه الى الهدى اي الى الطريق الواضح يقولون له ائتنا ولا يقبل منهم ولا يصير اليهم لانه قد تحير
لاستيلاء الشيطان عليه وفي قوله وما قدروا الله حق قدره جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وآله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله انشدك بالذي انزل التورية على موسى اما تجد في التورية ان الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان سمينا فغضب
وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وفي رواية اخرى
عنه انها نزلت في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي
قريش عن مجاهد وقيل ان الحبر كان فنحاص بن عازورا وهو قائل هذه المقالة عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد انزل الله

عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فانزلت عن ابن عباس تجعلونه قراطيس اى كتبا وصحفا متفرقة اوذا
قراطيس اى كتبا وصحفا متفرقة اوذا قراطيس اى ترد صورا ابها تبدونها وتخفون كثيرا اى تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما
فى الكتب من صفات الرسول صلعم والاشارة اليه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل هو خطاب لليهود اى
علمتم التورية فضيعتموه او علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله اى الله انزل ذلك ثم ذرهم فى خوضهم اى فيما خاضوا فيه من الباطل واللعب فى
هذا الامر على التهديد وفى قوله وجعلوا لله شركاء الجن اراد بالجن الملائكة لاستتارهم من الاعين وقيل ان قريشا كانوا
يقولون ان الله صاهر الجن فخرجت بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف وقيل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوا الشيطان فى
عبادة الاوثان وخلقهم الهاء والميم عائدة عليهم اى جعلوا لله الذى خلقهم شركاء لا يخلقون او على الجن فالمعنى والله خالق
الجن فكيف يكونون شركاء ويجوز ان يكون المعنى وخلق الجن والانس جميعا وقيل ان المراد بالاية المجوس اذ قالوا يزدان
واهرمن وهو الشيطان منهم فنسبوا خلق المؤذيات والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن ومثلهم الثنوية القائلون
بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اى اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات اليه فان
المشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح بن الله واليهود قالوا عزير بن الله بغير علم اى بغير حجة وفى قوله
وليقولوا درست ذلك يا محمد اى تعلمته من اليهود وهذه اللام لام الصيرورة اى ان السبب الذى اداهم الى ان قالوا درست
هو تلاوة الايات وفى قوله واقسموا بالله قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة
عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيى الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فاتنا باية من الايات حتى نصدقك فقال رسول الله
اى شىء تحبون ان اتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك احق ما تقول ام
باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله صلعم فان فعلت بعض ما تقولون
اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسال المسلمون رسول الله ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا
فقام رسول الله صلعم يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبرئيل فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا
عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال صلعم بل يتوب تائبهم فانزل الله هذه الاية عن الكلبى ومحمد بن كعب جهد
ايمانهم اى مجتهدين مظهرين الوفاء بها انما الايات عند الله اى هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لانزلها
ونقلب افئدتهم وابصارهم اى فى جهنم عقوبة لهم او فى الدنيا بالحيرة وحشرنا اى جمعنا عليهم كل شىء اى كل اية
قبلا اى كلما سألوا قبلا اى معاينة ومقابلة الا ان يشاء الله اى ان يجبرهم على الايمان وهو المروى عن اهل البيت عليهم السلام

وفى قوله فلا تكونن من الممترين اى من الشاكين فى ذلك والخطاب للنبى صلعم والمراد به الامة وقيل الخطاب لغيره اى فلا تكن
ايها الانسان او ايها السامع وان هم الا يخرصون اى ما هم الا يكذبون ولا يقولون عن علم ولكن عن حزر وتخمين قال ابن
عباس كانوا يدعون النبى صلعم والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم
وفى قوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعنى علماء الكافرين ورؤساءهم ليجادلوكم فى استحلال الميتة كما قال عكرمة
ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركى قريش وكانوا اولياءهم فى الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم
يزعمون ان ما ذبحوا حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك فى نفوسهم فذلك ايحاؤهم اليهم وقال ابن عباس هم ابليس وجنوده
ليوحون الى اوليائهم من الانس بالقاء الوسوسة فى قلوبهم وفى قوله وهذا لشركائنا يعنى الاوثان وانما جعل الاوثان شركاءهم
لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فيه اقوال احدها انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام
زرعا فكان اذا زكى الزرع الذى زرعوه لله ولم يزك الزرع الذى زرعوه للاصنام جعلوا بعضه للاصنام وصرفوه اليها ويقولون
ان الله غنى والاصنام احوج وان زكى الزرع الذى جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذى زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله
وقالوا هو غنى وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفق
على الصنم وثانيها انه اذا كان اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله تعالى ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه و
قالوا الله اغنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه وقالوا
الله اغنى عن ابن عباس وقتادة وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام وثالثها انه اذا هلك ما جعل للاصنام بدلوه مما جعل
لله واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للاصنام وفى قوله قتل اولادهم شركاؤهم يعنى الشياطين الذين زينوا لهم قتل
البنات ووادهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان السبب فى تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم
فسبى نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت كل امراة منهن عشيرتها فابت ابنة قيس فانها ارادت من
سباها فحلف قيس لا تولد له بنت الا وادها فصار ذلك سنة فيما بينهم وقوله حجر اى حرام يعنى بتلك الانعام والزرع الذين جعلوها
لالهتهم وقالوا انه لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اى لا ياكلها الا من نشاء ان ناذن له فى اكلها واعلموا ان هذا التحريم من عند
منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك الا لمن قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها اى الركوب
عليها وهى السائبة والبحيرة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها
ولا فى شىء من شانها وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها وقيل هى التى اذا ذكوها اهلوا عليها باصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء

عليه لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني البان البحاير والسيب عن ابن عباس وغيره و
قيل اجنة البحاير والسيب خالصة لذكورنا اي خالص للذكور دون النساء وان يكن ميتة اكلها الرجال والنساء وقيل المراد به كلاهما
ومحرم على ازواجنا اي اناثنا وفي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم معناه فان لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا
بانفسهم فلا تشهد انت معهم قوله على طايفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين اي انا كنا غافلين
من تلاوة كتبهم وفي قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قرا حمزة والكسائي فارقوا وهو المروي عن علي ع واختلف في المعني
بهذه الاية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين ونسختها اية السيف وثانيها انهم اليهود والنصارى لانه يكفر بعضهم بعضا
وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعايشة وهو المروي عن الباقر ع جعلوا
دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب النبي ص واعلام له انه ليس منهم في شيء وانه
على المباعدة التامة من ان يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وقيل اي لست من مخالطتهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء
فنسختها اية القتال وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فيه اقوال احدها ان معنى الحرج الضيق اي لا يضيق صدرك لتشعب
الفكر خوفا من ان لا تقوم بتبليغ ما انزل اليك حق القيام فليس عليك اكثر من الانذار وثانيها ان معنى الحرج الشك اي لا يكن في
صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه وثالثها ان معناه فلا يضيقن صدرك من قومك ان يكذبوك ويجهلوك بالسوء فيما
انزل اليك وقد روي ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله ص قال اني اخشى ان يكذبني الناس ويثلغوا راسي فيتركوه كالخبزة فازال
الخوف عنه بهذه الاية وفي قوله واذا فعلوا فاحشة كني به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال
والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئا
من سيور مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا وان عمل من صوف سمي رهطا وكان تضع المراة على قبلها النسعة فتقول اليوم
يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر ستراما وفي قوله في اسماء سميتموها انتم واباؤكم اي في
اصنام صنعتموها انتم واباؤكم واخترعتم لها اسماء سميتموها الهة وما فيها من معنى الالهية شيء وقيل معناه تسميتهم لبعضها
انه يسقيهم المطر والاخر انه ياتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى والاخر انه يصحبهم في السفر ما انزل الله بها من سلطان اي حجة وبرهان
فانتظروا عذاب الله فانه نازل بكم وفي قوله فكلا ترابوا الكتب المتقدمة والقرآن والوحي وفي قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
معناه اولم يتفكر هؤلاء الكفار المكذبون بجهلهم فيعلموا انه ليس بمجنون اذ ليس في اقواله واحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدا بالكلام فقال
ما بصاحبكم من جنة اي ليس بمجنون وذلك ان رسول الله ص صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا الى توحيد الله ويخوفهم

عذاب الله فقال المشركون ان صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت الى الصباح فنزلت وفي قوله تعالى قل ادعوا شركاءكم معناه ان
معبودي ينصرني ويدفع كيدكم عني ومعبودكم لا يقدر على نصركم فان قدر فليفعل على ضرري فاجمعوا انتم مع اصنامكم و
تظاهروا على كيدي ولا تمهلون في الكيد والاضرار فان معبودي يدفع كيدكم عني وان تدعوهم اي الاصنام او المشركين خذ
العفو اي ما عفا وفضل من اموالهم او العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر و
ترك المواخذة بالاساءة وامر بالعرف اي بالمعروف واعرض عن الجاهلين اي اعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم و
لا تقابلهم بالسفه ولا يقال هي منسوخة باية القتال لانها عامة خص منها الكافر الذي يجب قتله وقيل لما نزلت هذه
الاية قال النبي ص كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان نالك من الشيطان وسوسة ونخسة
في القلب او عرض لك من الشيطان عارض وفي قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها اي اذا جئتهم باية كذبوا بها واذا ابطات
عنهم يقترحونها ويقولون هلا اجتبيتها من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحيا من السماء وقيل اذا لم تاتهم باية مقترحة قالوا هلا
اخترتها من قبل نفسك فتسال ربك ان ياتيك بها وفي قوله كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون السماع هنا بمعنى القبول
وهؤلاء هم المنافقون وقيل هم اهل الكتاب من اليهود قريظة والنضير وقيل انهم مشركو العرب لانهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون
به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم لا يعقلون كالدواب وقال الباقر ع نزلت الاية في بني عبد الدار لم يكن اسلم
منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وفي قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا انما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الاتيان
بمثله مداوة وعنادا وقيل انما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قايل هذا النضر بن الحرث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله رسول الله
وعقبة بن ابي معيط وقتل ايضا ابو معيط بدعاء قالوا اللهم القايل لذلك النضر بن الحرث ايضا وقيل ابو جهل وفي قوله الا مكاء وتصدية
المكاء الصفير والتصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم
معناه دعاؤهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل اراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو
ضرب من اللهو واللعب وروي ان النبي ص كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان
عن يساره يصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني
عذاب السيف يوم بدر وقيل عذاب الاخرة وفي قوله فقد مضت سنة الاولين اي في نصر المؤمنين وكبت اعداء الدين وفي قوله و
قالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس القايل لذلك جماعة منهم جاؤوا الى النبي ص منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس

وما لنا بن سيف فقالوا ذلك وقيل انما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وان عزيرا املى التورية من ظهر قلبه علمه جبرئيل ع
فقالوا انه ابن الله الا ان الله اضاف ذلك الى جميعهم وان كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال ان الخوارج يقولون بتعذيب اطفال
المشركين وانما يقوله الازارقة منهم خاصة وبدل على ان هذا مذهب اليهود انهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا من الاية شيء حرصهم
على تكذيب الرسول يضاهئون قول الذين كفروا اى عباد الاصنام في عبادتهم لها وفي عبادتهم الملائكة وقولهم انهم بنات الله
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله روى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام انهما قالا اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم
ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى الثعلبى باسناده عن عدى بن حاتم
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدى اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرء
هذه الاية حتى فرغ منها فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال
فقلت بلى قال فتلك عبادتهم وفي قوله تعالى انما النسىء زيادة في الكفر يعنى تأخير الاشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه وكانت
العرب تحرم الاشهر الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابراهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب غارات وحروب فربما
كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم
فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذى الحجة وقال ابن عباس معنى قوله زيادة في الكفر
انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قال الفراء والذى كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة و
كان رئيس الموسم فيقول انا الذى لا اعاب ولا اخاب ولا يرد لى قضاء فيقولون نعم صدقت انسئنا شهرا او اخر عنا حرمة
المحرم واجعلها في صفر واحل المحرم فيفعل ذلك والذى كان ينساها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف بن امية الكنانى
قال ابن عباس واول من سن النسىء عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف وقال ابو مسلم بل رجل من بنى كنانة يقال له القلمس
قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذى الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين
وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع في ذى القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت
ذا الحجة فلذلك حين قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان اراد عليه السلام
بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسىء ليواطئوا عدة ما حرم الله اى انهم لم يحلوا
شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام لتكون موافقة

في العدد

في العدد وفي قوله انهم يفتنون اى يمتحنون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبى وقيل بالقحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما
يظهر من خبث سرائرهم واذا ما انزلت سورة اى من القرآن وهم حضور مع النبي صلى الله عليه وآله كرهوا ما يسمعونه نظر بعضهم الى
بعض نظرا يومئون به هل يريكم من احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم فكانهم يقول
بعضهم لبعض هل يريكم من احد ثم يقومون فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل آية تفضحهم وكانوا لا يقولون
ذلك بالسنتهم ولكن ينظرون نظر من يقول لغيره ذلك وقيل ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر تعنت وطعن
في القرآن ثم يقولون هل يريكم احد من المسلمين فاذا تحققوا انه لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا ان يراهم
واحد كفوا عنه ثم انصرفوا عن المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل انه دعاء عليهم وفي قوله تعالى
قال الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقرآن غير هذا الذى تتلوه علينا او بدله فاجعله على
خلاف ما نقرؤه والفرق بينهما ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غيره احكامه
من الحلال والحرام ارادوا بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الامر منهم وان يخلى بينهم وبين ما يريدون ولا ادريكم به اى ولا
اعلمكم الله به بان لا ينزله على فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اى اقمت بينكم دهرا طويلا قبل انزال القرآن فلم اقرأه
عليكم ولا ادعيت نبوة حتى اكرمنى الله به ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم قالوا
انا نعبد هذه الاصنام لتشفع لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الآخرة وتوهموا ان
عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه من قصد تعالى بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول وقبيح الفعل وقبيح التوهم وقيل
معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اى تخبرون الله بما لا يعلم من
حسن عبادة الاصنام وكونها شافعة لان ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففى نفى علمه بذلك نفى المعلوم وفي
قوله فسيقولون الله فيها دلالة على انهم كانوا يقرون بالخالق وان كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يقرون بالصانع
سوى جماعة قليلة من ملحدة الفلاسفة ومن اقر بالصانع على هذا الصفات من وحد يعتقد ان الصانع واحد لا
يستحق العبادة غيره ومشرك وهم ضربان فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس وضرب
آخر لم يجعل لله شريكا في حكمه وملكه ولكن يجعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع وهم اصحاب الوسائط

ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسايط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط من الاجسام السفلية
كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقول الزايغون عن سبيله علوا كبيرا وفي قوله ام لا يهدي الا ان يهدى الاصنام لا تهتدي
ولا تهدي احدا وان هديت لانها اموات من حجارة ونحوها ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها
آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى الى قوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الاية وكذا قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم فاجرى عليه اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك الملائكة والجن وقيل الرؤساء والمضلون الذين
يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى في قوله لا يهدي الا ان يهدى لا يتحرك الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه
من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج الى الفكر فيه او الرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابهة
فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به وقيل اي لم يحيطوا بكيفية نظمه وترتيبه وهذا كان الناس يعرفون الفاظ
الفاظ الشعر والخطب ومعانيها وما يمكنهم ابداعها لجهلهم بنظمها وترتيبها وقال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم
ببطلانه وقيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب وفي قوله ماذا يستعجل
منه المجرمون هذا الاستفهام معناه التفظيع والتهويل كما يقول الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في اخر الزمان اثم اذا ما وقع امنتم به هذا
استفهام انكار وتقديره احين وقع بكم العذاب المقدر الموقت امنتم به اي بالعذاب تستعجلون من قبل مستهزئين وفي قوله
قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر فضل الله رسول الله ص
ورحمته علي بن ابي طالب ع وروى ذلك الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفي قوله فجعلتم منه حراما وحلالا يعني بها
حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام واشباهها وفي قوله ولا يحزنك قولهم اي قول المشركين في تكذيبهم لك انك ساحر
او مجنون وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يحتمل ما ههنا وجهين احدهما ان يكون بمعنى اي شيء تقبيحا لفعلهم
والاخر يكون نافية اي وما يتبعون شركاء في الحقيقة ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون بمعنى الذي ويكون منصوبا بالعطف ان
على من ويكون التقدير والذي يتبع الاصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء وفي قوله وما انا عليكم بوكيل اي ما انا بحفيظ
لكم من الاهلاك اذا لم تنظروا انتم لانفسكم والمعنى انه ليس علي الا البلاغ ولا يلزمني ان اجعلكم مهتدين وان انجيكم من
النار كما يجب على من وكل على متاع ان يحفظه من الضرر وفي قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يعني يمتعكم في الدنيا بالنعمة

في الخفض

في الخفض والامن والسعة الى الوقت الذي قدر لكم اجل الموت فيه ويؤت كل ذي فضل فضله اي ذي افضال على غيره بمال او
عمل جزاء افضاله اي كل ذي عمل صالح ثوابه على قدر عمله الا انهم يثنون صدورهم قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان
حلو الكلام يلقى رسول الله بما يحب ويطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن ابي جعفر ع
قال اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين اذا مروا برسول الله ص طأطأ احدهم رأسه وظهره هكذا وغطى رأسه بثوبه
حتى لا يراه رسول الله ص فانزل الله هذه الاية الا انهم يعني الكفار والمنافقين يثنون صدورهم اي يطوونها على
ما هم عليه من الكفر عن الحسن وقيل معناه يخفون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله وذكره وقيل يثنونها
على عداوة النبي ص وقيل انهم كانوا اذا عقدوا مجلسا على معاداة النبي ص والسعي في امره بالفساد انضم بعضهم الى بعض
وثنى بعضهم صدره الى صدر بعض يتناجون ليستخفوا منه اي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الاخير وعلى الا
قوال الاخر ليستروا ذلك من النبي ص الا حين يستغشون ثيابهم اي يتغطون بثيابهم تعريضا وصونا فيما كانوا يدبرونه
على النبي ص وعلى المؤمنين ويكتمونه وقيل كنى باستغشاء ثيابهم عن الليل لانهم يتغطون بظلمته وفي قوله الى امة معدودة
اي الى اجل مسمى ووقت معلوم عن ابن عباس ومجاهد وقيل الى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن
كما فعلنا بقوم نوح وقيل ان الامة المعدودة هم اصحاب المهدي ع في اخر الزمان ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كعدة
اهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفي قوله فلعلك
تارك روي عن ابن عباس ان رؤساء مكة من قريش اتوا رسول الله فقالوا يا محمد ان كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا
او ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فانزل الله فلعلك تارك الاية وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله ع ان رسول
الله ص قال لعلي بن ابي طالب اني سألت ربي ان يؤاخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال بعض
القوم والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستعين به
على فاقته فنزلت الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وهو ما فيه سب آلهتهم فلا تبلغهم اياه خوفا منهم وضائق
به صدرك اي ولعلك يضيق صدرك بما يقولون وبما يلحقك من اذاهم وتكذيبهم وقيل باقتراحاتهم ان يقولوا اي كراهة
او مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز من المال او جاء معه ملك يشهد له وليس في قوله فلعلك على وجه الشك بل المراد
به النهي عن ترك اداء الرسالة والحث عليه كما يقول احدنا لغيره وقد علم من حاله انه يطيعه ولا يعصيه ويدعوه عن
العصيان لعلك تترك بعض ما امرتك به لقول فلان وانما يقول ذلك ليؤيس من يدعوه الى ترك امره قل فأتوا بعشر سور مثله

مفتريات اى ان كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله فى النظم والفصاحة مفتريات على زعمكم فان القرآن نزل بلغتكم
وقد نشأت انا بين اظهركم فان لم يمكنكم ذلك فاعلموا انه من عند الله وهذا صريح فى التحدى وفيه دلالة على جهة اعجاز القرآن
وانها هى الفصاحة والبلاغة فى هذا النظم المخصوص لانه لو كان جهة الاعجاز غير ذلك لما قنع فى المعارضة بالافتراء والاختلاق
لان البلاغة ثلث طبقات فاعلا طبقاتها معجز وادناها واوسطها ممكن فالتحدى فى الاية انما وقع فى الطبقة العليا منها و
لو كان وجه الاعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام ابلغ فى باب الاعجاز والمثل المذكور فى الاية لا يجوز ان يكون المراد به
مثله فى الجنس لان مثله فى الجنس يكون حكاية فلا يقع بها التحدى وانما يرجع ذلك الى ما هو متعارف بين العرب فى تحدى
بعضهم بعضا كما اشتهر من مناقضات امرئ القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة وجرير والفرزدق وغيرهم وادعوا
من استطعتم من دون الله اى ليعينوكم على معارضة القرآن ان كنتم صادقين فى قولكم انى افتريته وهذا غاية ما يمكن فى التحدى
والمحاجة وفيه الدلالة الواضحة على اعجاز القرآن لانا اذا ثبت ان النبى تحداهم به واوعدهم بالقتل والاسر بعد ان عاب
دينهم والهتهم وثبت انهم كانوا احرص الناس على ابطال امره حتى بذلوا مهجهم واموالهم فى ذلك فاذا قيل لهم افتروا انتم مثل هذا
القرآن وادحضوا حجته فذلك ايسر واهون عليكم من كل ما تكلفتموه فعدلوا عن ذلك وصاروا الى الحرب والقتل وتكلف
الامور الشاقة فذلك من ادل الدليل على عجزهم اذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوا لان العاقل لا يعدل عن
الامر السهل الى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف ولو بلغوا غاية امانيهم فى الامر الثانى وهو قتله لم يكن
يحصل غرضهم من ابطال امره فان الحق قد يقتل فان قيل لم ذكر التحدى مرة بعشر سور ومرة بسورة ومرة بحديث مثله فالجواب ان
التحدى انما يقع بما يظهر فيه الاعجاز من منظوم الكلام فيجوز ان يتحدى مرة بالاكثر فان لم يستجيبوا لكم قيل انه خطاب المسلمين
وقيل للكفار اى فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة وقيل للرسول وذكره بلفظ الجمع تفخيما وفى قوله تعالى ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا اى ان هذه الاخبار لم تكن تعلمها انت ولا قومك من العرب تعرفونها من قبل ايحائنا اليك لانهم لم يكونوا
من اهل كتاب وسير وفى قوله ما نثبت به فؤادك اى ما نقوى به قلبك ونطيب به نفسك ونزيدك به ثباتا على ما
انت عليه من الانذار والصبر على اذى قومك وفى قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيه اقوال احدها انهم مشركوا
قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها الالهة عن ابن عباس والجبائى وثانيها انها نزلت
فى مشركى العرب اذا سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك
لك تملكه وما ملك عن الضحاك وثالثها انهم اهل الكتاب امنوا بالله واليوم الاخر والتورية والانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن

ونبوة

ونبوة نبينا عن الحسن وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن على بن موسى الرضا عن جده عن ابى عبد الله
ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون فى السر عن البلخى وخامسها انهم المشبهة امنوا فى الجملة واشركوا فى التفصيل
وروى ذلك عن ابن عباس وسادسها ان المراد به الاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان فى المعاصى التى يرتكبونها
مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله فى طاعته ولم يشركوا بالله فى عبادته عن ابى جعفر ع وروى عن ابى عبد الله ع انه قال قول
الرجل لولا فلان لضاع عيالى جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله على بفلان لهلكت قال لا باس
بهذا وفى رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلام انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا قال انه شرك
لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اى عقوبة تغشاهم وتحيط بهم وفى قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
اى بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس وغيره والمثلات العقوبات انما انت منذر ولكل قوم هاد فيه اقوال احدها انما انت
مخوف وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الايات فانت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر والثانى ان المنذر محمد
والهادى هو الله والثالث ان معناه ولكل قوم نبى يهديهم وداع يرشدهم والرابع ان المراد بالهادى كل داع الى الحق وعن
ابن عباس قال لما نزلت الاية قال رسول الله صلعم انا المنذر وعلى الهادى من بعدى يا على بك يهتدى المهتدون وروى مثله
ابو القسم الحسكانى باسناده عن ابى بردة الاسلمى وفى قوله الا كباسط كفيه هذا مثل ضربه الله لكل من عبد غير الله ودعاه رجاء
ان ينفعه فشبهه بحال رجل بسط كفيه الى الماء من مكان بعيد ليتناوله ويسكن به غلته وذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما
فكذلك ما كان يعبده المشركون من الاصنام لا يصل نفعها اليهم ولا يستجاب دعاؤهم عن ابن عباس وقيل كباسط كفيه الى الماء
اى كالذى يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه الماء عن مجاهد وقيل كالذى يبسط كفيه الى الماء فمات قبل ان يبلغ الماء
فاه وقيل ان هذا مثل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقولون هو كالقابض على الماء وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى ليس دعاؤهم الاصنام
من دون الله الا فى ذهاب عن الحق والصواب وقيل فى ضلال عن طريق الاجابة والنفع ولله يسجد من فى السموات والارض يعنى
الملائكة وسائر المكلفين طوعا وكرها اى يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعا والكافر كرها بالسيف ويخضع له لان
الكافر يخضع له كرها لانه لا يمكنه ان يمتنع من الخضوع لله تعالى لما يحل به من الالام والاسقام وظلالهم اى ويسجد ظلالهم
بالغدو والاصال اى العشيات قيل المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظله قال الحسن يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر و
معناه عند اهل التحقيق انه يسجد شخصه دون قلبه لانه لا يريد بسجوده عبادة ربه من حيث انه يسجد للخوف وقيل ان الظلال على
ظاهرها والمعنى فى سجودها تمايلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر قل هل يستوى الاعمى والبصير اى المؤمن

والكافر ام هل تستوى الظلمات والنور اى الكفر والايمان او الضلالة والهدى او الجهل والعلم ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه اى هل
جعل هؤلاء الكفار شركاء فى العبادة خلقوا افعالا مثل خلق الله تعالى من الاجسام والالوان والطعوم والروائح والقدرة والحيوة وغير
ذلك فتشابه الخلق عليهم اى فاشتبه لذلك عليهم ما الذى خلق الله وما الذى خلق الاوثان فظنوا ان الاوثان تستحق العبادة لان لها
مثل افعال الله فاذا لم يكن ذلك مشتبها اذ كان ذلك كله لله لم يبق شبهة انه الاله لا تستحق العبادة سواه ومنه قوله سبحانه فسالت
اودية بقدرها بمعنى احتمل الانهار الماء كل نهر بقدره الصغير على قدر صغره والكبير على قدر كبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اى طافيا
عاليا فوق الماء شبه سبحانه الحق والاسلام بالماء الصافى النافع للخلق والباطل بالزبد الذاهب باطلا وقيل انه مثل للقرآن النازل
من السماء ثم تحتمل القلوب حظها من اليقين والشك على قدرها فالماء مثل اليقين والزبد مثل الشك عن ابن عباس ثم ذكر المثل
الاخر فقال ومما توقدون عليه فى النار وهو الذهب والفضة والرصاص وغيره مما يذاب ابتغاء حلية اى طلب زينة تتخذ
منه كالذهب والفضة او متاع معناه او ابتغاء متاع ينتفع به وهو جواهر الارض يتخذ منه الاوانى وغيرها زبد مثله
اى مثل زبد الماء فان هذه الاشياء التى تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبيث لها ايضا زبد وهو خبثها
كذلك يضرب الله الحق والباطل اى مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اى باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به واما ما ينفع الناس
وهو الماء الصافى والاعيان التى ينتفع بها فيمكث فى الارض فينتفع به الناس فمثل المؤمن واعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع
به فى نبات الارض وحيوة كل شىء به وكمثل نفع الفضة والذهب وساير الاعيان المنتفع بها ومثل الكافر وكفره كمثل
هذا الزبد الذى يذهب جفاء وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الذهب والفضة الذى لا ينتفع به كذلك يضرب الله
الامثال للناس فى امر دينهم قال قتادة هذه ثلاثة امثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذى ينزل
من السماء وشبه القلوب بالاودية والانهار فمن استقصى فى تدبيره وتفكر فى معانيه اخذ حظا عظيما منه كالنهر
الكبير الذى ياخذ الماء الكثير ومن رضى بما اداه الى التصديق بالحق على الجملة كان اقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا
مثل ثم شبه الخطرات ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء وذلك من خبث التربة لا من الماء وكذلك ما يقع فى النفس
من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا ويبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا
ويبقى الحق فهذا مثل ثان والمثل الثالث قوله ومما توقدون عليه فالكفر مثل هذا الخبث الذى لا ينتفع به والايمان مثل
الصافى الذى ينتفع به ومنه قوله تعالى ولو ان قرانا جواب لو محذوف اى لكان هذا القرآن وقيل اى لما امنوا افلم ييأس
الذين امنوا اى افلم يعلموا ويتبينوا عن ابن عباس وغيره معناه اولم يعلموا الذين امنوا علما ييأسوا معه من ان يكون

غير ما علموا وقيل معناه افلم ييأس الذين امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يؤمنون قارعة اى نازلة و
داهية تقرعهم من الحرب والجدب والقتل والاسر او تحل قريبا من دارهم وقيل ان التاء فى تحل للتانيث اى تحل تلك
القارعة قريبا من دارهم فيتجاوزهم حتى يحصل لهم المخافة منها وقيل ان التاء للخطاب اى تحل انت يا محمد بنفسك
قريبا من دارهم يعنى بمكة حتى ياتى وعد الله بفتح مكة وقيل اى بالاذن لك فى قتالهم وقيل حتى ياتى يوم القيمة فامليت
كفروا اى فامهلتهم واطلت مدتهم ليتوبوا او ليتم عليهم الحجة فكيف كان عقاب تفخيم لذلك العقاب افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت اى افمن هو قائم بالتدبير على كل نفس وحافظا على كل نفس اعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الا
صنام ويدل على المحذوف قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم اى بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا
شركاء لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيى والمميت وقيل سموهم بالاسماء التى هى صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم
على جواز عبادتهم واتخاذهم الهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل فى استحقاق الالهية وذلك استحقار لهم وقيل سموهم
ماذا خلقوا وماذا اخلقوا وهل ضروا او نفعوا ام تنبؤنه بما لا يعلم فى الارض اى بل اتخبرون الله بشريك له فى الارض وهو لا يعلم
على معنى انه ليس ولو كان لعلمه ام بظاهر من القول اى ام تقولون مجازا من القول لا حقيقة له وهذا المعنى انه كلام ظاهر
ليس له فى الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر كتاب انزله الله سميتم به الاصنام الهة فبين انه ليس هاهنا دليل
عقلى ولا سمعى يوجب استحقاق الاصنام الالهية بل زين للذين كفروا مكرهم اى دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان لهم الكفر
لان مكرهم بالرسول كفر منهم وقيل بل زين لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم ومنه قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون
المراد اصحاب النبى الذين اعطوا القران او من امن من اهل الكتاب ومنه قوله وان ما نرينك بعض الذى نعدهم اى من نصرك
عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اى نقبضنك الينا قبل ان نريك ذلك وبين بهذا انه
يكون بعض ذلك فى حيوتك وبعضه بعد وفاتك اى فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك فى ايام حيوتك فانما عليك ان تبلغهم ما
ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم ومنه قوله ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله تعالى وقيل مؤمنوا اهل الكتاب و
قيل ان المراد به على بن ابى طالب وائمة الهدى عليهم السلام عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام باسانيد ومنه قوله مثل الذين كفروا
بربهم اى مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اى ذرته ونسفته فى يوم عاصف اى شديد الريح فكما لا يقدر احد على جمع ذلك
فى ايام حيوتك فانما عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم اى ارادة التفرق كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله
به كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء اى شجرة زاكية نامية راسخة اصولها فى الارض عالية اغصانها وثمارها فى السماء

واراد به البالغة في الرفعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل شجرة في الجنة وروى ابن عقدة عن ابي جعفر عليه السلام ان الشجرة رسول الله
وفرعها علي عليهما السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرها اولادها واغصانها واوراقها شيعتنا ثم قال عليه السلام ان الرجل من
شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك الورقة ورقة تؤتي اكلها اي
تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر وقيل اي كل غدوة وعشية وقيل في جميع
الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء
بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمنون من بركة الايمان وثوابه كل وقت وحين بما يفتي به الائمة من ال محمد شيعتهم
في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل
وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض اي استؤصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار ما لتلك
الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها احد فكذلك الكلمة الخبيثة
لا ينتفع بها صاحبها وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر
كفرا وروي عن الصادق عليه السلام انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله
بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعنى بالاية فروي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم
انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم
واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك وفي قوله ربما يود الذين كفروا اي في الاخرة اذا صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما
ننزل الملائكة الا بالحق اي بالموت او بعذاب الاستيصال ان لم يؤمنوا او بالرسالة وما كانوا اذا اي حين تنزل الملائكة منظرين
اي لا يمهلون ساعة انا نحن نزلنا الذكر اي القران وانا له لحافظون من الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل نحفظه من كيد
المشركين فلا يمكنهم ابطاله ولا يندرس ولا ينسى وقيل المعنى وانا لمحمد حافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء فظلوا
اليه فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملائكة تصعد وتنزل في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون الى السماء من ذلك الباب و
شاهدوا ملكوت السموات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغطيت وقيل تحيرت وسكنت من ان تنظر بل نحن قوم مسحورون
سحرنا محمد فيخيل الاشياء الينا على خلاف حقيقتها وفي قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي لا ترفعن عينيك
من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا من النعم من الاموال والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون ازواجا

منصوبا

منصوبا على الحال والمراد به الاشباه والامثال وقيل لا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمدها الى ما متعنا به اصنافا من المشركين
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين وهم
اليهود والنصارى الذين جعلوا القران عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوه اعضاء
فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتاب الله فآمنوا ببعضها وقيل معناه انا نذكركم عذابا
كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله والايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم
الوليد بن مغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم
فقال الذين جعلوا القران عضين اجزاء اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس فاصدع بما تؤمر
اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به من خالفك واعرض عن المشركين اي لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم اي لا تلتفت اليهم ولا تخف
منهم حتى يأتيك اليقين اي الموت وفي قوله اموات غير احياء اي الاصنام والكفار لا جرم اي حقا وهو بمنزلة اليمين وفي قوله
او يأخذهم في تقلبهم اي يأخذهم العذاب في تصرفهم في اسفارهم وتجاراتهم وقيل في تقلبهم في كل الاحوال الليل والنهار اما
فيدخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين عما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه او يأخذهم
على تخوف قال الاكثر اي على تنقص بان يقتل او يموت اي ينقص من اطرافهم ونواحيهم يأخذ منهم الاول فالاول حتى يأتي على جميعهم
وقيل في حال تخوفهم من العذاب يتفيؤ ظلاله اي تميل ظلاله من جانب اليمين ومن جانب الشمال ومعنى تفيؤ الظل دورانه
من جانب الى جانب كما مر وقيل المراد بالظل هو الشخص بعينه ولهذا الاطلاق شواهد في كلام العرب وهم داخرون اي اذلة صاغرون
فنبه تعالى عباده بجميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها في ذلك كالساجد من العباد
وله الدين واصبا اي له الطاعة دائما واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوبا اذا دام وقيل الخالص نصيبا مما رزقناهم اي
ما ذكر في سورة الانعام من الحرث والانعام وغيرها ولهم ما يشتهون اي ويجعلون لانفسهم ما يشتهونه ويحبونه من البنين و
هو كظيم اي ممتلئ غيظا وحزنا ايمسكه على هون ام يدسه في التراب اي يمسك البنت المولودة لما يمسكه على ذل وهوان ام يخفيه
في التراب ويدفنه حيا وهو الوأد الذي كان من عادة العرب وهو ان احدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فاذا ولدت له انثى جعلها
فيه وحثا عليها التراب حتى تموت تحته وكانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر ويجعلون لله ما يكرهون اي البنات ان لهم الحسنى
اي البنون والمثوبة الحسنى في الاخرة وانهم مفرطون اي مقدمون معجلون الى النار وفي قوله فما الذين فضلوا فيه قولان
احدهما انهم لا يشركون عبيدهم في اموالهم وازواجهم حتى يكونوا فيه سواء ويرون ذلك نقصا فلا يرضون لانفسهم به وهم يشركون

صبيا في مكة وسلطاني فيوجهون العبادة والقرب اليهم كما يوجهونها الي والثاني ان معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الاحرار
لا يرزقون مماليكهم بل الله الرازق للملاك والمماليك فان الذي ينفقه المولى على مملوكه انما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء في ذلك
وفي قوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا ابو بكر رزقناه وملكناه مالا ونعمة فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يخاف من احد هل يستوون
يريد ان لا يستوي المتساويين في الخلق اذا كان احدهما مالكا قادرا على الانفاق ودون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي
لا تعقل ولا تتحرك وبين الله عز اسمه القادر على كل شيء والرازق لجميع خلقه وقيل ان هذا المثل للكافر والمؤمن فان الكافر
لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم عنه و
قيل معناه لا يقدر ان يميز امر نفسه وهو كل على مولاه اي ثقل ووبال على وليه الذي يتولى امره اينما يوجهه لا يأت بخير اي لا منفعة
لمولاه فيه اينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي الى منفعة هل يستوي هو اي هذا الابكم ومن يأمر بالعدل اي ومن
هو فصيح يأمر بالحق والصواب وهو على صراط مستقيم اي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي ويذر وفيه ايضا وجهان احدهما
انه مثل ضربه الله لنفسه يوصل الخير من يعبده ومن لا يعبده واصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه وبين شيء سواه
في العبادة والاخر انه مثل للكافر والمؤمن فالابكم الكافر والذي يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس وقيل ان الابكم ابي بن
خلف ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون عن عطا وقيل ان الابكم هاشم بن عمرو بن الحرث القرشي وكان قليل الخير
يعادي رسول الله ص وفي قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها نزلت في الذين بايعوا النبي ص على الاسلام فقال سبحانه للمؤمنين
الذين بايعوه لا يحملنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول و
اكدتموه بالايمان وقيل نزلت في قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم وقالوا نحن اكثر منهم واعز واقوى فانقضوا ذلك العهد وحالفونا
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد امرار وفتل للغزل وهي امرأة حمقاء من قريش
كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دابها واسمها ريطة بنت عمرو بن كعب
وكانت تسمى خرقاء مكة انكاثا جمع نكث وهو غزل من الصوف والشعر يبرم ثم ينكث وينقض ليغزل ثانية تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم اي دغلا وخيانة اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وفي قوله واذا بدلنا آية مكان آية اي اذا نسخنا
آية واتينا مكانها اخرى قالوا انما انت مفتر قال ابن عباس كانوا يقولون يسخر محمد باصحابه يأمرهم اليوم بامر وغدا يأمرهم بامر
انه لكاذب ويأتيهم بما يقوله من عند نفسه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال ابن عباس قالت قريش انما يعلمه بلعام
وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك ارادوا به سلمان الفارسي قالوا انه يتعلم القصص منه وقال مجاهد وقتادة

ارادو

ارادوا به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش او عائش صاحب كتاب واسلم وحسن اسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان
غلامان في الجاهلية نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر فكانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان
رسول الله ص ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا انما يتعلم منهما فالزمهم الله الحجة واكذبهم بان قال لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي اي لغة الذي يضيفون اليه التعليم ويميلون اليه القول اعجمية والاعجمي الذي لا يفصح وان كان عربيا وهذا لسان
عربي مبين اي ظاهر بين لا يشكل بعضا اذا كانت العرب تعجز عن الاتيان بمثله وهو بلغتهم فكيف يأتي به الاعجمي وفي قوله ولا تجعل
مع الله الها آخر الخطاب للنبي ص والمراد به غيره ليكون ابلغ في الزجر مدحورا اي مطرودا مبعدا من رحمة الله وفي قوله اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا اي لطلبوا الزلفى والقربة اليه لعلمهم بعلوه عليهم وعظمته وقال اكثر المفسرين معناه لطلبوا سبيلا
الى مغالبة مالك العرش ومغالبته فان الشريكين في الالهية يكونان متساويين في صفات الذات ويطلب احدهما مغالبة صاحبه
ليصفو له الملك فيكون اشارة الى دليل التمانع وفي قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي
هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه
ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا اي ساترا وقيل مستورا عن الاعين لا يبصر انما هو من قدرة الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك ولوا على ادبارهم نفورا اي اعرضوا عنك مدبرين نافرين والمعنى بذلك كفار قريش وقيل
هم الشياطين وقيل اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك اي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع اليك واذ هم نجوى اي متناجون والمعنى انا اعلم بهم في حال ما
يصغون الى سماع قراءتك وفي حال ما يقومون من عندك ويتناجون فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم
هو شاعر وقيل البعض به ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وحويطب بن عبد العزى اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي ص فقال
ابو جهل هو مجنون وقال زمعة هو شاعر وقال حويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن مغيرة وعرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر اذ يقول
الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي مخدوعا اختلط عليه امره وقيل المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله
بشرا مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر وفي قوله قل ادعوا الذين زعمتم اي الملائكة والمسيح وعزير وقيل هم الجن
لان قوما من العرب كانوا يعبدون الجن عن ابن مسعود قال واسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي قوله ان ربك احاط بالناس
اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة او معصية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين وهو المراد
الاسراء وما رآه في المعراج وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك

نوم وقالت ذلك رؤيا رآها النبي صلعم في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به وهو المروي عن ابي جعفر وابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في القران هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه
وقتلهم ذريته وقيل ان الشجرة الملعونة في القران هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر
فكيف تنبت الشجرة في النار وصدق بها المؤمنون ونحو قوله وقالوا لن نؤمن لك قال ابن عباس ان جماعة من قريش و
هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب والاسود بن المطلب والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا
اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم سريعا ظنا منه انه بدا لهم من امره وكان حريصا على رشدهم فجلس
اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعتذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الالهة
وعبت الدين وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا تطلب مالا اعطيناك وان كنت تطلب الشرف
سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء فقال صلى الله عليه وآله ليس شيء من ذلك بل بعثني
الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا
فاذا ليس احد اضيق بلدا منا فاسأل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من
مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول احق ام باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك
فاسأل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا وقصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد جئتكم
بما بعثني الله به فان قبلتم والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك
فقال ذلك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي وقام معه عبد الله
بن ابي امية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك
لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى
فيه وانا انظر وتاتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك وقال ابو جهل انه ابى الا سب الالهة وشتم
الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول الله حزينا لما رأى من قومه فانزل الله
سبحانه الايات حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي تشقق لنا من ارض مكة عينا ينبع منه الماء في وسط مكة او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعا قد تركب بعضها على بعض ومعنى كما زعمت اي كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها

اوكما

او كما زعمت انك نبي تاتي بالمعجزات او تاتي بالله والملائكة قبيلا اي كفيلا ضامنا بما تقول وقيل هو جمع القبيلة اي بالملائكة
قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة مع شركهم او يكون لك بيت من زخرف اي
ذهب وقيل اي مقابلين لنا وهنا على الزخرف النقوش او ترقى في السماء اي تصعد ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه
قل سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وسوء وفي ذلك من الجواب انكم تتخيرون الايات وهي الى الله سبحانه فهو العالم
بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تنزيها له من ان يحكم عليه عبيده لان له الحكم
عليهم وقيل انهم لما قالوا او تاتي بالله او ترقى في السماء الى عند الله لاعتقادهم انه سبحانه جسم قال قل سبحان ربي كونه
بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه تنزيها له من ان يعجز عن المعجزات انها لا الاقتراحات هل كنت
الا بشرا رسولا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر ولا اقدر بنفسي ان اتي بها قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
اي ساكنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقيل معناه مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين
بشرع وقيل معناه ولو كان اهل الارض ملائكة لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا
كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فازعجنا وشوش علينا امرنا فبين الله سبحانه انهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لاوجبت
الحكمة ارسال الرسل اليهم وكذلك لا تكون الناس مطمئنين لا يمنع من ارسال الرسل اليهم اذ هم اليه احوج من الملائكة
مخافة خشية الانفاق اي الفقر والفاقة وكان الانسان قتورا اي بخيلا ونحو قوله وقرانا فرقناه اي وانزلنا عليك
قرانا فصلناه سورا وايات او فرقنا به الحق من الباطل وجعلنا بعضه خبرا وبعضه امرا وبعضه نهيا وبعضه وعدا
وبعضه وعيدا او انزلناه متفرقا لم ننزله جميعا اذ كان بين اوله واخره نيف وعشرون سنة لتقرأه على الناس على
مكث اي على تثبت وتؤدة ليكون امكن في قلوبهم وقيل لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ونزلناه تنزيلا على حسب
الحاجة ووقوع الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا به فان ايمانكم ينفعكم ولا ينفع غيركم وهذا تهديد لهم ان الذين
اوتوا العلم من قبله اي اعطوا علم التوراة من قبل نزول القران كعبد الله بن سلام وغيره وقيل انهم اهل العلم من اهل الكتاب
وغيرهم انهم امنوا بمحمد اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا اي يسقطون على الوجوه ساجدين وانما خص الذقن لان
من سجد كان اقرب شيء منه الى الارض ذقنه ونحو قوله قيما اي مستقيما لا تناقض فيه او قيما على ساير الكتب المتقدمة
يصدقها ويحفظها وينفي الباطل عنها وهو الناسخ لشرايعها وقيل قيما بامور الدين يلزم الرجوع اليه فيها وقيل دائما

٣٨ لا يبخع نلعلك باخع نفسك على اثارهم اى مهلك وقاتل نفسك على اثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا تمردا منهم على نبيهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اى بالقران اسفا اى حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك و
اعراضهم عن قبول ما اتيتهم العادة فى الاولين من عذاب الاستيصال او ياتيهم العذاب قبلا اى مقابلة من حيث يرونها و
تاويله انهم ما منعهم من الايمان بعد لزوم الحجة الا طلب هذا حتى يؤمنوا كرها وفى قوله لينذر الذين كفروا اى لينذر الذين جحدوا
توحيد الله ان يتخذوا من دونى اربابا بعضهم بعضا ويعظمونهم ويدفعون عنهم عقابى والمراد بالعباد المسيح والملئكة وقيل معناه لينذر
الذين كفروا ان يتخذوا منه وفى المعتزلة انى لا اغضب لنفسى عليهم ولا اعاقبهم فمن كان يرجو لقاء ربه اى يطمع لقاء ثوابه
وفى قوله فاختلف الاحزاب من بينهم اى الاحزاب من اهل الكتاب فى امر عيسى كما مر وفى قوله قال الذين كفروا للذين امنوا اى
الفريقين اى نحن ام انتم خير مقاما اى منزلا ومسكنا او موضع اقامة واحسن نديا اى مجلسا هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن
عباس الاثاث المتاع وزينة الدنيا والرئى المنظر والهيئة وقيل المعنى الاية النضر بن الحرث وذووه وكانوا يرجلون شعورهم
ويلبسون حريرا لهم ويفتخرون بشارتهم وهيئتهم على اصحاب النبى صلعم فليمدد له الرحمن مدا امر معناه الخبر اى جعل الله جزاء
ضلالته ان يمد له بان يتركه فيها وفى قوله افرايت الذى كفر باياتنا افرايت كلمة تعجيب وهو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة
وقيل هو عام وقال لاوتين مالا وولدا اى فى الجنة استهزاء وان اوتيت على دين ابائى وعبادة الهتى اعطى فى الدنيا مالا وولدا
ونمد له من العذاب مدا اى نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع ابدا ونرثه ما يقول اى ما عنده من المال والولد وفى قوله
لقد جئتم شيئا ادا الاد الامر العظيم اى لقد جئتم بشى منكر عظيم شنيع تكاد السموات يتفطرن منه اى ارادت السموات ان تنشق
لعظم فريتهم اعظاما لقولهم وتخر الجبال اى تسقط هدا اى كسرا شديدا وقيل هدما وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى لا يليق به
وليس من صفته اتخاذ الولد لانه يقتضى حدوثه واحتياجه وفى قوله قوما لدا اى شدادا فى الخصومة وفى قوله او يحدث
لهم ذكرا اى يجدد القران لهم عظة واعتبارا وقيل يحدث لهم طرفا ايمانهم به ولا تعجل بالقران فيه وجوه احدها ان معناه
لا تعجل بتلاوته قبل ان يفرغ جبرئيل من الابلاغ فانه كان يقراه معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه اى فهم ما يوحى اليك الى ان يفرغ
الملك من قرائته ولا تقرا معه وثانيها ان معناه لا تقرئه اصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه وثالثها ان معناه ولا تسال
انزال القران قبل ان ياتيك وحيه لانه تعالى انما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة وفى قوله اولم تاتهم بينة ما فى الصحف الاولى
اى اولم يات لهم فى القران بيان ما فى الكتب الاولى من انباء الامم التى اهلكناهم لما اقترحوا الايات ثم كفروا بها قل كل متربص اى كل واحد
منا ومنكم منتظر نحن ننتظر وعد الله فيكم وانتم تتربصون بنا الدوائر وفى قوله بل قالوا اضغاث احلام اى قالوا القران اخاليط

احلام

احلام رأها فى المنام وما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اى لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من اهل قرية جاءتهم الايات التى طلبوها
فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيئها فاسئلوا اهل الذكر قال علماؤنا نحن اهل الذكر وقيل اهل التورية والانجيل
وقيل اهل العلم باخبار الامم وقيل اهل القران فيه ذكركم اى شرفكم ان تمسكتم به وذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم وقد ذكره ما
البيضاوى فى قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكرة
لذوى الاعتبار لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من
المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم فى رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش و
تزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى بل نقذف بالحق على الباطل الذى من عداد
اللهو فيدمغه فيمحقه ومن عنده يعنى الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة المقربين عند الملوك ولا يستحسرون اى
ولا يتعبون منه افإن مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون حتى طال عليهم العمر اى طالت
اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم فيه وقال الطبرسى رح فى قوله انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها
اى ناتيها امرنا فينقصها من اطرافها بتخريبها وبموت اهلها وقيل بموت العلماء وروى عن ابى عبد الله
قال ننقصها بذهاب علمائها وقيل معناه ننقصها من اطرافها بظهور النبى صلعم على من قاتله ارضا فارضا وقوما
فقوما فناخذ قراهم وارضيهم وفى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب الانبياء والذكر
اللوح المحفوظ وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وقيل الزبور زبور داود والذكر التورية ان
الارض يرثها عبادى الصالحون قيل يعنى ارض الجنة يرثها عبادى المطيعون وقيل هى الارض المعروفة يرثها
امة محمد صلعم بالفتوح وقال ابو جعفر رح هم اصحاب المهدى فى اخر الزمان فقل اذنتكم على سواء اى اعلمتكم بالحرب
اعلاما يستوى نحن وانتم فى علمه او على سواء فى الايذان لم ابين الحق لقوم دون قوم وان ادرى اى ما
ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون يعنى اجل القيمة او الاذن فى حربكم لعله فتنة اى لعل ما اذنتكم به اختبار لكم
او لعل هذه الدنيا فتنة لكم او لعل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم عليه ومتاع الى حين اى تتمتعون
به الى وقت انقضاء اجالكم وفى قوله ومن الناس من يجادل قيل المراد به النضر بن الحارث والمراد بالشيطان المريد
الانس لانه كان ياخذ من الاعاجم واليهود ما يطعن به على المسلمين وفى قوله ثانى عطفه اى متكبرا فى نفسه تقول العرب
ثنى فلان عطفه اذا تكبر وتجبر وعطفا الرجل جانباه وقيل معناه لاوى عنقه اعراضا وتكبرا ومن الناس من

يعبد الله على حرف اى على ضعف فى العبادة كضعف القائم على حرف اى على طرف جبل ونحوه وقيل اى على شك وقيل يعبد الله بلسانه
دون قلبه قيل نزلت فى جماعة كانوا يقدمون على رسول الله صلعم المدينة فكان احدهم اذا صح جسمه ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاما
وكثرت ماشيته رضى به واطمأن اليه وان اصابه وجع وولدت امرأته جارية قال ما اصبت فى هذا الدين الا شرا وان اصابته
فتنة اى اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه اى رجع عن دينه الى الكفر وقال البيضاوى فى قوله من كان يظن ان
لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة المعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه
وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اى فليستقصص من قطع اذا اختنق فان المختنق
يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد فى دفع ضره او تحصيل
رزقه فلينظر فليتصور فى نفسه هل يذهبن كيده فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه ما غيظه او
الذى يغيظ من نصر الله وقيل نزلت فى قوم مسلمين استبطئوا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين يجادلون يبطشون
بالذين يتلون عليهم آياتنا اى يثبون ويبطشون بهم ضعف الطالب والمطلوب اى عابد الصنم ومعبوده او الذباب
يطلب ما يسلبه من الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كانه يطلب ليستنقذ
منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصنم اضعف منه بدرجات ما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته فذرهم فى
غمرتهم اى فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به اى انما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما وليس خبره بل خبره نسارع
لهم فى الخيرات والراجع محذوف والمعنى ان الذى نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم واكرامهم لا يشعرون ان ذلك
الامداد استدراج ولدينا كتاب يعنى اللوح او صحيفة الاعمال بل قلوبهم فى غمرة فى غفلة غامرة لها من هذا الذى وصف
به هؤلاء او من كتاب الحفظة او لهم اعمال خبيثة من دون ذلك متجاوزة لما وصفوا بها ومنحطة عما هم عليه من الشرك
هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم بالعذاب يعنى القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم
الرسول صلعم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فقحطوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام
المحترقة اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة فيقال لهم لا تجأروا اليوم فكنتم على اعقابكم تنكصون النكوص
الرجوع القهقرى مستكبرين به الضمير للبيت وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق ذكره او لآياتى
فانها بمعنى كتابى سامرا اى يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون من الهجر بفتح الهاء اما بمعنى القطيعة او الهذيان او [illegible]

من القرآن او تهذون فى شأنه والهجر بالضم الفحش افلم يدبروا القول اى القرآن ليعلموا انه الحق ام جاءهم ما لم يأت
آباءهم الاولين من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون ولو اتبع
الحق اهواءهم بان كان فى الواقع آلهة لفسدت السموات والارض ومن فيهن كما سبق فى قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى او لو اتبع الحق
الذى جاء به محمد اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه او لو اتبع الله اهواءهم بان انزل
ما يشتهونه من الشرك والمعاصى لخرج من الالوهية ولم يقدر ان يمسك السموات والارض ام تسألهم خرجا اى اجرا
على اداء الرسالة فخراج ربك رزقه فى الدنيا وثوابه فى العقبى خير لسعته ودوامه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
يعنى القحط روى انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلعم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك
بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب يعنى القتل يوم بدر ذا عذاب
شديد يعنى الجوع فانه اشد من القتل والاسر اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك
قل من بيده ملكوت كل شىء اى ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد
ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة اذا لذهب كل اله بما خلق اى لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل اله منهم
بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه من ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده
وحده ملكوت كل شىء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب وقال الطبرسى
رحمه الله فى قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول نزلت الآيات فى رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه
اليهودى الى رسول الله صلعم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى البلخى انه كانت بين على عم وعثمان منازعة فى ارض اشتراها
من على فخرجت فيها احجار واراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بينى وبينك رسول الله صلعم فقال الحكم بن ابى العاص ان
حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات وهو المروى عن ابى جعفر عم او قريب منه وان يكن لهم الحق اى وان
علموا ان الحق يقع لهم يأتوا اليه اى الى النبى صلعم مذعنين مسرعين طائعين افى قلوبهم مرض اى شك فى نبوتك ونفاق ام ارتابوا
فى عدلك اى رأوا منك ما رابهم لاجله امرك ومثله قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبى
والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا لفعلنا فنزلت والمعنى حلفوا بالله اغلظ ايمانهم وقدر طاقتهم انك ان امرتنا بالخروج
الى غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا اى لا تحلفوا وتم الكلام ثم ابتدأ فقال طاعة حسنة للنبى صلعم خالصة صادقة افضل

احسن من قبلكم وقيل معناه لكن منكم طاعة فانا عليه ما حمل اي كلف وامر في قوله واعانه عليه قوم اخرون فقالوا اعان محمدا
على هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب وقيل
انهم قالوا اعانه قوم من اليهود فقد جاؤوا ظلما وزورا اي شركا وكذبا وانما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدم ذكر التحدي وعجز
هم من الاتيان بمثله وقالوا اساطير الاولين اي هذه احاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها انتسخها وقيل استكتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا اي يملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها او ينسخها وقال البيضاوي في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض لانه اعجزكم عن اخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار
فكيف يجعلونه اساطير الاولين وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي وذلك
لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية وفي قوله
وجعلنا بعضكم اي الناس لبعض فتنة اي ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم اتصبرون علة
لجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر وفي قوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه متفرقا لنقوي
بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلو القي اليه
جملة لتعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا انزل منجما وتحدى بكل نجم
فيعجزون من معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ
والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ورتلناه ترتيلا اي وقرأناه عليك
شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او في ثلث وعشرين سنة ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب الا جئناك بالحق
الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا اي بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم او لا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه
حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما بعثت له وفي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه فصور ذلك بصورة
الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قلعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة حيث اعتد بانفاعك نفسك
بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب اجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل وفي قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية اي دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة اليه فظلت
اعناقهم لها خاضعين منقادين اصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء

اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وفي قوله وانه لفي زبر الاولين
اي وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة اولم يكن لهم اية على صحة القرآن او نبوة محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه
بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه او بلغة العجم فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط
عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم كذلك سلكناه اي ادخلنا القرآن معزولون بالشهب
وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم وروي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا
حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط الذي
يراك حين تقوم الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ فرض قيام
الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم
بذكر الله والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم تنزل على كل افاك اثيم
لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا لا يصلح ان يتنزلوا عليه من وجهين هما
انهم انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتوادد وحال محمد على خلاف
ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون
اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها ولا كذلك محمد فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد
فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني
وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا ويلقون مسموعهم الى اوليائهم فيحفظون منهم بعض الغيبات
ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم وفي قوله وهم عنه معرضون اي عن الحق الذي هو التوحيد وفي قوله
ولولا ان تصيبهم مصيبة لولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم
ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك هو اهدى منهما اي مما انزل
على موسى وعلي ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة
والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر وفي قوله جعل فتنة الناس اي ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في
الصرف عن الكفر ولئن جاء نصر من اذى المشركين وليحملن اثقالهم اي اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم و

انقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وفي قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته من الخور والوهن بل ذاك اوهن
فان لهذا حقيقة وانتفاعا ما او مثلهم بالاضافة الى الموحد كمثله بالاضافة الى رجل بنى بيتا من حجر وجص ويجوز ان يكون
المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم وفي قوله ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم وقيل منسوخ باية السيف
اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انها اخر الدواء وقيل المراد به ذووا العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد
او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او نبذ العهد ومنع الجزية فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام
واضرابه او من تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب ومن هؤلاء اي ومن العرب او اهل مكة او ممن في عهد الرسول من اهل
الكتاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله في صدور الذين اوتوا العلم هم النبي والمؤمنون به لانهم حفظوه ووعوه وقيل هم الائمة
من ال محمد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويتخطف الناس من حولهم اي يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم وهم امنون
في الحرم افبالباطل يؤمنون اي يصدقون بعبادة الاصنام وهي باطلة مضمحلة وقال البيضاوي في قوله واثاروا الارض اي
قلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وفي قوله ضرب لكم مثلا في عبادة الاصنام من انفسكم
اي منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم
فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا
بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في تدبر الامثال ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد كقوله فتمتعوا غير انه التفت فيه مبالغة
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا اي حجة وقيل ذا سلطان اي ملكا معه برهان فهو يتكلم تكلم دلالة
كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته او بالامر الذي بسببه يشركون في الوهيته وفي قوله
فراوه مصفرا اي فراوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر فانك لا تسمع
الموتى يعني الكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكون اشد استحالة
فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم سماهم
عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ولا يستخفنك اي ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين

لا يوقنون بتكذيبهم وقال الطبرسي رحمه الله نزل قوله من يشتري لهو الحديث في النضر بن الحرث كان يتجر فيخرج الى فارس
فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث
رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران عن الكلبي وقيل نزلت في رجل
المراد بلهو اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا عن ابن عباس واكثر المفسرين على ان لهو الحديث الغناء وهو قول ابن عباس وابن
مسعود وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا صلوات الله عليهم قالوا منه الغناء وروي ايضا
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش
الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا الزقوم الذي يخوفكم به قال ابو عبد الله
ومنه الغناء فعلى هذا فانه يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله وعن طاعته ويتخذها اي ايات القران او سبيل الله
هزوا ليستهزئ بها كان في اذنيه وقرا اي ثقلا يمنعه من سماع الايات وفي قوله بغير عمد ترونها اذ لو كان لها عمد
لرايتموها لانها لو كانت تكون اجساما عظاما حتى يصح منها ان تقل السموات ولو كانت كذلك لاحتاجت الى عمد
آخر فكان يتسلسل فاذا لا عمد لها وقيل ان المراد بغير عمد مرئية والمعنى ان لها عمدا لا ترونها والقى في الارض رواسي
اي جبالا ثابتة ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وفي قوله اولو كان الشيطان يدعوهم جواب لو محذوف تقديره او لو
كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير لاتبعوهم ومن يسلم وجهه الى الله اي ومن يخلص دينه لله ويقصد في افعاله
التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد تعلق
بالعروة الوثيقة التي لا انفصام لها والى الله عاقبة الامور اي والى الله يرجع اواخر الامور على وجه لا يكون لاحد التصرف
فيها بالامر والنهي وفي قوله كالظلل شبه الموج بالسحاب الذي يركب بعضه على بعض وقيل يريد كالجبال فمنهم مقتصد
اي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له وروى السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما
كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن اخطل وقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم
ريح عاصفة فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر
الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع
يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم والختار الغدار وفي قوله ما اتاهم من نذير من قبلك يعني قريشا

اذ لم يأتهم نبي قبل نبينا ﷺ وان اتى غيرهم من قبايل العرب مثل خالد بن سنان العبسي وقيل بعض اهل الفترة بين
عيسى ومحمد لم يأتهم نبي قبله في ستة ايام اي فيما قدره ستة ايام ثم استوى على العرش بالقهر والاستيلاء وفي قوله
اولئك لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم
وذلك ان الانسان حيث ما نظر راى السماء والارض قدامه وخلفه وعن يمينه وشماله فلا يقدر على الخروج منها
كسفا من السماء اي قطعة منها تغطيهم وتهلكهم وما له منهم من ظهير اي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السموات
والارض ولا على شيء من الاشياء وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين انما قال ذلك على وجه الانصاف في الحجاج دفع
الشك كما يقول القائل احدنا كاذب وان كان هو عالما بالكاذب ثم يفتح بيننا اي يحكم بالحق وقال البيضاوي في
قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء اي لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم
بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد
كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة وما اتيناهم من كتب
يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه وقد بان
من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصحكم بخصلة واحدة هي ما
دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله صلعم او الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و
التقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا
في امر محمد وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك او استيناف منبه لهم
على ان ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه فانه لا يدعه ان يتصدى لادعاء امر خطير من غير وثوق ببرهان
فيفتضح على رؤوس الاشهاد ويلقي نفسه الى الهلاك فكيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى
ثم تتفكروا اي شيء به من اثار الجنون قل ما سألتكم من اجر اي شيء سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال
وقيل ما موصولة يراد بها ما سألتهم بقوله ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرباهم قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من
عباده او يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار الارض فيكون وعدا باظهار الاسلام وما يبدئ الباطل وما
يعيد اي زهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر ماخوذ من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة وقيل الباطل

ابليس

ابليس او الصنم والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعيده او لا يبدئ خيرا لاهله ولا يعيده وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعده و
في فاطر افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستقبحها على ما هي عليه
فحذف الجواب لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقديره افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم
حسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ما يملكون من قطمير هو لفافة النواة ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا
لكم لعدم قدرتهم على الانفاع او لتبريهم منكم مما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم يقرون ببطلانه
او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير عالم به اخبرك وهو الله
سبحانه فان الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل مثلان للصنم
ولله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب وما يستوي
الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله
يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر
بالاموات ومبالغة في اقناطه منهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتورية
والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين ام اتيناهم كتابا ينطق
على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين اي لا يحيط
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا اي لا يبدلها بجعل غير التكذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقلها من المكذبين الى غيرهم وفي يس واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السماء ونوائب الارض كقوله اولم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين امنوا تهكما بهم من اقرارهم
به وتعليقهم الامور بمشيته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما
بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله تعالى يطعم باسباب منها
حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن
فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا

بيتا في لما انه اراد قرضه على ما اختبر لتوطيعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا
اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات
على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك البائين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل
الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد
ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله
فان الحياة الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر
واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانهم
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار [illegible] فاستفتهم
اي فاستخبرهم والضمير لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما
والمشارق والكواكب والشهب الثواقب ومن لتغليب العقلاء انا خلقناهم من طين لازب والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم
بان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما
باقيان قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوث العالم او بقصة آدم وشاهدوا
تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق
هذه الاشياء قدر على ما يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدءهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير بل عجبت من قدرة الله وانكارهم
البعث ويسخرون من تعجبك وتقريرك البعث وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا
هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس
او الجنة ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من
المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض او من يصفون فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه
على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار ويصلاها لا محالة وانتم
انتم ضمير لهم ولآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اي انكم
وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين باعثين على طريق الفتنة الا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وما
منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة الامم

والانتهاء

وللانتهاء الى امره في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلام الملائكة حتى يتصل بقوله ولقد
علمت الجنة وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
كانوا ليقولون يعني مشركي قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين
لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به اي لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم [illegible] حتى حين اي يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف
يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون
قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم فساء صباح المنذرين اي فبئس
صباح المنذرين صباحهم [illegible] في عزة اي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله فنادوا استغاثة وتوبة
واستغفارا ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد وقيل
هي النافية للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اي ولا ارى حين مناص وقال الطبرسي رحمه الله
قال المفسرون ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم وليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو جهل وابي وامية ابنا خلف
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين
ابن اخيك فانه سفه احلامنا وشتم آلهتنا فدعا ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك
فقال ماذا يسألونني قالوا دعنا وآلهتنا ندعك والهك فقال صلى الله عليه وآله اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال
له ابو جهل لله ابوك نعطيك ذلك وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا فنزلت
هذه الآيات وروي ان النبي صلى الله عليه وآله استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول
حتى انفذه او اقتل دونه فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وقال البيضاوي وانطلق الملأ منهم اي
وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعدما بكتهم رسول الله ان امشوا واصبروا اي اثبتوا على آلهتكم على عبادتها
ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الرأي الذي يدعيه من التوحيد او يقصده
من الرياسة والترفع والعلو لشيء يتمنى ويريده كل احد او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ما سمعنا بهذا بالذي
يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان
يكون حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب

اختلقه ام عندهم خزائن رحمة ربك بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يتخيروا للنبوة من شاؤا ام لهم
ملك السموات اي ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم ان يتصرفوا
فيها فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه
ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبونه والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات
لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير في الالهية وفي الكشاف بما يقولون هل هو نبوة عظيم اي ما انبأكم به من اني
نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد في الالوهية وقيل ما بعده من نبا آدم ما كان لي من علم بالملإ الاعلى
اذ يختصمون فان اخباره من تقاول الملائكة وما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب
لا يتصور الا بالوحي وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة واتقول القرآن
بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفي قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة
والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر لدلالة السياق عليهم وهو مبتدا
خبره على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون
القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوق لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه
ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالوهية
الحقيقية المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى الولد نسي ما كان يدعو اليه
اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه افمن شرح الله خبره محذوف دل عليه قوله
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل ذكره ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون و
رجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعوا فيه بعبد يتشارك فيه
جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل
وقال الطبرسي رحمه الله في قوله ويخوفونك بالذين من دونه كانت الكفار تخوفه بالاوثان التي كانوا يعبدونها قالوا اما
تخاف ان تهلكك آلهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اياك يا خالد فباسها شديد فضرب خالد

انفها

انفها بالفاس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك او لو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون
جواب هذا الاستفهام محذوف اي لو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم راجين شفاعتهم قل لله الشفاعة
جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت اي نفرت وقيل انقبضت وقال البيضاوي في واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن او المامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص والناسخ دون المنسوخ ولعله
ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة ان الذين يجادلون في آيات الله عام في كل مجادل مبطل وان نزلت
في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار في صدورهم
الا كبر الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم ما هم ببالغيه ببالغي
دفع الآيات او المراد لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الا
نسان ثانيا من اصل فاذا جاء امر الله اي بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها وفي قوله قلوبنا في اكنة اي في اغطية وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم
عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك او في ابطال
امرنا انا عاملون على ديننا او في ابطال امرك وقال الطبرسي رحمه الله قيل ان ابا جهل رفع ثوبا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك اننا عاملون على ديننا ومذهبنا فاستقيموا
اليه اي لا تميلوا عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعة وفي قوله والغوا فيه اي عارضوه باللغو والباطل وبما لا يعتد به من الكلام
لعلكم تغلبون اي تغلبونه باللغو والباطل ولا يتمكن اصحابه من الاستماع وقيل الغوا فيه بالتخليط في القول والمكاء والصفير
قيل معناه ارفعوا اصواتكم في وجهه بالشعر والرجز عن ابن عباس والسدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على
غيرهم وتواصوا بترك استماعه والالغاء عند قراءته وقال البيضاوي في قوله وما يلقاها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل
الحظ العظيم الجنة ولو جعلناه قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان
نفقهه أأعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطبه عربي انكار مقرر للتحضيض اولئك ينادون من مكان بعيد هو تمثيل لهم في عدم
قبولهم واستماعهم له بمن تصيح به من مسافة بعيدة شرع لكم من الدين اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من
ارباب الشرائع عليهم الصلاة والسلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه

والطاعة في احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة وما تفرقوا يعني الامم السالفة
قبل اهل الكتاب وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلعم او المشركين الذين
اورثوا القران من بعد اهل الكتاب فلذلك اي فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذي اوتيته لا حجة بيننا وبينكم
اي لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد ما
استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل
الكتاب بان اقروا بنبوته واستفتحوا به حجتهم داحضة زائلة باطلة فان يشا الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله
بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه وكانه قال ان يشا الله خذلانك يختم على قلبك
لتجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمسك القران والوحي عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق
اليه الا السمع ولكن جعلناه نورا اي الروح او الكتاب او الايمان وقوله وانه عطف على انا في ام الكتاب في اللوح المحفوظ
فانه اصل الكتب السماوية لدينا محفوظا عندنا من التغيير لعلي رفيع الشان في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة
بالغة او محكم لا ينسخه غيره افنضرب عنكم الذكر صفحا افننحيه ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء
للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او
حال بمعنى صافحين واصله ان تولي الشيء صفحة عنقك وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ان كنتم اي لان كنتم فاهلكنا
اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى مثل الاولين وسلف في القران
قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين وجعلوا له من عباده جزءا اي ولدا فقالوا الملائكة
بنات الله ولعله سماه جزءا كما سمي بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وهو كظيم مملوء قلبه
من الكرب او من ينشؤا في الحلية اي او جعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في الجدال غير مبين
مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الراي وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم
شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة ام اتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القران قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم اي اتتبعون

اباءكم

اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لرسول الله ويؤيد الاول انه قرأه
ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه بل متعت
هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقال الطبرسي رحمه
في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف وبالرجل منهما الوليد بن
المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمين في قومهما
وذوي الاموال الجسيمة بينهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا ان من كان كذلك كان اولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم
اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة
على حسب ما علمناه من مصالح عبادنا فليس لاحد ان يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك
اصطفينا للرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي اغنينا البعض وافقرنا البعض ولم نفوض ذلك اليهم مع
قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها وشرف قدرها ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف
الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة ان في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم اليهم
يستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الاخر له فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم
عبيدا او مماليك ورحمة ربك خير مما يجمعون اي الثواب والجنة او النبوة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي فاما نتوفينك
فانا منتقمون من امتك بعدك او نرينك الذي وعدناهم اي في حياتك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون
اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك قال الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك
النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى
قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم
ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل ان النبي اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد
ان اخرجوه من مكة وانه لذكر لك ولقومك اي شرف وسوف تسئلون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل عن
القران وعما يلزمك من القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اي سل مؤمني اهل الكتاب والتقدير سل امم من

ارسلنا وقيل معناه وسل الانبياء وهم الذين جمعوا له ليلة الاسرى وكانوا سبعين نبيا منهم موسى وعيسى ولم يسألهم
لانه كان اعلم بالله منهم وفي قوله سبحانه ولما ضرب ابن مريم مثلا اختلف في المراد على وجوه احدها ان معناه ولما وصف
ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة اي فيما قالوا وعلى زعمهم وذلك انه لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون آلهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله اذا قومك منه يصدون اي يضجون ضجيج
المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا ءآلهتنا خير ام هو اي ليست آلهتنا خيرا من عيسى فان كان عيسى في النار
بانه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس ومقاتل وثانيها ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في
قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اعترض على النبي بذلك قوم من كفار قريش فنزلت وثالثها ان النبي لما مدح
المسيح وامه وانه كآدم في الخاصية قالوا ان محمدا يريد ان نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتادة ورابعها ما
رواه سادة اهل البيت عليهم السلام عن علي ع انه قال جئت الى رسول الله صلعم يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال
يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه
فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل وقالوا ءآلهتنا خير ام
هو اي المسيح او محمد او علي ولجعلنا منكم اي بدلا منكم معاشر بني آدم ملائكة في الارض يخلفون بني آدم ام ابرموا امرا
فانا مبرمون اي بل ابرموا امرا في كيد محمد والمكر به فانا مبرمون اي محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم السر ما يضمره الانسان في نفسه ولا يظهره لغيره والنجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية وقال
البيضاوي قل ان كان للرحمن ولد فانا النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح له واولى بتعظيم ما يوجب
تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته لها اذ المحال قد يستلزم المحال
وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له وكلا نفيت عنه او من ان يكون له ولد من عبد
يعبد اذا اشتد انفه وما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة
غيره وقيله وقيل الرسول ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اي وقال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا
على الساعة فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فبأي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن
وآياته دلائله المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين قل للذين آمنوا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله

لا

لا يتوقعون وقائعه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائعهم او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم
ووعدهم بها وقيل انها منسوخة بآية القتال [illegible] ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر اي امر الدين هذا اي
القرآن واتباع الشريعة بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح افرأيت من اتخذ الهه هواه اي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة
الهوى فكأنه يعبده وفي كلمة هواه الا امكان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه وقالوا ما هي الا حياتنا
اي الحال الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى ويكون امواتنا نطفا وما قبلها ونحيى بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحيى ببقاء
اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ
فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم يعني نسبة الحوادث الى
حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كليهما انهم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه
بناء على التقليد والانكار لما لم يحسوا به وفي قوله تعالى واجل مسمى وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيامة او كل
واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم
للعبادة او الامر بها ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا
عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم
الى يوم القيامة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم
قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها
فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه
من القدح في آياته قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو
الاتيان بالمقترحات كلها وشهد شاهد من بني اسرائيل اي عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته ما في التورية من نعت
الرسول ص على مثله مثل القرآن وهو ما في التورية من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من عند الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل
الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان او ما اتى به محمد ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ عامتهم
فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفار او اليهود
حين اسلم ابن سلام واصحابه بلاغ اي هذا الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ او كفاية او تبليغ من الرسول وقال [illegible]

في قوله تعالى من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من رجال هم اشد من اهل مكة افمن كان على بينة من ربه اي
على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد والشرايع كمن زين له سوء عمله وهم المشركون وقيل هم اهل النفاق
وهو المروي عن ابي جعفر ع ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين اتاهم الله العلم والفهم
من المؤمنين عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال انا كنا عند رسول الله صلعم فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا
ماذا قال آنفا يعني قال الساعة وانما قالوا استهزاء واظهارا انا لم نشتغل بوعيه وفهمه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه
ولم يعلموا ما سمعوا وقيل بل قالوا ذلك تحقيرا للقول اي لم يقل شيئا فيه فائدة ويحتمل ايضا ان يكونوا سالوا رياء ونفاقا اي
لم يذهب عني من قوله الا هذا فماذا قال اعد علي لاحفظه [illegible] قوله وتعزروه اي تنصروه وبمعنى الاخير بالسيف واللسان ان الذين يبايعونك
المراد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان وفي قوله لعنتم اي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك قالت الاعراب امنا هم قوم من بني
اسد اتوا النبي ص في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون الصدقة فامر الله سبحانه
ان يخبرهم بذلك ليكون اية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا
مخافة السبي والقتل لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قالوا فلما نزلت الايات اتوا رسول الله يحلفون انهم
مؤمنون صادقون في دعويهم الايمان فانزل الله سبحانه قل اتعلمون الله بدينكم اي تخبرون الله بالدين الذي انتم عليه يعني
وانه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به وكان هؤلاء يقولون امنا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان فقال سبحانه
يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا وقال البيضاوي في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا اي قوة
كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت واصل التنقيب التنقير
من الشيء والبحث عنه هل من محيص اي لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في
بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لانفسهم لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه او القى السمع
او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وما انت عليهم
بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم
بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا
القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ
فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث

الدهر

الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام
موزون متسق مخيل ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه
من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير
محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا
انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون
اي اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك
خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاءوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاء ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء
يدبروها كيف شاءوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون
محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم
سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وقال الطبرسي ره
في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى اي اخبرونا عن هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله
وتعبدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معناه افرايتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى
ومنات بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبد هؤلاء لانهم بنات الله وقيل زعموا ان الملائكة بنات الله وصوروا
اصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسماء من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز
وقيل ان اللات صنم كانت ثقيف تعبده والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها
فبعث اليها رسول الله ص خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك عن مجاهد
وقال قتادة كانت مناة صنما لهذيل بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت في الكعبة لهذيل وخزاعة يعبدها
اهل مكة وقيل اللات والعزى ومنات اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها ومعنى الاية اخبرونا عن هذه الا
صنام هل ضرت او نفعت او فعلت ما يجب ان يعدل بالله ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله
كذلك الاصنام الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة يعني ان القسمة التي قسمتم من نسبة الاناث
الى الله وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة وفي قوله سبحانه افرايت الذي تولى نزلت الايات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق

ويتفق ماله فقال العاص من الرضا عن عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال
عثمن ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجوا عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك
كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرايت الذي تولى يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا
ثم قطع نفقته الى قوله سوف يرى فعاد عثمن الى ما كان عليه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت
عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذي
عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرايت الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا و
اكدى اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله في بعض الامور
عن السدي وقيل نزلت في رجل قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار
فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء بن يسار وقيل نزلت
في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به عن محمد بن كعب
وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولوا سحر مستمر اي مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك او محكم
من المرة او مستبشع من استمر اذا اشتدت مرارته او مار ذاهب لا يبقى وكل امر مستقر منته الى غاية من خذلان او نصر في
الدنيا وشقاوة او سعادة في الآخرة يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او منتصر من الاعداء لا نغلب
او متناصر ينصر بعضنا بعضا سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وقد
وقع ذلك يوم بدر ولقد اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم في الكفر ممن قبلكم وفي قوله افرايتم ما تمنون اي ما تقذفونه
في الارحام من النطف افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه انتم تزرعونه تنبتونه لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون
او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل
بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا انتم انزلتموه
من المزن امن السحاب واحدته مزنة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج
فانه يحرق الفم فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون انتم انشاتم شجرتها ام نحن
المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا وانموذجا

لنار جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من
اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم اذ
الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فلا قسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء
ويدل عليه انه قرئ فلاقسم او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها ومجاريها وقيل
النجوم نجوم القران ومواقعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة
وفرط الرحمة انه لقران كريم كثير النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون
من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة او لا يمس القران الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي او لا يطلبه الا
المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا
به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمانحه حيث تنسبونه الى الانواء وقال في ان الذين امنوا الم يان وقته يقال
ان الامر يانى اناء واناء اذا جاء اناه وما نزل من الحق اي القران وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز
ان يراد بالذكر ان يذكر الله فطال عليهم الامد اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وامالهم او ما بينهم وبين انبيائهم وقال
الطبرسي رحمه الله قيل ان قوله الم يان للذين امنوا الاية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي
ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التورية فان فيها العجائب فنزلت الر تلك ايات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان
هذا القران احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسالوا سلمان عن مثل ذلك
سلمان فنزلت الله نزل احسن الحديث كتابا الاية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسالوا سلمان فنزلت هذه الاية
عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع
سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول
القران بهذه الاية عن ابن عباس وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة فتغيروا عما كانوا عليه
فقست قلوبهم والواجب ان يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب وقال البيضاوي في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي بالكتب المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى
الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي يسلك به الى جناب القدس

لئلا يعلم اي ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من
ان هي المخففة والمعنى انهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرون
على شيء من فضله فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصوها بمن ارادوا وقيل لا غير مزيدة والمعنى لئلا يعتقد
اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلم انه
في قوله ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر او يضعون ويختارون
حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب المغالى الذين تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم يعني
اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون
ان المحلوف عليه كذب وروي انه كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان
فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال له علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه
فحلفوا فنزلت اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا بها جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا
الناس في خلالهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم في قوله لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد
بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم وقال الطبرسي رحمه هو الذي بعث في الاميين
يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام القرى ويعلمهم الكتاب
والحكمة الكتاب القرآن والحكمة الشرائع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكلما اراده الله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله اي ان كنتم تظنون على زعمكم انكم انصار الله وان الله ينصركم من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه وروي انه قال لو تمنوا لماتوا من آخرهم وقال
البيضاوي في قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او لانه
مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف او محمد لمواظبته على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا
او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل
او ذكرا والرسول مفعوله او بدله على انه بمعنى الرسالة وفي قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة ليسهل لكم السلوك

فيها

فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها او جبالها فاذا هي تمور تضطرب كيف نذير اي كيف انذاري فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بانزال العذاب صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن
قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما يمسكهن في الجو
على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء
امن هذا الذي هو جند لكم اي اعوان امسك رزقه فامسك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم
افمن يمشي مكبا على وجهه يقال كببته فاكب ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه ولذلك قابله
بقوله امن يمشي سويا سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين
والدينين بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر
على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله
الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به
الجنس او البهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اسود يكتب به والقلم هو الذي خط
اللوح او الذي يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت
بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وان لك لاجرا على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك
من الناس بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود او باي
الفريقين منكم الجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم ودوا لو تدهن بان تلاين
فيدهنون بان تدع نهيهم عن الشرك او توافقهم فيه احيانا فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن والموافقة ولا تطع كل
حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي هماز عياب مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير
يمنع الناس من الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد
ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي وقيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس
بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي قال ذلك
حينئذ لان كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما
قبله ويجوز ان يكون علة للا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال سنسمه بالكي على الخرطوم على الانف وقد

اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال او يسود وجهه يوم القيمة
ان لكم فيه لما تخيرون اي ان لكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جئت باللام كسرت
وتخير الشيء واختياره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة
متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة اي ايمان
علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه ام لهم
شركاء في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم اذ لا اقل من التقليد سنستدرجهم سندنيهم من العذاب
درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء وانما سماه كيدا
لانه في صورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي المخففة واللام دليلها والمعنى
انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك وفي قوله بما تبصرون وما لا تبصرون
اي المشاهدات والمغيبات وذلك يعم الخالق والمخلوقات باسرها ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمى الافتراء
تقولا لانه قول متكلف لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير
لاهلاكه بافظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده
وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل او المقتول حاجزين دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس
وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه وفي قوله على ان نبدل خيرا
منهم اي نهلككم ونأتي بخلق امثل منهم او نعطي محمدا بدلكم وهو خير منكم وهم الانصار ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا
ملتجا الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع او ملتحدا ومعناه ان لا ابلغ بلاغا
قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه واهجرهم
هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش ذرني
ومن خلقت وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه او من التاء
اي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف اي ومن خلقته فريدا لا مال له ولا ولد او ذم
فانه كان ملقبا به فسماه الله تهكما بها او اراد انه وحيد في الشرارة او عن ابيه لانه كان زنيما وجعلت له مالا ممدودا
مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون

الى

الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والانديه لوجاهتهم قيل كان
له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى
لقب ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه
لا مزيد على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا انه كان لآياتنا عنيدا
فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله
هلك سارهقه صعودا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه الصعود جبل من نار
يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد والمعنى فكر فيما يخيل
طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن ان
يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه روي انه مر بالنبي وهو يقرأ حم السجدة فاتى قومه وقال قد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا
يعلى فقال قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال
تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى
شعرا قط فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه ففرحوا به وتفرقوا مستعجبين منه ثم قتل
كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر اي في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول
او نظر الى رسول الله وقطب في وجهه وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق والرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر
يؤثر يروى ويتعلم وما هي اي سقر او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان
يتذكروا بها انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اي نذيرا للمكلفين من
التسبق الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء خبر لان يتقدم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم من
استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا
للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا لا تحرك به بالقرآن لسانك لتعجل
به لتأخذه على عجلة مخافة ان تنفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقراءته واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي
فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك

من معانيه وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له لا
تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمعه ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قراءته بالاقرار او
التأمل فيه ثم ان علينا بيانه امر بالجزاء عليه وشددنا اسرهم اى واحكمنا ربط مفاصلهم باعصاب واذا شئنا بدلنا امثالهم
تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الثانية ولذلك جيء باذا او بدلنا غيرهم
ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم
الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا اى فقدرنا على ذلك او فقدرناه فنعم القادرون نحن
ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اى يضم ويجمع احياء وامواتا منتصبان
على المفعولية وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت طوالا واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها فلا اقسم
بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس
اى السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اى اذا اضاء
انه اى القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل ذي قوة مكين ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ثم يحتمل اتصاله بما قبله وما
بعده ولقد رآه راى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه
وغيره من الغيوب بظنين بمتهم وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وما هو بقول
شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول
والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ما غرك بربك الكريم اى شيء خدعك وجرأك على عصيانه الذي خلقك فسواك
فعدلك التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها
من القوى في اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك في اى صورة شاء وما مزيدة فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب
والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت واهوال القيمة او هي وما قبلها من الدواهي على
انه جمع طبقة لا يسجدون اى لا يخضعون او لا يسجدون لقراءة اية السجدة بما يوعون اى يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
غير ممنون اى مقطوع او ممنون به عليهم والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه وقيل الرجع المطر
والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل

بين الحق والباطل امهلهم رويدا امهالا يسيرا لست عليهم بمصيطر بمسلط وقال الطبرسي رحمه الله في قوله اهلكت مالا لبدا اى اهلكت
مالا كثيرا في عداوة النبي صلعم يفتخر بذلك وقيل هو الحرث بن عامر بن نوفل وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى النبي فامره ان يكفر فقال لقد ذهب
مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين اكتسبه وفيما انفقه وقيل انه
كان كاذبا لم ينفق ما قاله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى لان راى نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته واموال وقوة
قيل انها نزلت في ابي جهل بن هشام من هنا الى اخر السورة ان الى ربك الرجعى اى الى الله مرجع كل احد ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى روي ان ابا جهل قال لعنه الله هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على
رقبته فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا له ما لك يا
ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال النبي والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا
عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا او امر بالتقوى اى بالاخلاص والتوحيد
ومخافة الله تعالى وهاهنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب اى ابو جهل وتولى عن الايمان قال
البيضاوي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله والمشركين وعبدة
الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن فانه
مبين الحق رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه او من وعدهم بالاصرار
على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا اى في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون حنفاء
مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوا وعصوا وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق
بخيل وقال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة
والاسود بن عبد يغوث الاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك
في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا
بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك

به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما يأتي من عند ربي فنزل قل يا ايها الكافرون السورة
فعدل رسول الله ص الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم فقرأ عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا عند ذلك
وآذوه وآذوا اصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون قل يا ايها الكافرون يريد قوما
معينين لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد الآلهة التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي الهي
الذي اعبده اليوم وفي هذه الحال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم من الاوقات
المستقبلة وقيل ايضا في وجه التكرار ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتأكيد والافهام وقيل ايضا
في ذلك ان المعنى لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون الله الذي انا عابده اذا اشركتم به واتخذتم الاصنام
وغيرها تعبدونها من دونه وانما يعبد الله من اخلص العبادة له ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد عبادتكم فيكون
ما مصدرية ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما تعبدون عبادتي فاراد في الاول المعبود وفي الثاني العبادة لكم دينكم
ولي دين اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فخفف الياء واكتفى بكسرة الباء ولي دين التوحيد والاخلاص على الوعيد
والتهديد كقوله اعملوا ما شئتم او المراد بالدين الجزاء اقول لما كان آيات القرآن الكريم يوسع فيه الاحتجاج وانا اقتصرنا على ما
اوردناه لكون هذا المختصر فيه مع انا قد اوردنا كثيرا منها في كتاب التوحيد وكتاب المبدأ والمعاد وسائر كتبنا مع تفسير
كثير مما اوردنا ها هنا في كتاب بحار الاخبار تم الحمد ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام ع كذبت قريش واليهود
بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو الحروف المقطعة التي
منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون
عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تعالى الم هو
القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا
عربيا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم
ان محمدا ص ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم م ان الذين كفروا سواء عليهم الاية قال الامام ع لما ذكر الله هؤلاء
المؤمنين ذكر المناصبين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله بما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة وملاحم
محمد رسول الله ص وبوصيه علي ولي الله ووصي رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين
بمصالح خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم

لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقيته وبينات نبوته كادت
اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه
مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر فقال مالك لرسول الله يا
محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسوله حتى يؤمن لك
هذا البساط الذي تحتي الى آخر ما سيأتي في ابواب معجزاته ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر امامه فان الله عز وجل يتعالى عن
العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقهر
عنه ولهم عذاب عظيم في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب
الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته فس ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله ص الاسلام وكانوا اذا رأوا الكفار
قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزؤن فرد الله عليهم
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم اي يدعهم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة هاهنا الحيرة والهدى البيان واختاروا الحيرة والضلالة على البيان وادعوا
شهداءكم يعني الذين عبدتموهم واطعتموهم من دون الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية قال العلامة فلما
ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ص والناصبين المنافقين لرسول الله ص الدافعين ما قاله محمد ص
في اخيه علي ع والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ص ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة
ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا
ان يكون محمد رسول الله ص وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي
كان يظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما
كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال يا معشر قريش و

اليهود ويا معشر النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن فاتوا بسورة
من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في
اسفاره وفي حضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم الاولين والاخرين فان كنتم في ريب من هذه الايات
فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين انه كاذب لان كلما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله وان
كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا
بعد ان اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي
دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام
محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ال
ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وساير اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم
ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي ان
لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
توقد يكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا م ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية قال الباقر ع فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وكما الذباب في قوله ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الاية وضرب
مثلا في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فتضرب
يريدون به الطعن على رسول الله ص فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه عند عباده
المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فما فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده
ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلموا لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم

ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم
هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ان المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما
الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم له في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في ساير ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل
لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به اي ما يضل الله بالمثل
الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه بيان قوله تعالى ما بعوضة
ظاهره ان ما تقرأ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما اما موصولة حذف صدر صلتها او موصوفة كذلك ومحلها النصب
بالبدلية او استفهامية مبتدأ والاظهر في الخبر الوجهان الاولان م يا بني اسرائيل اذكروا الاية قال الامام ع قال
الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته بينكم ولم اجشمكم
الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائله لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم
انبياؤكم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها
ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الا
حجار وصبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اياته
علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع
معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت لكم نعيم الابد في دار
الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا
يقدرون على صرف انتقامي منكم اذا اثرتم مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به الاية
قال الامام ع قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي و
عترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة بنبوة محمد وامامة علي
والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي ص وامامة الامام ع وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان
كثر الى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا

في ميسرة الوصي بل يرجع الله عليكم وبراهينه بذلك والمعجزة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة
جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق
الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي
هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال رسول الله صلعم ان الله يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
طيبات مؤمنات لو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قس افتطمعون ان يؤمنوا لكم الاية قال انها
نزلت في اليهود قد كانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا رسول الله صلعم قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا
نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التورية من صفة رسول الله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون و
منهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون وكان قوم منهم يحرفون التورية واحكامه ثم يدعون انه
من عند الله فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الاية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال بنو اسرائيل لن
نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال قل اتخذتم عند الله عهدا الاية وقولوا للناس
حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم م واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الاية
قال الامام ع اي واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا الميثاق على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم
الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم
ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك الميثاق على اسلافكم وانفسكم
ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم
يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون
وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤهم
تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك
لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليهم المفادات وتكفرون ببعض وهو
الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم في الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم
تطيعون في بعض وتعصون في بعض فانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود

الا خزي في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب
يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون هل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون بنصرهم احد يدفع عنهم العذاب م ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية قال الامام ع ذم الله تعالى اليهود
فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق ذلك
الكتاب لما معهم التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني
هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم وكان
الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما جاءهم اي هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته
حسدا له وبغيا عليه اقول سيأتي تمامه في كتاب احوال النبي ص م بئسما اشتروا به انفسهم الاية قال الامام ع ذم الله
اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان
الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما
انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة
وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى
من تصديق محمد بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله
من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا
وعليهم الغضب من الله على اثر غضب قال والغضب الاول انجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب
الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد وآله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية
صاغرين داخرين م واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله الاية قال الامام ع واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا من التورية
ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ
الذي تقدمه قال الله تعالى قل فلم تقتلون ولم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليس في التورية
الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا

وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد بما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما انتم بعد بالتورية قال رسول الله اخبر الله
ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية فان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر م
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم الآية قال الامام ع قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود
ان تسئلوا رسولكم ما تقترحون من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه اذ قيل له لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما اقترح من الآيات او لا
يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات واوضح من البينات فيتبدل الكفر بالايمان
بان يعاند ويلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران م
ود كثير من اهل الكتاب الآية قال الامام ع ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه
عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على
صدق محمد وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم
مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرونهم بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو
اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي احسن اقول وسيأتي تمامه في ابواب احوال اصحاب النبي ص م
قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال
الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام ع قال الله تعالى وكذلك قال الذين ليست اليهود
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من
الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب الانجيل فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه
ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض
وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ع
انما انزلت الآية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت
اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون
بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله

وامره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله
الانجيل نقرؤه فقال رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم
بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة ليهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا
لم تعملوا بما كان فيه كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود
وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وبخلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم وامروا بان يقولوا قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الف
الف الذين اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا
ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب محطط لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء
يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به
حطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم فس واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن
اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله
يتمنون الموت قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص ان لنا من الملئكة اصدقاء
واعداء فقال رسول الله ص من صديقكم ومن عدوكم قالوا جبرئيل عدونا لانه يأتي بالعذاب ولو كان الذي نزل عليك ميكائيل
لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل
الى قوله فان الله عدو للكافرين م ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية قال الامام ع قال الله تعالى لما آمن
وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلم العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا
يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان
المؤمنين يرون الربوبية لله لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما
اذ يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله ليعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار
يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العقاب ولعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين
اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا

متفا من ل

حقنا

ينزل خ

هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون
اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله
قال الله عز وجل وما هم بخارجين من النار عذابهم سرمد دائم اذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار
شيعتهم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فان البهائم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار
اذا قرأت عليهم القرآن وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم م ومثل الذين كفروا الاية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي صلوات الله عليهما كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفقه ما
يراد منه فيعيب المستغيث به ويعين من استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموا
باسمائهم بخلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين ع
هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع ابليس وعتاة مردة يصيرون بهم الى الهاوية م ليس البر ان تولوا
وجوهكم الاية قال الامام قال علي بن الحسين عليه السلام ان رسول الله لما فضل عليا واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل
شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمدا وعليا عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود و
النصارى عليهم فقال اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا
وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد
من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد
قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم قبل المشرق بصلواتكم ايها النصارى وقبل
المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء
ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وامن باليوم الاخر يوم القيامة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين
وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه
وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم
هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا الا في الدنيا اليه من غير تقية لحقتهم منه الخبر م ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا الاية قال الامام عليه السلام لما امر الله عز وجل في الاية المتقدمة بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها
ويسر خلافها وينطوي على معاصيه فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه

في حضرتك والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمل واذا تولى عنك ادبر
سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه
او يفسده والنسل بان يقتل الحيوانات فيقطع نسلها والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله
يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم
جزاء له على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد تمهيدها ويكون دائما فيها ش ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين
والنسل الناس ونزلت في الثاني ويقال في معوية ع عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هو الذرية والحرث الزرع عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الاية فقال النسل الولد والحرث الارض وقال ابو عبد الله الحرث الذرية
عن ابي اسحق السبيعي عن علي في قوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد
عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر في قوله تعالى وهو الد الخصام فقال الد الخصام ش عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من انكر ش ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء
حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابراهيم قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم
تعلمون اي يعلمون ما في التورية من صفة رسول الله ويكتمونه قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية قال نزلت في قوم من
اليهود قالوا امنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون فان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس
اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله من بيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله من بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من
ذلك وكان صرف القبلة في صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره
يعنون القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره
ش ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم
كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يتقربون
الى الناس بانهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
الاية كان اليهود قال كان يعبدون الملائكة وقوم من نصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يأمركم

ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا عن افغير دين الله يبغون قال افغير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف عن كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية قال ان يعقوب كان
يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود لحم الجمل محرم في التورية فقال عز وجل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس عي ابن ابي يعفور قال سالت اباعبدالله عم عن قول الله عز وجل كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه
لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلم يحرمه ولم ياكله عي عن سماعة قال سمعت اباعبدالله يقول في قول الله قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن لقد كان هواهم
ورضاهم بذلك الفعل عي عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبدالله عم قال لما نزلت هذه الاية قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا قال وانما قيل لهم ابرؤا من قتلتهم فابوا
عن لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله
فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنا وما قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول
حتى ياتينا بقربان تأكله النار وكان عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه
فتحرقه فقالوا لرسول الله صلعم لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من
قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاؤا بالبينات الايات والزبر هو كتب الانبياء والكتاب المنير الحلال والحرام عن في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عم في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا
الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون عي عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر عم نزلت هذه الاية على محمد هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما انزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على اعقابها الاية فاما قوله مصدقا لما معكم يعني
مصدقا برسول الله صلعم الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذو
النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلثة قوله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا

قال

قال نزلت في اليهود حين سالهم مشركوا العرب فقالوا ادينا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقد روى فيه ايضا
انها نزلت في الذين غصبوا ال محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس هنا
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر
الاحول عن حمران عن ابي عبدالله عم قال قلت قوله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت والحكمة قال الفهم والقضاء
واتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة عن يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا
من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي فقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك الى قوله رايت المنافقين يصدون عنك صدودا هم اعداء ال محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية ه
عن ابي عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبدالله وابي جعفر عليهما السلام قال المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض
قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الاية عن ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين عم
عن ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي ان لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا يظلمون
نقيرا هي النقطة التي في النواة عي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبدالله عم في قول الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلعم عي عن المفضل قال سالت اباعبدالله عم عن قول الله وان من اهل
الكتاب الاية فقال هذه فينا نزلت خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر
ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا عي عن ابن سنان عن ابي عبدالله عم في قول الله في عيسى
وان من اهل الكتاب الاية فقال ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد عن ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري
عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر اية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية هي فقال
قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه
يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا
فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت
به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت بها من عين صافية قوله تعالى

والله لم

فبظلم من الذين هادوا الآية فان حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في ارض فلم تزك في ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله بيان اقول رواه العياشي عن ابن ابي يعفور وساقه الى قوله يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم البقر الى آخر الخبر ولعله انما اسقط الزوائد لاعتقاده عدم استقامة معناها بلا تكلف والذي يخطر بالبال في حله ان نقرأ قوله حرمنا عليهم بالتخفيف اي جعلناهم محرومين من تلك الطيبات وانما عدي بعلى بتضمين معنى التخطئة ونحوه والحاصل انهم لما ظلموا انفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا منهم اللطف والتوفيق حتى ابتدعوا وحرموا الطيبات على انفسهم ولم يستدل عليه السلام على ان هذه القراءة ولعل هذا المعنى احرى بان قلة اليهود كان بعد موسى ولم ينسخ التوراة بكتاب بعده سوى الانجيل واليهود لم يعملوا بحكم الانجيل فتعين ان يكون التحريم من قبل انفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما احله اي في خبر هذا الكتاب وبعد ذهاب النبي الذي نزل عليه الكتاب فلا ينافي نسخ الكتاب بالكتاب بالسنة ثم سأل السائل عن قوله حرمنا عليهم شحومهما فقال هنا ايضا كذلك بالتخفيف بهذا المعنى واما قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل فهو بالتشديد لانه مصرح بانه انما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه الله عليه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى انه عليه السلام لما استشهد بالآية على ان الله قد يذهب ببعض النعم لمعاصي العباد عرف السائل ان المراد بالتحريم هنا ما يناسب هذا المعنى وهو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها اما بافناء او بان يستولي الشيطان عليهم فيحرموها على انفسهم فحكم كذلك بقوله هكذا انزلها الله اي بهذا المعنى وان لم يختلف اللفظ فاقرءوها هكذا اي قاصدين بها هذا المعنى لا ما فهمه الناس والاول اصوب واما قوله ولم يأكله فالظاهر ان المراد به من بعده اي لم يحرمه موسى او الكتاب ولم يأكله موسى تنزها او لاشتراك العلة بينه وبين اسرائيل عليهما السلام ويحتمل ان يكون المعنى انه لما نزلت التوراة اسرائيل لم يحرمه ولم يأكله شي عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان محمد والنور علي عليهما السلام قال قلت قوله صراطا مستقيما قال الصراط المستقيم علي عليه السلام شي ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال يعني ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من

الكتاب

الكتاب ويعفوا عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه واله ما اخفيتموه مما في التوراة من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا الى قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه شي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قالت اليهود يد الله مغلولة قال فقال لي كذا وقال بيده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الاشياء وفي رواية اخرى عنه قولهم فرغ من الامر وفي رواية حماد عنه عليه السلام قال يعنون انه قد فرغ مما هو كائن لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولو ان اهل الكتاب اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية شي عن ابي الصهباء البكري قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام ودعا رأس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا اسقف النصارى فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وازال كمه العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانبأكم بما تأكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال علي عليه السلام بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى فقال لا والله الا فرقة واحدة فقال علي عليه السلام كذبت والذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو شي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله ومنهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة شي عن مروان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه واله ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه واله شي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما جعل الله

من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فقال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا وصلت فلا يستحلون
ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله انه
لم يحرم شيئا من هذا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت قمي قوله ما جعل الله من بحيرة الاية ان البحيرة كانت
اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة
خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء
والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم
فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون قمي واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون
الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء
شهيد والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عيّ عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول
الله تبارك وتعالى لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر
عنه خبر ما كان وعن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون
كان قد كان عيّ عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة
وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا توارثها
الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت
تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك قمي قال الله تعالى حكاية عن قريش
وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا
نزل ولم يؤمنوا اهلكوا فاستعفى النبي من الايات رأفة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون اي نزل بهم العذاب
ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات
والارض ثم رد عليهم فقال قل لله كتب على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة على نفسه عيّ عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام

لبسنا عليهم فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك
في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم الاية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا
تشهد معهم قال قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون عيّ عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
في قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة من بعده وهم ينذرون به الناس وعن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال
من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله عيّ عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قرأ رجل عند امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا يستطيعون
ابطال قولك قمي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الاية فانها قرئت على ابي عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما
نزل لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق
فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
فصبر رسول الله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه
فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال
رسول الله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له
ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال انه
بشرى وانتقام فاباح الله قتال المشركين حيث وجدوهم واقتلوهم على يدي رسول الله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن

صدّ عنّا فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم
الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء
اي لا تقدر على ذلك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم
قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه
آية اي هلا نزل عليه آية قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها فس قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان
كنتم صادقين فرد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام فس قوله
قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال قل
لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يردها عليكم الا الله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى ثم هم يصدفون
يقول يعرضون قوله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
لا يصيب الا القوم الظالمين نس قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم
قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو دخان الدجال والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا
وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهم قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون
وقوله لعلهم يفقهون لكي يفقهوا قوله وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت قوله
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن به قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته قوله له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس شي عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واذا رأيت

ثم قال ح

لهلكوا

بعد ولكم لم

اى له

الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال منه القصاص بيان قوله
منه القصاص اي انا قالوا القصص والاكاذيب والمراد علماء المخالفين ورواتهم نس قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا
من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا
محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تقرؤن بعضها وتخفون كثيرا يعني
من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم
قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التوراة والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني
مكة وانما سميت ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين يؤمنون به اي بالنبي والقرآن شي عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها قال كانوا يكتمون
ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية اخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا وقال كل كتاب
انزل فهو عند اهل العلم نس قوله ومن يمنع فضلها يمنع على النفس وذلك لا كتاب بها قوله وليقولوا درست قال كانت قريش
تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه قوله واعرض عن المشركين منسوخة بقوله و
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس
قلوبهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم
اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون
ثم عرف الله نبيه ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله قبلا اي عيانا الآية قوله وهو الذي
انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قالت الاكابر لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر نس قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا وكانوا اذا سقوها
فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه
وقالوا الاصنام احوج واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه وحكى
فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله الآية قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل
اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم وليلبسوا دينهم قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا قال الحجر المحرم

لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما
في بطون هذه الانعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء ثم قال
قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله قوم يقتلون اولادهم من البنات الموءودة
وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع نس وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم
الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا
في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم
الله عليهم ببغيهم على فقرائهم نس ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان
كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى و
اطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا اي يدفعون ويمنعون عنها
نس قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عم في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم
شي عن كليب الصيداوي قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي عليه السلام
يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم نس المص كتاب انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلعم فلا يكن في صدرك حرج منه
اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلعم فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل
اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما
اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون
سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله صلعم فقال له يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم قال هاته قال المص سنة ثم قال لرسول الله هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال الر قال هذا اثقل واطول الالف
واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت
ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر عم ان هذه الايات انزلت فيه

ايات

ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأول حيي بن اخطب واخوه واصحابه ثم خاطب الله
الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون نس واذا فعلوا فاحشة قالوا اي
عبدة الاصنام وفي رواية ابي الجارود في قوله كما بدأكم تعودون قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون
يوم القيمة مهتد وضال نس قوله لما يحييكم قال الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين
ما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما
قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته
ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها نس قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت لما
قال رسول الله صلعم لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب
وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلعم ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى
بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في
ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله
واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة
ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا نس لما اجتمعت قريش ان يدخلوا على النبي
ليلا فيقتلوه خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين نس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حين زعموا انه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا
هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم واطاعوهم و
عصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله
الا هو سبحانه عما يشركون انما النسيء زيادة في الكفر الاية فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول

تداخلت دماء الحلبين على يحتلم في نهر الجرو وانا ترى وجرت بلا صفرة اذا كان العام المقبل يقول قد اختلطت صفرة وانا ترى وجرت بلا شيء الجرة
فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله الظالمين **شي** عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال ان الله اذا غضب الله شيء
كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد
العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله زعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا
يحمل حتى يقوم قائمنا وقال من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا من ظماء **بيان** قيل الطلح شجر الموز وقيل انه خيلان وقيل كل شجر عظيم
كثير الشوك والخبر يحتمل الاول ويمكن ان يكون غضبهما مجازا من ظهور الغضب بينهما وكونه سببا في ثمرهما **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله
في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا
لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فاخذوا به فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون
او لا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمتحنون **قوله** نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تغيروا صرف الله قلوبهم
من الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق **شي** عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق
عند ربهم قال هو رسول الله ص **شي** قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله ص ائتنا بقرآن غير هذا
فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي فقد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم
بشيء منه حتى اوحي الي **قوله** او بدله فالقاه عن الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع
في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى
الي يعني في علي بن ابي طالب امير المؤمنين **قوله** ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال قل
اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس له شريك يعبد **شي** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل
في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم **قوله** وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع الر كتاب احكمت آياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا
ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب ع قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان

والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي ع وقال رسول الله ص ان آية المنافق
بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي ع عند النبي ص ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من
فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه
اي يقولون اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
افمن كان على بينة من ربه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر ع قال انما نزلت افمن كان
على بينة من ربه يعني رسول الله ص ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون
به فقدموا واخروا في التاليف **بيان** تقديم الاستشهاد بالنقص غريب لم تظهر بينة اللغة **شي** وكاين من آية في السموات والارض
قال الكسوف والزلزلة والصواعق **قوله** وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك
طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة
ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن اتبعه
علي بن ابي طالب وال محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **شي** قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخاف قوم ويطمع قوم ان يمطروا
وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد الملك الذي يسوق السحاب وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة
من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر
الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيات ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة
السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت انا
لاناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت
القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيل بن آدم الذي
قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الاية **قوله** ولله يسجد من في السموات

منه

والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال بالعشي قال ظل المومن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم
وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولله يسجد من في السموات والارض قال اما من يسجد من
اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون طوعا ومن اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها
فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي وقوله هل يستوي الاعمى والبصير يعني المومن و
الكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله الله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب باهوائها
ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل
الهوى والزبد الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به
وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب
الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال قوله زبدا رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما
يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المومنين وفي قلوب الكفار لا يثبت فاما الزبد فيذهب جفاء
يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المومنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب الله الامثال
للناس الذين استجابوا لربهم الحسنى الحق قوله وبئس المهاد فالمومن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وجاد به وامر به وهو مثل
الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله وبئس المهاد
قال يمهدون في النار قوله اولوا الالباب قال اولوا العقول قمي قوله ولو ان قرانا الاية قال لو كان شي من القران كذلك لكان هذا
قوله قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة
او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم
ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المومنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم قمي الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة قوله مثل الذين كفروا الاية
قال من لم يقر بولاية امير المومنين ع بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله قمي ابي عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن

مستنير

مستنير عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله تعالى مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة رسول الله ص ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة
علي بن ابي طالب ع وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وشيعتهم ورقها وان المومن من شيعتنا
ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني
بذلك ما يفتي الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء ال محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود وكذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء
وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم قمي ابي عن ابن ابي عمير عن عثمن بن
عيسى عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله تعالى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية
وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا الى حين ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها
على عباده وبنا يفوز من فاز شي عن عمرو بن سعيد قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال الحجي قريش قاطبة ان الله خاطب نبيه
فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي قمي ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن رفاعة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قوله ويلههم الامل اي يشغلهم قوله كتاب معلوم اي اجل مكتوب قوله لوما تاتينا اي هلا تاتينا قوله وما كانوا
اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب قوله الذين
جعلوا القران عضين قال قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزل الله شي عن جابر عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام في قول
الله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال ان رسول الله ص نزل به ضيف فما ستسلف من يهودي فقال اليهودي
والله يا محمد لا ثاغية ولا راغية فعلى ما اسلفه فقال رسول الله ص اني لامين الله في سمائه وارضه ولو ائتمنتني على شي لاديته
اليك قال فبعث بدرقة له فرهنها عنده فنزلت عليه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
بيان الثاغية الغنم والراغية الناقة والدرقة بالتحريك الترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب شي عن زرارة و
حمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله الذين جعلوا القران عضين قال هم قريش شي عن ابي بصير عن ابي
جعفر ع في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر شي عن ابان بن عثمن رفعه قال كان المستهزؤن
خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري

والاسود بن المطلب بن اسد فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلعم انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات قمي اتى امر الله
فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلعم ان ينزل عليهم العذاب قوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله
فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة بيان
تاويل الروح بالقوة قريب وسياتي في الاخبار انه خلق اعظم من الملائكة ويحتمل ان يكون الآية وقوله يقول بالكتاب اما تفسير للروح
ايضا كما ذكره المفسرون ايضا او متعلق بالانذار قمي قال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة الآية قال يحملون اثامهم
يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عم واثام كل من اقتدى بهم قوله في تقلبهم قال اذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فيأخذهم
في تلك الحالة او يأخذهم على تخوف قال على تيقظ قوله سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء
الا له ظل يتحرك بتحركه وتحركه سجوده قوله وله الدين واصبا اي واجبا قوله تجأرون اي تفزعون وترجعون قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم ويجعلون لله البنات قالت
قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله تعالى سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين قوله ايمسكه
على هون اي يستهين به قوله وانهم مفرطون اي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء
من الماكول دون عياله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب
بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قوله واذا
بدلنا آية مكان آية قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلعم انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق
يعني جبرئيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد
قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من
اهل الكتاب فقالت قريش انه يعلم محمدا علمه بلسانه شي عن سماعة عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله وله الدين واصبا قال
واجبا قمي ولا تجعل مع الله الها آخر مخاطبة للنبي صلعم والمعنى للناس وهو قول الصادق عم ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة
قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش قوله واذ هم نجوى يعني اذ هم في
يقولون هو ساحر قوله تحويلا اي متغيرا قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام
سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله صلعم بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلعم الى فتح مكة استقبل عبد الله بن ابي امية فسلم على

لكرالم

رسول الله صلعم فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله صلعم فدخل اليها وقال يا اختي
ان رسول الله صلعم قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلعم على ام سلمة قالت بابي
انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم الا
اخي فقال رسول الله صلعم يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلعم اسلامه ام سلمة ل
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلعم قال انه سيسقط من السماء
كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك كسفا ل
بيت من زخرف والزخرف الذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي
امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال قال الكفار لم لم يبعث الله الينا الملائكة فقال الله لو بعثنا اليهم الملائكة اليهم ملكا ل
ولو كانت الملائكة في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله قل لو انتم تملكون الآية لو كانت الاموال بيد الناس
لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا قوله على مكث اي على مهل قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر
لينذر بأسا شديدا من لدنه لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه
يعني يخوف فيحذرهم من بأس الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم قوله
أسفا اي حزنا قمي قوله لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما قوله قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة قمي افتأتون السحر وانتم تبصرون اي
تأتون محمدا وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فرد الله
عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا قوله فاسألوا اهل
الذكر قال آل محمد قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلد فقد وقع
انهم رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
اي نختبرهم قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عم واصحابه

والزبور وفيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله وقل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين فس ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت فى ابى جهل ثانى عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله
والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به الاية فانه حدثنى ابى عن يحيى بن ابى عمران عن يونس
عن حماد عن بن الطيار عن ابى عبد الله عم قال نزلت هذه الاية فى قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم
يعرفوا ان محمدا رسول الله صلعم فهم يعبدون الله على شك فى محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلعم فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا فى انفسنا
واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعوا غير الله ويعبد غيره فمنهم
من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب
الى الشرك ولما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والاخرة فان الظن فى كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن
شك قال من شك ان الله لا يثيبه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اى يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو
الدليل قول الله فى سورة الكهف واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اى دليلا وقال ثم ليقطع اى يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم
اثنتى عشرة اسباطا اى ميزناهم قوله ليقطع اى يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله
كذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكى قول فرعون فاجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميزه
له على الحق واما العامة فانهم رووا فى ذلك انه لو مد بحبل الى سقف البيت ثم يختنق فس فى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عم فى قوله اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون يعنى على ابن ابى طالب لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم فى غمرة
من هذا يعنى من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك يقول ما كتب عليهم فى اللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلقوا هم لذلك الاعمال المكتوبة
عاملون اوقال على بن ابراهيم فى قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اى عليكم قوله بل قلوبهم فى غمرة من هذا اى فى شك مما يقولون حتى
اذا اخذنا مترفيهم يعنى كبرائهم بالعذاب اذا هم يجأرون اى يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم الى قوله سامرا تهجرون اى جعلتموه
سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعنى رسول الله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله وامير المؤمنين والدليل على ذلك قوله
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعنى بولاية امير المؤمنين عم ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام قول الله
ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم
تنبت وفساد الناس فى ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين قال وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن

الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهم الغلبة واذا اراد
احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة فى حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد
ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله ثم قال الا سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين قال ما يقع فى القلب من وسوسة الشيطان فس قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما
اولئك بالمؤمنين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن بن سنان عن ابى عبد الله عم قال نزلت هذه الاية فى امير المؤمنين عم وعثمن وفى
ذلك انه كان بينهما منازعة فى حديقة فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه
الى رسول الله صلعم فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودى فقال عثمن لامير المؤمنين عم لا ارضى الا بابن شيبة اليهودى فقال ابن شيبة
لعثمن تأتمنون محمدا على وحى السماء وتتهمونه فى الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم
الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
الى قوله فاولئك هم الفائزون فس قوله واعانه عليه قوم اخرون قالوا ان هذا الذى يقرؤه محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود و
يستكتبه من علماء النصارى ويكتبه عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشى وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله الا افك افتراه
قال الافك الكذب واعانه عليه قوم اخرون يعنى ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهى
قول النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهى تملى عليه بكرة واصيلا فس لعلك باخع نفسك اى خادع
ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن هشام عن ابى عبد الله عم قال تخضع رقابهم
يعنى بنى امية وهى الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله وانه لتنزيل رب العالمين يعنى القرآن وحدثنى ابى عن حسان عن ابى
عبد الله عم فى قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عم يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض
الاعجمين قال الصادق عليه السلام لو نزل القرآن على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم
حدثنى محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابى جعفر عم قال الذى يراك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين
فس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك قال نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله صلعم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا فس قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم
فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع قوله ولئن جاء نصر من ربك يعنى القائم قوله ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون

للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ثم
ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي ينسج العنكبوت على باب
الغار الذي دخله رسول الله وهو اوهن البيوت فكذلك من اتخذ من دون الله وليا وما يعقلها الا العالمون يعني ال محمد قوله ولا
تجادلوا اهل الكتاب قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقران قوله فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني ال محمد
ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة قوله في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة فس قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم
فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم
قالوا وما كانت تلبيتهم فقال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على
رسلكم حتى اتي على اخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملك فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم اي
ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما
املك قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يستفزنك فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار وكان النضر راويا لاحاديث الناس واشعارهم
قوله هذا خلق الله اي مخلوق لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فهو النضر بن الحرث قال له رسول الله
اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي قوله فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع فس في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول
ثوابه لكم فس احتج الله على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر وما انت بمسمع من في القبور
قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم حكى عز وجل قول
قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله
فس قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لقد حق القول
على اكثرهم يعني ممن نزل به العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على زنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون

ان الرجل

ان الرجل اذا نكح المراة وصارت النطفة في الرحم تلقته اشكال لزنادقة الذين يبطلون التوحيد من الغذاء ودار عليه الفلك و
مر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال و
من نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل
والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر
والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو
قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولم يقل رسول الله شعرا قط لينذر من كان حيا
يعني مؤمنا حي القلب ويحق القول على الكافرين يعني العذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واتخذوا من دون الله الهة
الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون فس قوله من طين لازب يعني يلزق باليد
فاستفتهم الربك البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الاية الى قوله بسلطان مبين
اي حجة قوية على ما تزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد
الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما
والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد قوله فاذا نزل بساحتهم
فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة قوله في عزة و البرا
شقاق يعني في كفر قوله فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين
تحزبوا عليك يوم الخندق حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس في قوله قل ما اسألكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من مال الدنيا وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي
ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد بعد الموت وبعد الموت يوم القيمة
فس قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالت انا نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله
حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة فس ما يجادل في ايات الله قال الائمة عليهم السلام قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء

الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه و
يدفعوه قس قوله فصلت اياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين
فاعرض اكثرهم يعني عن القرآن قوله في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قوله فاستقيموا اليه اي اجيبوه قوله
وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان
بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام
الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرايض
قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت قوله والغوا فيه اي صيروه
سخرية ولغوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن لا يأتيه الباطل من بين
يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله
لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل
بلسانهم قس قوله ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت و
السنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا
وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا
كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا و
اهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين
نقضوا امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين فادع واستقم
كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب
فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم ثم قال قل لهم يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا يعني على
النبوة الا المودة في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله قل لا اسئلكم

الله

عليه اجرا

عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها
على ما نابك فانزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي
نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا
اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت
طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله فان يشاء الله يختم على قلبك قال لو افتريت
ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد قس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا
نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج قوله اشد منهم بطشا يعني من قريش قوله وجعلوا له من عباده جزءا قالت قريش ان الملائكة هم
بنات الله قوله او من ينشأ في الحلية اي في الذهب قوله على امة اي على مذهب ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل اي هلا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف فكان يحتمل الديات وكان عم المغيرة بن شعبة
فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود اقول سياتي تفسير قوله واسئل
من ارسلنا من قبلك في باب احتجاج الباقر عليه السلام قس قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش
عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل
عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل
لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل منه
فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام
فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين عليه السلام قوله فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون
له ولد قوله انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت
المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون قس قوله ويل لكل افاك
اي كذاب قوله واذا علم من آياتنا شيئا يعني اذا رأى فوضع العلم مكانه الرؤية قوله عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء حدثنا
ابو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله
عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا

فاذا عزموا فقد صغروا الامر قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله على علم اي عذبه على
علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين ثم جرى ذلك بعد رسول الله صلعم فيما فعلوا بعده باهوائهم وارائهم وازالوا الخلافة والامامة
عن امير المؤمنين ثم بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين وقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله في اصحابه
الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيا بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله
يظنون فهذا ظن شك قس قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله ثم احتج عليهم فقال قل
لهم يا محمد ارأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم
قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك
هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون ثم قال قل لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء قس قوله
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن
به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا قس قوله ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم
قوله لا يلتكم اي لا ينقصكم قوله يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد
ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار شعر لا يستوي من يبني المساجدا • يظل فيها راكعا وساجدا • كمن يمر بالغبار
حائدا • يعرض عنه جاحدا معاندا • فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال له لم ندخل معك في الاسلام
لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلعم قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين
قس قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال هم الله عز وجل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا له
في ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قس ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب
رسول الله صلعم فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه برايه ثم قال فليأتوا بحديث
مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا فيما اتيتهم به فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل
قوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلوة الليل فسبحه قال صلوة الليل اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن البرقي عن الرضا قال ادبار

السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح قس والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله صلعم اذا هوى لما اسري به
الى السماء وهو في الهواء وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا
يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله قوله وهو بالافق الاعلى
يعني رسول الله ثم دنى يعني الرسول من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين
مقبض القوس الى راس السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلعم غشي نوره السدرة قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال
رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض قوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات
رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله تلك اذا
قسمة ضيزى اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى والمناة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
اي من حجة قوله فباي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان تخاصم هذا نذير يعني رسول الله من النذر الاولى افمن هذا الحديث تعجبون
قوله يعني بما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون بيان هو يكون بمعنى هبط وبمعنى سمد قس
قوله واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون بما يهوون ويكذبون انبياءهم قوله ما فيه مزدجر اي متعظ ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم في عبادة
الاصنام قوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب قس قوله افرأيتم ما
تمنون يعني النطفة قوله من المزن قال من السحاب قوله افرأيتم النار التي تورون اي توقدونها وتنتفعون بها قوله للمقوين
قال المحتاجين فلا اقسم بمواقع النجوم اي فاقسم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا
عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني
ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها
هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم
انكم تكذبون وحدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون بيان قال الطبرسي جعل قراءة علي وابن عباس وروي
عن النبي وتجعلون شكركم قس قوله الم يأن يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهبة قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين
من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي

عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عم في قوله يؤتكم
كفلين من رحمته قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تأتمون به قس قوله الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله
فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله
رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرا ذلك على
رسول الله ص وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما
ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به قس قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس
معهم كتاب قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وهو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين قوله فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت قس علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب
عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال يا ابا خالد النور
والله الائمة من ال محمد الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل الخبر قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم
رسول الله وقالوا نحن اهل الذكر قوله ذلولا اي فراشا فامشوا في مناكبها اي في اطرافها قس قوله ن والقلم وما يسطرون
اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك لاجرا غير ممنون اي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم
الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين
قال عرق في الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه من رسول الله ص
وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا قال كان قوم مؤمنون قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم
ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان
هؤلاء الهة كانوا اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا
قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين قوله قل اني لن يجيرني من الله احد
ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي عليه السلام ومن

يعص

يعص الله ورسوله في ولاية علي ع قال لهم نار جهنم خالدين فيها قوله يا ايها المدثر قال تدثر الرسول ص فالمدثر يعني المتدثر بثوبه
قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر
الرجز الخبيث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تمنن تستكثر لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها بيان قوله
ويقال شيعتنا يطهرون لعل المعنى ان الثياب كناية عن الشيعة فامره بتطهيرهم من الذنوب والاخلاق الذميمة
كما قالوا عليهم السلام لشيعتهم في مواطن انتم الشعار دون الدثار قس قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد
بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله يقعد في
الحجر ويقرا القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر ام كهانة ام خطب
فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه
لملائكته وانبيائه فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من
ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد
فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت
كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هي قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا
قال اشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قالوا فما هو قال دعوني افكر فيه فلما
كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله ص في ذلك ذرني ومن
خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق
وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد
ثور مملوء ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله سارهقه صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم
قتل كيف قدر يعني قدره كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال الوى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان
هذا الا سحر يؤثر الى قوله سقر وادي في النار قوله فرت من قسورة يعني من الاسد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بل
يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و
ذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على نبي الله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك

بهم واخذ ناصيهم بما كانت تأخذ بنو اسرائيل فرعون ان رسول الله صلعم كره ذلك لقومه فس ان علينا جمعه وقرانه قال على ان نجمع
القران وقراءته فاذا قراناه فاتبع قرانه قال اتبعوا ما اذا قراوه ثم ان علينا بيانه اى تفسيره قوله وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال
الشاعر وضامرة شد المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها قال الضامرة يعني فرسه شد المليك اسرها اى خلقها تكاد مادتها
قال عنقها تكون شطرها اى نصفها بيان قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع اخر لم يورده او لا اذكره عند التفسير وفي بعض
النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين والمادة بمعنى العنق لم نجده في اللغة والظاهر انكان هاديها والهادي العنق فيستقيم
الوزن والمعنى فس الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اى مساكنهم ثم نظر
الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات
قال الجبال المرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اى عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات فس قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا قال يمهد
فيها الانسان ويهدا والجبال اوتادا اى اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا
قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب قوله وجنات الفافا قال بساتين
ملتفة الشجر فس قوله واغطش ليلها اى اظلم واخرج ضحيها اى الشمس والارض بعد ذلك دحيها اى بسطها والجبال ارسيها اى اثبتها
قوله قضبا قال القضب القت وحدائق غلبا اى بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا
سعد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافعا لكم ولانعامكم فس فلا اقسم اى اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس
بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذى
قوة عند ذى العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ص ولم يعط احدا
من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله
ذى قوة عند ذى العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلعم هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة
قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ص ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين صلوات الله عليه علما للناس قلت قوله وما
هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني
الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان

رجيم مثل ولذلك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو
الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال ان يستقيم في طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس قوله قوله فسويك فعدلك اى ليس
فيك اعوجاج في اى صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات قوله فلا اقسم
بالشفق اى الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شى من الخلق الى حيث يهلكونها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع
لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم
ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا
رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة قال علي
بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اى مذهبا
بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اى بما يوعى صدورهم وهم لهم اجر غير ممنون اى لا يمن عليهم بيان قوله يقول اذا ساق كل شى الى
لحاصل المعنى مع رعاية الاشتقاق الكبير في اللفظ ايضا والهلاك المجاز عن النوم فس والسماء ذات الرجع قال ذات المطر
والارض ذات الصدع اى ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اى قاطع وما هو بالهزل اى ليس بالسخرية
انهم يكيدون كيدا اى يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا بيان
قوله يعني ماض اى الصحيح ابع الى ماض من الاباب فس سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اى النبات فجعله
بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود قوله سنقرئك فلا تنسى اى نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال
الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
بذكرك اياه ثم قال ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني
في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبلت
صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته من القران لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا

عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك
لليسرى وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت
يقول عز وجل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري او يفعل مثل هذا
الفعل احد سوى وقوله فذكر انما انت مذكر اى فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال
لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الا من تولى وكفر يقول من لم يتعظ ولم يصدقك
وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان
علينا حسابهم اى جزاءهم فس لا اقسم بهذا البلد اى مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا
احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء ولقد خلقنا الانسان في كبد
اى منتصبا ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت مالا لبدا اى مجتمعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت
مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا
وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله واخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن
الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع في قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي
يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين
رسول الله ولسانا يعني امير المؤمنين ع وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما
ادراك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن ما ادراك فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ص والمقربة قرباه
او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين ع متربا بالعلم بيان نعثل هو عثمان قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان
عثمان اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته قوله ما اعلمك لعله حصل ما التعجب ويحتمل على بعد ان يكون اشارة الى
ما قيل ان كل موضع في القرآن فيه ما ادراك فهو ما قد بينه الله تعالى لعبده وما كان ما يدريك لم يبينه قوله متربا بالعلم
على بناء الفاعل اى مستغن يقال اترب الرجل اذا استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري فس احمد بن محمد
الشيباني عن محمد احمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل
على محمد فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك
من نطفة وشق منك عليا اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتا

لك

لك ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله اقرا باسم ربك قال اقرا باسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق
قال من دم اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى قوله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله
لنسفعا بالناصية اى ناخذ بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما
لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعى الى قتل رسول الله ص نحن
ايضا ندع الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اى لم يطيعوه لما دعاهم اليه لان رسول الله ص اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف ولم يجسر عليه احد بيان اى لم يطيعوه على هذا التاويل لعل خبره في صورة النهي وقيل الخطاب للنبي فلا تطعه ولم تطعهم
لذلك فس لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال البينة محمد ص قال علي بن ابراهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما
جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده قوله حنفاء اى طاهرين قوله وذلك دين القيمة اى دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين ع اولئك هم شر البرية قوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في آل محمد عليهم السلام فس ارايت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل
وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اى يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اى لا يرغب في اطعام المسكين فس ابي عن ابن ابي
عمير قال سال ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب
فدخل الى المدينة فسال ابا عبد الله ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد الهتنا سنة قل يا
ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد الهتنا سنة ولا
انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى
ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز اقول سياتي كثير من تفاسير تلك الآيات في الابواب الآتية

ابواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه باب ما احتج به على المشركين والزنادقة وسائر اهل الملل الباطلة ع قوله

عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين
ع وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران
من خالفنا فقد ضل وقال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم
هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق ع وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله و
الائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال
بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق
الايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او
تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه
فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى
مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال
بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه
العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم
انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة
البالي قال الصادق ع فهذه الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن

تجحد

تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو
حقا وجحدت انت حقا آخر وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله
فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل
يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله مثلا افتظن ان رسول الله صلعم خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره به ولم
يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء
عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلعم اهل خمسة اديان اليهود والنصارى
والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح بن الله اتحد به وقد جئناك
لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما
تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلعم آمنت بالله وحده
لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين
وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان
عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف
صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما
ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولان كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه
ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة وان كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه
في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب
عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه
ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني

ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلعم فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة لموسى اولى وان الله يفضحكم بعطل اقراركم ويقلب عليكم حجتكم وان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته
لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا
هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان
من زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام
مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في
الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد
زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا
يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلعم على النصارى فقال
وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا
المحدث الذي هو عيسى صلعم او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به
انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان
ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم
انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من
اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى لما اظهر على يد عيسى من الاشياء
العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى
الذي ذكرتموه ثم اعاد صلعم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد
قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلعم انهما لن يشتبها لان قولنا
ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى

جبرئيل وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله
ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى
ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامورہ ولا يوجب
ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده
الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج من ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا
انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال
بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلعم فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه
اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه
ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب
الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما
حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم
لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا
فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الدهرية فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد
للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلعم فوجدتم لها قدما
ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية
ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء
ابد الابد قال رسول الله صلعم فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من
تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم
تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم

اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا ينقطع احدهما من الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا
كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام اتقولون
ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم
انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم
به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم فهذا الذي نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام
للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وما
ذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران
فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير
ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن
كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا و
بياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر و
البرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من
هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود و
هذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا يمشي اليه اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين
على وجوههما قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا
العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب وقال
وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى
تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله
هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا

من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلعم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله
قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال
اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله تعالى وقال
اخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا
صورته فسجدنا له تقربا الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة الكعبة
ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل
في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي صورناها هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم
ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه و
طعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا الحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك
محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات
في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه واما ما وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالزوال والحدث
فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري
عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل
ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق
الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب
بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده ارايتم ملكا
او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم
الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين
قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلعم للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا

فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره
الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان
التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامرنا بالسجود لصورة التي هي
غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله ص ارايتم لو اذن لكم
رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم
رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم
ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى
بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال
الصادق ع فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل
فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله ص وقال الصادق ع قال امير المؤمنين ع فانزل الله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الآية رد على ثلاثة اصناف
منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال
وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على
من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله ص لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت
الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب
ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك
ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا
قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعويكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي
سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله
لله فله اجره عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما يشاهدونه من العذاب ولا هم يحزنون عند
الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم [illegible] بالاسناد الى ابي محمد ع قال ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين وان رسول الله ص والائمة ع

قد نهوا عنه وساق الحديث الى قوله وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله بيان قوله ص من الخلة والخلة
الاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية بالضم وهو بمعنى غاية الصداقة والمحبة اشتق من الخلال لان المحبة
تخللت قلبه فصارت خلاله اي باطنه وقد ذكر اللغويون انه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة والضم قوله ص وقد حكمتم بحدوث
ما تقدم من ليل ونهار توضيح هذا الاحتجاج انهم لما اصروا في مرتبة الانكار الى حد جوزوا الشك بهذا الكلام وحاصله انكم
كثيرا ما تحكمون باشياء لم تروها كحكمكم هنا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان فليس لكم ان تجعلوا عدم مشاهدتكم
لشيء حجة للجزم بانكاره فلا تنكروا لله قدرة اي فلا تنكروا ان الاشياء مقدورة له تعالى وان الله خالقها ولا تنكروا قدرة
الله على ايجادها من كتم العدم من غير مادة ثم اخذ ص في اقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين الاول ان يكون
الى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الليل والنهار اي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهيا الينا او
متناهيا من طرف الازل ايضا فعلى الثاني الاشياء الحادثة لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فكان ولا شيء
منهما اي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم اخذ في ابطال الشق الاول بانكم انما حكمتم بقدمهما لئلا تحتاج الى الصانع والعقل
السليم يحكم بان القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد ان يكون مباينا للصفات والحالات الحادث الذي يحتاج الى الصانع
مع انما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات والصفات والحالات اي المعنى ما يوجب الحكم بالحادث
بكونه محتاجا الى الصانع من التركيب وعروض الصفات المتضادة عليه وكونها في معرض الاختلال والزوال كلها موجودة
فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه الى الصانع فيجب ان يكون هذا حادثا ايضا مصنوعا الثاني ان يكون قوله افتقولون
الى قوله اقلتم برهانا واحدا ويحتمل ان يكون قوله فقد وصل الكل الى آخر بلا نهاية لاجل ابطال الشق الاول بالاحالة على الدليل التي
اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في اجزائها كما زعمه اكثر المتكلمين ويكون بعد
ذلك دليلا آخر والحاكم الاول مرتبا قد يمكن ان يقرر ما قيل ايضا برهانا ثالثا على اثبات الصانع بان يكون المراد بقوله ص حكمتم بحدوث
ما تقدم من ليل ونهار لبيان انكم حكمتم بحدوث كل ليل ونهار ويكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم عدم تناهي ما تقدم من
ليل ونهار في طبيعة الزمان فان كل ليل وكل نهار لحدوثه بخصوصه يكفي لاثبات ذلك قوله ص وكيف اختلط هذا النور والظلمة
هذا اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية وهو ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما
ازليان لم يزالا ولم يزالا الا انهم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط والاتفاق وقال بعضهم وجوها ركيكة
اخر وقالوا جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل فرد النبي ص عليهم بانكم اذا اعترفتم

بأن النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول فلا افتراق بين بصانع يقسرهما على الاجتماع والامتزاج فمن اين جاء
امتزاجهما واختلاطهما المحصل لهذا العالم وكيف يتاتى الخلطة الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق وتفصيل القول
وبسط الكلام في امثال ذلك يوجب الخروج عن موضع الكتاب وانا نكتفي باشارات مقنعة لاولي الالباب م ج بالاسناد
الى ابي محمد العسكري انه قال قلت لابي علي بن محمد عليه السلام هل كان رسول الله صلعم يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم
قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك الى قوله
رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقروه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى انزلت علينا الصاعقة في مسالتنا اليك لان مسالتنا اشد من
مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلعم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية
المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويودي اليهم عن الله امره و
نهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه
وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان
انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما
ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك
رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال
عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا
مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال له رسول الله صلعم هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا
رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك
به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله صلعم
هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة

وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها
وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم
وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقروه من الله
العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه
في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله او من بك او لا او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها
وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله صلعم يا عبد الله ابقي شيء من كلامك فقال يا محمد اوليس فيما
اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال رسول الله صلعم
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الله
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلعم يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه
لا يجوز لاجل هذا ان يكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه
بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا
ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم
ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين
ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي
والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد
قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة

ثم قال رسول الله صلعم واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثا رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور و
دور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله له التدبير والحكم
لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم
يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من
حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني
الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك
لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل
هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذي قد علمتم ضمائر
قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه
البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور
التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله
عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجة وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله
واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ
نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او جناية او خطا من القول او سفها من الرأي اتظنون
ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل
بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن
المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو
كانت

كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل
لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد
في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته
بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله
الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد
من عباده عليه ضريبة لازمة فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه
ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح
صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني
ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله
يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا
الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب
من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى
رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله ص واما
قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك
به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان
معه هلاككم وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاككم ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب

العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه
ذلك محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك
فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانك الى ذلك محتاج فانك
سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي
لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال
بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله
على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك
يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك
جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال
فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج
بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صم
يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين
ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وبما لا يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله
وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله
مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك
او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين
يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة

الضعيفة

الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان
بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال
بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله
بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما
الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون
لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك
ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم على ربه بان يأمر عليه وينهى
وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله
واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى
قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
منها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم
من بعد ذلك لا ادري او من بك او لا اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا
تأديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كلما اقترحته فقال تعالى
قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون
كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا
نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم زعمت انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى
تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صم يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت و السماء
ذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون

٧٩ حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا
عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم
اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا
على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت
عنهم عذابي لعلمي بانه يخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات وارفع
عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان
الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين
عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة
ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر
قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن
تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب
بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر واذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا
حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها
عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله
بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن
لا يؤمن وهم يؤمنون توضيح استجهل الامر فتانم ويطفؤه تكعم انضها اى يكشفها عن تلك الانجحار فلعلنا نقول ذلك
لعل الاظهر فلعلنا لا نقول ذلك ويحتمل ان يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك ويحتج ذلك
علينا وكذا الكلام في قوله فلعلنا نتطوق والضريبة ما يؤدي العبد الى سيده من الخراج المقدر عليه ويقال استذم الرجل
الى الناس اذا اتى بما يذم عليه ما المفيد قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابي شيخ اجازة قال اخبرنا ابو محمد بن احمد الحكيمي
قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحق بن يسار

المدني

المدني قال حدثني سعيد بن مينا عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك
نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا
بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة
ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة ع
روي ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اريد ان اسألك عن اشياء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فان كان عندي اجبتك
والا سالت جبرئيل فقال اخبرنا عن الصليعاء وعن القريعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض وعن خير بقاع الارض
وعن شرها فقال يا اعرابي هذا ما سمعت به ولكن ياتيني جبرئيل فاسأله فهبط جبرئيل فسأله فقال هذه اسماء ما سمعت بها قط فعرج الى السماء
ثم هبط فقال اخبر الاعرابي ان الصليعاء هي السباخ التي يزرعها اهلها فلا تنبت شيئا واما القريعاء فالارض التي يزرعها
اهلها فتنبت هاهنا طاقة وهاهنا طاقة فلا يرجع الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشرها
الاسواق وهي ميادين ابليس اليها يغدو واليها يروح وان اول دم وقع على الارض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم بيان قال
الجزري في حديث علي ان اعرابيا سال النبي عن الصليعاء والقريعاء الصليعاء تصغير الصلعاء للارض التي لا تنبت
والقريعاء ارض لعنها الله اذا انبت او زرع فيها نبت في حافتيها ولم يخرج في متنها شيء م هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عليه السلام لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باياته وقطع معاذيرهم
بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا وساير ما ذكر في الاية فقال الله تعالى يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا
معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وياتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في
الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه واتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين
٨٠ بظلمهم وهذا وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون
الا مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه

ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية
والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله و
ذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز كما جاء في الحديث ان قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الست رسولا من الله تعالى قال لهم
بلى قالوا له وهذا القرآن الذي اتيت به كلام الله تعالى قال نعم قالوا فاخبرنا عن قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون اذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح افتقولون انه في النار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله سبحانه انزل القرآن علي بكلام العرب والمتعارف في لغتها ان ما لما لا يعقل ومن لمن يعقل والذي يصلح لهما جميعا فان
كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تعالى انكم وما تعبدون يريد الاصنام التي عبدوها وهي لا تعقل والمسيح عليه السلام
لا يدخل في جملتها فانه يعقل ولو قال انكم ومن تعبدون لدخل المسيح في الجملة فقال القوم صدقت يا رسول الله باب احتجاج
النبي صلى الله عليه وآله على اليهودي في مسائل شتى مرح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال جابر بن عبد الله الا
نصاري سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم
انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له
يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة
ولو كان غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة
على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل و
ميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما
يريده بكم ارأيتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الادوية
الكريهة لمصالحهم ايجب ان تتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد
ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما
ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان و
كذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه
منه براء م قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم
ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه
الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر
حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن
اعداء محمد وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته
محمدا وعليا عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله
يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله تعالى بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة والا
نجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلي وآلهما
الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان
عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على اعداء الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن
كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب والمعاندين برئت من
جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وسائر الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة
علي ثم قال وجبرئيل وميكال ومن كان عدوا لجبرئيل وميكال وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره
قال بعض النواصب فانا ابرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال من كان
عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد
العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وما كان من
اعداء الله النصاب من قول اسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك
يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل

في الارض بين علي عليه السلام الذي هو افضل من الابرار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم
الاخر الذي يجلس على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه في الخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين و
الشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا
على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا
من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال
اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله
شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان
الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا امعرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت
واذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت
خصلة ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا كان ذلك عدونا
من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك
امنا بك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي فيما
بدؤ عداوته لك قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت
المقدس بعث اولينا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة
فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم

يكن

يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا
وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله
ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه وعلى السنة رسله انه يملك ويخرب بيت
المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا
مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة
الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل اذام
الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعوتهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه
يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله
كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان
فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله
تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله
بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي واله الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان ان الله صدق
قيلك ووفق رايك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى
محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى
احدا منهم بعذاب البتة بيان قوله انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء لعل مراده رضي الله عنه ان البداء انما يكون فيما
لم يخبر به الانبياء والاوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والا يلزم تكذيبهم وهنا هم كانوا اخبروا به على الحتم

وايضا الامر الذي يكون فيه البدا لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضة بل بالتوسل به الى جنابه تعالى من الدعا والصدقة
فالتوبة وامثالها كما مر تحقيقه في باب البدا والله يعلم ح عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون
رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين
فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت
فقالت اليهود وما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التورية وقال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ذلك قالوا لان الله
عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذاك قال قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت
بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف
الرحيم فرايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اثنان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا
لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما
ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من
فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم هذه ثلثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان كان ابراهيم عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة
بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار
فاضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا
وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية
وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك
النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت من بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لاكله
فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه خمسة قال بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير
منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والطير والسباع فقال النبي صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل
وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجها من ياقوتة حمراء وركابه من
درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليها جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد
مكتوب بين عينيها لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد
لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل
ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي
منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما
احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين
فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله عز وجل ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة وذكره في كتابه لقد

جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى
يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته بيان لعل ذكرهم لعيسى عم كان من جانب النصارى وبزعمهم وافقا له
على كل الجدي كان قبل نزول حرمته ناسخ اهل الكتاب او كان لظهور المعجزة لا بقصد الاكل وكان عم اخبر انه ذبحه مسلم
ج عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد اسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله
وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين
الناس يومئذ قال في الظلمة دون الحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر
ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو
قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان
الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل
ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى
انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ع الدقاق عن حمزة بن القسم العلوي عن علي بن الحسين البزاز عن ابراهيم بن موسى الفراء
عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله مر عن ثوبان ان يهوديا جاء الخبر الا ان فيه كبد الحوت
قال فما شرابهم ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معوية
بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلعم فقالوا
يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران فسكت النبي صلعم ساعة ثم قال نعم
انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام
الينا فانزل الله عز وجل هذه الاية قل يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال اليهودي الذي كان اعلمهم
يا محمد اني اسألك عن عشر كلمات اعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها الا نبي مرسل او ملك
مقرب قال النبي صلعم سلني قال اخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لابرهيم حيث بنى البيت قال النبي صلعم نعم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اليهودي فباي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي صلعم بالكلمات الاربع
قال لاي شيء سميت الكعبة قال النبي صلعم علم الله جل وعز ان بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان ربنا عما يقولون

واما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل ان يحمدوه وهو اول الكلام لولا ذلك لما انعم
الله على احد بنعمته فقوله لا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين
يوم القيمة واما قوله الله اكبر يعني فهي كلمة اعلى الكلمات واحبها الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر مني لا تفتتح الصلوة
الا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الاكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبح
معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الاخرة و
هي الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله
عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله لا اله الا الله
فالجنة جزاؤه وذلك قوله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة
فقال اليهودي صدقت يا محمد قد اخبرت واحدة فتأذن لي ان اسألك الثانية فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
سل عما شئت وجبرئيل عن يمين النبي وميكائيل عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي صلى الله عليه واله اما محمد فاني محمود في السماء واما ابو القسم فان الله عز وجل يقسم
يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والاخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن امن بي واقر بنبوتي ففي الجنة
واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل و
النهار فقال النبي صلعم ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش
لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل علي وعلى امتي فيها الصلوات وقال اقم الصلوة لدلوك
الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او
راكعا او قائما الا حرم الله عز وجل جسده على النار واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه
من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوة الى الله عز وجل واوصاني
ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من
الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى
العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث الركعات

منه لا تفتتح الصلوة

الاعزة

فاني محمود في الارض واما احمد

ركعا او ساجدا في

ما بين العصر والعشاء

على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلوات التي امرني بها
ربي عز وجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما الصلوات العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة
امرني الله وامتي بهذه الصلوات في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط وما من قدم مشت
الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوات التي اختارها الله للمرسلين قبلي واما صلوات الفجر قبل طلوع
طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوات التي تشهدها ملئكة الليل
وملئكة النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء توضؤ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال النبي صلعم
لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنى آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى
الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي والحلل من جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل
عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل
الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة
ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم رايحة النار ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد
فا جزاء عاملها فقال النبي صلعم اول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا
استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه
واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط
يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يامر من البول
والغايط قال رسول الله ان ادم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء
من كل عرق وشعرة فاوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه
الانسان والغايط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني ما
جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلعم ان المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا
اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة قال اليهودي صدقت
يا محمد فاخبرني عن السادس من خمسة اشياء مكتوبات في التورية امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى فيها من بعده قال النبي صلعم
فانشدتك بالله ان انا اخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد قال فقال النبي صلعم اولها في التورية مكتوب محمد رسول الله و

هي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله هذه الاية يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة
سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التورية اسم وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة صلى الله عليهم
قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم اهل البيت قال النبي صلعم لي فضل على النبيين فما من نبي الا دعا على قومه بدعوة
وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وبه حيوة كل شيء
وحب اهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا رسول الله صلعم هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا الى اخر الاية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء قال النبي صلعم كفضل السماء على
الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عز وجل الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي لاي شيء كان هكذا قال النبي صلعم خلق الله عز وجل ادم من طين ومن
فضلته وبقيته خلقت حوا واول من اطاع النساء ادم فانزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا الا ترى
الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني
لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك قال النبي ان آدم لما اكل من الشجرة
بقي في بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك
كان على ادم ففرض الله عز وجل على امتي ذلك ثم تلا رسول الله صلعم هذه الاية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي صلعم ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا
الا اوجب الله سبع خصال اولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم
والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار و
السابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن التاسعة لاي شيء امر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبي
ان العصر هي الساعة التي عصى آدم فيها ربه وفرض الله عز وجل على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في احب المواضع اليه وتكفل
لهم بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال
النبي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان لله بابا في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل
وباب الاحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال

٨٦

والسور انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق قال فما
بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو
ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار
ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني
لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدارها سواء قال لان بينها وبين
السماء الدنيا بحارا تضرب الريح امواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدارها في النجوم كلها سواء قال فاخبرني عن الدنيا
لم سميت الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الاخرة قال
فاخبرني عن القيمة لم سميت القيمة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة تجي
من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل
قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال
الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه
ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت
قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى
الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم لم سمي آدم قال لانه خلق من طين الارض واديمها
قال فآدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم
بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر و
فيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم
لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من
حواء او خلقت حواء من آدم قال بل حواء خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال
قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال

فمن

فمن ظاهره او باطنه قال بل باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صارت النساء مستترات
قال فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى
سهم وللذكر سهمان وشهادة امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من
ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى
ذكره مرضية بيان لانه يلايل الرجال اي يظهر منه ان الملايلة كانت في الاصل بمعنى الملابسة ونحوها وليس هذا المعنى فيما
عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي لايلته استاجرته لليلة وعاملته ملايلة كمياومة قوله متاخرة
اي في الرتبة او بعدها زمانا قوله يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة
ايام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت وقال الفيروزآبادي السبت الراحة والقطع وقال
الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الصهب محركة حمرة
او شقرة في الشعر والاصهب بعير ليس بشديد البياض قوله لانها جنينة اي مستورة عن الخلق ولا يبعد ان يكون
خيرة ع الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا
انا سائلوك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنها صدقناك وآمنا بك فقال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم
قال سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن الشبه كيف يكون من المراة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة وان نطفة المراة صفراء رقيقة فايتهما غلبت صاحبتها كان له الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قال انشدكم بالله هل تعلمون ان احب الطعام والشراب اليه لحوم الابل والبانها
فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال
انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا النبي الذي تعلمون تزعمون انه تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم
قال وكذا نومي قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله هل تعلمون انه جبرئيل قالوا اللهم نعم وهو الذي ياتيك وهو
لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالغلظة وشدة الامر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى قوله
او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم م قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوات

٨٧

وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما
ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا
يقرؤون وهو في يد قاريين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها راسان وتناول كل راس منهما يمين من هي
في يده وجعلت جعلتا ترضضه وتهشمه وتصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخرى فنطقت وقالت لا تزالان
في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله فيه فقرءاه صحيحا وآمنا برسول الله
واعتقدا امامة علي ولي رسول الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل فان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وان
تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انهم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم
حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجة بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل للقوم
مردة من الشرور يتكبون فقال يا معاشر اليهود اتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم
افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين
وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى في امركم بما به
لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات
والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا قد تعدى طوره وادعى ما
ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقصدوا رسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير من اصحابه لا يبالون
بما تاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم وقد واطؤا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه
سيوفهم فقال رؤساؤهم جئت يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء فقال رسول الله اما قولي
اني رسول الله فنعم واما ان اقول نظير موسى وسائر الانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري
بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين

وكذلك قال الله لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا ان يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم
فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله وقد رأى ما بهم من الحيرة
لا تجزعوا فخيرا اراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال
رسول الله يا معشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه
ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة اجحة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعاواك
الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء
الضعفاء ومن يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه وكذلك يدعو حساباتكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع
اموال الضعفاء فتنطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله يا ملائكة الله احضروني
اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات
واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله ايتوني بحسابات هؤلاء الظالمين
الذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها وقرأوا
فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت كل اسم واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبينوا فظهرت
كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة اضعاف ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله يا ملائكة ربي
ميزوا بين هذه الاموال الحاضرة كل فضل ما جنيه هؤلاء الظالمون ليؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت
ينفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله الى من
حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء
على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك
هذا ووصيك هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا مما اقتطعنا ما يكون حالنا قال رسول الله اذا
انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم
اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو
منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله فانتم المفلحون ثم قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي عليهما السلام
وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته
ورضوانه والى فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية
محمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا
وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا
عن سبيلهم ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالاحرى ان ازيدكم
فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة لا تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل
لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما
في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء بيان قوله احجموا بالنون قال الجوهري حجمت الشيء واحجمته اذا جذبته
بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال واحتجانه وهو ضمكه الى نفسك وامساككه اياه وقال الجزري فيه ما
اقطعك العقيق لتحتجنه اي تملكه دون الناس والاحتجان جمع الشيء وضمه اليك ومنه احتجنه دون غيره انتهى
وفي بعض النسخ بالباء اي احجموا بالاموال والاول اظهر ويقال اقطع من ماله قطعة اخذه والحالق الجبل المرتفع ويقال الجادة
من حالق اي من مكان مشرف قوله ما سرقوه منه ويبيعوه اي وما يبيعوه واظهروه واعطوه مستحقا وهو بصيغة الاخطابا
للملائكة وهو اظهر والمناضلة المراماة والمراد هنا مطلق الجهاد قوله وجاهدوا اي عالوا ثم قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست
من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود ومن بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات
التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من
اموالكم ولا من مواليها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء
من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما
يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة

لان

لان هذا استدراك الغلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك الغلط على نفسه كالمخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا
فهي كالحجارة او اشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال
بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل
في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم
وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم
لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها اي من الحجارة لما
يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله
عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم
يشدد حسابكم ويولم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى
فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغناء له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال
على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك
ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعوى معك
فاي فضل لك علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير
حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم
وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول
او متواطأ عليه او متاتي بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذيركم

او اشد اي واشد قسوة ل

الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف
والا فانت اول راجع من دعواك فيما تروم من جهتك فقال رسول الله ص الصدق بيني وبينكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم
تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقال له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة
في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الحجارة الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على
تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم
انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى
اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل
وبحق محمد وآله الطاهرين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في
ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين
اقول تمامه في ابواب معجزات النبي ص ويقال صا الشيء اذا يبس وصلب قوله الصدق بيني وبينكم اي يجب ان نصدق فيما
نقول ونأتي به ولا نكتفي بالوعد والوعيد وفي بعض النسخ بيني منكم وهو الظاهر م قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية
قال الامام ع فلما بهر رسول الله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا
ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا
اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام
اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم
بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا
مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله
على قبح اعتقادهم وسوء دخيلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته

الطيبين

فقال

فقال عز وجل افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتهم
وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف
احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره و
نواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون
وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد
وابا ذر وعمارا قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي
وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب
لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم
اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات وساق الحديث
كما سيأتي في ابواب معجزات الرسول ص وباب غزوة بدر الى قوله فاذا افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم
بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي بن ابي طالب ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم
هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في
غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال
الله عز وجل اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة
محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره ببلوغ غاية ما اراده الله ببعثه
وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله تعالى ومنهم اميون الآية قال الامام ع ثم قال الله يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون
لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء
ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه وانهم الا يظنون الا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته عليهم السلام وهم يقلدونهم
مع انه محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام ع قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء
اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان

انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر وهو يجي بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى
لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله وخدمة علي واهل خاصته
فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة
لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي
يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة الاية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق
والمدبرين على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع
من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا
النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب
ايام معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى و
تنقضي ونكون قد حصلنا اللذات الحريرين لخدمة لذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى
فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه
منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب ابدي لا نفاد له فلا تجتروا على الاثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبولية المنصوب بعده
على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب الشفيق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك
انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون بل اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون

م ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الاية قال الامام م قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد
صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل
محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده
بالرسل وجعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء
والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح م قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما
يؤمنون قال الامام م قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الاية

قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هم مع ذلك لا تعرفك يا محمد فضلا لا مذكورا في شيء من كتب
الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله
ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول
فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك
كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القرائتين حق وقد
قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله معاشر اليهود انعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم
من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل من فاعل هذا عذابا ابدا ان ادم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه
الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم توضيح قال الطبرسي ره القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في الشواذ
غلف بضم اللام عن ابي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرأ
بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعية العلم فما بالها لا تفهم م قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة الى قوله والله بصير بما يعملون قال الامام م قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان الله تعالى لما وبخ
هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلائق
اجمعين وان عليا امير المؤمنين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من اله القوام بدين الله والائمة لعباد الله عز وجل
وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى ان تكابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة
لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون
ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل يا محمد لهؤلاء اليهود
ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد
وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون
انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت
للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين بانكم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
ليستريح منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم ولا

91

يقول احدكم الا وقد نقض بعض فرات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون
فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن
يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين
من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم
انهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين
للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حياة وذلك لاياسهم من نعيم الآخرة
لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انهم لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال تعالى هؤلاء اليهود
احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا على حياة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا
في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو
اي التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل
وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه
فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن
علي عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم
قال رسول الله صلعم بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا
نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله
واصحابه فنظر الى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله يجيبك فيه
فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال
والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلعم للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك فقال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه
فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي
قال رسول الله صلعم لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك
انما جاء وقت عافيته فعوفي فان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام

والبرص

يعني لم — الله لم — ولا لصاحبك لم

والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه
فقال رسول الله يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر
فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي ومن شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد
بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك
فتبسم رسول الله صلعم وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم يكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته
ارايت لو دعا علي عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول انما اصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه
وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان
يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلعم فهذا في دعاء علي
لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي
لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله لعلي يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا
وطغيانا فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام
من الجذام والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله
لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك
بالنجاة فان الجواد الكريم ثم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة
وحجة بينة لمحمد للغابرين وعبرة للمتفكرين وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين و
ترغيبا للكافرين في الايمان وترهيبا لهم في الكفر والعصيان ثم قال رسول الله صلعم حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء
عن ابنه عباد الله اياكم والكفر بنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا فتقربوا الى الله بالطاعات تجزل لكم المثوبات وقصروا
اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق
اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء
لا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلعم الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون
ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب
المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء

في الغابرين ل — ذلك ل — اعمار الآخرة ل — فتقطعونها ل

92

وعلى والهال

البغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين فان الله تعالى بذلك
يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات بيان كاع عنه اي هاب وجبن والوسيم الحسن الوجه وكذا
القسيم بمعناه ويقال هذا شيء حمي على فعل اي محظور لا يقرب ويقال المترى الريح السحاب اي استدره قوله عز وجل ولقد
انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عم قال الله عز وجل ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات
دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في
اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل
علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين
بالمسلمين قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك ان رسول الله صلعم لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله
التي سألها رسول الله صلعم وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك
بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح من آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلعم اولئك اصحابي
قاعدون فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد
جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طومار
واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار
الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله
بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع
الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته الدافع الدامغ ل
للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما من قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال
لرسول الله صلعم قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تأخرت عنك ولا خير فيّ ان تركت التعصب
لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فاذا جاؤك فسلهم عني ليسمع
قولهم فيّ قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخبأه رسول الله صلعم في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض
عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وورعنا وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا لـ
وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صلعم ارأيتم ان آمن بي

اتوسمون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله
لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور
في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم
فلما سمعوه يقوله قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا
كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله بن سلام حسن اسلامه ولحقه
القصد الشديد من جيرانه من اليهود فكان رسول الله صلعم في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام
وقد كان بلال اذن للصلوة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلعم الى وجه عبد الله فرآه متغيرا
والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساؤوا جواري في كل ماعون الي استعماله
مني فكسروه والمطعوم وما استقرضت منهم منعونيه ثم زادهم بغضهم فقد اجتمعوا وطولوا وتحالفوا على ان لا يجالسني
منهم احد ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا
يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في
كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلعم غشيه ما كان يغشاه عند
نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما
وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله انما وليك وناصرك والذين آمنوا صفتهم انهم يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من تولاهم
ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون اليهود وساير الكافرين اي فلا
يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذايد عنك مكايدهم فقال رسول الله يا عبد الله
بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله صلعم الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي
اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظر اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي عليه السلم فقال رسول الله الله اكبر هذا
وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب ثم قال لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر

وباع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله واسر اخر من جيرانه فالجئ الى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق
من جيرانه من اليهود احد الا دهمته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله تعالى شافة اليهود
وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله
عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته لعلي ولي الله قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال
الامام ع قال الله تعالى وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد
عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واوثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ
العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعون
ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات قال رسول الله اتقوا الله عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله
من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد لولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم
السالفة انها تنفعكم ان وافيتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله
ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار بيان جارة
الغيظ بتشديد الراء وشرة حوم في المثل استاصل الله شافته اي اذهب الله م قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند
الله الى قوله المثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الامام عليه السلام قال الصادق ع ولما جاءهم اليهود ومن يليهم من
النواصب رسول من عند الله مصدق لما معهم القران مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما
وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اليهود التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم
تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا فعل من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرا الشياطين
على ملك سليمن وزعموا ان سليمن بذلك السحر والتدبير والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن
سبيل الله وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله فضائل علي وشاهدوا
منه ومن علي عليهما السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد
الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا حياته ويعقد الملك
لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يعلمها

كتاب من عند الله القران

كتاب الله خ ل

داود

داوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود وهو الذي ملك بسحره الدنيا من الجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا
بعض ما كان تعلم سليمان بن داود تمكنا من اظهار مثل ما اظهره محمد وعلي ع وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا
عن الانقياد لعلي ع فحينئذ ذم الله الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الامر بولاية محمد وعلي
وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان ملك به ونحن ايضا نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي ع قالوا وكان سليمان كافرا
ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء
الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا م قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلام
قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه
المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ص وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان
رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل
على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما
وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه ص بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال
له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله ص يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى
تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك
يوم يأتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وقال موسى بن جعفر ع فكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ص
يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين
يخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله ص ويقولون راعنا
يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول
الله ص توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم

يفعل ان يكون خ ل

يسد خ ل

رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها م

قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب القيم باموره لامرنا باعته لضربت عنق من قد سمعته منكم
يقول هذا فانزل الله تعالى يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لا تقولوا راعنا
فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا
فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صلى الله
عليه واله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الاخرة بالخلود في النار
ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضاء الله على سخط قرابته واصهاره من اليهود و
امر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر
الله له غضبه لمحمد وعلي وبوّاه في الجنة منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة لا تاتي الالسنة على وصفها ولا القلوب
على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا بما فيها وزينتها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها
ونعيمها فمن اراد ان يكون ... وخليطه فيحتمل غضب الاصدقاء والقرابات ليؤثر عليهم رضاء الله في الغضب لمحمد
رسول الله وليغضب اذا رأى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان
الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من
ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عم قال علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الله ذم اليهود والمشركين
والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون
لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليه السلام وابانته من شريف فضله ومحله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزائدات في شرف
محمد وعلي واّلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي صلوات الله عليهما واّلهما فهم لذلك
يمنعون من اهل دينهم ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفهمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم او يضطربون
على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك
اسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله عز وجل والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه الى موالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما قرعهم بهذا رسول الله

عند نزيله ل

تقرعهم بحجتك ل

ليغزوهم بك ل

ل

حضي منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها فنقاد
فقال رسول الله ص اما ان عاندتم محمدا هاهنا فستعاندون رب العالمين اذا نطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمت الحفظة
وكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا
وبين القيامة بعد ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين فقال رسول الله لعلي عم استشهد
جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد من عند ربكم
اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه كثير منهم
فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا علي عليهم بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى
مات مكانه فقال قوم اخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله ما كنت الين على من اشتد عليه غضب الله
اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي واّلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان قبل من عبدة العجل لما سالوا الله
بمحمد وعلي واّلهما الطيبين وقال لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي واّلهما
الطيبين عليهم السلام خص عن ابن عباس قال لما بعث محمد ان يدعو الخلق الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فاسرع الناس الى الاجابة وانذر النبي ص الخلق فامره جبرئيل ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى كتابا والقى
جبرئيل عم على النبي كتابا وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابي وقاص فكتب الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
الامي رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم حملوه واتوا به الى رئيسهم فقال له عبد الله بن سلام
ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقال لهم ما ترون في هذا الكتاب قالوا نرى علامة وجدناها في التورية قال كان هذا
محمد الذي بشر موسى به وعيسى وداود سيعطل التورية ويحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان احب الينا فقال
عبد الله بن سلام يا قوم اخترتم الدنيا على الاخرة والعذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعون داعي الله قالوا يا ابن سلام
ما علمنا ان محمدا صادق فيما يقول قال فاذا سالته عن الكاين والكون والناسخ والمنسوخ فان كان نبيا كما يزعم فانه سيبين
كما بين الانبياء من قبل قالوا يا ابن سلام سر الى محمد حتى تقص كلامه وتنظر كيف يرد عليك الجواب فقال لكم قوم تجهلون لو كان
هذا محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يردوا على محمد حرفا

فكذبوا ل

تخبر ل

الكذابين ل

عليهم صح

بزعم موسى وداود وعيسى ل

واحدا او اثنين ما استطاعوا اذن اسحق الو صدقت يابن سلام فما الحيلة قال على بالتورية فجلبت التورية البرية فاستخرج منها الف
مسألة واربع مسألة ثم جاء بها الى النبي حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلوات الفجر فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي و
على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا عبد الله بن سلام من رؤساء بني اسرائيل وممن قرأ التورية وانا رجل
اليهود جئتك مع ايات من التورية تبين لنا ما فيها ارتك من الحسنين فقال النبي الحمد لله على ذلك يا ابن سلام جئتني سائلا او
او متعنتا قال بل سائلا يا محمد قال على الضلال لا تدم على الهدى قال بل على الهدى يا محمد فقال النبي فسل عما شئت فقال انصفت يا محمد فاخبرني
عنك انبي انت ام رسول قال انا رسول ونبي وذلك قوله في القرآن منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال
صدقت يا محمد فاخبرني كلمك الله قبلا قال ما للعبد ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب قال صدقت يا محمد فاخبرني تدعو بدينك
ام بدين الله قال بل ادعوا بدين الله وما لي دين الا ما دينا الله قال صدقت يا محمد فاخبرني الى ما تدعوا قال الى الاسلام والايمان
بالله قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فاخبرني كم لرب العالمين قال دين واحد لا شريك له قال وما دين الله قال الا
سلام قال اوليس ان النبيين من قبلك قال الفرق في الشرايع قال كانت مختلفة وقد مضت سنة الاولين قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة يدخلون فيها بالاسلام او بالايمان او بالعمل قال منهم من يدخل بالثلثة يكون مسلما مؤمنا عاملا
فيدخل الجنة بثلثة اعمال ويكون نصرانيا او يهوديا او مجوسيا فيسلم بين الصلوتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه
فيموت على مكانه ولم يعمل من الاعمال شيئا فيكون من اهل الجنة فذلك بالايمان بلا عمل ويكون يهوديا او نصرانيا يتصدق
بنفوذ في غير ذات الله فهو على الكفر والضلالة يعبدون المخلوق دون الخالق فاذا مات على دينه كان مع عمله في النار ابدا
لان الله لا يتقبل الا من المتقين قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل انزل عليك كتابا قال نعم قال واي كتاب قال الفرقان قال لم
سماه فرقانا قال لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملا في
الالواح والاوراق فقال صدقت يا محمد فاخبرني اي شيء مبتدأ القرآن واي شيء مؤخره قال مبتداه بسم الله الرحمن الرحيم ومؤخره ابجد قال ما
تفسير ابجد قال الالف الاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله ودلالة على الخير هوز الهاوية حطي حطوط الخطايا
والذنوب سعفص صاعا بصاع حقا بحق قصا بقص قرشت سهم الله المنزل في كتابه الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم سنة
الله سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس آدم صلى الله عليه قال الحمد لله رب العالمين فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم سبقت له
الحسنى من ربه من قبل ان يعصي الله في الجنة فقال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربعة اشياء خلقهن الله بيده قال خلق الله جنات عدن

بيده ونصب شجرة طوبى في الجنة بيده وخلق ادم بيده وكتب التورية بيده قال صدقت يا محمد قال فمن اخبرك بهذا قال جبريل قال جبريل
عمن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن اسرافيل قال اسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح المحفوظ عمن قال عن القلم
قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبريل في زي الاناث ام في زي الذكور قال ليس في زي الاناث
فاخبرني ما طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبريل قال انه على قدر بين الملائكة
ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذوابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ادعج محجل ضوءه بين الملائكة
كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضر مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته
الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة
لا يأكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما
الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر وما الثلثة عشر وما
الاربعة عشر وما الخمسة عشر وما الستة عشر وما السبعة عشر وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الاحد وعشرون
وما الاثنان وعشرون وثلثة وعشرون واربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستة وعشرون وسبعة وعشرون وثمانية
وعشرون وتسعة وعشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون
وما المائة قال النبي يا ابن سلام اما الواحد فهو الله الواحد القهار لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير واما الاثنان فادم وحوى كانا زوجين في الجنة قبل ان يخرجا منها واما الثلثة فجبريل وميكائيل واسرافيل
وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فانزل الله
على امتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي ولا تفترض على امة بعدي لانه لا نبي بعدي واما الستة خلق الله السموات والارض في
ستة ايام واما السبعة فسبع سموات شداد وذلك قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يومئذ يعني يوم القيمة واما التسعة اتينا موسى تسع ايات بينات واما العشرة تلك عشرة كاملة واما الاحد عشر قول يوسف لابيه
يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فالسنة فيها كل عام اثنى عشر شهرا جديدا واما الثلثة عشر كوكبا فهم اخوة يوسف واما
الشمس والقمر فالام والاب واما الاربعة عشر فهو اربعة عشر قنديلا من نور معلقا بين العرش والكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة
سنة واما الخمسة عشر فان الفرقان انزل الي ايات مفصلات في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله حافين من حول

العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فحرقت من في السموات
ومن في الارض واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ
فاحترقت الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد قال واما التسعة عشر فهي سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر
واما العشرون انزل الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان وذلك قوله في القرآن وآتينا داود زبورا واما الواحد
والعشرون فلان سليمان بن داود وسخرت معه الجبال واما الاثنان والعشرون تاب الله على داود وغفر له ذنبه ولين الحديد
يتخذ منه السابغات وهي الدروع واما الثلثة والعشرون انزل المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلم واما الاربعة
والعشرون كلم الله موسى تكليما واما الخمسة والعشرون فلق البحر لموسى ولبني اسرائيل واما الستة والعشرون انزل الله على موسى التورية
واما السبعة والعشرون القت الحوت يونس بن متى من بطنها واما الثامنة والعشرون رد الله بصر يعقوب عليه واما التسعة
والعشرون رفع الله ادريس مكانا عليا واما الثلثون وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
واما الخمسون يوما كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فان الارض لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين يوما واما السبعون
اختار موسى قومه سبعين رجلا واما الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمها ثمانين سوطا واما التسعة والتسعون له تسعة وتسعون
نعجة واما المائة فالزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم كيف خلق ومن اي شي
خلق قال ان الله سبحانه وتعالى وتقدست اسماؤه ولا اله غيره خلق آدم من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج
من البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحرف والحرف من الاية والاية من السورة والسورة من الياقوتة والياقوتة
من كن وكن من لا شي قال صدقت يا محمد فاخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله الذي
عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال فاين يقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما قال مقعدهما
كتفاه وقلمهما لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبون اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله

كتفاه له

بعد ذلك قال القلم وما تفسير ن والقلم قال ن اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت
يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة يخرج المداد من
اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه
اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت يا محمد فاخبرني لم هبط آدم قال من الجنة قال لعن في الجوع قال المبين قال باصفهان قال فما كان
لباس آدم حيث انزل من الجنة قال ورقات من ورق الجنة كان يتزر باحدها ويرتدي بالاخرى ويعتم بالثالث قال فما كان لباس حوا

قال شعرها كان يبلغ الارض قال فاين اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول ركن وضع الله في الارض قال الركن
الذي بمكة وذلك قوله في القرآن ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن آدم خلق
من حوا او حوا خلقت من آدم قال بل خلقت حوا من آدم ولو ان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد
الرجال قال من كله او بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت حوا من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال من
ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفن النساء كما يكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال
من يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر والانثى واحدا فلذلك للذكر سهمان
وللانثى سهم وشهادة امراتين برجل واحد قال فمن اي موضع خلقت من آدم قال من ضلعه الايسر قال من سكن الارض
قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملائكة قال وبعد الملائكة قال آدم قال فكم كان بين الجن وبين الملائكة قال سبعة
الاف سنة قال فبين الملائكة وبين آدم قال الفي الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من
حلق راس آدم قال جبرئيل قال من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال ومن اختتن بعد آدم قال ابرهيم خليل الرحمن قال
صدقت يا محمد فاخبرني عن رسول لا من الانس ولا من الجن ولا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الارض قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن بقعة اضاءت بها الشمس مرة ولا تعود اخرى الى يوم القيمة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق
باثني عشر قطعة واضاءت الشمس على ارضه فلما اغرق الله فرعون وجنوده انطبق البحر ولا تضي الشمس على تلك البقعة
الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا اخرج منه اثنا عشر نهرا قال لما دخل
البحر بصخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكى بنو اسرائيل العطش الى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا الى قوله
هنا انتهى ما وجدنا من الخبر وقد كان سقط منه اشياء في النقل منه وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا قوله
منهم من قصصنا كما انها نقلت بالمعنى وفي القرآن هكذا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك اي كل من هؤلاء رسول نبي علي قولهم ومن خبر الجميل المراد بالمتأخر التأخر بحسب الرتبة او انه يلزمه تفضيلهم
بعض القرآن واكثر ما في الخبر مبني على ما كان مشهورا بين اهل الكتاب ومن خصايصهم لا يعلمها الا الانبياء والاوصيا
عليهم السلام ومن اخذ منهم ابن بابويه هرون بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال مر بعض الصحابة براهب
فكلمه بشي فقال له الراهب يا عبد الله ان دينك جديد يدعو بخلق فلو خلق دينك لم يكن شي احب اليك من مثلها
ابواب احتجاجات امير المؤمنين صلوات الله عليه وما صدر عنه من جوامع العلوم عن احمد بن يحيى بن زكريا

[illegible]

القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم بن علي بن سعيد الصيد ثنا ابي وعبد الله بن الصلت واللفظ له عن الحسن بن نصير
الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء
اليهود المدينة فقالا يا قوم ان نبيا حدثنا عنه انه قد ظهر بتهامة نبي يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا
عما كان عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان يكن الذي بشر به داود امنا به واتبعناه وان يكن يورد الكلام على ايتلافه ويقول الشعر
ويقهرنا بلسانه جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمد قد قبض فقالا الحمد لله فايكم
وصيه فما بعث الله عز وجل نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي ما امره ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر
ان نلقى عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسالك عما تسال الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما بجوابه ان شاء الله
فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس
في اين تغرب واين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون
وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما
الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر وما العشرون وما الثلثون
وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا
ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب فقلت له يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر
مسائل فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله فاقبل يمشي امامي وما اخطات مشيته
من مشية رسول الله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان
ادنوا مني والقيا علي ما القيتماه على الشيخ فقال اليهوديان ومن انت فقال لهما انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي
وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي فقال له احد اليهوديين
ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي
بعد ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه
قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له الشمس من اين تطلع قال من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامية
قال لي حبيبي رسول الله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع
في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله لقوم موسى قال له فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء

قال فكيف

قال فكيف قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة
ففي السماء واما النار ففي الارض قال فاين وجه ربك فقال علي بن ابي طالب لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها قال يا يهودي
اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال فان ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
فقال له فما اثنان شاهدان قال السموات والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما
قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال ادم وحوا قال فما الثلثة
قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال القران والزبور
والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة
قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون
قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا
او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى ثلثين ليلة فاتمها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث
نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
اذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه عز وجل قال فما
الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال
الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة قال كان اجل داود ستين سنة فوهب له ادم
اربعين سنة من عمره فلما حضرت ادم الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى اومن
الساعة فبكى امير المؤمنين علي عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان رسول الله صلت الجبين مقرون الحاجبين
ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعيرات
من لبته الى سرته ملفوفة كانها كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب ولا القصير النزر كان
اذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكان اذا مشى كانه ينقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق

الخضر وعمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق
كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر
فلا اله الا الله واما الثاني فمحمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي محمد حقا فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى
البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين بيان قوله عليه السلام والقدرة بها تحمل كل شيء اي
ليست القدرة شيئا غير الذات بها تحمل الذات الاشياء بل معنى حمل القدرة ان الذات سبب وجود كل شيء وبقائه قوله عليه السلام
الموت والحيوة لا يوقف عليهما اي على وقت حدوثهما وزوالهما قوله مطابقات اي معلقات على اهلها او موافقات بعضها
لبعض قوله ايام العشر اي عشر ذي الحجة او العشر بدل الهدي كما سيأتي اقول تفسير سائر اجزاء الخبر متفرق في الابواب المناسبة
لها ل ابي رضي الله عنه عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن جعفر بن يحيى عن ابيه رفعه الى بعض الصادقين من آل محمد
عليهم السلام قال جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التورية منشورة يريدان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض فاتيا ابا بكر فقالا انا قد جئنا
نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض فقال وما مسألتكما قالا اخبرنا عن الواحد والاثنين والاربعة والخمسة والستة والسبعة
والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والاربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة
فقال لهما ابو بكر ما عندي في هذا شيء ايتيا علي بن ابي طالب قال فاتياه فقصا عليه القصة من اولها ومعهما التورية منشورة فقال
لهما امير المؤمنين عليه السلام ان انا اخبرتكما بما تجدانه عندكما اتسلمان قالا نعم قال اما الواحد فهو الله وحده لا شريك له واما الاثنان
فهو قول الله عز وجل لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما الثلثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو
قول الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
واما العشرة فقول الله عز وجل تلك عشرة كاملة واما العشرون فقول الله عز وجل في كتابه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين واما الثلثون والاربعون فقول الله عز وجل في كتابه وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة واما الخمسون فقول الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فقول الله عز وجل في كتابه فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا واما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا واما الثمانون فقول
الله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل

في كتابه

في كتابه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واما المائة فقول الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
قال فاسلم اليهوديان على يدي امير المؤمنين عليه السلام ل ابي عن سعد عن محمد بن العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن
ابي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله الجوهري عن ولد محمد بن الحنفية عن محمد بن جابر عن عطاء عن طاوس قال اتى قوم من
اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء
ان انت اخبرتنا بها آمنا وصدقنا واتبعناك فقال عمر سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها و
اخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد
اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وعن ثمانية و
وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم ولكن
ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء
لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي فقال لهم علي عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم
فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي عليه السلام اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم
علي عليه السلام اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت
سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام
واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذلك البحر الذي انجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون
واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابراهيم واما الواحد فالله الذي
لا شريك له واما الاثنان فآدم وحوا واما الثلثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور
والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه صلى الله عليهما اني رايت احد عشر كوكبا
واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا

المقام منك واسلم من كان معه وحسن اسلامهم ن ل عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة
عن جعفر بن محمد قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل
من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال ما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت
سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك ارشدنا اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاتى عليا عليه السلام
فسأله فقال لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال اذا انا جاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم
قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان
اول حجر وضع على وجه الارض الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى قال وانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل
فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى قال وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة
معه قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال
اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا
في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى ثم قال السابعة فاسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب
على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال الصدوق رحمه الله في ل وقد اخرجت هذا
الحديث من طرق في كتاب الاوائل ل ابي عن ابن الوليد معا عن سعد مثله ح عن صالح بن عقبة مثله ن الحسين بن محمد
الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب فقال اخبرني عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله
لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام مثله صح عنه عليه السلام مثله ما
شيخ الطائفة عن ابي محمد الفحام السرمرائي عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عبيد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن ابائه

سعد م

ان رجلا

ان رجلا جاء الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما ما لا يعلمه الله
فلا يعلم ان له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله واما قولك ما ليس لله فليس له شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم
للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك الحق ومن اهل الحق وقلت الحق واسلم على يديه ع
حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله
يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي عليه السلام سلني يا يهودي عما بدا لك
فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي
النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم
سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار
حر فقال عليه السلام اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قائمة
على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل واما
شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى عمومته ومن نطفة الرجل
يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد
واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل
شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى
بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك
من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وجعل الماء العذب في حلقه وجعل
الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وانما
قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس
اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم وذلك لانه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب
وكان يسوق بآدم فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقيل عد وانما قيل
للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها
وا حراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة فاذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم درهما

لانه دار هو من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار وانما سمي الدينار دينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه
في طاعة واورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا نجد جميع ما وصفت في التورية فاسلم على يديه ولازمه
حتى قتل يوم صفين **بيان** قوله لانها وسم السماء يدل على ان السماء مشتق من السمة التي اصلها الوسم وهو يعني العلامة وانما
عبر عنها بالمعدن لان معدن كل شيء علامة له قال الفيروزابادي اسم الشيء بالضم والكسر وسمه وسماه مثلثتين علامته
قوله لانه ادنى من كل شيء اي اقرب الينا او اسفل او اخس قوله لان فيها الجزاء اي الجزاء متأخر عن العمل وقال الجوهري وربما
سمي وجه الارض اديما وقال الآدم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف قوله اجد اليوم كانه من الاجادة اي
ابعد التحول لان الناس لا يتركون الذي يطلبونه متى ان ظفروا والحاصل من الوجدان الى اجد الناس اليوم لا يتركون الدماء وتشديد الدال
من الجد والسعي فيرجع الى الاول ويمكن ان يكون في اصل بكان وما قوله دما اي اجد اليوم اخذت لنفسي دما وانتقمت من عدوي فيكون
ترك الناس ردما كلام الامام ويحتمل ان القول للفرس الظاهر انه يقال له ردم بجوه قال الفيروزابادي اجد بكسرتين ساكنة التاء زجر
للابل وقال عذعذ زجر للبغل قوله لا ندرد هم لعله كان اصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال دمدهام مع محمد بن القاسم المفسر عن يوسف
بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم انه قال كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب
الذي انزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين و
استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى فمن بعده
من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم
هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا
بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام
على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله
لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي
الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا

ومثاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه واله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام
الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه لامانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من حاوله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله عز وجل وارتد
كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى
يكون ابليس الغاوي لهم وهو الخاسر الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره
بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه
هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم
من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان
كان ما يقول محمد حقا لقد علمناكم قدر ملك امته هو احد وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال
علي عليه السلام فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فما تصنعون بالر وقد انزلت
عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون بما انزل اليه المر قالوا هذه مائتان واحدى
وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل
يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وثلثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلام اكتاب من كتب الله نطق
بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد
ذلك وقال للاخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل
على ما تقولون وليس في هذه الحروف ما اقترحتم بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة
محمد ولكنها دالة على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب او ان عدد كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم
او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا
عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا
لما قلتم بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة فيما نقوله على دعوانا فاي حجة لك
في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام ان لنا حجة هي

المعجزة الباهرة فنادى رجال اليهود يا ايتها الجمال اشهدى لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصى محمد وكذب هؤلاء
اليهود فقال على عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التى عليهم اشهدى لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها
صدقت صدقت يا على نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا على وصيه حقا لم يثبت محمد قدما فى مكرمة الا وطئت على موضع
قدمه بمثل مكرمته وانتما شقيقان من اشراف انوار الله فميزتما اثنين وانتما فى الفضائل شريكان الا انه لا نبى بعد محمد فعند
ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء على اليهود وساير النظارة الاخرين
فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصى محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين ثم قال هدى
بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى انهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار
اسرار الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم
نشروها   القطان والدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن على بن الحكم عن عبد الرحمن بن اسود
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان لرسول الله صلعم صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله واتيا محمدا رسول الله
وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية وصحف ابراهيم وعلما علم الكتاب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلعم اقبلا يسألان
عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبى قط الا وله خليفة يقوم بالامر فى امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته
عظيم القدر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبى قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التى
اجدها فى التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة
ارشدا الى ابى بكر فلما نظر اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال انى رجل من عشيرته وهو زوج ابنتى
عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على
من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذى نجده فى التورية انه وصى هذا النبى وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم
بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشىء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبى قال
انا من عشيرته وهو زوج ابنتى حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التى نجدها فى التورية
ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى على عليه السلام
فلما جاءاه فنظر اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذى صفته فى التورية انه وصى هذا النبى وخليفته وزوج ابنته
وابو السبطين والقايم بالحق من بعده ثم قالا لعلى ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلعم قال هو اخى وانا وارثه ووصيه واول

من آمن به وزوج ابنته فاطمة قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التى نجدها فى التورية فاين ربك عز وجل قال
لهما على عليه السلام ان شئتما انبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى وان شئتما انبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد قالا انبئنا
بالذى كان على عهد نبينا موسى قال على عليه السلام اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء
وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربى وقال صاحب المغرب لصاحب
المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربى وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند
ربى فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى واما ما كان على عهد نبينا محمد فذلك قوله فى محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية قال اليهوديان فما منع صاحبيك
ان يكونا جعلاك فى موضعك الذى انت اهله فوالذى انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك فى كتابنا
ونقرؤه فى كنايسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال على عليه السلام قدما واخرا وحسابهما على الله
عز وجل يوقفان ويسألان ما ن   الحصف كعطف الجابع واصفرار فقرون فى بعض النسخ بالغين المعجمة وعلى التقادير لعله كناية
عن المغصوبية والمظلومية قوله قدما اى من اخر الله عن رتبة الامامة واخرا اى عن الامامة من جعله الله اهلا لها
ك محمد بن الفضل عن ابن زكريا عن ابن يحيى عن عبد الله بن مسلم عن ابراهيم بن يحيى الاسلمى عن عمار بن جوين عن ابى الطفيل عامر بن
واثلة قال شهدنا الصلوة على ابى بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سمو
امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما اذ جاء يهودى من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هرون اخى موسى عليه السلام
حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى اسأله عما اريد فاشار عمر الى على بن ابى طالب عليه السلام
فقال له اليهودى اكذلك انت يا على قال نعم سل عما تريد قال انى اسألك عن ثلاث وعن ثلاث وعن واحدة فقال له على عليه السلام
لم لا تقول انى اسألك عن سبع قال له اليهودى اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن سألتك عن الثلث الاخرى فان اصبت
سألتك عن الواحدة وان اخطأت فى الثلث الاولى لم اسألك عن شىء فقال له على عليه السلام وما يدريك اذا سألتنى
فاجبتك اصبت ام اخطأت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن آبائى واجدادى املاء موسى بن
عمران وخط هرون وفيه هذه الخصال التى اريد ان اسألك عنها فقال له على عليه السلام ان علىّ ان اجبتك فيهن بالصواب
ان تسلم فقال اليهودى والله ان اجبتنى فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يديك فقال له على سل قال اخبرنى عن اول حجر
وضع على وجه الارض واخبرنى عن اول شجرة نبتت على وجه الارض واخبرنى عن اول عين نبعت على وجه الارض فقال له على عليه السلام

اما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به ادم من الجنة فوضعه
في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل قال اليهودي اشهد بالله
لقد صدقت قال له علي عليه السلام واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة
من العجوة نزل بها ادم معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام واما
اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة
التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر
قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي ع سل قال اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من امام عادل واخبرني عن
منزل محمد اين هو من الجنة ومن يكون معه في منزلته قال له علي عليه السلام يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها اثنا عشر اماما
عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم قال له اليهودي اشهد لقد صدقت قال له علي عليه السلام واما منزل محمد من الجنة
في جنة عدن وهي في وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله قال له اشهد ولقد صدقت قال له علي عليه السلام
والذين يكونون معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر اماما قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل
قال اخبرني عن وصي محمد من اهله كم يعيش بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال له علي ع يا يهودي يعيش بعده ثلثين
سنة وتخضب منه هذه من هذا واشار الى راسه قال فوثب اليه اليهودي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي رسول الله ني ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن ابراهيم بن محرز عن خاقان بن سليمان عن ابراهيم بن ابي يحيى
المدني عن ابي هرون العبدي عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلعم وعن ابي الطفيل قالا شهدنا الصلوة على ابي بكر وذكر
ساق الحديث الى اخره ك ماجيلويه عن محمد بن الحكم الهيثم عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان السراج
عن داود بن سليمن عن ابي الطفيل مثله ك ابي وابن الوليد معا عن سعد ومحمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن البرقي
وبن يزيد وبن هاشم جميعا عن بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله
مثله وقد اوردنا الخبر بعينه في باب فضل امير المؤمنين مع الاثني عشر صلوات الله عليهم وقد اوردنا هناك
خبرا اخر قريبا مما اوردناه هنا ابن عقدة عن حميد بن زياد عن جعفر بن اسمعيل عن بن ابي نجران عن اسمعيل بن علي البصري
عن ابي يحيى المؤدب عن ابيه وكان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما توفي رسول الله صلعم دخل المدينة رجل
من ولد داود على دين اليهودية فراى السكك خالية فقال لبعض اهل المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله صلعم فقال الداودي

اما انه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فاين الناس فقيل له في المسجد فاتى المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص المسجد بهم فقال اوسعوا حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له
انني من ولد داود على دين اليهودية وقد جئت لاسأل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك الفتى فقام اليه فلما دنا منه قال له انت علي بن ابي طالب فقال له
علي انت فلان بن فلان بن داود قال نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني سألت هؤلاء عن اربعة احرف
فارشدوني اليك لأسألك قال سل قال ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم
نبيكم ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع
هو من الجنة قال علي اول ما كلم الله به نبيكم قول الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا اردت قال فقول رسول
والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستورا قال لتخبرني او لست انت هو قال اما اذا ابيت فان رسول الله صلعم
لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله يقرئ عليك السلام
ويقول لك اقرأ على السيد الولي فقال الملك علي بن ابي طالب قال اليهودي صدقت والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي فقال علي عليه السلام
واما الملك الذي زحم رسول الله صلعم فذلك ملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله فزحم رسول الله
ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب الله صلعم فرجع اليه فلصق به واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكا
جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم اعرفك فعذره واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فان رسول الله
مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله مره يكشف طبقا من النار فكشف
طبقا فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا يا محمد اسأل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل
فقال بريشة من ريش جناحه فرده عليهم طبق النار واما منبر رسول الله فان مسكن رسول الله صلعم جنة عدن وهي جنة خلقها الله
بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا وفوقها قبة يقال لها الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل
يشبهه وهو منبر رسول الله قال اليهودي صدقت والله انه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي فانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به موسى واشهد انك عالم هذه الامة ووصي رسول الله قال فعلمه
امير المؤمنين شرائع الدين كر فصر بالاسناد يرفعه الى انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر وقال اريد خليفة رسول الله
فجاؤا به الى ابي بكر فقال له اليهودي انت خليفة رسول الله صلعم قال نعم اما تنظرون في مقامه ومحرابه فقال له ان كنت كما تقول يا ابا بكر

بر فصر

اريد ان اسألك عن اشياء قال اسئل عما بدا لك وعما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله
فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فهمّ عند ذلك المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رحمه الله
فزعق بالناس وقال يا ابا بكر ما انصفت في قتله قال له اما سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس فان كان جوابه عندكم والا فاخرجوه
حيث شاء من الارض قال فاخرجوه وهو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم
قال فخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام حتى لا يجيبون اين رسول الله واين خليفة رسول الله قال فتبعه ابن عباس
وقال له اذهب الى عيبة علم النبوة الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فعند ذلك اقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي
فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه وجاؤا به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستاذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم
الناس قوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الملحدين من مسائل الزنادقة
فقال الامام عليه السلام ما تقول يا يهودي فقال اليهودي اسئل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال واي شيء ارادوا ان يفعلوا بك
قال ارادوا ان يذهبوا بدمي فقال الامام عليه السلام دع هذا واسئل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي نبي قال اسئل عما بدا لك
فقال اليهودي اجبني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال الامام على شرط يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا
عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا مولاي فقال يا اخا اليهود اما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا
ولد قال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم فقال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس يعلمه الله
فان الله لا يعلم ان له شريكا ولا وزيرا وهو على كل شيء قدير فعند ذلك قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه فجزاك الله من الاسلام خيرا قال فضج الناس عند ذلك فقال
ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي انت فارج الهم قال فعند ذلك خرج ابو بكر ورقى المنبر وقال اقيلوني اقيلوني اقيلوني فلست
بخيركم وعلي فيكم قال فخرج اليه عمر وقال امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لانفسنا ثم نزل عن المنبر ما خبر
بذلك امير المؤمنين بالزعق الصياح باب اخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى
الله عليه واله ج روي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى
مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا
امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب

نعم

نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه واله وزاد محمدا صلى الله عليه واله
على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله عليه السلام كان اذا ذكر
لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا
صلى الله عليه واله وسلم مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسئلك فاعد له جوابا قال له
علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا ادم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي
عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله
عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته افضل م
والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم عليه السلام تاب الله
عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله
عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي
فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن
اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام
من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان
يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي
نبي فاكل صلى الله عليه واله وسلم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله
عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم صبر في ذات الله واعذر قومه
اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال
وانته الى امر محمد صلى الله عليه واله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال
عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة
القرابة واظهر عليهم شفقة فقال ان ابني من اهلي فقال الله تبارك اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره

ان يبليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نالت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تحركه فيهم رقة القرابة
ولم ينظر اليهم بعين مقيتة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه عليه السلام لما هاجر الى المدينة
اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله
فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب
السفر فضحك عليه السلام قال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع
فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هودا
قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى
وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا عليه السلام على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح
سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه
ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه
الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها
وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود
يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على
معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم وهو
ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا

والمروة

والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا له يا غلام ما اسمك قال
محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء
قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككونني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل
مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي فان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن اراد قتله بحجب
خمسة فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله فقال وجعلنا من بين
ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم
قال واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان
فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه
ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب
واذل من عبدها بالسيف قال له فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام
على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة
ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه
وآله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت
ذلك قال اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل
فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بخيبر سمته الخيبرية
فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته
لا تنكروه قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة

عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل
فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد
يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبض
ولده ابرهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله وسلم تحزن النفس ويجزع
القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في
جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا
من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في
تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجاؤه الى اضيق المضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا
اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله
عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي
فهذا موسى بن عمران اتاه الله التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو
افضل منه اعطي محمدا عليه السلام سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطى
نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطى سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله عز
ذكره محمدا صلى الله عليه وآله وسلم السبع الطول وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم واعطى الكتاب والحكمة فقال
له اليهودي فان موسى قد ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد
عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال له اليهودي فلقد القى الله على موسى عليه السلام محبة
منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه
محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد عليه السلام معه قال له اليهودي

فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله
منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل
منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله اسما من اسمائه
فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الاية الكبرى قال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة
بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن
الطلاطلة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من
فرعون قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة فاما
المستهزؤن فقد قال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه
في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع
اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر
فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة
فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك
شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه
ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب
بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى
اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه
العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرا عليك

السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني المهزئين بك لا تحفل بكثرتهم وادعهم الى الايمان قال يا جبريل كيف اصنع بالمستهزئين
وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبريل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم
من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران ع قد اعطي العصا
فكانت تتحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن
هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب
قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت
لمحمد الى حاجة فاسخر به وارده فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن و
انا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه
ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم
اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران
من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي ثعبان بثعبان موسى
وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي
قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله
للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا صلى الله عليه وآله فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت
بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير
السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت اسبوعا ثم
صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغرا فاه
نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه
ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان
موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو
افضل من هذا ان نورا كان يضيء من بين يديه حيثما جلس وعن يساره ايثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى
قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو

افضل

افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من
ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اللهم انك جعلت لكل
مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان
فتحنا قال اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظما واصابهم
ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون
الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه
وآله وسلم سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك
فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة
فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له
اليهودي فان موسى ع قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده
ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل
ذلك لموسى في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره
واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب
وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له
اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد
امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

بل للتعذير ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا
اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ
تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل
واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها
الناس والحجارة فانا اخاف ان يكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب
لقوله قال اليهودي فهذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح
خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلام
وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء
من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام
المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان عليه السلام قال اليهودي فان هذا سليمان
قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت
السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر
وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على
الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما
ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا
عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره
لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك

المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها
وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك
بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطأ
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك
الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت
الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا
اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع
مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت
ذلك اضعافا كثيرا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار
التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة
اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوات وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة
وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى
احدهم حسنة لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة وان عملها كتبت له عشر وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة
ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وعند

من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب
ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة
وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة
سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له
ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك
اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال عليه السلم فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون
ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون
الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه واله وسلم افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت
لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من
الاحجة منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك
اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القران فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه واله وسلم ببطن النخل
فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة
والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله
عليه واله وسلم بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن
زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و
صلى الله عليه واله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه واله
وسلم اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط
صلى الله عليه واله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم

اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه واله وسلم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال اليهودي
فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم سقط من بطن امه
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى
من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد
النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رايت الملئكة ليلة ولد
تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب
في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة يسترقون السمع فلما راوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من والشياطين صح
السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه واله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرا الاكمه والابرص
باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم ابرا ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس صلى
الله عليه واله اذ سال عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو
كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة
فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه صلى الله عليه
واله فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرا حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه
عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلم ابرا ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه واله
بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاوب
فقال النبي صلى الله عليه واله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا
وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرا العميان فان محمدا صلى الله عليه واله وسلم قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة
بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى به النبي صلى الله عليه واله
وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي الان تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف
الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وابينت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي صلى الله
عليه واله ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده

فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تستبن ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى
فهذه كلها دلائل النبوة صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام
لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته
ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار
احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام كلم
الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اعجب من هذا ان النبي لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة
مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت
من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو
بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي
ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد فعل ما هو اكثر من هذا
ان عيسى انبأ قومه بما كان وراء حائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه و
بينهم مسيرة شهر وكان ياتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول له تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني
في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين
صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم
في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا
عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت
انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا
وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيح لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته
ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي
لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له

اليهودي

اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر
سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو
متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها
طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة
دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة
الف واربعمائة الف وياتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم
ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد رسول الله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن
عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من
استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم **بيان** المقه بكسر الميم المحبة والتهافت التساقط والنبح الكمء
نبت تنبت بالبادية قوله ومواقع النقع النقع بالضم جمع الابقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ولعل المراد الغراب الابقع فانه يفر من
الناس ويقع في البوادي ويحتمل ان يكون في الاصل البقيع ولفظا آخر **قوله** بحجب ثلاثة لعل المراد البطن والرحم والمشيمة حيث لا يخفى
حمله على نمرود او في الغار بثلاثة حجب اولها عند الحمل والثانية في الغار والثالثة في النار والتقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه
واختلف في تفسير الآية فقيل هو مثل ضربه الله للمشركين في اعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما
الى الخير ورجل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه وقيل ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي فصاروا هكذا وهذا الخبر
يدل على الاخير والسبع الطول على المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانهما سورة واحدة
عند بعض والمراد هنا ما بقي بعد اسقاط البقرة والمائدة وبراءة وقوله والقرآن العظيم اريد به بقية القرآن او المراد به الفاتحة
ايضا وقوله واعطي الكتاب اشارة الى البقية **قوله** في هذا الاسم يحتمل ان يكون المعنى ان اسمه يدل على ان مسماه التي محمدة على العباد
للدلالة على كونه محمودا في السماوات والارض او يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا او ان قوله اذ تم في قوة البدل من الاسم
والحاصل انه من الذي شركه في ان لا يتم الشهادة لله بالوحدانية الا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوة كما هنا اذا قرئ من بالفتح ويمكن ان
يقرأ بالكسر فيرجع الى الوجهين الاخيرين والنبل السهام العربية وقيل ارتث السهم اذا التزقت عليه الرماح والشظية القطعة من العصا

ونحوها او الاكل عرقية اليد لعصد **قوله** وروى الطاهر انه كلام الطبري رحمه الله ادخله في الخبر **قوله** ان يجتوي بفتح المثنى اي يتخوفا
والشدخ كسر الشيء الاجوف اي شدخت رأسه به ويقال فغرناه اي فتحه **قوله** حتى التفت خواص الجبل اي جنبتاها من شدة العطش
قوله وجعلها غارا يدل على انه ليلة الغار احد يشاء الغار ودخل فيه ولم يكن ثم غار واما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج
واما قوله ثم قد رايت ذلك والتساه تحت رايته اي رايتها تحت رايته امثال ذلك كثيرا او المراد بالراية العلامة اي راى
بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ويلوح ان فيه تصحيفا وكان في الاصل وجعلها غارا فيكون اشارة الى ما
سياتي في ابواب معجزاته من انه في غزوة الاحزاب لما انتهوا الى ارض صلبة لا تعمل فيها المعاول فضرب صلى الله عليه وآله عليها ما
فصارت هايرة منها قطع بقوله ثم رايت ذلك اشارة اليها وقال الجزري فيه انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء
اي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكاء انتهى والمرجل كمنبر القدر والاثافي
في الاحجار يوضع عليها القدر والرفرف ثياب خضر يتخذ منه المجالس ونمط وكسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها وما
تدلى من اغصان الايكة وفضول المجالس والفرش وكل ما فضل فثني والفراخ كرها الفرو وزيادي **قوله** فكان فيما اوحى
اليه لعل المعنى انه كانت تلك الاية فيما اوحى اليه قبل تلك الليلة ليتاتى تبليغها امته وقبولهم لها فيكون ذكرها لبيان
سبب ما اوحى اليه في هذا الوقت ويحتمل ان يكون التبليغ الى امير المؤمنين ومن ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول
الى ساق العرش ويحتمل ان يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول اي علم الله منهم انهم
سيقبلونها والاول اظهر والثبور الهلاك والخسران **قوله** من الاحجة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه وفي بعض النسخ
من الاجنحة اي الرؤساء او اسم قبيلة منهم **قوله** ونجاشي بعدما صار مشتقا مطبوعا ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة
اسم موضع قتل فيها جعفر بن ابي طالب وسياتي قصته وكيف اخبر النبي عن شهادته وغيرها والفئام الكرم وهو الجمع
الكثير كما ذكره اللغويون وقد فسر في بعض اخبارنا بائمة الحق **قوله** مع ما وطي له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل
اي مهد وذلل ويسر له فتحها والاستيلاء عليها من قولهم وطاء لا يؤذي جنب النائم **قوله** جلت معترضة ثنائية اي جلت عظمته
عن البيان والاظهر انه كان في الاصل حيث قال فصحف وكذا الاظهر ان قوله نصف تصحيف نعت او وصف **باب**
احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى **ج** روي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب
من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة
من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم

وامين

وامين دينكم فاومى الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال الصديق قال ثم ماذا قال
ما اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقرا ذهبا وفضة
لاسال امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجزتم عنها رجعت
الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك
فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله
فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ايتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده فقال ايها الراهب
اسأله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان
مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو ارتاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر
يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن
داره مع الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى
القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل
الراهب بوجهه الى علي ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة
فقال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله
ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند
الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه
وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين
والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك
بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب
وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه
مسلما **بيان** قوله ذوو ارتاج قال الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج
الباب ولا تقل ارتج عليه بالتشديد وفي نجح الرجل في منطقه بالكسر اذا استغلق عليه الكلام والارتاج اغلاق الباب العظيم انتهى
اقول يحتمل ان يكون المراد انهم صاحب باب علوم الاسلام وعندهم مفاتيحه على سبيل التهكم وان يكون المعنى انه ارتج عليهم

الكلام في المسائل التي يسئل عليهم في الاسلام او يبعدون باب الاسلام فلا يخلوا احد لجهلهم ولعلمه اظهر ما المفيد عن علي بن خالد عن العباس
الوليد عن محمد بن عمرو الكندي عن عبد الكريم بن اسحق الرازي عن سعيد بن خالد عن اسمعيل بن ابي ادريس عن عبد الرحمن
بن قيس البصري قال حدثنا اذاذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد ابو بكر
الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم له سمة ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التورية والانجيل
وما فيهما فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله
يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد
فيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا بعدما اقاموا اوصياء لهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء
فيما اشكل فانت ايها الامير وصيه لنسألك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا
الجاثليق لركبتيه وقال له خبرنا ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن
مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى تحتاج الى حجة فخبرني
انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال ابو بكر انا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله قال فهل انا كافر عندك
على مثل ما انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما اراك الا شاكا في
نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة بما انت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزلة
في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال له فترجو لي منزلة من الجنة قال اجل ارجو ذلك فقال الجاثليق
فما اراك الا راجيا لي وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال اخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك
قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وانت لا تحيط علما بما يحتاج اليه امته من علمه وكيف
قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف ايها النصراني عن هذا العنت والا ابحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من
جاء مسترشدا طالبا قال سلمان رحمه الله فكأنما البسنا جلباب المذلة فنهضت حتى اتيت عليا عم فاخبرته الخبر فاقبل
بابي وامي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من اسأله عما احتاج اليه فقال له امير المؤمنين عليه السلم [illegible] سل
يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا عما يكون الا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد عليه السلم فقال
النصراني اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني امؤمن انت عند الله ام عند نفسك فقال امير المؤمنين انا مؤمن عند الله كما انا
مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الان عن منزلتك في الجنة

ما هي فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس لا ارتاب بذلك ولا اشك في الموعد به من ربي فقال النصراني فبماذا عرفت
الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير المؤمنين بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق نبيك قال
بالايات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو اليوم
فقال يا نصراني ان الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من
حال الى حال فقال اجل احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى ادرك بالحواس عندك فيسلك
المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام تعالى
الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة
ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون
في الجهالات فخبرني الان عما قاله نبيكم في المسيح وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب
فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين عم اثبت له الخلق بالتقدير الذي
لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته
من العصمة والكمال والتأييد وقد جاءنا عن الله تعالى بانه مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق
هذا ما لا يطعن فيه الان ان براهين الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية الناقصة
عنك قال بما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك فقال امير المؤمنين
عليه السلام خرجت ايها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت من الطلب والا
سترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله
الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله
واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه
الى الحق فقال له الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت
صاحبها والامر بعده لمن خاطبت اولا برضا الامة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال
عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسررت واعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر الا يذكر ذلك المقام بعد وتو
عد على ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا انني اخاف ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فانني اظن انهم

شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة
لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا الا نفورا بيان مستفزا اي كان غرضك من خروجك ازعاج المسؤول ومباهتته ومغالبته
وتشكيكه في دينه لا لقبول الحق منه قال في القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره وازعجه وافززته وافزعته من قصص
بالاسناد يرفعه الى انس بن مالك انه قال ورد اسقف نجران على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال
له الاسقف انتم تقولون ان الله تعالى جنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا قال فقال
له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا
فاذا بباب المسجد رجل قد سد بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام وقد دخل قال فضج الناس
عند رؤيته فقال فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام
اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام عليه السلام ما تقول
يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال له الامام اذا جاء الليل اين يكون النهار
فقال له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسأل هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة
اخرى قال عمر اعفني عن هذا واسأل علي بن ابي طالب ثم اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله لموسى
حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فقال الاسقف
صدقت بابي انت وامي وسيد قومه اخبرني عن شيء هو في ايدي اهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام
هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله لا من الانس ولا من الجن فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه
الله تعالى لما قتل قابيل هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوأة اخيه قال صدقت بابي فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان تخبرني عنها ها هنا واومى بيده الى عمر فقال له يا عمر اخبرني اين
هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت الامام علي وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك
قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله اذ اقبل اليه ملك فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له اين كنت قال عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك اخر فقال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض
السابعة السفلى ثم اقبل ملك اخر فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك اخر فقال اين كنت قال كنت عند
ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السموات والارض ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فقال
الاسقف مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسول الله
وان هذا الجالس الغليظ الكفل المحتبي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم الامام عليه السلام بيان المحتبي المشتمل بثيابه
من كتاب ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد قال المجلسي في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان
الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي
القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال
سأكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسيرها عمدت الى الاسارى
فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير الفاتحة
وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصى موسى مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية
بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي عليه السلام فكتب
الى قيصر من علي بن ابي طالب وصي محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق من اعدائه
بالبراءة قرة عين رسول الله صلى الله عليه واله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد كتابك
واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون
لكل من به آمن وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما
قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي
الخلق يوم القيامة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار و
كل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به
شيئا واما قوله اياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا
الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله
صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله

ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم
القردة والخنازير فنسأل الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد
الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض
ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق الخيل اذا اجريت في الحروب واما سؤالك
عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصى موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فانها كانت
يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة
اذرع وكانت من الجنة انزلها جبرائيل واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الاخرة لواحد فتلك النخلة
في الدنيا هي لمؤمن مثلي وكافر مثلك وهي من ولد آدم وفي الاخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار
وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأه قيصر جمع الى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا
اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه واله فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم اني
اردت ان اجربكم فانما اظهرت منها ما اظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت الان امركم عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا
فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عليه السلم عبد الله ورسوله
ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا فانه ان ظهر طمع
ملك العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية
وقوي امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله ومن كتاب المكنون بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا
مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير فيه دير الخفيف بين الشام والعراق فاشرف علينا قال من انتم قلنا نحن المسلمون امة
محمد صلى الله عليه واله وهو نزل الينا فقال ابن صاحبكم فاتيناه الى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد عليه السلام قال فاذا هو
شيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال ماية سنة قال منذ كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين
سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى عليه السلام قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال قال لي احدهما ان عيسى عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القيها الى مريم وامته وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وقال لي الاخر ان عيسى هو ربه فكذبته
ولعنته فقال خالد ان هذا العجب يختلفان وقد لقيا عيسى عليه السلام قال الديراني اتبع هذا هواه وزين له الشيطان
سوء عمله واتبع ذلك الحق وهداه الله عز وجل قال هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتورية قال نعم قال فامنت بموسى قال

قال فضل لك في الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتؤمن به قال امنت به قبل ان اتوسم به وان كنت لم اسمعه
ولم اره قال فانت الساعة تؤمن بمحمد وما جاء به قال وكيف لا ومن بعد قرأته في التورية والانجيل وبشر به موسى وعيسى عليهما السلام
قال فما مقامك في هذا الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي عمر انهض به وبلغني مجيئكم وكنت انتظر ان القاكم والقى
اليكم اسلامي واخبركم اني على ملتكم فافضل منكم قال والي فوصى صلى الله عليه واله قال فانت وصيه قال لا ولكن رجل من عشيرته
ومن صحبه قال فمن بعثك الى ههنا وصيه قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف
ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي الصحابة قال وما اراك الا عجبت من الرجلين اللذين
اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعا منه وهذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه
فقال هو والله ذلك انبعناهم انا والله وجعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي من المشاجرة على عهد النبي
ما مالئت عليه احدا فقال له الاشتر النخعي يا ابن الحرث ولم كان ذلك بينك وبين علي وما كان قال خالد نافسته في الشجاع
ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فدخلني حمية قريش فكان ذلك فقد ماشتني فيه ذلك ام سلمة زوج
النبي وهي لي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هات حديثك وما تخبر به قال اخبرك اني كنت من اهل دين كان
جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا الرجلان او الثلاثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان او الثلاثة و
اعلموا ان بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت وصيكم ووصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى حتى اذا لم
يبق احد راى نبيكم وسيخلق حتى تفسد صلواتكم وحجكم وغزوكم وصومكم وترفع الامانة والزكوة منكم ولن تزال فيكم بقية
ما بقي كتاب ربكم وما بقي فيكم احد من اهل بيت نبيكم فاذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم الا الشهادة شهادة
التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم ما يأتيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم
لانكم اخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد قد اخبرنا بذلك نبينا واخبرنا بالعجب فخبرنا بما رايته منذ سكنت
ديرك هذا وقبل ان تسكنه قال لقد رايت ما لا احصي من العجائب ولقيت ما لا احصي من الخلق قال حدثنا ببعض ما تذكره
قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى غدير كان في سفح الجبل اتوضا منه واتزود من الماء ما اصعد به معي الى ديري وكنت
استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلم فقال هل مر بك قوم
معهم غنم وراع او حسستم قلت لا فقال ان قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فانشأوا فيها فذهبوا بالعبد معهم قلت
ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قلت فمن انت قلت رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال ديني اليهودية قلت وانا

دين النصرانية وازرعت منه بوجهي قال الرجل فاكملها انتم ركبتم الخطاء ودخلتم فيه وتركتم الصواب فلم يزل يحاورني فقلت
لم يحل لك ان ترفع ايدينا ونبتهل فايّنا كان على الباطل دعونا الله ان ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام
حتى نظرت اليه يلتهب نارا وساخت من الارض فلم البث ان اقبل رجل فرددت عليه السلام فقال هل رأيت رجلا من صفته كيت و
كيت قال نعم وحدثته قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عبد الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ارده من نفسي بالحجارة واقبل
يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به
النار في الارض فبينما انا كذلك قائما متعجبا اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما
كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان اخبره فقال يا هذا فاخبرته فقال والله لئن جاء بي اخواي لتصدقنك لا تبعتك في دينك وان كانا
غير ذلك لاقتلنك او تقتلني فصاح بهما يا ابا الحسن ما يقول هذا الرجل قال الغضب [illegible] فقال اشهد ان عيسى بن مريم
روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقلت الحمد لله الذي هداك ثم قال اني واخاك في الصدق [illegible] وغنيمة ولو كنت احب
في الارض ولكن مفارقتي عليهم شديدة وارجو ان اكون في القيامة بهما جميعا ادعوا لعلي انطلق فاني بهم اكون بالقرب معك فانطلق
فقال امض بنا الى الحرة انا فيه فمضينا حتى ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء ومعه اهله وولده فضرب لخيمته فيها بالقرب مني فلم
ازل انزل اليه في ايام الليل وانادمه ولا افهمه وكان اخر صدقة فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت في التورية فاذا فيها
صفة محمد النبي الامي فقلت وانا قرأت صفته في التورية والانجيل فآمنت به وعلمته به من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل
فآمنا انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك دهرا وكان من افضل ما رأيت وكنت استأنس اليه وكان من فضله
انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل المكان المجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه
وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولا يصيب خيمته ولا غنمه منه شيء فاذا كان الصيف كان على راسه غمامة تظله وكان
بين الفضل كثير الصوم والصلاة فحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب ضلالك لو اعلم من اخي ذكر خطيئة
كنت فارقتها في حداثتي فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي واوصاني اذا مضى فلست ادري ما حالي ثم قال لي
اذا لقيت محمدا نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي ووصيتي قال الديراني فانا
مودعكم الى وصي محمد ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا فاخبرته خبر الديراني وخبر
حاله وما اودعنا اليه الديراني من السلام وما رايته اكتبت بما اخبرني عن خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فلم يرد شيئا غير انه قال يا
سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا نذيرا فما في الارض شيء لا يعلم انه رسول الله الا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل وما

وحيه ا

في الارض من شيء فاخرة الا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا زمانا ونسيت ذلك فلما كان من امر علي عليه السلام ما كان
توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا
الى موضع كان يعرفه فقال احفروا ههنا فحفرنا فاذا بصخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم
امير المؤمنين من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة بياضها
اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم اذنوني بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء
فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثا بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني وكانت بالقرب
منها ومن بابها وانا يسمع كلامنا فقال انزل فقال ابن صاحبكم فانطلقنا به الى علي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان عليا وصي محمد لقد كنت ارسلت بالسلام مني مع ضاحب لي مات كان اوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين
قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت ابلغتك عنه وعن صاحبه السلام قال وذكر الحديث يوم مررنا معه
فقال له علي وكيف علمت اني وصي رسول الله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى علي عن ابيه عن جده حتى
انتهى الى يوشع بن نون وصي موسى حين توجه لقتال الجبابرة بعد موسى باربعين سنة انهم نزلوا بهذا المكان واصحابه عطشى
فشكوا اليه العطش فقال اما ان فيها بكرمها انزلت من الجنة استخرجها ادم عليه السلام فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة
ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع بعده
فجهدوا على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فلما رايتك استخرجتها
علمت انك وصي رسول الله الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فحمله علي على فرس واعطاه سلاحه وخرج مع الناس فكان
ممن استشهد يوم النهر قال وفرح اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر
طلبوا العين فلم يدروا اين موضعها فلحقوا الناس قال صعصعة بن صوحان وانا رأيت الديراني يوم نزل الناس حين قلب علي
الصخرة عن العين وشرب منها الناس وسمعت حديثه لعلي وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا معه

بيان المنافسة المغالبة في الشيء النفيس

باب احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني وما اظهر منه من المعجزات الباهرات

قم ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام
قاعدا ذات يوم فاقبل عليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به
جنونا وجئت لاعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري صفارا قد علاك

وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواوه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق
بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يومن
عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواوه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك
حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف
شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته
وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم
قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل
يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال
يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلام
فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك
لست من رايته من قبل كنت مصفرا فانت الان مورد قال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان
ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان
طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما
فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين عليه السلام صبوا
عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله وسلم اتحب ان اريك آية تعلم بها
غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذاك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها
من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها
الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني
انا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير المومنين
هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته

بان

بان يباشرك او ممن قصد الى اجبارك وان لم امرك الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك
ان يقول اني واطيتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذا جعلت الاقتراح الي فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي
اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاوها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرايص اليوناني وقال
يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فقل لها يا اجزاء
النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف والشماريخ والاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها
وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب
ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي
عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال اليوناني لها ما امره امير المومنين بكذا وكذا فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت
وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي
ان تنزل الي احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها
وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد
عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها
ثم قال امير المومنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك
بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض
للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تقر
لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي
انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا عليه السلام الذي اراك ما اراك واولاك من النعم
ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه

اولياؤه وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد و
صفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله
وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك
بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك
وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك
فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا
الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله
يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقية وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه
وفي ترك الصلوة المكتوبة اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا
ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت
موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون
من عرف بذلك اولياءنا واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك النقمة
فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان
تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء
دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا
الكافر بنا بيان قوله ولا يحبطنك في بعض النسخ ولا يحبطنك من خاسر ابدا اي بغض كناية عن عدم النفع وقال
الجوهري قحمت السويق وغيره بالكسر اذا استففته وقال القصف الكسر وانقصف انكسر وقال السحوق من النخل
الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض وقال شاط فلان اذا ذهب دمه هدرا واشاطه غيره واشاط بدمه
اي عرضه للقتل باب اسولة الشامي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في المسجد الكوفة ن ع محمد بن عمرو
علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا
عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه

رجل

رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم
فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلق السموات قال من بخار الماء قال فمم خلق الارض قال
من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله
عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكواكب
وعرضه فقال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع و
هي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه
والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء
السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض
طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر
ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم
الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا
الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السما
فقال كان اسمه الحارث وسأله لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل
حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين
فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله عمن خلق من الانبياء مختونا فقال خلق الله
آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين وسأله كم كان عمر آدم فقال تسعمائة سنة وثلاثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم قال و
ما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام تغيرت
البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح * تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح * فاجابه ابليس
تنح عن البلاد وساكنيها * ففي الفردوس ضاق بك الفسيح * وكنت بها وزوجك في قرار * وقلبك من اذى الدنيا
مريح * فلم تنفك من كيدي ومكري * الى ان فاتك الثمن الربيح * فلولا رحمة الجبار اضحى * بكفك من جنان الخلد
ريح * وسأله كم حج آدم من حجة فقال سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع

المار وخرج معه من الجنة وقد نهى عن الصرد والخطاف وسأله ما بال الدبا لا يمشي على الارض قال لانه ناح على بيت المقدس
فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان
آدم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات واذا قرات القران وثلث ايات من يس
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وسأله عن اول من كفر وانشا الكفر فقال ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان
فقال اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها فقال
كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه اخر فقال
يا امير المومنين اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصى موسى وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض
فقال هي الدبا وهو القرع وسأله عن اول من حج من اهل السماء فقال جبريل عليه السلام وسأله عن اول بقعة بسطت من
الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وسأله عن اكرم واد على وجه الارض فقال له وادي
يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السما وسأله عن شر وادي على وجه الارض فقال واد في اليمن يقال له برهوت وهو من
اودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و
حوا وكبش ابرهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وسأله عن
شي مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف وسأله عن شي اوحى الله
عز وجل اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله عز وجل الى النحل وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة
من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى فاصابت ارضه الشمس واطبق عليه الماء
فلن يصيبه الشمس وسأله عن شي شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال تلك عصى موسى وسأله عن نذير انذر قومه
ليس من الجن ولا الانس فقال هي النملة سأله وعن اول من امر بالختان قال ابراهيم وسأله عن اول من خفض من النساء فقال ولام
هاجر ام اسمعيل خفضتها سارة لتخرج عن يمينها وسأله عن اول امراة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسأله
عن اول من جر ذيله من الرجال فقال قارون وسأله عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم وسأله عن اكرم الناس
نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وسأله عن ستة من الانبياء
لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو الياس ويونس وهو ذو النون وعيسى
هو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم وسأله عن شي تنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس وسأله عن خمسة

من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم ثم جلس وقام رجل آخر فارتعد وتعنته فقال يا امير
المومنين اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل
والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله
عن اول من مات فجاة فقال داود عليه السلام مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر
وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم وسأله عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح وسأله
عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل العزف
والقينات والمزامير والعيدان وسأله عن كنية البراق فقال يكنى ابا هزال وسأله لم سمي تبع تبعا قال لانه كان غلاما كاتبا وكان ابا هلال ل
يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك الرعد فقال لا
ابدا الا باسم الاهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك واعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك
فسمي تبعا وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها
فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستترت الالية
وسأله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية ثم قال امير المومنين
النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمومن ينام على يمينه
مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمالها ليستمروا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذي عاهة ينام
على وجهه منبطحا ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المومنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء
هو قال اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه
في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل
الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى
ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس
ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل
قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ويوم الاربعاء ابتلي ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء
ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء

عقرت الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج وجه النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء
اخذت العماليق التابوت وسأل عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين ع يوم السبت يوم مكر وخديعة
ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثا يوم حرب ودم ويوم الاربعا يوم شوم فيه تتطير
الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح بيان قوله ع بنا اشتد الوجد المليح
لعل رفع المليح للقدح بالمدح ويمكن ان يقرا بشاشته بالنصب على التميز وفي بعض النسخ بعدو ومالي لا ابعد بكيد دمع ي
ها سيل تضمنه الصريح ضرب من الشوك الواحدة صريحة وقال الفيروزابادي رعبت الحمامة رفعت هديلها وشدته
قوله مفرقعة الذئب قال الفيروزابادي فرقع فلانا لوى عنقه والافرنقاع عن الشيء الانكشاف عنه والتنحي اقول في
بعض النسخ مفرقبة الذئب اي يقطعونهم مجازا من قولهم فرقبه قطع رقبته وفي بعضها مرفوعة الذئب وهو الاثر والجباه بالمد
الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر ويطلق كنعته القاه على وجهه فانبطح اقول سياتي تفسير اجزاء
الخبر في مواضعها ان شاء الله تعالى باب نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه وفي بعض ما صح بهنه من جوامع
العلوم ج عن الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى
بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك بصير بالليل بصير بالنهار من
رجل امن بالرسل والاوصياء الذين مضوا والكتب والنبيين وامن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم واقر لي بالولاية
فابصر في ليلته ونهاره واما الاعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى
بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه واله وسلم وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار
واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم
فامن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت سيدي يا
امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله
كهاتين وجمع بين اصابعه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهو في النار ومن دخل النار لبث
فيها احقابا ج كتب ملك الروم الى معوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله اخبرني عن لا شيء وعن شيء فقال لعمرو بن العاص وجّه

فرسا

فرسا فارها على معسكر علي ليباع فاذا قيل للذي هو معه كم يقول بلا شيء فعسى ان يخرج المسألة فجاء الرجل الى عسكر علي اذ مر به علي ع
ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال كم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذه منه قال اعطني لا شيء فاخرجه الى الصحراء وأراه السراب فقال
ذاك لا شيء قال اذهب فخبره قال وكيف قلت قال اما سمعت يقول الله تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الا
ج كتب ملك الروم الى معوية ان اجبني عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والا حملته انت فلم يجد معوية فارسلها
الى امير المؤمنين عليه السلام فاجابه عنها فقال اول ما اهتز على وجه الارض النخلة واول شيء ضج عليها واد باليمن وهو
اول واد فار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها من الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة ابواب فتحها الله على قوم نوح
ثم اغلقها فلم يفتحها قال فكتب بها معوية الى ملك الروم فقال والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة فهو يخرج اليه الخراج ارشا
عن ابائه عليهم السلام سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرجها غاض وسأله ع ابن الكوا كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة قال ع
ما العوض الماء قال قطعه الحيوة وكم بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وما اخوان ولدا في يوم وماتا
في يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة فقال عزير وعزرة اخوه لان عزيرا اماته الله مائة عام
ثم بعثه ومن بقعة ما طلعت عليها الشمس الا لحظة واحدة فقال عليه السلام ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل ومن
انسان يأكل ويشرب ولا يتغوط قال ع ذلك الجنين ومن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال عليه السلام ذلك عصى
موسى شربت وهي في شجرتها غضة واكلت لما القفت حبال السحرة وعصيهم ومن بقعة صلت على الماء في ايام طوفان نوح فقال
عليه السلام ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة ومن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام
ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف ومن من اوحى اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال ع واوحى ربك الى النحل ومن
الموضع بقعة من الارض لا تجوز الصلوة عليها فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة ومن رسول ليس من الجن ولا الانس ولا الملائكة
والشياطين فقال عليه السلم الهدهد اذهب بكتابي هذا ومن مبعوث ليس من الجن ولا الانس ولا الملائكة والشياطين فقال ع
ذلك الغراب فبعث الله غرابا ومن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال ع ذاك يونس النبي ع في بطن الحوت ومتى
القيمة قال ع عند حضور المنية وبلوغ الاجل وما عصى موسى فقال ع كان يقال لها الاربية وكانت من عوسج طولها سبعة
اذرع بذراع موسى ع وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب عليهما السلام ابن عباس ان اخوين يهوديين سألا امير
المؤمنين ع عن واحد لا ثاني له ومن ثان لا ثالث له الى مائة متصلة نجدها في التورية والانجيل وهي في القرآن تتلوه

تبسم امير المؤمنين عليه السلم ثم قال اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له واما الاثنان فآدم وحواء لانهما اول اثنين واما
الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لانهم رؤساء الملائكة على الوحي واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما
الخمسة فالصلوة انزلها الله على نبينا وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على امة كانت قبلنا وانتم تجدونه في التورية
واما الستة فخلق الله السموات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع سموات طباقا واما الثمانية ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فآيات موسى تسع واما العشرة فتلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه اني
رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا واما الثلاثة عشر فقول يوسف لابيه والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
فالاحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من نور معلقة بين السماء السابعة
والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيمة واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
الخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش واما
السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت زفرة احرقت من في السموات و
الارض واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي ولولا ذلك لذابت الصم الشوامخ و
احترقت السموات والارض وما بينهما من نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم واما العشرون فانزل
الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان واما الاحد والعشرون فان الله لان لداود فيها الحديد واما في اثنين
وعشرين فاستوت سفينة نوح عليه السلم واما ثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ع ونزول المائدة على بني اسرائيل واما
في اربع وعشرين فرد الله على يعقوب ع بصره واما خمسة وعشرين فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس كلمه خمسة وعشرين
يوما واما الستة وعشرين فمقام ابراهيم عليه السلم في النار اقام فيها حيث صارت بردا وسلاما واما سبعة وعشرون فرفع
الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة واما ثمانية وعشرون فمكث يونس ع في بطن الحوت واما الثلثون
فواعد موسى ثلثين ليلة واما الاربعون تمام ميعاده واتممناها بعشر واما الخمسون خمسين الف سنة واما الستون
كفارة الافطار ومن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا واما السبعون سبعون رجلا لميقاتنا واما الثمانون فاجلدوهم
ثمانين جلدة واما التسعون فتسع وتسعون نعجة واما المائة فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فلما سمعا ذلك
اسلما فقتل احدهما في الجمل والاخر في صفين وقال عليه السلم في جواب سائل اما الزوجان اللذان لا يبكي احدهما من صاحبه
ولا حياة لهما فالشمس والقمر واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود ارسله الله

لموسى عليه السلم في التيه واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس واما الابن الذي اكبر من ابيه
وان ابن اكبر منه فهو عزير بعثه الله وله اربعون سنة ولابنه مائة وعشرون سنة واما الا قبلة له فالكعبة واما الا اب له فالمسيح واما الا
عشيرة له فآدم **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن عشر خصال
فارسل كان ابن خطو الحمار في الطين فبعثه ركبا الى علي عليه السلم وهو في الرحبة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال علي عليه السلم
اما انك لست من رعيتي قال اجل انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معوية لاسألك عن عشر خصال كتب اليه بها صاحب الروم
فقال ان اجبتني فيها حملت اليك الخراج والا حملت الي خراجك فلم يحسن معوية ان يجيبه فبعثني اليك اسألك قال علي ع
وما هي قال ما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء ضج على الارض وكم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب وكم بين الارض
والسماء واين تأوي ارواح المسلمين واين تأوي ارواح المشركين وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى كيف يقسم له الميراث
فقال علي عليه السلم اما اول شيء اهتز على الارض فهي النخلة ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع رأسه هلك واذا قطعت راس النخلة
انما هي جذع ملقى واول شيء ضج على الارض واد باليمن هو اول واد فار منه الماء وبين الحق والباطل اربع اصابع بين ان تقول رأت
عيني وسمعت ما لم يسمع بين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق والمغرب لمرتاد للشمس وتأوي ارواح المسلمين حيا
في الجنة تسمى سلمى وتأوي ارواح المشركين في جب في النار تسمى برهوت وهذه القوس امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في
السماء واما هذه المجرة فابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها واما الخنثى فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فسنته
سنة الرجل وان خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة فكتب بها معوية الى صاحب الروم فحمل اليه خراجه فقال ما خرج هذا
الا من كتب نبوة هذا فيما انزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم وعن شيخ من فزارة ان عليا عليه السلم قال ان مما صنع الله لكم
انعموكم بكتب الحكم في معالم دينهم **باب** الطراد من الايام الطويل ولعل المراد به هنا التام **باب** ما علمه صلوات الله عليه
من اربعمائة باب مما يصلح المسلم في دينه ودنياه **ل** ابي عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن
راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلم ان امير المؤمنين ع علم اصحابه
في مجلس واحد اربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه قال عليه السلم ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب
من اخلاق النبي وكرامة الكاتبين والسواك من مرضاة الله عز وجل وسنة النبي ع ومطيبة للفم والدهن يلين البشرة ويزيد
في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون وغسل الراس يذهب بالدرن وينفي القذى والمضمضة والاستنشاق
سنة وطهور للفم والانف والسعوط مصحة للراس وتنقية للبدن وسائر اوجاع الراس والنورة نشرة وطهور للجسد

الحناء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلوة تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده نتف الابط ينفي الرايحة
المنكرة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب عم غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو
البصر قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق النبيين اكل التفاح نضوح المعدة مضغ
اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب الرزق
من الضرب في الارض اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد عشرون زبيبة
حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت يستحب للمسلم ان ياتي اهله اول ليلة من شهر رمضان يقول الله تبارك
وتعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث المجامعة لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ما طهرت يد فيها خاتم حديد ومن نقش على خاتم اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضا اذا نظر احدكم في المراة
فليقل الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري واكرمني بالاسلام ليتزين احدكم
لاخيه المسلم اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة صوم ثلثة ايام من كل شهر اربعاء بين خميسين وصوم
شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو
طهور للصلوة لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة لا ينام المسلم وهو جنب لا
ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان
كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسده
لا يتفل المؤمن في القبلة فان فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز وجل منه لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه
ولا في شرابه ولا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة ولا يبولن من سطح في الهواء ولا يبولن في ماء جار فان فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن
الا نفسه فان للماء اهلا وللهواء اهلا لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه ولا يقومن احدكم
في الصلوة متكاسلا ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها بقلبه
كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل
بها قال الله عز وجل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فانها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا ولم يكن يلبس الشعر والصوف
الا من علة وقال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده صلوا ارحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك
وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا

وعليكم اذكروا الله في كل مكان فانه معكم صلوا على محمد وآل محمد فان الله عز وجل يتقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له وحفظكم اياه
صلى الله عليه وآله اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله
عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد اذا بال احدكم فلا يطمحن ببوله ولا يستقبل الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا
يغلب عليهم المرجئة برايها كفوا السنتكم وسلموا تسليما تغنموا ادوا الامانة ولو الى قتلة اولاد الانبياء عليهم السلام اكثروا ذكر الله
عز وجل اذا دخلتم الاسواق وعند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا من الغافلين ليس للعبد ان
يخرج في سفر اذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية
اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم من احبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل
ما يستعان به في امر الدنيا والآخرة ولا تجالسوا لنا عائبا ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين باظهار حبنا فتذلوا
انفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فانه منجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته واصبروا عليها فما اقبح
بالمؤمن ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة فيما قدمتم لا تفضحوا انفسكم
عند عدوكم في القيمة ولا تكذبوا انفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم
وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر
عينه ويحب لقاء الله لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة الا ان يتوب
لا يكلف المؤمن اخاه الطلب اليه اذا علم حاجته توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف
ما لا يفعل تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول من كان يحب ان يتبع سنتي فليتزوج فان من سنتي التزويج
واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فان اللبن يعدي تنزهوا عن
اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ولا تاكلوا
الطحال فانه بيت الدم الفاسد لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق الجذام لا تقيسوا
الدين فان من الدين ما لا يقاس وسياتي اقوام يقيسون وهم اعداء الدين واول من قاس ابليس لا تتخذوا الملس فانه حذاء
فرعون وهو اول من حذا الملس خالفوا اصحاب المسكر وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فانه
قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق وقدموا ما استطعتم من عمل الخير
تجدوه غدا اياكم والجدال فانه يورث الشك من كانت له الى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلث ساعات ساعة في الجمعة

وساعة نزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة في اخر الليل عند طلوع الفجر فان
ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له فاجيبوا داعى الله
واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض وهي الساعة التي يقسم الله
فيها الرزق بين عباده انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج وما دام عليه
العبد المؤمن توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر اذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب ولا تخرجوا بالسيوف الى الحرم ولا
يصلين احدكم وبين يديه سيف فان القبلة امن الموا برسول الله صلعم حجكم اذا خرجتم الى بيت الله فانه تركه جفاء وبذلك امرتم
بالقبور التي الزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الاثام فان الصغير يحصى ويرجع
الى الكبير واطيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن ادم ساجدا لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع فنجا
اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب اذا اشتكى احدكم عينيه
فليقرا اية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرا فانها تعافى ان شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا
بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اكثروا
اذكروا الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة
النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله
منه بالقليل من العمل اياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا ذكر
الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه واذا رايتم من اخوانكم في الحرب الرجل المجروح
او من قد نكل او من قد طمع عدوكم فيه فاقوه بانفسكم اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء من
اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى
افضل ما يتخذه الرجل في منزله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان
قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلث تقول بورك فيكم اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن فان
الله عز وجل جعل القوة فيهما اذا اردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة واذا جلس احدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين اذا خرجتم حجاجا
الى بيت الله عز وجل فاكثروا النظر الى بيت الله فان لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين

واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا وما حفظته علينا
حفظتك ونسيناه فاغفره لنا فانه من اقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل
ان يغفره له تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم ابواب في خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان
وعند قراءة القران ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه اكفانه لا تجمروا الا
كفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب الا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم مروا اهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمة
بنت محمد عليها السلام لما قبض ابوها صلى الله عليه واله ساعدتها بنات بني هاشم فقالت دعوا التعداد وعليكم بالدعاء زوروا
موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر ابيه وامه بعد ما يدعو لهما المسلم مراة اخيه فاذا رايتم
من اخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا كنفسه وارشدوه وانصحوه وترفقوا به واياكم والخلاف فتفرقوا وعليكم بالقصد
تراففوا وتوجروا ومن سافر منكم بدابة فليبدا حين ينزل بعلفها وسقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها
ومن ضل منكم في سفر او خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد
لمكانكم محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته ومن خاف منكم الاسد
على نفسه وغنمه فليخط عليها خطا وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل اسد مستاسد احفظني واحفظ
غنمي ومن خاف منكم العقرب فليقرا هذه الايات سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ومن خاف منكم الغرق فليقرا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون عقوا عن اولادكم يوم السابع
وتصدقوا اذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم وكذلك فعل رسول الله صلعم بالحسن والحسين وساير ولده عليهم السلم
اذا ناولتم السائل الشي فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله الى فيه
فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات تصدقوا بالليل فان الصدقة بالليل تطفي غضب الرب جل جلاله احسبوا كلامكم من اعمالكم يقل
كلامكم الا في خير انفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن ايقن بالخلف سخت نفسه
بالنفقة من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على
مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم

احدكم جليسه على الاخرى ويربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها عشاء الانبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فان
ترك العشاء خراب البدن الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يتحات
الوبر من سنام البعير ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج و
الماء البارد فان حرها من فيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة الوضوء بعد
الطهور عشر حسنات فتطهروا واياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذي يتأذى به
تعهدوا انفسكم فان الله عز وجل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس اليه لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته
ولا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة ليكن
جل كلامكم ذكر الله عز وجل احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا اموالكم
بالزكاة الصلاة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف جهاد المرأة حسن التبعل الفقر هو الموت الاكبر قلة العيال احد اليسارين
التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد وما عطب امرؤ استشار لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او
دين لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله من ايقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب بيده على فخذه عند مصيبته حبط اجره افضل
اعمال المرء انتظار فرج الله من احزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة ادفعوا امواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود
البلاء فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلى التلعة الى اسفلها ومن ركض البراذين
سلوا الله العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة فان
العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم من شرب الخمر وهو يعلم انها حرام سقاه الله من طينة خبال وان كان مغفورا
له لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله
شهيد المغبون غير محمود ولا مأجور لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما الى الليل الا بذكر الله عز وجل لا تعرب بعد
الهجرة لا هجرة بعد الفتح تعرضوا للتجارة فان فيها غنى لكم عما في ايدي الناس وان الله عز وجل يحب المحترف الامين ليس عمل احب الى الله
عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني
انهم غافلون استهانوا باوقاتها اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل الا ما كان
له خالصا البر لا يبلى والذنب لا ينسى وان الله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله
ولا يتهمه ولا يقول له انا منك برئ اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال ايسر من

مزاولة

مزاولة ملك مؤجل واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعاجلوا الامر
قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم
اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب اخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتا لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه باهل الكفر يعني المجوس ليجلس احدكم على
طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض ولا يشرب قائما اذا اصاب احدكم الدابة وهو في صلاته فليدفنها او يتفل عليها
او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلاة وينبغي لمن يفعل ذلك ان يبتدئ الصلاة بالاذان والاقامة
والتكبير من قرأ قل هو الله احد من قبل ان تطلع الشمس احدى عشرة مرة ومثلها انا انزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ قل
هو الله احد وانا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال
من تخلف عنا اهل البيت فتشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني فشمر لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم ابدؤوا بالملح في اول طعامكم
فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل صبوا على المحموم
الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها صوموا ثلاثة ايام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصومه خميسين بينهما الاربعاء لان الله عز وجل
خلق جهنم يوم الاربعاء اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس و
ليقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة عليكم
بالصفيق من الثياب فانه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن احدكم بين يدي الرب عز وجل وعليه ثوب يشف توبوا الى الله
عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع ما بينهما فاذا
قال له انت كافر كفر احدهما واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة
نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم اوفوا بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله
ليس بظلام للعبيد ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لما تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل
بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح اذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشك
الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة والكبر والتمني فاذا تطير احدكم فليمض على طيرته و
ليذكر الله عز وجل واذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وليحلب الشاة واذا تمنى فليسأل الله عز وجل وليبتهل الله ولا تنازعه نفسه

الى الامام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليصل ركعتين يقرا فيهما ام الكتاب
واية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليقل باسم الله الذي ستر عورته وزينته في الناس وليكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصى الله فيه ولله بكل باب منه ملك يقدسه ويستغفر له ويترحم عليه اطرحوا سوء الظن بكم
فان الله عز وجل نهى عن ذلك انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل
اهل بيت نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احبا
واوليائنا ومن شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم و
الآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كانت
الى العباد ما كانوا ليختاروا علينا احدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم اعني
طيب الولادة كل عين يوم القيمة باكية وكل عين يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين
وال محمد عليهم السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها لا يعجل الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى ياتي
على حاجته اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين
واله المرسلين رب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا
جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام
احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرا ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم
يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان
وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء امر الله عز وجل فان مات في ذلك كان معينا لعدونا في
حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب و
حبنا رضى الرب عز وجل والآخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في
حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت المذاهب نحن باب حطة وهو
باب السلم من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب
وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور وما انزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد

و اصطلـ

واصطلحت السباع والبهايم حتى تمشي المراة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على النبات وعلى راسها زنبيلها لا يهيجها سبع
ولا تخافه لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لقرت اعينكم ولو قد فقدتموني لرايتم من بعدي
امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من اهل الجحود والعدوان من اهل الاثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فاذا
كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلوة والتقية اعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض
من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق واهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها اثما اذا دخل احدكم
منزله فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرا قل هو الله احد حين يدخل
منزله فانه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلوة وخذوهم بها اذا بلغوا ثمان سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن اصاب
الكلب فهو رطب فليغسله وان كان جافا فلينضح ثوبه بالماء اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا
عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك
بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا افواج من رحمة الله ولمبغضينا افواج من غضب الله وطريقنا القصد وفي امرنا
الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين الاوليين من كل صلوة وفي الصبح وفي المغرب ولا يقرا العبد القران
اذا كان على غير طهور حتى يتطهر اعطوا كل صلوة وفي الصبح وفي المغرب سورة حظها من الركوع والسجود اذا كنتم في الصلوة لا يصلي
الرجل في قميص متوشحا به فانه من افعال قوم لوط تجزي للرجل الصلوة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الضيق يزره عليه
لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ويجوز له ان تكون الصورة تحت قدميه او يطرح عليه ما يواريها لا يعقد الرجل الدرهم
التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي ويجوز ان يكون الدراهم في هميان او في ثوب اذا خاف ويجعلها الى ظهره لا يسجد الرجل على كدس
حنطة ولا شعير ولا على لون مما يوكل ولا يسجد على الخبز لا يتوضى الرجل حتى يسمي يقول قبل ان يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين فاذا فرغ من طهوره قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فعندها يستحق المغفرة من اتى الصلوة عارفا بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة الا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك
اذا امكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما
فاتهم من النهار بالليل لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدا بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلوة في الحرمين تعدل الف صلوة
ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم ليخشع الرجل في صلاته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء
القنوت في صلوة الجمعة قبل الركوع ويقرا في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم

ثم قوموا فان ذلك من فضلنا اذا قام احدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحر بصدره وليقم صلبه ولا ينحني اذا احدكم من الصلوة
فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبا يا امير المؤمنين اليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه الى
السماء قال اما تقرا وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين يطلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السما
لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير به من النار ويساله ان يزوجه من الحور العين اذا قام احدكم الى الصلوة
فليصل صلوة مودع لا يقطع الصلوة التبسم ويقطعها القهقهة اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء اذا غلبتك عينك وانت
في الصلوة فاقطع الصلوة ونم فانك لا تدري تدعو لك او على نفسك من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وقاتل معنا اعداءنا بيده فهو
معنا في درجتنا ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعداءنا فهو اسفل من ذلك بدرجة ومن احبنا بقلبه ولم يعنا
بلسانه ولا بيده فهو من الجنة ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا
بلسانه ولا بيده فهو في النار ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء اذا قراتم من المسبحات
الاخيرة فقولوا سبحان الله الاعلى واذا قراتم ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه في الصلوة كنتم او في غيرها ليس في البدن
شيء اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل اذا قراتم والتين فقولوا في اخرها ونحن على ذلك من الشاهدين
اذا قراتم قولوا امنا بالله فقولوا امنا بالله حتى تبلغوا الى قوله مسلمون اذا قال العبد في التشهد الاخيرتين وهو جالس اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم احدث حدثا
فقد تمت صلوته ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة انما سمي السقاية لان رسول الله
امر بزبيب اتي به من الطائف ان ينبذ ويطرح في حوض زمزم لان ماءها مر فاراد ان يكسر مرارته فلا تشربوه اذا عتق اذا تعرى الرجل
نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم من اكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن
المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة اذا سجد اذا اراد احدكم الغسل فليبدا بذراعيه فليغسلهما اذا صليت فاسمع نفسك
القراءة والتكبير والتسبيح اذا انفتلت من الصلوة فانفتل عن يمينك تزودوا من الدنيا فان خير ما تزودتم منها التقوى فقدت من
بني اسرائيل امتان واحدة في البحر واخرى في البر فلا تاكلوا الا ما عرفتم من كتم وجعا اصابه ثلثة ايام من الناس وشكا الى الله كان حقا على الله
ان يعافيه منه ابعد ما كان العبد من الله اذا كان همه بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلوته اعطوا السمع
اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار
ويساله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي رفعت دعوته ومن سال الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار

من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سال الحور العين قلن الحور يا رب اعط عبدك ما سال الغناء نوح ابليس
على الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن
جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت
الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله
وبرسول الله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان رسول الله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك امر رسول الله نحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم اذا
مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من انكرنا ولا ينجو من اعان علينا عدونا ولا يعان من اسلمنا فلا تخلفوا عنا
لطمع دنيا بحطام زائل عنكم وانتم تزولون عنه فان من اثر الدنيا واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر فيفزع
الصبي في رقاده ويتاذى به الكاتبان لكم اول نظرة الى المراة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله
عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا امير المؤمنين ما المدمن قال الذي اذا وجدها شربها من شرب المسكر لم تقبل صلوته
اربعين يوما وليلة من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى ياتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل
مع الرجل في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله يعجبه
الدباء كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فان ال محمد يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف اذا قام الرجل الى
الصلوة اقبل ابليس ينظر اليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الامور محدثاتها وخير الامور ما كان لله عز وجل
رضا من عبد الدنيا واثرها على الاخرة استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز وجل بما قسم له استراح بدنه
خير من ذهبت حبا ثم ثمر فيها باعوض من الله عز وجل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع راسه من سجوده
اياكم والتسويف في العمل بادروا به اذا امكنكم ما كان لكم من رزق فسياتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه
بحيلة مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم سراج المؤمن معرفة حقنا اشد العمى من عمي عن فضلنا

وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة
منا والعداوة لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن تمسك
بها نجا انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا
واظهروا لهم البشاشة والبشر تفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله وهو يقول لكم
لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها صافح عدوك وان كرهه فانه
مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم ما تكافي عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله
عز وجل الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب حتى تاتيك دولتك المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر احدى الحسنيين
ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي رحمة الله عز وجل لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعد
الله ولا يامن مما خوفه الله عز وجل انتم عمار الارض الذين استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم
بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل الله بكم غيركم من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى من صدق الاثام اشفى من ذكر الله عز وجل من ترك الاخذ
عن امر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك
الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم
تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم اما ترون الى
بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون سموا اولادكم فان لم تدروا اذكر ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم
اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله محسنا قبل ان يولد اياكم وشرب الماء
من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له الا ان يعافي الله عز وجل اذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل
على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اذا
اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر
وقت الصلوة بعد الصلوة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه ما سال الحاج والمعتمر وفد الله
وحق على الله تعالى ان يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة من سقا صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى ياتي
مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن ووقاية للكافر من ان يتلف ماله ويعجل له الخلف ويدفع عنه البلايا
وماله في الاخرة من نصيب باللسان كب اهل النار في النار وباللسان اعطي اهل النور النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها
بذكر الله عز وجل احذروا الاعمال ما اورث الضلال وخير ما اكتسبتم اعمال البر اياكم وحمل السوء فتسالوا عنها يوم القيمة اذا اخذت
منك قذاة فقل اماط الله عنك ما تكره اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك
اذا قال لك اخوك حياك الله بالسلام فقل انت فحياك الله بالسلام واحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها السؤال بعد
المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل
اذا هنيتم الرجل من مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده ورزقك بره اذا قدم اخوك من مكة فقبل
بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل وقبل موضع
سجوده ووجهه واذا هنيتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله اخر عهدك
ببيته الحرام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى
اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك
منا والينا ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد
واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا
صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين
فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من اذاع سرنا اذاقه الله باس الحديد اختنوا اولادكم يوم
السابع لا يمنعكم حر ولا برد فانه طهور للجسد وان الارض لتضج الى الله عز وجل من بول الاغلف السكر اربع سكرات سكر الشراب
وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري اينتبه من رقدته
ام لا احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة اقلعوا من كل الحيات فانها تنبت البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس

حوا اللبن شفاء من كل داء الا الموت كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب كلوا الهندبا فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا السام لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء ما تاكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله بالحسن والحسين اذا اراد احدكم ان ياتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج اذا راى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل ما راى ولا يجعلن للشيطان الى قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيح له برأفته ما يغنيه اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى اذا اراد احدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا الحقنة من الاربع قال رسول الله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **ب** مر بالاسناد بتغيير ما وانما اعتمدنا على ما في الخصال لانه كان اصح سندا ونسخة وفيه قال ع اذا اراد احدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم امط عني الاذى واعذني من الشيطان الرجيم وليقل اذا جلس اللهم كما اطعمتنيه طيبا وسوغتنيه فاكفنيه فاذا نظر الى حدثه بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فان رسول الله صلعم قال ما من عبد الا وقد وكل الله به ملكا يلوي عنقه اذا احدث حتى ينظر اليه فعند ذلك ينبغي له ان يسأل الله الحلال فان الملك يقول يا ابن ادم هذا ما حرصت عليه انظر من اين اخذته والى ما ذا صار **اقول** فرق اجزاء الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلا نعيدها هاهنا مخافة الاطناب وكثرة حجم الكتاب

باب ما تفضل صلوات الله عليه على الناس بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

لي الدقاق والقطان والسناني جميعا عن احمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في

الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم حتى تنطق التورية فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال ع سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن اية اية في ليلة انزلت او في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال ع سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا ادم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه بناته قالوا

صدقت هذا هو الذين فتقاقدوا على ذلك فمحا الله اسمائهم في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار
بلا حساب والمنافقون اشد كلامنهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم
قال ع سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطا الناس حتى دنا منه
فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة
بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر
الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بديها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب و
صابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها
شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة
المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا منه وان كان حبيبا قريبا
قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي
الخضر ع ثم قال ع سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال للحسن ع يا حسن قم
فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن ع يا ابه كيف اصعد
واتكلم وانت في الناس تسمع وترى فقال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع واراك ولا تراني فصعد الحسن ع المنبر فحمد
الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله يقول انا مدينة
العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي ع فتحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بني قم فاصعد
فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك
فصعد الحسين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله وهو يقول
ان عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي ع فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس
اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله ص سائلكم
عنهما خص علي بن محمد الشعراني عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن محمد بن العباس مثله ج
مرسلا الى قوله اخي الخضر ع واسقط سؤال ذعلب بيان السقط سرب معروف وقيل الرزق الطاير فعض برزقه اي اطعمه بفيه

ودنى الوسادة جعل بعضها على بعض لترتفع فيجلس عليها كما يصنع للاكابر والملوك وههنا كناية عن التمكن في الامر والا
ستيلاء على الحكم واما افتاء اهل الكتاب بكتبهم فيحتمل ان يكون المراد بيان انه في كتابهم هكذا لا الحكم بالعمل به او اريد
به الافتاء فيما وافق شرع الاسلام والزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من اصول دين الاسلام وفروعه وقوله والنا تقول
انتحالا منهم تعريض بالثلثة الاولى لانه كان منهم والعكاز عصا ذات زج والبدي الاول ج عن الاصبغ بن نباتة قال
خطبنا امير المؤمنين ع على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي
علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال
فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه
بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال
يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب
المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء
على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها
ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين
كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي
ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال مخلصا لا اله الا الله طمست
ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة
حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش
فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن
المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال ع الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عميا اما سمعت الله تعالى يقول
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله ص

قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل
البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله
لحمه ودمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين
ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت و
اذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب
اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا
ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان
فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المؤمنين عليه السلام عما سالته واليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه
فقتله توضيح قوله ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله لعل المعنى ان القائل اذا قال ذلك يصل الى العرش ويقبله الله تعالى من
الاعمال وقال الجزري فيه فما تنتهي دون العرش اي ما تمنعها وكفها عن الوصول اليه والرغيف الكسرة يمضغ بها دبيع و
والسعة في الماكل والمشرب قوله مجرة السماء بالجيم قال الفيروزابادي المجرة محركها العرى ومنفتح الوادي ومجرة السماء وفرج المرأة
والشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل الماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة التي يجعل في رأس الكيس يشد بها او يسيل الماء
به ظاهرا او لكونه منشأ فرق السماء وسيأتي شرح الاجزاء الخبر في موضعها ورد هذا الخبر ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب
الغارات باسانيده عن ابي عمر الكندي وابن جريح وغيرهما وزاد فيه قال فما معنى السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فكم
بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها من حدثك غيره فقد كذبك وسأله عن الذين بدلوا نعمة
الله كفرا فقال الافجران من قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله فبعثه الى قومه
فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين وفيكم مثله وقال اي خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال
الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يقلب الماء والريح تقل السحاب
والانسان يغلب الريح يتقيها بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك
الهم ج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية في كتاب
الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين

فاكان ينزل عليه وانت غايب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القران وانا غايب عنه حتى
اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمني تاويله وتنزيله ج جاء في الاثار ان امير المؤمنين
عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نباتكم بناعقها
وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين ع والله لقد حدثني خليلي رسول الله
صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعرة في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعرة في لحيتك شيطانا يستفزك
وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله وابنه ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن
اية ذلك ما انباتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى
قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الجاد الفضل بحذف الاسناد روي ان قوما حضروا عند امير المؤمنين ع
وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع كذاب مفتر
فقام اليه رجل من جنب مجلسه وفي عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل ادم ظرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا
صوته لعلي ع يا ايها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم انا سائلك فاجب قال فوثب اليه اصحابه وشيعته من كل ناحية وهموا به
فنهرهم علي ع وقال دعوه ولا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ولا بالعجلة تظهر براهين الله تعالى ثم التفت الى السائل
فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك ولا تهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فقال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي ع مسافة الهواء قال الرجل وما مسافة الهواء قال ع دوران الفلك قال الرجل
وما دوران الفلك قال ع مسيرة يوم للشمس قال صدقت فمتى القيمة قال ع عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم
عمر الدنيا قال ع يقال سبعة ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال ع مكة من اكناف الحرم وبكة مكان البيت قال صدقت فلم سميت
بكة قال علي عليه السلام لانها تبك رقاب الجبارين وعناق المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال ع سبحان من
لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك
لا يقال الله اين ولا فيم ولا اين ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
قال علي عليه السلام اتحسن ان تحسب قال الرجل نعم قال لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني لاحسن ان احسب قال
علي ع ارايت ان صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار
المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى احصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه

على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشر العشير من جزو من مائة الف جزء واستغفر الله عن التقليل
في التحديد قال فخر الرجل ساجدا ثم قال يقول انت اهل العلم يا هادي الهدى تجلو من الشك الغياهبا • حزت
اقاصي علوم فما تبصر ان غوالبت مغلوبا • لا تنثني عن كل مشكلة تبدو اذا حلت عاجيا • لله در العلم من صاحب
يطلبه انسانا ومطلوبا ايضاح قال الجوهري رجل ضرب مثال هن القصير اللحيم اقول المراد هنا اللحيم الغليظ
ورويناه بتغيير ما في كتاب السماء والعالم في باب العوالم نهج قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها بيان قال
ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد من العلماء هذا الكلام
وقال ابن ميثم كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر قال الجوهري بلدة شاغرة برجلها اذا لم تمتنع من غارة احد
وشغر البلد اي خلا من الناس وقال ابن الاثير شغر الكلب رفع احدى رجليه ليبول وقيل الشغر البعد وقيل الاتساع ومنه
حديث علي عليه السلام قبل ان تشغر برجلها فتنة انتهى وقوله عليه السلام تطأ في خطامها قال ابن ميثم استعارة بوصف الناقة
التي ارسلت خطامها وخلت عن القائد في طريقها فهي تخبط وتعثر وتطأ من لقيت من الناس على غير نظام من صاحبها
وتذهب باحلام قومها قال بعض الشارحين اي تحير اهل زمانها فلا يهتدون الى طريق التخلص منها ويحتمل
ان يريد انهم يأتون اليها سراعا رغبة ورهبة من غير معرفة بكونها فتنة باب مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام
واحتجاجاتهما ج ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال
بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك قال ما انت من رعيتي واهل
بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام هل احدثت في مصري
هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس قال انا رجل بعثني
اليك معوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله
فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك
فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه والله لقد

اعتق

اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسأل
ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان صبيا فقال الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم
بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما
العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بن علي عليهما السلام بين الحق و
الباطل اربع اصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض
دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري
اذكر هو او انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب
بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما انتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله
عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء
السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي
يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت الموت
فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها
معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا من
ولا هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك ختص مرسلا مثله بيان سيأتي مثله
بزيادة وتغيير في كتاب الفتن قوله بعث فيه ابن الاصفر اي ملك الروم وانما سمي الروم بني الاصفر لان اباهم الاول كان اصفر
اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم كذا ذكره الجزري قوله قطعوا رحمي اي لم يراعوا الرحم التي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
او بيني وبينهم فالمراد بهم قريش والاول اظهر قوله واضاعوا ايامي اي ما مضى مني من الغزوات وغيرها ايام الرسول صلى الله عليه وآله
ونصر المسلمين وما اظهرته من مناقب كثيرة اذ يطلق الايام ويراد بها الوقائع المشهورة الواقعة وقال الفيروزي

في قوله تجاوز ذكرهم بايام الله اى بنعمه وسيأتي في بعض الروايات واصغوا الليتا اى امالوا ليتصب ما فيه والوفرة الشعر المجتمع
على الرأس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن قوله وكان صبيا اى حديث السن فانه كان في زمن خلافة
امير المؤمنين ع مجاوزا من الثلثين قوله فمن قال الله غير هذا اكذبه اى لا يعلم اكثر الناس ولا يصلحهم ان يعلموا بغير هذا
الوجه ولا ينافي ما ورد من تجهيزه وفي بعض الاخبار لبعض المصالح وسيأتي في كتاب السماء والعالم وسيأتي تفسير الخبر في موضعها
نس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم
قال لما بلغ ملك الروم امير المؤمنين ع ومعوية واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة
ورجل بالشام وزراءه فقال تخللوا اهل تفحصوا من تجار العرب من يصفهما الي فأتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم
عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزانه بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد
ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين ع ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل
كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهم السلام فلما ادخل يزيد
لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا
ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس ولا القمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس ولا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث
الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج
صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن ارزاق الخلائق
وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي عليهما السلام
فقال انما بدأت بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في الا
نجيل وعما في التورية وعما في القران اخبرك ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن هذه
صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة
فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة نوح
صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابرهيم
عريض الصدر طويل الجبهة ثم اخرج اليه صنم فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه
صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه
صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى
بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو
الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنما صنما فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي
ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن ع هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين
وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا
فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج
الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره
ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه
ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل
انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن ع قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال
الملك هذه اول فتنة هذه الامة عليها ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن ع عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن ع اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش
ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ع
ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين تكون اذا ماتوا قال تجتمع
عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها والى المحشر ومنها
استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن
ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل
الجنة من يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق
الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق

في السعير فلما اخبر الحسن ع بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسيرها ثم التفت الملك الى يزيد بن معوية لعنه الله وقال اشهدت ان
ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه
على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن ع واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني
دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه سماً مردياً وعذاباً اليماً قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك
انه يحق لمن آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب
الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان
من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة من في السموات والارضين بيان
كثب الشيء اي كثف الشيء والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات
ويقال الجعد قططا اي شديد الجعودة ويقال ... الراوي افتتر ولم افهم لها ما يصدق على بطيه يعني قدحا واستواء
الريح من صخرة بيت المقدس الى السماء كناية عن عروج الملائكة بامره تعالى من ذلك الموضع الى السماء لتسويتها ويأتي تفسير
ساير اجزاء الخبر د كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي عليهما السلام اما بعد فانتم اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وان الله جعلكم
الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجى ومن تخلف عنكم هلك وغوى
واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت فنأخذ به فكتب اليه الحسن
بن علي عليهما السلام اما بعد فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا
ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير هذا لاوليائك
فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ولولا ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشيء مما نحن عليه ولئن وصل
كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى اصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت اليك في القدر فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي
على الله فقد فجر ان الله عز وجل لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صاداً ولا مثبطاً وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به
فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياها جبراً بل بتمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم فجعل لهم السبيل الى
اخذ ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف عن اهل النقصان والزمانة والسلام ق جواب علي عليه السلام عمن سأله

منها

منها ما اتاك النوم حين رقدت اليه ويزيد بن معوية في خبر طويل اختصرناه منه موضع الحاجة ثم سأله عن المجرة وعن سبعة اشياء خلقها
الله لم تخلق في رحم فضحك الحسين ع فقال له ما اضحكك قال لانك سألتني عن اشياء ما هي من منتهى العلم الا كالقذى في عرض البحر
اما المجرة فهي قوس الله وسبعة اشياء لم تخلق في رحم فاولها آدم ثم حوا والغراب وكبش ابرهيم وناقة الله وعصا موسى والطير الذي
خلقه عيسى بن مريم ثم سأله عن ارزاق العباد فقال ارزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر ويبسطها بقدر ثم سأله عن ارواح
المؤمنين اين تجتمع قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الارض واليها يطويها ومنها استوى
الى السماء واما ارواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
بينهما ريحان فيحشران الناس الى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم
الارضين وفيها الفلق والسجين فيتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار
دخلها من عند الصخرة اقول الظاهر ان هذا الخبر مختصر من الخبر السابق وانما اشتبه اسم احد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما
وان امكن صدوره منهما جميعا ما جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن ابرهيم بن قيس الاشعري عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال لما اجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معوية خرج حتى
لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيبا فصعد المنبر وامر الحسن ع ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معوية فقال ايها الناس هذا حسن بن علي
ابن فاطمة رآنا للخلافة اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وقد اتانا ليبايع طوعا ثم قال قم يا حسن فقام الحسن ع فخطب فقال الحمد لله المستحمد
بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه
عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنيات المخلوقين من ان تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله
وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير معه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه نقاه
وبعثه داعيا الى الحق سراجا منيرا وللعباد مما يخافون نذيرا ولما يأملون بشيرا فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان لهم درجات العمالة
شهادة عليها اموت واحشر وبها في الآجلة اقرب واحبر واقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا اهل بيت اكرمنا الله
بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه ابدا
وطهرنا من كل افن وغية مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله في خيرهما فادت الامور وافضت الدهور
الى ان بعث الله محمدا للنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي اول من استجاب لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله واول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على

بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وعلي الذي يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له رسول الله ص حين امره
ان يبلغ اهل مكة والموسم براءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني وانت هو يا علي من رسول الله ص ورسول الله منه
وقال له النبي ص حين قضى بينه وبين اخيه جعفر بن ابي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة اما انت يا علي فمني وانا منك وانت
ولي كل مؤمن من بعدي فصدق ابي رسول الله ص سابقا ووقاه بنفسه ثم لم يزل رسول الله ص في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة
منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته الله ورسوله وانه اقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل والسابقون السابقون
اولئك المقربون فكان ابي سابق السابقين الى الله عز وجل والى رسوله واقرب الاقربين وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم اسلاما وايمانا واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقا واولهم على وجده ووسعه نفقة
قال سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤوف رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه اياهم الى الايمان بنبيه وذلك انه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فهو سابق جميع السابقين وقد قال الله عز وجل فضل السابقين
على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فهو المجاهد في سبيل الله حقا وفيه نزلت هذه الاية وكان ممن استجاب لرسول الله ص
عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله ص فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء
من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ص ومنزلتهما وقرابتهما منه ص
وصلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي للمحسنة منهن
اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في مسجد رسول الله ص بالف صلاة في سائر المساجد
الا المسجد الحرام مسجد خليله ابراهيم بمكة وذلك لمكان رسول الله ص من ربه وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه على كافة المؤمنين
فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلاة على النبي
فريضة واجبة واحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله ص واوجبها له في كتابه واوجب لنا من ذلك ما اوجب له وحرم عليه الصدقة
وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه واخرجنا ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها
وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد ص حين جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله ص من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء لعنة م

امي

امي فاطمة من الناس جميعا فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فلما نزلت اية التطهير جمعنا رسول الله ص انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري وذلك في
حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة رضي الله عنها
ادخل معهم يا رسول الله قال يرحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله ص بعد ذلك
بقية عمره حتى قبضه الله اليه ياتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وامر رسول الله ص بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم وافتح
باب علي على جميع الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله ص في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله ص وذلك ان الله امر نبيه
ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها لابي وها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر
وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو قمت حولا
فحولا اذكر الذي اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم احصه وانا ابن النبي النذير البشير
السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين وابي علي ولي المؤمنين وشبيه هرون وان معوية بن صخر زعم اني رايته للخلافة
اهلا ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معوية وايم الله لانا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ص غير انا لم نزل اهل
البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ص فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على
اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع امنا فاطمة ارثها من ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله قسما
تاليا لو ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها وما اختلف في هذه الامة سيفان ولاكلوها
خضرا خضرة الى يوم القيامة واذا ما طمعت فيها يا معوية ولكنها لما اخرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها
قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها انت يا معوية واصحابك من بعدك وقد قال رسول الله ص ما ولت امة امرها
رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكانوا اصحاب موسى هرون
اخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل واطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون انه خليفة موسى وقد سمعت هذه الامة رسول الله ص
يقول لذلك ابي انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد راوا رسول الله ص حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه
ونادى له بالولاية ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله ص حذرا من قومه الى الغار لما اجمعوا على ان يمكروا
به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم اعوانا ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف ابي يده وناشدهم واستغاث اصحابه فلم يغث ولم ينصر

ولو وجد اعوانا ما تابعهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي في سعة وقد نجد لشيء الأمة وبايعتك يا بن حرب ولو وجدت عليك اعوانا
يخلصون لما بايعتك وقد جعل الله عز وجل هرون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه وكذلك انا وابي في سعة من الله حين
تركت الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم اعوانا وانما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس لو التمستم فيما بين المشرق و
المغرب رجلا جده رسول الله وابوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم واني
ذلك منكم الا واني قد بايعت هذا واشار بيده الى معوية وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد
بترك حقه وانما يعاب ان ياخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطاء ضار لاهله وقد كانت القضية ففهمها سليمن فنفعت سليمن
ولم تضر داود فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول الله لعمه ابي طالب وهو في الموت قل لا اله الا الله
اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله يقول له ويعد الا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير
شيخنا اعني ابا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق
وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون والسلم على من اتبع الهدى قال فقال معوية
والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الأرض وهممت ان ابطش به ثم علمت ان الاغضاء اقرب الى العافية بيان الطيرة الكسر النية
والقصد ولان بالتحريك ضعف الرأي والفتح النقص والعيبة الزنا والتاقي على التفصل الحكم الحزم والحلف على شيء ورجع عنه
عن كفااي اصحنه قوله وقد كانت القضية لعل المراد انه ان الاوصياء والانبياء ومعرتهم ليس كساير الخلق في احوالهم كما
ان عدم اصابة داود القضية لم يضره ومن ساير الخلق الخطاء ضار وقضية ابي طالب ع والخاتمة الخالطة اقول سياتي
ساير احتجاجاتهما صلوات الله عليهما في ابواب تاريخهما وكتاب الفتن وانما اوردنا هنا قليلا منها باب مناظرات
علي بن الحسين صلوات الله عليه واحتجاجاته ج عن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلم
فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة
قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها و
رسله قال وتلك القرى اهلكناهم فقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فليسئل القرية او الرجال او العير
قال وتلا عليه السلم آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من

الزيغ بيان هذا احد بطون الآية لكن يمكن ان يكون المراد بالقرى التي باركنا فيها الائمة عليهم السلم اما تاويل اهل القرى او كني عنهم بها لانهم
مجمع العلوم كما قال النبي انا مدينة العلم وبالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص اصحابهم الذين يوصلون علومهم الى من دونهم كما
صرح به في بعض الاخبار وروي في بعضها ان سير الشيعة آمنين في زمن القائم ج روى ان زين العابدين علي بن
الحسين عليهما السلم مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم أترضاها
لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها
لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله
يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احدا به مسكة
عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا
ترجو نبيا بعد محمد عليه السلم ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس وفي رواية اخرى فلم
تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلم قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل
بيت علم فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس اقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن
الشيخ باسناده قال سأل رجل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم فقال له اخبرني يا ابن رسول الله بماذا فضلتم
الناس جميعا وسدتموهم فقال له ع انا اخبرك بذلك اعلم ان الناس كلهم لا يخلون من ان يكونوا احد ثلثة اما رجل اسلم
على يدينا رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مولانا ونحن ساداته والينا يرجع بالولاء او رجل قاتلنا فقتلناه فمضى الى
النار او رجل اخذنا منه الجزية عن يد وهم صاغرون ولا رابع للقوم فأي فضل لم نحرزه وشرف لم نحصله بذلك باب
نادر في احتجاج اهل زمانه عليه السلم على المخالفين كنز الكراجكي قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت
صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا
يوم اضحى وقد اردت ان اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت ان تسمع قوله فتعلم اني قد اصبت الرأي فيما افعل
به فقلت ايها الامير او ترى ان تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحي بما امر ان يضحى به وتفعل مثل فعله
وتدع ما اردت ان تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه
على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة في الاسلام قلت افيرى الامير ان يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم امر بنطع فبسط
وبالسياف فاحضر وقال احضروا الشيخ فاتوا به فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي وأي شيء يقوله

١٣٤ يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تزعم انك زعيم العراق فقال يحيى انا فقيه من فقهاء اهل العراق قال فمن اي فقهك زعمت ان
الحسن والحسين من ذرية رسول الله قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق قال وباي حق قلته قال بكتاب الله عز وجل فنظر اليه الحجاج وقال
اسمع ما يقول فان هذا ما لم اكن سمعته منه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل ان الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله لتجيئن
ان لم تجد في القرآن شيئا يدل على ذلك لشدة انكر الحجاج عليه ثم قال يحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين قال الشعبي فكانما اهدى
الى قلبي سرورا وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى والله انها لحجة من ذلك بليغة ولكن
ليس منها احتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع راسه الى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب الله بغيرها
في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وان لم تات بها فانا في حل من دمك قال نعم قال الشعبي فغمني قوله وقلت اما كان في الذي نزع من م
به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه اليه ويتخلص منه حتى رد عليه وافحمه فان جاءه بعد هذا بشيء
لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال انه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل و
من ذريته داود وسليمان من عنى بذلك قال الحجاج ابراهيم فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد
هذا انه من ذريته فقرأ الحجاج وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى
قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم ولا اب له قال من قبل امه مريم قال يحيى فمن اقرب مريم من ابراهيم ام فاطمة من
محمد وعيسى من ابراهيم ام الحسن والحسين من رسول الله صلعم قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة
آلاف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رايك صوابا وكنا ابيناه ودعا بجزور فنحر وقام فدعا بالطعام فاكل
واكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى افترقنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما بيان قال الجوهري استوفز في قعدته اذا قعد قعودا
منتصبا غير مطمئن وفي القاموس وجم كوعد وجما وجوما سكت على غيظ والشيء كرهه اب مناظرات محمد بن علي الباقر
صلوات الله عليه واحتجاجاته قب حدثني ابي عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك
ابا جعفر محمد بن علي بن العابدين عليهم السلام من المدينة الى الشام وكان ينزل معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو
قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم فقالوا
لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم

قال ابو جعفر وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهلموا ان نذهب اليه فقالوا
ذاك اليك يا ابن رسول الله فقال فقنع ابو جعفر راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد
ابو جعفر وسط النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه كان عينيه
عينا افعى ثم قصد قصد ابي جعفر فقال له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر من الامة المرحومة قال افمن علمائهم انت
ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسالك او تسالني قال ابو جعفر سلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة
محمد يقول سلني ان هذا لعالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار اي ساعة هي
قال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني اذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي
الساعات هي فقال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسالك او تسالني قال ابو جعفر
سلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم
في الدنيا فقال ابو جعفر هذا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم
قال ابو جعفر انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسالك او تسالني قال يا معشر النصارى والله لاسالنه مسألة
يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال سل قال اخبرني عن رجل دنا من امراته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة
وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما
علي م فقال ابو جعفر هما عزير وعزرة كان حمل امهما ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة وعزير فعاش عزرة مع عزير
ثلاثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة
قال النصراني يا معشر النصارى ما رايت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسالوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه الى
كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات الله عليه بيان قوله مبيضتان اي قد كانوا ربطوهما قبل ان يخرجوه فلما حلوا
الرباط قلبهما ونظر اليهم ويحتمل ان يكونوا ربطوا حاجبيه العليا وين الى فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر وقال
رطمه اذا ادخله في امر لا يخرج منه فارتطم والوحل الطين ختص محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم
قال دخلت انا وابو جعفر المسجد الحرام فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه ابو جعفر
يقول نصف الناس فقال انما هو ربع الناس انما هو آدم وحواء وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال تدري ما
صنع بالقاتل قال لا قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه والله مسألة قال فغدوت اليه في منزله فلبس ثيابه واسرج له

قال فبينا انا في الحديث قيل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند وبتلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل
به عشرة رهط تفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وبرد
البرد حتى تقوم الساعة قال قلت ومن ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل يج روي عن الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن
مروان كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان وجه الي محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا
حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة فاخذ بيدي
حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال لابي انت منا ام من هذه
الامة المرحومة قال لابي بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها او من جهالها قال ابي من علمائها قال اسألك عن مسألة قال سل
قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي اليس
التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها قال انت من علمائها ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى
البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي الجنين في بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت
قال وسأل عن مسائل فاجاب ابي ثم قال الشيخ اخبرني عن توأمين ولدا في ساعة وماتا في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين
سنة ومن كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة ثم احياه فعاش بعد ثلثين سنة
وماتا في ساعة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا
فقال ابي ما لشيخكم من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤوا به واجلس بين يدي ابي فقال ما اسمك
قال عليه السلام محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي
قال انت ابن ايليا بالعبرانية قال نعم قال ابن شبر او شبير قال ابي ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل ابي فقال عرضت لي مسألة لم يعرفها
العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان
كذلك لا يرفعون حجرا الا يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي فقال صدقت ان في يوم قتل ابيك
علي بن ابي طالب كان على باب مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير
في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين ع
فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها اتقيم عندنا ولك من الكرامة ما شئت ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف

فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر اهل كل منزل ان لا يطعمونا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا
منزلا طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد ومكانا مرتفعا
عليه فقرأ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم
بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال والله انا بقية الله فاخبروا الشيخ بقدومنا واحوالنا
فحملوه الى ابي وكان لهم من الطعام كثيرا فاحسن ضيافتنا فامر الوالي بتقييد الشيخ ليحمله الى عبد الملك لانه خالف امره
قال الصادق عليه السلام فاغتممت وبكيت فقال والدي ولا بأس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل اليه فانه يتوفى اول منزل ينزله
وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد كا ومنها ما روي عن اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابو حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل فسلم فقال من انت يا عبد الله فقلت رجل
من اهل الكوفة فقلت فما حاجتك فقال لي اتعرف ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقلت نعم فما حاجتك اليه فقال هيأت
له اربعين مسألة اسأله عنها فما كان من حق اخذته وما كان من باطل تركته قال ابو حمزة فقلت له هل تعرف ما بين الحق
والباطل فقال نعم فقلت له فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا اهل الكوفة انتم قوم ما تطاقون
اذا رأيت ابا جعفر فاخبرني فما انقطع كلامه حتى اقبل ابو جعفر عليه السلام وحوله اهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك
الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريبا منه قال ابو حمزة فجلست بحيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى
حوائجهم وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت فقال انا قتادة بن دعامة البصري فقال له ابو جعفر انت فقيه
اهل البصرة قال نعم فقال له ابو جعفر صلوات الله عليه ويحك يا قتادة ان الله عز وجل خلق خلقا من خلقه فهم اوتاد في فجعلهم حججا على خلقه
ارضه قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد
جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال ابو جعفر اتدري
اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فنحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فاخبرني عن الجبن فتبسم ابو جعفر ثم قال رجعت مسائلك الى هذا قال
ضلت علي فقال لا بأس به فقال انه ربما جعلت فيه انفحة الميت قال ليس بها بأس ان الانفحة ليس لها عروق ولا فيها

دم ولا لها عظم انما تخرج من بين فرث ودم ثم قال وانما الانفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة فهل تاكل البيضة
فقال قتادة لا ولا آمر باكلها فقال له ابو جعفر ع ولم قال لانها من الميتة قال له فان حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة
اتاكلها قال نعم قال فما حرم عليك البيضة واحل لك الدجاجة ثم قال عليه السلام فكذلك الانفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من
اسواق المسلمين من ايدي المصلين ولا تسأل عنه الا ان يأتيك من يخبرك عنه شي عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر ع
قال قال له الابرش الكلبي بلغني انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر ع صدقوا تبدل الارض
خبزة نقية في الموقف ياكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلتين هم
اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال فسكت وفي خبر منه فقال وهم في النار
لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب كيف يشتغلون عنه في الحساب قب سأل طاوس اليماني الباقر ع
متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم
قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وهابيل وقابيل فهلك ربعهم قال فايهما كان ابا الناس القاتل والمقتول قال لا واحد منهما
ابوهم شيث وسأله عن شي قليله حلال وكثيره حرام في القرآن قال نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده وعن صلوة مفروضة بغير
وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل وشرب فقال عليه السلام الصلوة على النبي والصوم قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وعن شي يزيد وينقص
فقال عليه السلام القمر وعن شي يزيد ولا ينقص فقال البحر وعن شي ينقص ولا يزيد فقال العمر وعن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها
قال هو طور سيناء قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون قال عليه السلام المنافقون حين قالوا
نشهد انك لرسول الله محمد بن المنكدر رأيت الباقر ع وهو متكئ على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله لو جاء الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلا الغلامين من يده وتساند وقال لو جاءني والله
طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت
رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول لو عرفت ان بين قطريها احدا تبلغني
اليه الابل يخصمني بان عليا قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه قيل له ائت ولده محمد الباقر ع فاتاه وسأله فقال
عليه السلام بعد كلام الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر اولاد المهاجرين والانصار من كان عنده
منقبة في امير المؤمنين فليقم وليحدث فقاموا ونشروا من مناقبه فلما انتهوا الى قوله لاعطين الراية الخبر سأله ابو جعفر ع

آخره

عن صحته فقال هو حق لا شك فيه ولكن علي احدث الكفر بعد فقال ابو جعفر ع اخبرني عن الله احب علي بن ابي طالب
يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ان قلت لا كفرت فقال قد علم قال فاحبه على ان يعمل بطاعته ام على
ان يعمل بمعصيته قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر عليه السلام قم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى
خمس مائة سنة فقال فقرأ ابو جعفر عليه السلام سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلوة بهم وتكلم بعض
رؤساء الكيسانية مع الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة انتم اعلم به ام نحن قد حدثني ابي
علي بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلوة عليه وانزله في قبره فقال شبه على ابيك كما شبه عيسى بن مريم على
اليهود فقال له الباقر عليه السلام افتجعل هذه الحجة قضاء بيننا وبينك قال نعم قال ارايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا
اولياءه او اعداءه قال بل كانوا اعداءه قال أفكان ابي عدو محمد بن الحنفية فشبه له قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه وجاءه رجل
من اهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت فقال عليه السلام ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ردوا عليه
بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الكلام الى قوله ما كنتم تكتمون فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط
يسترضون ربهم عز وجل فرضي عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لي بيتا يعوذ به من اذنب من عبادي ويطوف حوله كما
طفتم انتم حول عرشي فارضى عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال له الرجل صدقت يا ابا جعفر فما بدء هذا الحجر قال ان الله
لما اخذ ميثاق بني آدم اجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم استمد من ذلك وكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم
القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم وكان ابي اذا استلم الركن قال اللهم
امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفا فقال الرجل صدقت يا ابا جعفر ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق
عليه السلام اردده علي فتبعه الى الصفا فلم يره فقال الباقر اراه الخضر عليه السلام كش محمد بن قولويه عن محمد بن بندار القمي
عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي
وابن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا منزلا قالوا انظروا الآن فقد حررنا اربعة الاف مسألة نسأل ابا جعفر عليه السلام
منها عن ثلثين كل يوم وقد قلدنا ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت انا على ابي جعفر ع
فقلت له جعلت فداك ان ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون قد حررنا اربعة الاف مسألة

سأل ابا جعفر ع عنها فقضى في ذلك فقال ابو جعفر ع ما يمنعك من ذلك فاذا جاءنا فاذن لهم فلما كان من غد دخل مولى لابي جعفر
فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي ابو جعفر ع يا ثوير قم فاذن لهم فقمت فادخلتهم فلما دخلوا
سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك اقبل ابو جعفر ع يستفتيهم الاحاديث واقبلوا لا يتكلمون فلما راى ذلك ابو جعفر ع
قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته قال ابو جعفر ع الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه
حتى ان لهذا الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله قال ثم اكلوا ثم قال ابو جعفر
اسقيني فجاءته بكوز من ادم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه
فقال ابن ذر وما حده قال يذكر اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه فلما
فرغوا اقبل عليهم يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلمون فلما راى ذلك ابو جعفر ع قال يا ابن ذر الا تحدثنا ببعض ما سقط اليكم
من حديثنا قال بلى يا ابن رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله واهل بيتي
ان تمسكتم بهما لن تضلوا فقال ابو جعفر ع يا ابن ذر اذا لقيت رسول الله فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا تقول له فبكى
ابن ذر حتى رايت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فقتلناه فقال ابو جعفر ع اذن تصدقه يا ابن ذر
لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسال عن ثلث عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا
اهل البيت قال فقاموا وخرجوا فقال لمولى له اسكتوا ما لقوا ان الرجل يزعم ان الله يسال عن ولايته وكيف اسال الرجال لما
حد الخوان وحد الكوز فس ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد
الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم فقال نافع لآتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فسله
فلعلك ان تخجله فجاء نافع واتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قد قرات التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسالك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فرفع اليه ابو جعفر ع راسه
فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما بقولي فخمسمائة
سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون من الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حين اسرى
به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال
في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله ص علام تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا ابا جعفر انتم والله
اوصياء رسول الله ص وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من غيركم بيان
قال الفيروزابادي كافاه ودافعه اقول وروى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله عن احمد
محمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير بن اعين قال جاء رجل الى ابي جعفر
فقال له يا ابا جعفر ما تقول في امرأة تركت زوجها واخوتها لامها واختها لابيها فقال ابو جعفر ع للزوج النصف ثلاثة اسهم
من ستة اسهم وللاخوة من الام الثلث سهمان من ستة وللاخت من الاب ما بقي وهو السدس سهم من ستة فقال له
الرجل فان فرايض زيد وفرايض العامة والقضاة على غير ذلك يا ابا جعفر يقولون للاخت من الاب ثلاثة اسهم من ستة
تعول الى ثمانية فقال له ابو جعفر عليه السلام ولم قالوا ذلك قال لان الله تعالى يقول ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك فقال ابو جعفر عليه السلام فان كانت الاخت اخا قال ليس له الا السدس فقال ابو جعفر ع فما لكم نقصتم الاخ
ان كنتم تحتجون للاخت بان الله تعالى قد سمى للاخ ايضا الكل والكل اكثر من النصف قال الله تعالى فلها نصف ما ترك — ويسمى لها النصف فان الله تعالى
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فلا تعطونه الذي جعل الله له الجميع في فرايضكم شيئا وتعطونه السدس في موضع وتعطون
الذي جعل الله له النصف تاما فقال الرجل وكيف نعطي الاخت اصلحك الله النصف ولا نعطي الاخ شيئا فقال ابو جعفر ع
تقولون في ام وزوج واخوة لام واخت لاب تعطون الزوج النصف ثلاثة اسهم من ستة تعول الى تسعة والام السدس
والاخوة من الام الثلث والاخت من الاب النصف ثلاثة يرتفع من ستة الى تسعة فقال كذلك يقولون فقال ان كانت
الاخت اخا لاب قال ليس له شيء فقال الرجل لابي جعفر ع فما تقول انت رحمك الله فقال ليس للاخوة من الاب والام ولا للاخوة
من الاب مع الام شيء باب احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم ع المظفر عن
ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن احمد عن سليمان بن الخصيب قال حدثني الثقة قال حدثنا ابو جعفر محمد بن صدقة قال
اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد عليه السلام فقال قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء

فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال امسك وعد الالف
واحدة واللام ثلثين والميم اربعين والصاد تسعين كم معك فقال الرجل هذا احد وثلثون ومائة فقال له جعفر بن محمد عليه السلام
اذا انقضت سنة احدى وثلثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة احدى وثلثين ومائة يوم عاشورا
دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم بيان هذا الخبر لا يستقيم اذا حمل على بدء ملكهم لعنهم الله لانه كان الف شيء ولا على تاريخ
مع بعد ابتنائه عليه لتاخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه وآله ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على حدود تسع ومائة مع ان
اكثر نسخ الكتاب احدى وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف وقد اشكل علي حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف
ترتيب الابجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب ابجد عند المغاربة هكذا ابجد هوز حطي كلمن صعفض
قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة
والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون
من النساخ لظنهم انه مبني على المشهور وحينئذ يستقيم اذا بني على البعثة او على نزول الاية كما لا يخفى على المتأمل والله يعلم
ج من سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة انه قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال عليه السلام راته القلوب
بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل
واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه
ويعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون
والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل
والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول
ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله
نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل
والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم

لان الله

لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته
على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده
وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد
اقاموا بينهم الراي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا منه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان
الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يطيعوا له او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته
من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى
به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان
نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال عليه السلام لا من شيء فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال
عليه السلام ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك
الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين
جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي
انشئت منه الاشياء حيا ومن اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا
لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا
بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما
انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم دينا بارائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من
دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي
تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير
حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها
قال لم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف
المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه
من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم
ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذا

الدار فجعلها دار ثواب ومحتبس عقاب قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت
شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له
فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل
بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم
ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته
ولا تنفعه ولايته ولا ينقص من ملكه شيئا ولا يزيد شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره
فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم
فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا
مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع
معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد
سجد لله فكان سجوده لله اذا كان من امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت
في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء
تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث
في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار
السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع
لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم من الله لاثبات الحجة ونفي الشبه وكان
الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى
الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه الشيطان
لما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي
الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث
من سارق سرق ومن قاتل قتل وغائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين الى السماء
وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال

فغلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر
الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه
وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا
لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ
اولياء الشياطين منهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج
قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء و
موقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون
منهما ما يخرج منهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الا
انسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل
ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع
عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها
بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنمام اشر من وطئ
على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء
الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال
اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا
بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار
من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل
فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا
يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ونالوا الكرامة والمنزلة
الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه
لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام
لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم ولم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته

ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم
له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح
العبد يفعله والله به امره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي
عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله من شيء الا وقد علم انه يطيق تركه
ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن
خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم
والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكار الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا
يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم
انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين
اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف
شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر
انه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى
الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح
في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فبما استحق الطفل
الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة
ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة
لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا
من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت
حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء
والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل
بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم

زعمو

زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته
ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في
طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف
على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه
ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج
غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل
فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا
العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا
لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق
ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع
للآكلة قال نعم قال عليه السلام فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر
وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه
فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك
منه حكمة ام عبث قال بل حكمة منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف
والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة
وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها
الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم
دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها
فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم
وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له
اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه

او ادخل دارا حرزا بلا ليوم حاجته اليه ان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعو فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته
ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال
فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك
فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين
واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال عليه السلم ان كل ما ترى في
الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها ما يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا
ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام
لو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي
فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء
جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده
ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك و
فيما لا تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد من الاموات في كل مائة عام لنا واحدا ممن مضى منا الى ما صار
واو كيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك وذهب الغل من القلوب
قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل
على لسان الانبياء عليهم السلم حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم
قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلم الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم
بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس
اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما خرجوا
عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم
وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت

فيها

فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات
قوما خرجوا مع موسى عليه السلم حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال
بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج
الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف و
ان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار و
لا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد
في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة
في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه
معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات
وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سالوا الحجة زاغوا وحادوا
فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي
التي كانت في ادم ثم هلم جرى الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما
خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلا درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية
فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
الا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال
ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة
خلق الاشياء فقال سبحان الله وتعالى ما اعجزه الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية
ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان
كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا و
اهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا
كل ذلك خلافا على الله وعلى رسوله وتكذيبا بما جاؤا به من الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور
لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك

على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلهما ولا لذان يتضرعا ولا يتضرع الى لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا
يستعيذ بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واساءت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها
ولا الاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم
فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شي
يرى ظاهرا من الظهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة
لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان
فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة
فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله
فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة
ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا
مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المرقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها
ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار
من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا
محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير
وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال عليه السلام
ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شي يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى
النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب
في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء و
جحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشي من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثماية نبي و
كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو
من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الله صلى الله عليه واله وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها
وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك

السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر ادم صلى الله عليه والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات وتنكح البنات
والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول
بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسال اهل الكتاب وتاخذ فكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من
المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك
ادم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها
قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة
الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد
ينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون و
اكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال صلى الله عليه واله
فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها بدمها قال
فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد
قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم
من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال
عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال عليه السلام كره ان
يضيع الرجل ماءه وياتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير
فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم
قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة
دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رايحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير
الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير
النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد
المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث

وتغير الايام والليالي لا يرد الحر ولا البرد ولا يدفع الاجل ما تصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب
قرن ويجيء قرن تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات يخبرك الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون
انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف
كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم
عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما
كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر
على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث
فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تأليفا
من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته
ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان مات فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه
سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به
المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم
يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما
علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه
ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما
فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين
وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم
للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب
عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما
فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق
الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك
ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل

بالجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك
به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت
ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال
لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت
من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا
وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب
واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث
مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني
عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون و
حسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح
بمنزلة الريح في الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها
منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا
سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير
تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في
الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة
سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة
يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه
من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة
في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت

الارض سطح الفسو ونقربوا الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد
من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في
اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته
بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال
قال عليه السلام لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن
رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما
زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا
عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوءه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال
اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذائهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق
قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال انها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة
ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح
قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم
في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم
قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير
تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويجلل نورا اخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه
الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال انعم خلق النهار قبل الليل

والشمس

والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض قبل الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق
ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء
والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من
كل شيء ثم خلق م العرش فجعله اكبر من الكرسي ان هذا الخبر وان كان مرسلا لكن اكثر اجزائه ورد في الكليني والصدوق
متفرقة في المواضع المناسبة لها ومباينة شاهد صدق على حقيته قوله اثبات العيان اي كاثبات العيان والمشاهدة
قوله وما بصرته الاشياء مجازي او المراد بالابصار البصائر قوله ليس للمحال جواب اي ما فرضت من ظهوره تعالى
للابصار محال ومن اتى بالمحال ليس له جواب وفي بعض النسخ ليس للمحيل جواب اي لمن اتى بالمحال وفي بعضها المحال
اي لا يمكن الجواب عن تلك المسألة على وجه يوافق فهمك لانك سألت عن قدرة الله على المحال فان اجبت بانه محال
توهمت ان ذلك من نقص القدرة قوله والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلولا
فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتوره التغيير والفناء وقد نسب الى بعض الحكماء انه قال المبدع الاول هو مبدع
الصور فقط دون الهيولى فانها لم تزل مع المبدع فانكر عليه ساير الحكماء وقالوا ان الهيولى لو كانت ازلية قديمة
لما قبلت الصور فقط ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير قوله فمن اين جاءت
هذه الالوان المختلفة لعل هذا الكلام مبني على ما زعموا من ان كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه
في الذات والصفات فالزمهم ما يعتقدونه او المراد ان الاحتياج الى المادة ان كان لعجز الصانع تعالى عن احداث شيء لم
يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقايق متباينة
واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع
كذلك وان قلتم ان جوهر المادة يتبدل جوهرا اخر واعراضها اعراضا اخر فقد حكمتم بفناء ما ادعوا ازليته وهذا محال كما مر ويجوز
شيء اخر من غير شيء وهذا مستلزم للمطلوب واما ما ذكره من امر الحيوة والموت فيرجع الى ما ذكرنا وملخصه انه ان تكون مادة
الكل حيا بذاته او ميتا بذاته او تكون الاشياء من اصلين احدهما حي بذاته وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء
ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت ماخوذا من الميت فابطل عليه السلام الاول بانه
لو حصل الميت بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية من هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه او تبدل الحقيقة الذي يحكم
العقل بديهة بامتناعه ولو قيل باعدام الحي واثبات الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء

لا من شيء وبهذا يبطل الثاني كما الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله
لان الحي لا يجيء منه ميت واشار الى الرابع بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما وبه يبطل الثاني والثالث ايضا وتقريره
ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان
المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي ميتا قوله واضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله المختلف هو ام مؤتلف
اي اهو مركب من اجزاء مختلفة الحقيقة ام من اجزاء متفقة الحقيقة فاجاب م بنفيهما قوله فلا يكون دار عمل دار جزاء
اي لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لان الاختبار والتكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالرحمة والالام والصحة والا
سقام والا كون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محل جزاء المطيعين ولا كون مشوبا بهما خالصة والا لزم الاجبار وبنا
في التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين والكافرين قوله انه بمنزلة الطب اي ان الله تعالى كما جعل لبعض الادوية
المصنوع تاثيرا في البدن فجعل في بعض الادوية ما يدفع ضرر تلك الادوية كذلك جعل لبعض الاعمال تاثيرا في ابدان
الخلق وعقولهم فهذا هو السحر واجرى على لسان الانبياء والاوصياء ايات وادعية واسماء وان بها لا تدفع ضرر ذلك
منهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب اي العالم بما يدفع السحر بالايات والادعية ويحتمل ان يكون بعض انواع السحر يدفع بعمل
الطب ايضا قوله ان المرض على وجوه شتى لعله م جعل مرض الاطفال من القسم الاول ابتلاء للابوين لينظر كيف صبرهم
وشكرهم والحاصل انه م ابطل ما توهمه السائل وبنى عليه كلامه من ان المرض لا يكون الا عقوبة لذنب قوله واشربة وبية
اي موثرة للوباء وهو الطاعون واصله الهمز قوله شاخ اي صار شيخا ودق عظمه اي ضعف وعلى بناء المجهول اي رمي
قوله ولم يألوا اي لم يقصروا قوله عزلا هو جمع الاعزل بمعنى الاكشف الذي لم يختتن ويقال رجبا الدابة ارجحها
بالضم رجبا اذا ارسلتها ترعى وقال القوم فعل وافعل اي بمعنى قوله اكثر من معرفة تجب عليه معرفته اي الطبيعة
التي يقولون انها الصانع او الدهر ويحتمل ان يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وانه حل في الاجسام
كما يدل عليه ما ذكره آخر قوله على غير الحقيقة اي بغير صانع ومدبر وما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقة واما
شباهتهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول لعل ان الارواح بعد كمالها تتصل بالاجرام الفلكية قوله لم يزل معه طينة
مؤذية قال صاحب الملل والنحل الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا و
اختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضرر ونتن
وقبح فمن الظلام واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور احب الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتاذى

بها واحب

بها واحب ان يرققها ويلينها ثم يتخلص منها وليس في ذلك اختلاف في جنسهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته
لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل فيما بين تلك الفرج
فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال الوجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور
من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه ويدفعه عن نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد
الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد ولوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه
وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار
يفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل
الضروري وبين الفعل الاختياري انتهى وقد مر القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد
قوله م انهم بزمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي والمراد انما هو بكلام غير مفهوم بعيد عن الاذهان مباين
للحق قوله فرقا بينها لما كانت الميتة نوعين احدهما ما اخل فيها باصل الذبح والثانية ما اخل فيها بشرائط الذبح فاشار
الى الثانية بقوله فرقا بينها والحاصل ان الحكمة فيه غرض يتعلق بابدان الناس لا بابدانهم واشار الى الاول بقوله والميتة
قد جمد فيها الدم وتفسخ البدن كناية عن العرق قوله ان من خرج من بطن امه اسمر حاصله ان الانبياء يخبرون الناس
بما كان وما يكون فلو كان كما زعمه السائل لما اخبرهم علم ذلك قوله فاليس بشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء
هذا ابطال للشق الاول وهو ان يكون خلق نفسه وهو مبني على ما يحكم به العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود ولما
كان الشق الثاني متضمنا لما هو الحق وهو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة وما هو غير الحق وهو كون صانعه
مثله في الحدوث ابطل هذا بقوله وكذلك ما لم يكن فيكون اي لا يمكن ان يكون صانعه شيئا لم يكن فوجد وهو بحيث اذا
سئل لا يعلم كيف ابتداء نفسه لان الممكن الذي اكتسب الوجود من غيره وهو في معرض الزوال لا يتاتى منه ايجاد غيره ويحتمل
ان يكون ضمير ابتداء راجعا الى المعلول اي كيف يكون انسان موجدا لانسان آخر مع انه اذا سئل لا يعلم كيف كان
ابتداء خلق هذا الآخر ويحتمل ان يكون على الوجه الاول دليلا آخر على ابطال الشق الاول اي لا يكون الانسان موجدا
لنفسه ولا ممكنات بعلم ابتداء خلقه وقوله مع ما انا وجدته دليل آخر على ابطال ما سبق مبنيا على ما يحكم به العقل من ان التركيب
والتاليف يوجب الاحتياج الى المؤثر فهذا الطويل ان خالق الابن هو الاب ننقل الكلام الى الاب حتى ينتهي الى صانع
غير مؤلف ولا مركب لا يحتاج الى صانع آخر وايضا نخص الاب لان اقرب الممكنات البسائط ابطل كون الاب خالقا بوجه آخر

وهو انه لو كان خالقا لامتنع خلقهم على ما يريد وبتشهيه وبملك حيوته وبقائه الى اخر ما ذكره ع قوله بعذب المنكر لالهيته ومكذب كل من
اصول الدين داخل فى ذلك قوله ان النار فى الاحجار كامنة ظاهره يدل على مذهب الكمون والبروز ويمكن ان يكون المراد انها جزء
للمركبات او لما كان من ملاقات الاحجار يحصل النار حكم بكونها فيها مجازا والحاصل ما ذكره ع من الفرق ان ما يعدم عند انطفاء
السراج هو الضوء واما جسم النار فهو يتحلل هواء ولا ينعدم والروح ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغيير الجسد ولا يمرء بل هو
جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود اليه فلا ذال انا استبعاده اعادة البدن واعادة الروح اليه بقوله ان الذى خلق فى الرحم
قوله تربت الارض اى تقطع وظاهر الخبر انعدام الصور بخصوصها بعد فنائها وبقاء مواد الاجسام قوله لا يكون من نفسه شيئا
اى يعرف اجزاء بدنه كما كانت لم يتغير شىء منها قوله فبدء سمع بالكسر اى فدم قوله وقال بعضهم انظروا لعل فى هذا التدبير مصلحة واحد
هو قول المعصوم والاخر قول غيره ويحتمل ان يكون بعضهم يتنون وبعضهم ينتظرون وكل معصوم ذكر حال بعضهم قوله ثم تحرق الارض
اى تذهب مختها قوله ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق اى ضيق السموات اى ليس بين تلك الفضاء المظلم وبين السماء شىء والظلم
الدقاق عن ابى القاسم العلوى عن البرمكى عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم القمى عن العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن
الحكم فى حديث الزنديق الذى اتى ابا عبد الله ع فكان من قول ابى عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا
ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوى
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة فلما راينا الخلق
منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان
ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة وان ادعيت ثلاثة لزمك
ما قلنا فى الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكونوا خمسة ثم يتناهى فى العدد الى ما لا نهاية له فى الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق
ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التى دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبنى
علمت ان له بانيا وان كنت لم تر البانى ولم تشاهده قال فما هو قال هو شىء بخلاف الاشياء ارجع بقولى شىء الى اثبات معنى وانه شىء
بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان
قال السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولى انه يسمع
بنفسه ويبصر بنفسه انه شىء والنفس شىء اخر ولكن اردت عبارة عن نفسى اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول يسمع
بكله لا ان الكل منه له بعض ولكنى اردت افهامك والتعبير عن نفسى وليس مرجعى فى ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير

بلا اختلاف

بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله ع هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولى الله اثبات
هذه الحروف الف لام هاء ولكنى ارجع الى معنى هو شىء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذى
يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال
ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم
بالحواس مدرك فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما
النفى اذا كان النفى هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من
اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان
مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد
الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده
قال ابو عبد الله ع لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفى منزلة قال السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت
الشىء الا بانية ومائية قال السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة
التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها
غيره قال السائل فيعانى الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله ع هو اجل من ان يعانى الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك
صفة المخلوق الذى لا تجىء الاشياء اليه الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء قال السائل
فله رضى وسخط قال ابو عبد الله ع نعم وليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه
فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى
شىء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال السائل فقوله
الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من
غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسى ما ثبته ونفينا ان يكون
العرش والكرسى حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شىء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل

فالفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عم ذلك في علمه واحاطته و
قدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته
القرآن والاخبار عن الرسول صلعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين
اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك
الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه
وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير
مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول
ووجوب عدالته اقول في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الامة كلها زيادة قال السائل فتقول انه ينزل الى السماء
الدنيا قال ابو عبد الله عم نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل واذا نزل اليس قد حال عن العرش
وحوله عن العرش انتقال قال ابو عبد الله عم ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه و
الملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث
فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناة
ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويري اولياءه نفسه
حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء اقول وفي تلك النسخة التي فيها تلك الزيادة
زيادة اخرى بعد تمام الخبر وهي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه ولكنه بمعنى
التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير واستعانه على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار عليه ولكن ذلك
بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى انزال الامر
منه الى سماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهي اليه باعمال العباد من سدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله عز وجل
السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقرب منها في سائر الاوقات الى العرش و
قوله يرى اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بدائع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوة وقدرة وخيلا

ورجلا فقد اظهر نفسه وعلى ذلك يدل الكلام ومجاز اللفظ انتهى اقول قد مضى تفسير اجزاء الخبر في كتاب التوحيد
وهذا الخبر جزء من الخبر السابق ايضا فلا تغفل من كتاب الغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه قيل ان الجعد بن درهم جعل
في قارورة ماء وترابا فاستحال دودا وهواما فقال لاصحابه انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد
عليه السلم فقال ليقل كم هو وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه وكم وزن كل واحد منهن وليأمر الذي سعى
الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره فانقطع وهرب قب يونس في حديث قال سأل ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عم لما اختلف
منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل فقال عليه السلم لو كانت العلة واحدة امن الناس حتى يجيء تلك
العلة بعينها فاحب الله ان لا يؤمن حال قال ولم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من قبل ان الله
خلق القلب اخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله وروي انه لما جاء الى ابي عبد الله عليه السلم قال له ما اسمك فلم يجبه فاقبل
عليه السلام على غيره فانكفى راجعا الى اصحابه فقالوا ما وراءك قال شر ابتدأني فسألني عن اسمي فان كنت عبد الكريم فيقول من
هذا الكريم الذي انت عبده فاما اقر بمليك واما اظهر مني ما اكتم فقالوا انصرف عنه فلما انصرف قال عليه السلام
اقبل ابن ابي العوجاء الى اصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم ان هذه للحجة الداحضة صدقا ان لم
يكن غير برزخ ولا ثم شيء فالناس شرع سواء وان يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه
اوليس بابن الذي يحل بالحلاق وامر بالحلق وشوه عوراتهم وفرق اموالهم فانام بيان لعل الخضرة في القلب كناية عن كونه
معدن العلم والحكمة ومحلا لانوار المعرفة وقد مر في كتاب التوحيد ان الخضرة صورة ومثال للمعرفة فس روي انه
لما سأل رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله
فسألته عن الآيتين فقال اما قوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فقد عنى المهر فانما عنى في النفقة وقوله
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة
فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل
عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار قال قال ابو عبد الله عم لابي حنيفة يا ابا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم
وبقي منهم صبيان احدهما حر والآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك فقال ابو حنيفة يعتق نصف هذا

ويقسم المال بينهما فقال ابو عبد الله عم ليس كذلك ولكنه يقرع بينهما فمن اصابته القرعة فهو الحر ويعتق هذا فيجعل مولى له
خص محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن مسلم قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له اني رايت ابنك موسى
يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه فقال ابو عبد الله عم ادعوا لي موسى فدعاه فقال يا بني ان ابا حنيفة يذكر
انك تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم فقال نعم يا ابه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله عز وجل
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله عم الى نفسه وقال بابي انت وامي يا مودع الاسرار فقال ابو عبد الله
يا ابا حنيفة القتل عندكم اشد ام الزنا فقال بل القتل قال فكيف امر الله في القتل بالشاهدين وفي الزنا باربعة كيف يدرك
هذا بالقياس يا ابا حنيفة ترك الصلوة اشد ام ترك الصيام فقال بل ترك الصلوة قال فكيف تقضي المراة صيامها
ولا تقضي صلواتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا ابا حنيفة النساء اضعف عن المكاسب ام الرجال قال بل
النساء قال فكيف جعل الله للمراة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام المني قال بل
الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول سانزل مثل ما انزل الله قال
اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث
ارويه عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلعم ان الله اخذ ميثاقنا اهل البيت من اعلى عليين واخذ طينة شيعتنا منه ولو جهد
اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم خرج
وخرجوا ع ل الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور
قال حضر ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرا كتب الطب فجعل
ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا
فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب
وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسوله صلعم واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما
اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عم افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت
الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندي بل انا قال الصادق عم فاسالك شيئا قال سل قال
يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال

لا اعلم قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف
في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس
وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم
خلا الظفر والشعر من الحياة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين
وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال
لا اعلم قال فلم جعل طي الركبتين الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عم لكني اعلم
قال فاجب فقال الصادق عم كان في الراس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا
فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار
منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط
والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس
المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه
النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء
وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل
وما وصل اليها دواؤه ولا خرج منها داؤه وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ و
يصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم
ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية
للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس
عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا
الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة
لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل
راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها
فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت

الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النطفة الاولى الى الثانية
فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى
المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا
ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم مخمصة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على
حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال له الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلام
اخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجسام
والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك

بيان قال ابن سينا في التشريح اما الجمجمة فهي من سبعة اعظم اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة والباقيان يتألف
منهما القحف وبعضها موصول الى بعض بدروز يقال لها الشؤون وقال الجوهري السرر واحد اسرار الكف والجبهة وهي
خطوطها وجمع الجمع اسارير وقال رجل مخمص القدمين اذا كانت قدمه لا تمس الارض من مقدمها وعقبها وتخوى اخمصها
مع دقة فيه قوله بوصوله اي بسبب وصول الشعر الى الدماغ تصل اليه الادهان ولعله كان بدله باصول لمقابلة
قوله باطراف قوله في النظر متعلق بقوله ليستغني اي ليستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف العورة للاستعلام كونه ذكرا
او انثى قوله ليسند الاضراس والاسنان لعل ذلك لكونه طولا لا يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال
كما ان الاسطوانة تمنع وقوع السقف او لكونه اقوى وانبت من سائر الاسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين
الاسطوانتين المثبتتين في الارض اخشاب دقاق فتمسكها وقال الجوهري شاط اللحم اذا احترق حتى يحترق قوله عليه السلام
لان الانسان يمشي الى ما بين يديه لعل المعنى ان الانسان يميل في المشي الى قدامه باعلى بدنه وانما يحني اعاليه الى جهة الجبهة
كحالة الركوع مثلا فلو كان طي الركبة من قدام ايضا لكان يقع على وجهه فجعلت الاعالي مائلة الى القدام والاسافل مائلة
الى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع في المشي ولا في الركوع وامثالها فقوله يمشي الى ما بين يديه اي مائلا الى ما بين يديه وفي
مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى **كنز** روى الشيخ المفيد قدس الله روحه باسناده الى
محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل
وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء
المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه

وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس ذاك
امر بمعروف ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه قال ابو حنيفة اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم قال فما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لئن وقفك
الله او وقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال
النعيم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف
كان القرآن جديدا ابدا قال لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم
ع جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء
وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيه
اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس
وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس
فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي في السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام سل ان
شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر
وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه
وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان
وليه وربه يورده موارد الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه
وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة
والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال
له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق وكيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه
شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون
من مكان اقرب منه من مكان يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة
محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فسل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر
ما يقول وانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت

ثم والله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انا ابن من حلق رؤس
من ترون واوما بيده الى اهل الموسم بيان الطوب بالضم الآجر ويقال لعام وخيم اى غير موافق واستوخمه لم يستمرئه و
قولها المشى حيص لقولها حوق يقال الجمرى حيص وحيز والجمرة بالفتح النار المتقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني
الاول اى بالنكران طلبوا الى حصاة العيب بها وارميها فالقيتموني في نار متقدة لم يكن التخلص منها ش روى ان
ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله ع فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته و
قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك فقال ابو شاكر
لا شك فيه قال ابو عبد الله ع ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل
على حدث العالم قال ابو شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا
نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله
ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد ع ان الحواس بغير عقل
لا يوصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس قول قد شرح
الخبر في كتاب التوحيد قب ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد والرواية
يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن بن سالم انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق
فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس اذ امره الله بالسجود فقال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال هل تحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة
في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل ذلك قال
لا ادري فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على بني آدم ولولا ذلك
لذابتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه على بني آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في
المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة
مطعمه ومشربه ثم قال له اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها الايمان قال لا ادري قال لا اله الا الله ثم قال ايما اعظم

عند الله تعالى القتل او الزنا فقال بل القتل قال فان الله تعالى قد رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة
ثم قال ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلان ثم قال ايما اعظم
عند الله الصوم او الصلاة قال لا بل الصلاة قال فما بال المراة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ثم قال
لانها تخرج الى صلاة فتداومها ولا تخرج الى صوم ثم قال المراة اضعف ام الرجل قال المراة قال فما بال المراة وهي ضعيفة
لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ثم قال لان الرجل يجبر على الانفاق على المراة ولا تجبر المراة على الانفاق على الرجل
ثم قال البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله الغسل
من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات
قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله فهل قال لا
يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال ع لم لا تحيض المراة اذا حبلت قال لا ادري قال ع حبس الله الدم فجعله غذاء
للولد ثم قال اين مقعد الكاتبين قال لا ادري قال مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق
المداد ثم قال لم يضع الرجل يده على مقدم راسه عند المصيبة والمراة على خدها قال لا ادري فقال اقتداء بآدم وحوا
حيث هبطا من الجنة اما ترى ان من شان الرجل الاكتئاب عند المصيبة ومن شان المراة رفع راسها الى السماء اذا
بكت ثم قال ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امراتيهما في بيت واحد
فسقط البيت عليهم فقتل المراتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث
ثم قال فما ترى في رجل اعمى فقا عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ثم قال فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى
وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله
ثم قال اخبرني عن قول الله وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة
قال فنشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق ثم قال واخبرني
عن قوله ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن
زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل قال فاعفني يا ابن رسول الله قال فانت الذي تقول سانزل مثل ما انزل الله
قال اعوذ بالله من هذا القول قال اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب او السنة او الاجتهاد قال اذا اجتهدت
من رايك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله فكانك قلت سانزل مثل ما انزل الله

وفي حديث محمد بن مسلم ان الصادق ع قال لابي حنيفة اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين في يد حمارك ليس ينبت
عليهما شعر قال ابو حنيفة تخلق كخلق اذنيك في جسدك وعينيك فقال له ترى هذا قياسا ان الله تعالى خلق اذنين لا
سمع بهما وخلق عينين لا يبصر بهما انما هذا ما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به فانصرف ابو حنيفة معتبا فقلت اخبرني
ما هي قال ان الله تعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه غذاؤه من غذاء امه مما تأكل وتشرب
امه هيهنا ميثاقه بين عينيه فاذا اذن الله عز وجل في ولادته اتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب ونسي
الميثاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسة مؤخره الى مقدم امه كما يأخذ الانسان في بطن امه فهاتان النكتتان
السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها في بطن امهاتها فليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا
البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه **بيان** قوله ع لانها تخرج الى الصلوة لعله مبني على وجهين
احدهما ان الصلوة فعل والصوم ترك والثاني ان الصلوة تكون دائما والصوم يكون في السنة مرة ويمكن ان يقرأ يخرج
بالخاء المهملة قوله ع فما بال الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم ابو حنيفة بارجحية البول بناء على ما زعمه من طهارة
محل المني بالقرآن الزم ع عليه ذلك والا فالمني نجس عندنا قوله ع اما ترى ان من شأن الرجل اي علة هذا ايضا مثل
علة تلك اي لكب آدم عند هبوطه ورفع حواء رأسها عند خروجها وسيأتي شرح تلك العلل في موضعها ان شاء الله تع
فس اي جرير بن رستم الطبري عن اسمعيل الطوسي عن احمد البصري عن ابيه عن ابي الحنيس الكوفي قال حضرت
مجلس الصادق ع وعنده جماعة من النصارى فقالوا افضل موسى وعيسى ومحمد سواء لانهم اصحاب الشرايع والكتب فقال الصادق
عليه السلم ان محمدا افضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله نزلت في هذا
قال نعم قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقوله لعيسى وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله للسيد المصطفى
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما
لديهم واحصى كل شيء عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لاجبتهما وسألتهما ما اجابا
ختص ابن الوليد عن الصفار والحسن بن ميل عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن محمد الهمداني عن السياري عن
داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآية ما الذي احل
الله من ذلك وما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك
رجل من الخوارج سألني عن كذا وكذا فقال ع ان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم منها الجبلية

وذلك قوله عز وجل من الضأن اثنين ومن المعز اثنين وان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الابل العراب وحرم فيها البخاتي
واحل فيها البقر الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك قوله عز وجل ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال فانصرفت الى صاحبي
فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز **كنز الفوائد للكراجكي** ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام
الصادق عليه السلم فلما رفع الصادق ع يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله
فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكاني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ابو عبد الله عليه السلم
بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كتاب الاستدراك باسناده عن الحسين بن محمد بن عامر باسناده ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم استحضره المنصور
في مجلس غاص باهله فامره بالجلوس فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال له يا جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابيك علي
ابن ابي طالب يوما لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا من
تراب قدميك يستشفون به وقال علي عليه السلم يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط فالاعتذار منه انه لا يرضى بما
يقول فيه المفرط ولعمري ان عيسى بن مريم لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله وقد تعلم ما يقال فيك من الزور
والبهتان وامساكك عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان زعم اوغاد الشام واوباش العراق انك حبر الدهر
وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة الى فضاء
النور وان الله لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا ولا يرفع له يوم القيمة وزنا فنسبوك الى غير حدك وقالوا فيك
ما ليس فيك فقل فان اول من قال الحق لجدك واول من صدقه عليه ابوك فانت حري ان تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما
فقال ابو عبد الله ع انا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة وسليل الرسالة وادب السفرة وربيب
الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين الى يوم الحشر
قال فالتفت المنصور الى جلسائه فقال قد احالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه وتغرق فيه السبحاء ويحار فيه
العلماء ويضيق بالسابح عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يجوز نفيه ولا يحل قتله ولولا ما
تجمعني واياه من شجرة مباركة طاب اصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت في الذر وقدست في الزبر لكان مني

اليه ولا يجد في العواقب لما بلغني من شرة عليه لنا وسوء القول فينا فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقبل في ذي رحمك و
اهل الرعاية من اهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فان النمام شاهد زور وشريك ابليس في الاغراء بين
الناس وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية ونحن لك انصار واعوان ولملكك دعائم واركان
ما امرت بالمعروف والاحسان وامضيت في الرعية احكام القرآن وارغمت بطاعتك لله انف الشيطان وان كان يجب عليك
في سعة فهمك وكثرة حلمك ومعرفتك بآداب الله ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فان المكافي
ليس بالواصل انما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك ويخفف عنك الحساب يوم حشرك فقال ابو جعفر المنصور
قد قبلت عذرك لصدقك وصفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات
فقال ابو عبد الله عليه السلام عليك بالحلم فانه ركن العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فانك ان تفعل كل ما تقدر عليه
كنت كمن شفى غيظا او ابدى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم انك ان عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به الا
العدل ولا اعلم حالا افضل من حال العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر فقال ابو جعفر المنصور
وعظت فاحسنت وقلت فاوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن ابي طالب عليه السلام حديثا لم ترو العامة فقال ابو عبد الله
عليه السلام حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليلة اسري بي الى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال ما
يرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم وعهد الي ربي في علي ثلث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا امام المتقين
وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهي الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها
فبشره بذلك قال فبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال يا رسول الله واني اذكر هناك فقال نعم انك لتذكر في الرفيع
الاعلى فقال المنصور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن
داود الشاذكوني عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي
العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت
فما بال الغير يعذب قال ابو عبد الله ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارأيت لو ان رجلا عمد الى
لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك
اقول وجدت بخط بعض الافاضل نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته قال قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت جئت
الى حجام بمنى ليحلق رأسي فقال ادن ميامنك واستقبل القبلة وسم الله فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي فقلت له

مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام قلت اشاهد هو ام غائب قال شاهد فصرت الى بابه واستأذنت عليه
فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فاستأذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو ارسلت
الى اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد عليه السلام فاني تركت بها اكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت
ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال انت ممن لم تقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست بغير امري وتكلمت
بغير رأيي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله تعالى ابليس حين امره بالسجود لآدم
وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل او الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا
اربعة أينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال فلم امر الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل أينقاس
لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصيام قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة
أينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرأة ام الرجل قلت المرأة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهما
أينقاس لك هذا قلت لا قال فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع واذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف
درهم أينقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني انك تفسر آية في كتاب الله وهي ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الطعام
الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال له دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا واسقاك ماء باردا ثم امتن عليك
به ما كنت تنسبه اليه قلت الى البخل قال افيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل البيت ومنه قال دخل طاوس على الصادق
صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت احدا اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فهل علمت اصدق ممن قال لا
اقبل العذر ممن لا اصدق في القول منه فنقض ثم بره وقال ما بيني وبين الحق عداوة دعائم الاسلام روينا عن جعفر بن محمد
انه قال لابي حنيفة وقد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا من كتاب الله ولا خبر عن
الرسول قال اقيسه على ما وجدت من ذلك قال له اول من قاس ابليس فاخطأ اذ امره الله عز وجل بالسجود لآدم صلى الله
عليه فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرأى ان النار اشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب
المهين يا نعمان ايهما اطهر المني او البول قال المني قال فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل ولو كان
يحمل على القياس لكان الغسل في البول وايهما اعظم عند الله الزنا ام قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز وجل
في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة ولو كان على القياس لكان الاربعة الشهداء في القتل لانه اعظم وايهما اعظم عند
الله الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة

ولو كان على القياس لكان الواجب ان تقضي الصلوة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا
بين يدي الله عز وجل فيسالنا عن قولنا ويسالهم عن قولهم فنقول قلنا قال الله وقال رسول الله وتقولون انتم واصحابك
راينا وقسنا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء وروينا عن بعض الائمة الطاهرين انه قال اتى ابو حنيفة الى ابي عبد الله انضلع
جعفر بن محمد عليه السلم فخرج اليه يتوكا على عصا فقال له ابو حنيفة ما هذه العصا يا ابا عبد الله ما بلغ بك
من السن ما كنت تحتاج اليها قال اجل ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه واله لقمت وقبلتها فقال ابو حنيفة
سبحان الله وحسر عن ذراعه وقال والله يا نعمان لقد علمت ان هذا من شعر رسول الله صلى الله عليه واله ومن
بشره فاقبلته فتطاول ابو حنيفة ليقبل يده فاستل عليه السلم كمه وجذب يده ودخل منزله حدثنا احمد بن
محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب و
عبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا
القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني ابو معوية عن الاعمش عن
جعفر بن محمد عليه السلم قال هذه شرائع الدين لمن تمسك بها واراد الله هداه اسباغ الوضوء كما امر الله عز وجل في
كتابه الناطق غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس والقدمين الى الكعبين مرة مرة ومرتان جائز ولا ينقض
الوضوء الا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله ورسوله وكتابه ووضوءه
لم يتم وصلوته غير مجزية والاغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعد ما يبرد وغسل
من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة وغسل
الاحرام وغسل يوم عرفة وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة
احدى وعشرين منه وليلة ثلث وعشرين منه اما الفرض فغسل الجنابة وغسل الجنابة والحيض واحد وصلاة
الفريضة الظهر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فجملة الصلوة المفروضة
سبعة عشر ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها اربع ركعات بعد المغرب لا يقصر فيها في سفر ولا حضر وركعتان
من جلوس بعد العشاء الاخرة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلوة الليل والشفع ركعتان والوتر ركعة
وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل الظهر وثمان ركعات قبل العصر والصلوة تستحب في اول الاوقات
وفضل الجماعة على الفرد باربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة

وان دبغت سبعين مرة ولا في جلود السباع ولا يسجد الا على الارض او ما انبتت الارض الا المأكول والقطن والكتان
ويقال في افتتاح الصلوة تعالى عزك ولا يقال تعالى جدك ولا يقال في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
لان تحليل الصلوة هو التسليم واذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان واذا قصرت افطرت
ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلوته لانه قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة
الثانية قبل الركوع وبعد القراءة والصلوات على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة والميت يسل
من م من قبل رجليه سلا والمراة تؤخذ بالعرض قبل اللحد والقبور تربع ولا تسنم والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب
وفرائض الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكوة فريضة واجبة على كل مائتي
درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك من الفضة ولا تجب على مال الزكوة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه
ولا يحل ان تدفع الزكوة الا الى اهل الولاية والمعرفة وتجب على الذهب الزكوة اذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار
وتجب على الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق العشر ان كان سقي سيحا وان سقي بالدوالي فعليه نصف
العشر والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد وتجب على الغنم الزكاة اذا بلغ اربعين شاة فيكون فيها شاة فاذا بلغت
مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان الى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلث شياه الى ثلثمائة ثم بعد ذلك
يكون في كل مائة شاة شاة وتجب على البقر الزكاة اذا بلغت ثلثين بقرة تبيعة حولية فيكون فيها تبيع حولي الى ان تبلغ اربعين
بقرة ثم يكون فيها مسنة الى ستين ثم يكون فيها مسنتان الى تسعين ثم يكون فيها ثلث تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلثين بقرة تبيع
وفي كل اربعين مسنة وتجب على الابل الزكاة اذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة فاذا بلغت عشرة فشاتان فاذا بلغت خمسة
عشر فثلث شياه فاذا بلغت عشرين فاربع شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين فخمس شياه فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض
فاذا بلغت خمسا وثلثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون فاذا بلغت خمسا واربعين وزادت واحدة ففيها حقة فاذا بلغت
ستين وزادت واحدة ففيها جذعة الى ثمانين فان زادت واحدة ففيها ثني الى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون
فان زادت واحدة الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فان كثرت الابل ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين
حقة ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع الى اسنان الابل وزكوة الفطرة واجبة على كل راس صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى
اربعة امداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك اجمع الا الى اهل الولاية والمعرفة واكثر
ايام الحيض عشرة ايام واقلها ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضيها وتترك الصوم

وتقصيره وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وضلالة
وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة وهو صوم خميسين بينهما اربعاء الخميس الاول في العشر الاول والاربعاء
من العشر الاوسط والخميس الاخير من العشر الاخير وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين قد صاموه ورغبوا
فيه وكان رسول الله صلعم يصل شعبان بشهر رمضان والفائت من شهر رمضان ان قضي متفرقا جاز وان قضي متتابعا فهو
افضل وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه
على عياله وما يرجع اليه بعد حجه ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز الاقران والافراد الا لمن كان اهله حاضري المسجد الحرام
ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لمرض وتقية وقد قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة
لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ولا يجزي في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء اذا لم يوجد غيره
وفرائض الحج الاحرام والتلبية الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك والطواف بالبيت للعمرة فريضة وركعتاه عند مقام ابرهيم ع فريضة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف
بالمشعر فريضة والهدي للمتمتع فريضة فاما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة والحلق سنة والجهاد واجب مع امام عادل
ورمي الجمار سنة
ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار والنصاب في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا
لم تخف على نفسك ولا على اصحابك واستعمال التقية في دار التقية واجب ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع
بذلك ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ولا يجوز طلاق
لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع
حراير واذا طلقت المراة للعدة ثلث مرات لم تحل للرجل حتى تنكح زوجا غيره وقد قال ع اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع
واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلعم واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وحب اولياء الله
واجب وكذلك ولايتهم واجبة والبراءة من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة
عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا باحراق بيتها واسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال
وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة والبراءة من اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل امير المؤمنين عليه السلام
واجبة والبراءة من جميع قتلة اهل البيت واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي

وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة اليماني وابي
الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت
ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة
وبر الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والانبياء و
الاوصياء لا ذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما انزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما
رسول الله صلعم متعة الحج ومتعة النساء والفرائض على ما انزل الله تبارك وتعالى والعقيقة للمولود الذكر والانثى يوم السابع ويسمى
المولود يوم السابع ويحلق راسه ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة والله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق
طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله
عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى و
قال عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على
عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه و
لا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما والاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن ولا يزني الزاني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار
مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق
لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل
دينهم والقرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجبان على من امكنه ولم يخف على نفسه ولا على اصحابه والايمان هو اداء الفرائض واجتناب الكبائر
والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والاقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب
والصراط والميزان ولا ايمان بالله الا بالبراءة من اعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب اما في الفطر ففي خمس
صلوات يبتدأ به من صلوة المغرب ليلة الفطر الى صلوة العصر من يوم الفطر وهو ان يقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا لقوله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على
ما هداكم وفي الاضحى بالامصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وبمنى

دبر خمس عشرة صلاة يبتداء به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير والله اكبر على ما
رزقنا من بهيمة الانعام والنفساء لا تقعد اكثر من عشرين يوما الا ان تطهر قبل ذلك وان لم تطهر بعد العشرين اغتسلت
واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب فكلما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب
من الطير فاكله حرام ويوكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يوكل ما استوى طرفاه ويوكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا
يوكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه والكبائر محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس
التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك
الزنا واللواط والسرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل السحت والبخس في
المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك
معاونة المظلومين والركون الى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال الكبر والتجبر والكذب
والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتع
مكروهة كالغناء وضرب الاوتار والاصرار على صغائر الذنوب ثم قال له ان هذا البلاغ لقوم عابدين قال الصدوق رح
الكبائر هي سبع وبعدها فكل ذنب كبيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه وهذا معنى ما ذكره الصادق في هذا الحديث من
ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة الا بالله **اقول** اجزاء الخبر متفرقة على الابواب المناسبة لها **باب** احتجاجه
اصحابه على المخالفين **ختص** يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير قال قال ابو حنيفة لابي جعفر مؤمن الطاق ما تقول في الطلاق
الثلاث قال اعلى خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال ابو جعفر لا يجوز ذلك قال ابو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال لان التزويج
عقد بعقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية وفي اجازة
ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى نبيه صلى الله عليه واله فيما سن لانه اذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما وفي قولنا
من شذ عنهما رد اليهما وهو صاغر قال ابو حنيفة قد جوز العلماء ذلك قال ابو جعفر ليس العلماء الذين جوزوا له
العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ولا علماء اكبر من الكتاب والسنة فلم يجيزون للعبد الجمع
بين ما فرق الله من الطلاق الثلث في وقت واحد ولا يجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز
ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وقد قال الله جل وعز ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ما تقول يا ابا حنيفة
في رجل قال انه طالق امراته على سنة الشيطان ايجوز له ذلك الطلاق قال ابو حنيفة فقد خالف السنة وبانت منه

امرأته

امرأته وعصى ربه قال ابو جعفر فهو كما قلنا اذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان ومن امضى لسنته فهو على ملته
ليس له في دين الله نصيب قال ابو حنيفة هذا عمر بن الخطاب وهو من افضل ائمة المسلمين قال ان الله جل ثناؤه
جعل لكم في الطلاق اناة فاستعجلتموه واجزنا لكم ما استعجلتموه قال ابو جعفر ان عمر كان لا يعرف احكام الدين قال ابو حنيفة
وكيف ذلك قال ابو جعفر ما اقول فيه ما تنكر انما اقول ذلك فانه قال لا يصلي الجنب حتى يجد الماء ولو سنة والامة على خلاف
ذلك واتاه ابو كيف العائذي فقال يا امير المؤمنين اني غبت وقدمت وقد تزوجت امراتي فقال ان كان قد دخل بها فهو
احق بها وان لم يكن دخل بها فانت اولى بها وهذا حكم لا يعرف والامة على خلافه وقضى في رجل غاب عن اهله اربع سنين
انها تتزوج ان شاءت والامة على خلاف ذلك انها لا تتزوج ابدا حتى تقوم البينة انه مات او طلقها وانه قتل سبعة
نفر من اهل اليمن برجل واحد فقال لو مالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم به والامة على خلافه واتي بامراة حبلى شهدوا عليها
بالفاحشة فامر برجمها فقال له علي ع ان كان لك السبيل عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر واتي بمجنونة
قد زنت فامر برجمها فقال له علي ع اما علمت ان القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لولا علي لهلك عمر وانه لم يدر
الكلالة فسأل النبي ص عنها فاخبره بها فلم يفهم منه فسأل ابنته حفصة ان تسأل النبي ص عن الكلالة فسألته فقال
لها ابوك امرك بهذا قالت نعم فقال لها ان اباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف احكام الدين
قال السيد رضي الله عنه في كتاب الفصول اخبرني الشيخ ادام الله عزه مرسلا قال دخل الفضال بن الحسن بن فضال الكوفي
ابا حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل
ابا حنيفة فقد علمت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كانت على مؤمن قط ثم دنى منه فسلم عليه فرد
رد القوم السلام اجمعهم فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع
وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول
الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال
والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه
لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما
خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك
فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في

نعم فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعايشة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة
يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث وما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحرث بن عبد الله الربعي كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر والسلام
الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشد ان الاله الذي لا شيء يشبهه ❊ اتاكم الملك للدنيا وللدين ❊ اتاكم الله ملكا لا
زوال له ❊ حتى يقاد اليكم صاحب الصين ❊ وصاحب الهند ماخوذ برمته ❊ وصاحب الترك محبوس على هون ❊ الخ على القضية
والمنصور مسرور ❊ فقال سوار ان هذا والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم
لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب واني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال
وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرق فيها من ابوي وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله
عز وجل على نبيه عليه السلام في اهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت
فقال سوار يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد اما قوله اني اقول بالرجعة
فاني اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع آخر وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهذا كتاب الله تعالى وقد قال رسول الله يحشر المتكبرون في صور الذر
يوم القيمة وقال عليه السلام لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد
ان يمسخ الله عز وجل كثيرا من هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني
لاعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردة او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك
المنصور وانشأ السيد يقول جاثيت سوارا ابا شملة ❊ عند الامام الحاكم العادل ❊ فقال قولا خطأ كله ❊ عند الورى الحافي و
الناعل ❊ ما ذب عما قلت من وصمة ❊ في اهله بل لج في الباطل ❊ وبان للمنصور صدقي كما ❊ قد بان كذبي لانوك الجاهل ❊ يبغض
ذا العرش ومن يصطفي ❊ من رسله بالنير الفاضل ❊ ويشنأ الحبر الجواد الذي ❊ فضل بالفضل على الفاضل ❊ ويعتدي بالحكم
في معشر ❊ ادوا حقوق الرسل للراسل ❊ فبين الله تزاويقه ❊ فصار مثل الهائم الهامل ❊ فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا امير المؤمنين
البادي اظلم يكف عني حتى اكف عنه فقال المنصور لسوار قد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك باب
احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روى عنه من جوامع العلوم ـــ ابي عن احمد بن

ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابرهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن
جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق في النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب
من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى و
المسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزأنا وكان طالبا
للحق والاسلام مع ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهر البطن واقبل يسأل عن المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم واهل
الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق
فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينا انا على دكاني على باب
الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة
رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت
الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد
ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات
كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة فقال
بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فهيهنا قال بريهة نعم فاني اسألك ما نسبة نبيكم هذا من
المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لامه لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه
قال هشام ان اردت نسبته عندكم اخبرتكم وان اردت نسبته عندنا اخبرتك قال بريهة اريد نسبته عندنا وظننت
انه اذا نسبه نسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم يقولون انه قديم من قديم فايهما الاب
وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق
خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا اذا اشتركا قال بريهة
كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام
عرف هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله
الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة
قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به القديم

قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث
هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الابن والابن اب وليس ههنا ابن قال بريهة ان الابن
اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل
قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحدة او اسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال قد رضيت ان
تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن
فالاب والابن واحد قال الاساقفة لبريهة بلسانها ما مر بك مثل ذا قط فقاموا فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام وقال
ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والا سالتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح
وليس لك همة غيري قالت الاساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشكك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرايتك الابن
يعلم ما عند الاب قال نعم قال افرايتك تخبر عن الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال افرايتك عن الاب ايقدر على كل
ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال
بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى
وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي
اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل قال بريهة
بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال فصوب قولها
وعزم على الغدو على هشام قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين
بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام
اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل
العرب وبنو هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد
قال فصف دينه قال هشام شرائعه وصفة بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن نصف ل
وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف
عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من العدو والولي ولا يسأله شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث
بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم ينقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال

بريهة

بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته في حججه واياته الا ان الشخص باين عن شخصه والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن
بالشخص قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها
على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه بالصدق وهذه
صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان
ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال
انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان
يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فآمن وحسن
ايمانه وامنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الحكاية
والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال بريهة جعلت فداك
انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ان الله
لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى
حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه فتمنى اكثر
اصحابه ان يكونوا مثله **بيان** قال الفيروزابادي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة
السلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس
قوله خبيئة اي خبايا تنسب للجوع الى الروح بها اذ المراد انه كان مرتاضا اسعا وكناية عن الخفاء اي مخفية كيفية حدوثها
عن الخلق وقيل ساكنة مطمئنة من نفس الجرح سكن ورمه **قوله** ان اردت الحجاج فيهمنا في بعض النسخ فيها هي مكانه
ها للاجابة وهي خبر مبتدأ محذوف اي هو عندنا هين يسير **قوله** انما يجمعهما بالاسم العقل يحكم بمغايرة الشخصين
واستحالة اتحادهما وانما اجتمعا حيث سميتهما باسم واحد كالقديم والاله والخالق ونحوها والمعنى لا يعقل اتحاد اسميهما
واختلاف الاسم دليل على تغاير المسميات والاثنان اوجر فقال بريهة هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو
معروف عند العقلاء موجه فقال ان الابن متصل بالاب اي متحد معه فقال بل الابن يكون جزءا من الاب منفصلا
منه فكيف يجوز اتحاده به **قوله** هذا خلاف ما يعقله الناس لعله بنى الكلام على المغالطة فان الناس يقولون
ان الابن متصل بالاب غير منفصل عنه اي هو متحد معه في الحقيقة مرتبط به بشركة في الاخلاق الغالب فحمله

على الواحدة الحقيقية فغير هشام الكلام الى ما لا يحتمل المغالطة فقال الحكان شهادة الناس حجة فهم يحكمون بان
الاب متقدم بوجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به قوله بقدرة القديم اى حصل هذان الاسمان بقدرة القديم
ثم سأله هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بتنبيهات فسأله عن محدث
الاسماء ثم قال ان قلت ان المحدث هو الابن دون الاب فالحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب ايضا محدثا وهو خلاف
الفرض وكذا العكس فاراد النقض عن ذلك فقال الروح لما نزل الى الارض سميت بالابن فقرره هشام على ذلك ورجع وقال
قبل النزول ايضا كانت ابنا ويحتمل ان يكون مراده ابنا من حيث النزول او الاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسمية
حادث والتسمية قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة ولما كان كلامه
منها فاسد اقتضاء جهة هشام بان يكون بعضه مسمى بالابن وبعضه مسمى بالاب فلم يرض بذلك وحكم باتحاد الاسمين
ايضا كاتحاد المسميين ويحتمل ان يكون مراده بالاسم ههنا المسمى فقال هشام الابن اما صار ابا لاجل ان صار ابا والحكم بالا
تحاد يقتضي ان يكون الابن ابا للاب والحال ان الاب لا بد ان يكون ابا للابن فكيف يكون الاب والابن واحدا ولا يبعد
ان يكون في الاصل فالابن ابن الاب اى البنوة الاضافية تقتضي ابا والابوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما او اتحاد
الاسمين على الاحتمال الاول مع تغاير المفهومين فقوله فالاب والابن واحد استفهام على الانكار قوله وهما متساويان حاصل
الكلام ان الحكم باتحادهما ابن والاحزاب يقتضي تفرقا بينهما حتى يحكم على احدهما بالابوة التي هي اقوى وفيها جهة العلية
وعلى الآخر بالبنوة التي هي اضعف وفيها جهة المعلولية فاذا حكمت بانهما متساويان من جميع الجهات لا ينافي هذا الحكم
واما الظلم فهو من حيث ان الابوة اقوى ويحكم الاتحاد ينقص الابن بابوة الاب وهذا ظلم للاب وكذا العكس والحكم بالظلم
من الطرفين ايضا مبني على الاتحاد ويحتمل ان يكون المراد غصب ما هو حق له سواء كان الحرف ام لا قوله من كلام موسى بن
جعفر عليهما السلام مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا موضع الحاجة اليه دخل اليه وقد عمله على القبض عليه لاشياء كتبت عليه
عنده فاعطاه طومارا طويلا فيه مذاهب وشنعة نسبها الى شيعته فقرأه ثم قال له يا امير المؤمنين نحن اهل بيت منينا
بالتقول علينا وربنا غفور ستور ابى ان يكشف اسرار عباده الا في وقت محاسبته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ثم قال حدثني ابى عن ابيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم اذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت فان
رأى امير المؤمنين ان تمس رحمي رحمه ويصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره ومد يمينه الى موسى فاخذ بيمينه
ثم ضمه الى صدره فاعتنقه واقعده عن يمينه وقال اشهد انك صادق وابوك صادق وجدك صادق ورسول الله

صادق ولقد دخلت وانا اشد الناس عليك حنقا وغضبا لما رقي الي فيك فلما تكلمت بما تكلمت وصافحتني سرى عني و
تحول غضبي عليك رضى وسكت ساعة ثم قال له اريد ان اسألك عن العباس وعلي بما صار علي اولى بميراث رسول الله
من العباس والعباس عم رسول الله وصنو ابيه فقال له موسى اعفني قال والله لا اعفيتك فاجبني قال فان لم تعفني فآمني
قال آمنتك قال موسى ان النبي لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر وان اباك العباس آمن ولم يهاجر وان عليا آمن وهاجر
وقال الله الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فالتمع لون هرون وتغير وقال ما لكم لا تنسبون
الى علي وهو ابوكم وتنسبون الى رسول الله وهو جدكم فقال موسى ان الله نسب المسيح عيسى بن مريم الى خليله ابرهيم بامه
مريم البكر البتول التي لم يمسها بشر في قوله ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فنسبه بامه وحدها الى خليله ابرهيم كما نسب داود
وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون باباءهم وامهاتهم فضيلة لعيسى ومنزلة رفيعة بامه وحدها وذلك قوله
في قصة مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين بالمسيح من غير بشر وكذلك اصطفى ربنا فاطمة
وطهرها وفضلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فقال له هرون وقد اضطرب وساءه
ما سمع من اين قلتم الانسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الاباء لحال الخمس الذي لم يدفع الى اهله فقال موسى
هذه مسألة ما سأل عنها احد من السلاطين غيرك امير المؤمنين ولا تيم ولا عدي ولا بنو امية ولا سئل عنها احد
من ابائي فلا تكشفني عنها قال فان الزندقة قد كثرت في الاسلام وهؤلاء الزنادقة الذين يرفعون الينا في الاخبار هم
المنسوبون اليكم فما الزنديق عندكم اهل البيت فقال عليه السلام هو الراد على الله وعلى رسوله وهم الذين يحادون الله ورسوله
قال الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الى آخر الآية وهم الملحدون عدلوا عن التوحيد الى الالحاد فقال هرون اخبرني عن اول من الحد وتزندق فقال موسى اول
من الحد وتزندق في السماء ابليس اللعين فاستكبر وافتخر على صفي الله ونجيه آدم فقال اللعين انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين فعتى عن امر ربه والحد فتوارث الالحاد ذريته الى ان تقوم الساعة فقال ولابليس ذرية فقال نعم
الم تسمع الى قول الله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا لانهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم
وكذبهم ويشهدون ان لا اله الا الله كما وصفهم الله في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله

بل اكثرهم لا يعلمون اي انهم لا يقولون ذلك الا تلقينا وتاديبا وتسمية ومن لم يعلم وان شهد كان شاكا حاسدا معاندا ولذلك
قالت العرب من جهل امرا عاداه ومن قصر عنه عابه والحد فيه لانه جاهل غير عالم وكان له مع ابي يوسف القاضي كلام طويل
ليس هذا موضعه ثم قال الرشيد بحق آبائك اختصر لي كلمات جامعة لما تجاريناه فقال نعم واتى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم جميع امور الاديان اربعة امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها الاخبار
المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله استيضاح
اهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ويسع
خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار له وهذان الامران من امر التوحيد فما دونه وارش الخدش فما فوقه فهذا المعروض
الذي يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك صوابه نفيته فمن اورد واحدة من هذه
الثلث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يبلغ الحجة البالغة الجاهل
فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون
وينكرون فاجازه الرشيد ورده والخبر طويل **بيان** سيأتي الخبر باسناد آخر في ابواب تاريخه بتغيير وما لم يورث منه
تورث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا وسيأتي القول فيه في كتاب الميراث وقد مر شرح آخر الخبر في كتاب العلم **ج**
روي ان قوما من اليهود قالوا للصادق عليه السلام اي معجز يدل على نبوة محمد قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما
اعطي من الحلال والحرام وغيرهما مما لو ذكرناه لطال شرحه فقال اليهود كيف لنا ان نعلم ان هذا كما وصفت فقال لهم موسى
بن جعفر ع وهو صبي وكان حاضرا وكيف لنا بان نعلم ما تذكرون من آيات موسى انها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك
بنقل الصادقين قال لهم موسى بن جعفر فاعلموا صدق ما انبأتكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تعليم ولا معرفة عن الناقلين
فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم الائمة الهادية والحجج من عند الله على خلقه فوثب ابو عبد الله
عليه السلام فقبل بين عيني موسى بن جعفر ع ثم قال انت القائم من بعدي فلهذا قالت الواقفة ان موسى بن جعفر ع
حي وانه القائم ثم كساهم ابو عبد الله ووهب لهم وانصرفوا مسلمين ولا حجة لهم في ذلك لان كل امام يكون قائما بعد ابيه فاما
القائم الذي يملأ الارض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري **اقول** سيأتي احتجاجه على اليهود ببيان معجزات
النبي ص بطوله في ابواب معجزاته **شي** عن الحسن بن النعمان قال لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها
من اربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له انه لا ينبغي ان تدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا فقال علي بن يقطين

يا امير المؤمنين لو كتبت الى موسى بن جعفر ع لاخبرك بوجه الامر في ذلك فكتب الى والي المدينة ان سل موسى بن جعفر
عليه السلام عن دار اردنا ان ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لابي الحسن ع
فقال ابو الحسن ع ولا بد من الجواب في هذا فقال له الامر لا بد منه فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ان كانت الكعبة هي النازلة
بالناس فالناس اولى ببنائها وان كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة اولى بفنائها فلما اتى الكتاب
المهدي اخذ الكتاب فقبله ثم امر بهدم الدار فاتى اهل الدار ابا الحسن ع فسألوه ان يكتب لهم الى المهدي كتابا في ثمن
دارهم فكتب اليه ان ارضخ لهم شيئا فارضاهم **بيان** الرضخ العطاء القليل **ف** قال عبد الله بن يحيى كتبت اليه
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل الحمد لله منتهى رضاه وسأل رجل عن الجواد فقال ان لكلامك
وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان
كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس
لك وقال له وكيله والله ما خنتك فقال له خيانتك وتضييعك علي سواء والخيانة شرهما عليك وقال ع من تكلم في
الله هلك ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتدت مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك
لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة
من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية وثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر
الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال ع اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال
ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير وقال تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب
الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه
في دينه لم يرض الله له عملا وقال لعلي بن يقطين كفارة العمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا كان الامام عادلا
كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق
فلما اتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط
من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية المساجد وقارعة
الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت فاعجبني ما سمعت من
الصبي فقلت له ما اسمك فقال انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت له يا غلام ممن المعصية

فقال ان الشيا لا تخلوا من احدى ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد على ما يرتكب واما ان تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عفا فبكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم الق ابا عبد الله ع واستغنيت بما سمعت **كنز الكراجكي** روى محمد بن سنان عن داود الرقي ان ابا حنيفة قال لابن ابي ليلى مر بنا الى موسى بن جعفر لنسأله عن افاعيل العباد وذلك في حيوة الصادق عليه السلام وموسى يومئذ غلام فلما صارا اليه سلما عليه ثم قالا له اخبرنا عن افاعيل العباد ممن هي فقال لهما ان كانت افاعيل العباد من الله دون خلقه فالله اعلا واعز واعدل من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فالله اعلا واعز من ان يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه وان كانت افاعيل العباد من العباد فان عذب فبعدله وان غفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انشا يقول **ع** لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ۞ احدى ثلث معان حين نأتيها ۞ اما تفرد بارينا بصنعتها ۞ فيسقط اللوم عنا حين ننشيها ۞ او كان يشركنا فيها فيلحقه ۞ ما سوف يلحقنا من لائم فيها ۞ او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب ۞ فما الذنب الا ذنب جانيها **اقول** سيأتي اكثر مناظراته واحتجاجاته في ابواب تاريخه صلوات الله عليه وكثير مما صدر عنه من جوامع العلوم في كتاب الروضة

باب ما وصل الينا من اخبار علي بن جعفر عن اخيه موسى عليهما السلام بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين اخبار الحميري من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد برواية الحميري على الابواب اخبرنا احمد بن موسى بن جعفر بن ابي العباس قال حدثنا ابو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين ومائتين قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن علي بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سألت ابي جعفر بن محمد عن رجل واقع امرأة قبل طواف النساء متعمدا ما عليه قال يطوف وعليه بدنة وسألته عن رجل اخذ وعليه ثلثة حدود الخمر والسرقة والزنا فايها من الحدود يبدأ قال يبدأ بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا وسألته عن خنثى دلس نفسه لامرأة ما عليه قال يوجع ظهره ويفرق بينهما وعليه المهر كاملا ان كان دخل بها وان لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر وسألته عن ذبيحة اليهودي والنصراني هل تحل قال كل مما ذكر اسم الله عليه وسألته عن رجل اصاب شاة في الصحراء هل تحل له قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي لك او لاخيك او للذئب فخذها فعرفها حيث اصبتها فان عرفت فردها على صاحبها وان لم تعرف فكلها وانت ضامن لها ان جاء صاحبها يطلبها ان ترد عليه ثمنها وسألته عن رجل صام من ظهار ثم ايسر وقد بقي عليه من صومه يومان او ثلثة كيف يصنع قال ان صام شهرا ودخل في الثاني اجزأه الصوم فليتم صومه ولا عتق عليه وسألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصح بينهما ثم صح بعد كيف يصنع قال يقضي الآخر بصوم ويقضي

عن الاول بصوم فدي كل يوم مدا من طعام وسألته عن رجل خرج بطير من مكة حتى ورد به الكوفة كيف يصنع قال يرده الى مكة فان مات تصدق بثمنه وسألته عن رجل ترك طواف حتى قدم بلده وواقع النساء كيف يصنع قال يبعث ببدنة ان كان تركه في حج بعث بها في حج وان كان تركه في عمرة بعث في عمرة ووكل من يطوف عنه ما كان ترك من طوافه وسألته عن رجل كان له اربع نسوة فماتت احديهن هل يصلح ان يتزوج مكانها اخرى قبل ان تنقضي عدة المتوفاة قال اذا ماتت فليتزوج ما احب وسألته عن صلوة الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقوم اصحابه فيصلون الثانية معه ثم يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فاذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لانفسهم ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم وانصرف وانصرفوا وسألته عن صلوات المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقومون فيصلون ركعتين يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثالثة فيصلي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ثم يقعد ويتشهدون معه ثم يقوم اصحابه والامام قاعد فيصلون الثالثة ويتشهدون ثم يسلم ويسلمون وسألته عن المتعة في الحج من اين احرامها واحرام الحج قال قد وقت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل العراق من العقيق ولاهل المدينة وما يليها من الشجرة ولاهل الشام وما يليها من الجحفة ولاهل الطائف من قرن ولاهل اليمن من يلملم فليس ينبغي لاحد ان يعدو عن هذه المواقيت الى غيرها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يحلق ابطه وهو صائم قال لا بأس وسألته عن الرجل ايصلح له ان يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس وسألته عن امراة توفي عنها زوجها وهي حامل فوضعت وتزوجت قبل ان يمضي اربعة اشهر وعشرا ما حالها قال ان كان دخل بها زوجها فرق بينهما فاعتدت ما بقي عليها من زوجها الاول ثم اعتدت عدة اخرى من الزوج الاخير ثم لا تحل له ابدا وان تزوجت غيره ولم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من المتوفى عنها وهو خاطب من الخطاب وسألته عن الدبا من الجراد هل يحل اكله حتى يطير وسألته عن رجل اتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجد ان يزوج احدهما وهوى ابوها الآخر ايهما احق ان ينكح قال الذي هوى الجد احق بالجارية لانها وأباها للجد وسألته عن رجل كان له غنم فكان لا يعزل من جلودها الذكي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكي من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه ممن يستحل بيع الميتة منه ويأكل ثمنه ولا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تعتنق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة فتقبل بعض جسده من غير شهوة قال لا بأس

سألته عن المرأة هل يصلح لها ان تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها وسألته عن الصايم هل يصلح له ان يصيب في اذنه
الدهن قال اذا لم يدخل حلقه فلا بأس وسألته عن رجل وطء جارية فباعها قبل ان تحيض فوطئها الذي اشتراها في ذلك الطهر
فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصبر لقول رسول الله صلعم الولد للفراش وسألته عن امرأة ارضعت مملوكها
ما حاله قال اذا ارضعت عتق وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الاكل منه فلتصدق
بها كلها وسألته عن مولود ترك اهله حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه والصدقة بوزنه قال
اذا مضى سبعة ايام فليس عليهم حلقه انما الحلق والعقيقة والاسم في اليوم السابع وسألته عن الحج مفردا هو افضل او الاقران قال
قال اقران الحج افضل من الافراد وسألته عن المتعة والحج مفردا او عن الاقران ايهما افضل قال المتمتع افضل
من المفرد ومن القارن السائق ثم قال ان المتعة هي التي في كتاب الله والتي امر بها رسول الله صلعم ثم قال ان المتعة دخلت
في الحج الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه بعضها في بعض قال كان ابن عباس يقول من ابى حالفته وسألته عن الرجل يجيء
فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح ان يزوج ابنته بغير اذنها قال نعم ليس يكون
للولد مع الوالد امر الا ان تكون امرأة قد دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها الا ان تستامر وسألته عن الرجل هل يصلح
له ان يصلي خلف الامام فوق دكان قال اذا كان مع القوم في الصف فلا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان
تصلي في ملحفة ومقنعة ولها درع قال لا يصلح لها الا ان تلبس درعها وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في
ازار وملحفة ومقنعة ولها درع قال اذا وجدت فلا يصلح لها الصلوة وعليها درع وسألته عن المرأة هل يصلح لها
ان تصلي في ازار وملحفة تقنع بها ولها درع قال لا يصلح لها ان تصلي حتى تلبس درعها وسألته عن الرجل هل
يصلح له ان يؤم في سراويل ورداء قال لا بأس وسألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح الا بقراءة تبدأ
فتقرأ فاتحة الكتاب ثم تنصت لقراءة الامام فاذا اراد الركوع قرأت قل هو الله احد وغيرها ثم ركعت انت اذا ركع
فكبرات في ركوعك وسجودك كما تفعل اذا صليت وحدك وصلواتك وحدك افضل وسألته عن السراويل هل يجزي
مكان الازار قال نعم وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في ازار وقلنسوة وهو يجد رداء قال لا يصلح وسألته
عن الرجل هل يصلح ان يؤم في سراويل وقلنسوة قال لا يصلح وسألته عن المحرم هل يصلح له ان يعقد ازاره على عنقه
في صلواته قال لا يصلح ان يعقد ولكن يثنيه على عنقه ولا يعقده وسألته عن الرجل هل يصلح ان يجمع طرفي ردائه
على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن اجمعهما على يمينك او دعهما متفرقين وسألته عن المحرم يحل كله فقال انا لا ارينا

في كتاب علي امير المؤمنين حرام وسألته عن رجل ضرب بعظم في اذنه فادعى انه لا يسمع قال اذا كان الرجل مسلما صدق
سألته عن المكارية الذين يختلفون الى النيل هل عليهم تمام الصلوة قال اذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلوة
الا ان يجد بهم السير فليفطروا وليقصروا وسألته عن رجل نكح امرأته وهو صايم في رمضان ما عليه قال عليه القضاء و
عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا فان لم يجد فليستغفر الله وسألته
عن الرجل هل يصلح له وهو صايم في رمضان ان يقلب الجارية فيضرب على بطنها وفخذها وعجزها قال ان لم يفعل ذلك
بشهوة فلا بأس به واما الشهوة فلا يصلح وسألته عن الصدقة فيما هي قال قال رسول الله صلعم في تسعة الحنطة والشعير والتمر
والزبيب والذهب والفضة والابل والبقر والغنم وعفى عما سوى ذلك وسألته عن الرجل المسلم هل يصلح له ان يسيح
في الارض او يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا وسألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلوة فيه قبل ان يغسله
قال ليس عليه غسله فليصل فيه فلا بأس وسألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلوة فيه قال ينضحه ويصلي
فيه فلا بأس وسألته عن رجل يدرك تكبيرة او تنتين على ميت كيف يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره ويبادر الرفع ويخفف
سألته عن البواري يقع في الارض هل يصلح للرجل ان يقرب منه قال يقرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه اذا وقع
في مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح له الا ان يمسه وسألته عن الرجل يستاك وهو صايم فيقيء ما عليه قال ان كان
تقيا استعمدا فعليه قضاؤه وان لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء وسألته عن الدواء هل يصلح له بالنبيذ قال لا وسألته
عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في قميص واحد وعقبان ويحرم قال يطرح على ظهره شيئا وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يؤم
في سراويل وجبة وحدها قال اذا كان تحتها قميص فلا بأس وسألته عن المحرم هل يصلح له ان يصارع قال لا يصلح مخافة
ان يصيبه جرح او يقع بعض شعره وسألته عن المحرم هل يصلح له ان يستاك قال لا بأس ولا ينبغي ان يدمي فمه وسألته
عن رجل اصاب ثوبه خنزير فذكر وهو في صلواته فليمض فلا بأس وان لم يكن دخل في صلواته فلينضح ما اصاب من ثوبه الا
ان يكون فيه اثر فيغسله وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يؤم في قباء وقميص قال اذا كان ثوبين فلا بأس وسألته عن الرجل
يرعف وهو يتوضأ فيقطر قطرة في انائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا وسألته عن رجل رعف فامتخط فصار بعض ذلك
الدم قطعا صغارا فاصاب اناءه هل يصلح الوضوء منه قال ان لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وان كان شيئا
بينا فلا يتوضأ منه وسألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال اذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا بأس وقال قد كانت لاهل
علي بن الحسين جارية تذبح لهم وسألته عن رجل محرم اصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فان لم يجد فليتصدق على ثلثين

سكينا فان اراد بيعه فليصبر ثلثة ايام وسألته عن رجل قال لاخر بعني الجارية لك تخبرتك هل يحل فيها الربا قال ان كان حل له بيعها حل له
فرجها والا فلا يحل له فرجها وسألته عن رجل جعل عليه عتق نسمة ايجزي عنه ان يعتق اعرج واشل قال اذا كان مما يباع اجزاه عنه
الا ان يكون وقت على نفسه شيئا فعليه ما وقت وسألته عن الرجل يشتري المملوكة هل يصلح له ان يجامعها اذا زنا قال نعم وسألته عن الرجل
يسلف في القلوي ايصلح له ان يأخذ كيلا قال لا بأس وسألته عن الرجل يسلم في النخل قبل ان يطلع ايحل ذلك قال لا يصلح السلم
في النخل وسألته عن بيع النخل قال اذا كان ذهب او استبان البسر من الشيص حل شراؤه وبيعه وسألته عن السلم في البر ايصلح قال
اذا اشترى منك كذا وكذا فلا بأس وسألته عن السلم في النخل قال لا يصلح وان اشترى منك هذا النخل فلا بأس اي كيلا مسمى
بعينه وسألته عن الرجلين يشتركان في السلم ايصلح لهما ان يقتسما قبل ان يقبضا قال لا بأس وسألته عن الحيوان بالحيوان
نسية وزيادة دراهم ينقد الدراهم ويؤخر الحيوان ايصلح قال اذا تراضيا فلا بأس وسألته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء عندم
ويضمن عنه ذلك ايصلح قال اذا سمى خماسيا او رباعيا او غيره فلا بأس وسألته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها
ايصلح له ان يبيعها مرابحة قال لا بأس وسألته عن رجل له على اخر حنطة ايأخذ بكيلها شعيرا قال اذا رضيا فلا بأس وسألته
عن رجل له على اخر تمر او شعير او حنطة ايأخذ بقيمته الدراهم قال اذا قومه دراهم فسد لان الاصل الذي اشتراه دراهم فلا يصلح
دراهم بدراهم وسألته عن الرجل يشتري الطعام الى اجل ايحل له ان يولي منه قبل ان يقبضه قال اذا ربح لم يصلح حتى يقبض
وان كان يوليه فلا بأس وسألته عن رجل اشترى ثوبا فقيل له فضل الى اجل ايحل له ان يأخذ مكانه رجلا او رطلين زيتا قال اذا اختلفا
وتراضيا فليأخذ ما احب فلا بأس وسألته عن رجل استأجر ارضا او سفينة بدرهم فاجر بعضها بدرهم ونصف وسكن فيما
بقي ايصلح ذلك قال لا بأس وسألته عن مملوكة بين رجلين زوجها احدهما والاخر غائب هل يجوز النكاح قال اذا كره الغائب لم يجز
النكاح وسألته عن رجل استأجر بيتا بعشرة دراهم فاتاه خياط او غيره فقال اعمل فيه والاجر بيني وبينك وما ربحت فلي ولك
فربح اكثر من اجر البيت ايحل له ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل قال لرجل اعطيك عشرة دراهم وتعلمني عملك وتشاركني هل
يحل ذلك له قال اذا رضي فلا بأس وسألته عن رجل اعطى رجلا مائة درهم يعمل بها على ان يعطيه خمسة دراهم او اقل او اكثر ايحل
ذلك قال لا هذا الربا محضا وسألته عن رجل اعطى عبده عشرة دراهم على ان يؤدي العبد كل شهر عشرة دراهم ايحل ذلك قال
لا بأس وسألته عن الرجل يعطي عن زكوته عن الدراهم دنانير وعن الدنانير دراهم بالقيمة ايحل ذلك قال لا بأس وسألته عن
الرجل يبيع السلعة ويشترط ان له نصفها ثم يبيعها مرابحة ايحل ذلك قال لا بأس وسألته عن الرجل استأجر دارا ليبني بيتا
على ان عليه بعد ذلك تطيينها واصلاح ابوابها ايحل ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل باع بيعا الى اجل فحل الاجل والبيع

عنه

عند صاحبه فاتاه البيع فقال بعني الذي اشتريت مني وحط لي كذا وكذا فقاصصه من مالي عليك ايحل ذلك قال اذا رضيا فلا
بأس وسألته عن الاضحى بمنى كم هو قال ثلاثة ايام وسألته عن الاضحى في غير منى كم هو قال ثلثة ايام وسألته عن رجل كان
مسافرا فقدم بعد الاضحى بيومين ايضحي في اليوم الثالث قال نعم وسألته عن رجل كان له على اخر عشرة دراهم فقال له اما اشتر
ثوبا فبعه واقتض ثمنه وما انقضت فهو على ايحل ذلك قال اذا تراضيا فلا بأس وسألته عن رجل باع ثوبا بعشرة دراهم
الى اجل ثم اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال اذا لم يشترط ورضيا فلا بأس وسألته عن الرجل يكون خلف الامام يجهر بالقراءة
وهو يقتدي به هل له ان يقرأ خلفه قال لا ولكن لينصت للقران وسألته عن الرجل يكون خلف الامام يقتدي به في الظهر
والعصر يقرأ خلفه قال لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلي على النبي وعلى اهل بيته وسألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع او
طير ايصلي فيه قال لا وسألته عن الرجل ايحل له ان يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلانا على اهلي وولدي فلا
بأس وسألته عن قوم اجتمعوا على قتل اخر ما حالهم قال يقتلون به وسألته عن قوم احرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم
قال يردون ثمنه وسألته عن امرأة تزوجت قبل ان تنقضي عدتها قال يفرق بينها وبينه ويكون خاطبا من الخطاب
وسألته عن رجل تزوج جارية اخيه او عمه او ابن اخيه فولدت ما حال الولد قال اذا كان الولد يرث اهل ملته
وسألته عن لحوم الحمر الاهلية قال نهى رسول الله وانما نهى عنها لانهم يعملون عليها وكره اكل لحومها لئلا يفنوها وسألته
عن المرأة المختضبة تحرم عن وجهها قال لا بأس وسألته عن المرأة تتزوج على عمتها او خالتها قال لا وسألته عن الرجل
يحلف على اليمين ويستثني ما حاله قال هو على ما استثنى وسألته عن تفريج الاصابع في الركوع اسنة هو قال ان شاء
فعل وان شاء ترك وسألته عن المطر يجري في المكان فيه العذرة فيصيب الثوب ايصلي فيه قبل ان يغسل قال اذا جرى
به المطر فلا بأس وسألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها وروثها كيف يصنع قال ان علق به شيء فليغسله وان
كان جافا فلا بأس وسألته عن الطعام يوضع على السفرة او الخوان قد اصابه الخمر ايؤكل قال ان كان الخوان يابسا
فلا بأس وسألته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري قال اما الجري فلا يؤكل ولا السلحفاة ولا السرطان وسألته
عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر والفرات ايؤكل قال ذلك لحم الضفادع فلا يصلح اكله وسألته عن الطين يطرح فيه
السرقين يطين به المسجد او البيت ايصلي فيه قال لا بأس وسألته عن الجص يطبخ بالعذرة ايصلح ان يجصص به
المسجد قال لا بأس وسألته عن البوريا تبل فيصيبها ماء قذر فيصلي عليها قال اذا يبس فلا بأس وسألته عن امرأة اسلمت
ثم اسلم زوجها وقد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت ولا ترد على الاول وسألته عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها

تحل المرة الى هو احق بها ما لم تتزوج ولكنها تخير فايهما ما اختارت وسالته عن حد ما يقطع فيه السارق وما هو قال قطع امير
المومنين عليه السلم في ثمن بيضة حديد درهمين او ثلثة وسالته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها
قال اذا انبا انها سرقة فلا تحل له وان لم يعلم فلا باس وسالته عن الكلب والفارة اذا اكلا من الجبن او السمن ايوكل قال يطرح ما
شماه ويوكل ما بقي وسالته عن فارة او كلب شرب من سمن او زيت او لبن ايحل اكله قال ان كان جرة او نحوها فلا ياكله ولكن
ينتفع به في سراج او نحوه وان كان اكثر من ذلك فلا باس باكله الا ان يكون صاحبه موسرا فليهرقه ولا ينتفع به في شيء
وسالته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا له ان يدخل فيها غيره مع ولده ايصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال
ولده ما شاء والهبة من الوالد بمنزلة الصدقة لغيره وسالته عن رجلين نصرانيين باع احدهما صاحبه خمرا او خنزيرا الى
اجل مسمى فاسلما قبل ان يقبض الثمن هل يحل له ثمنه بعد الاسلام قال انما له الثمن فلا باس وسالته عن رجل شهد عليه ثلثة
رجال انه قد زنى بفلانة وشهد الرابع انه قال لا ادري بايها زنى بفلانة او بغيرها قال ما حال الرجل ان كان احصن او لم يحصن
لم يتم الحديث وسالته وسالته عن رجل طلق قبل ان يدخل بامراته فادعت انها حامل منه ما حالها قال ان قامت البينة انه
ارخى سترا ثم انكر الولد لاعنها وبانت منه وعليه المهر كاملا وسالته عن الجبن ايصلح ان يطبخ بالسمن قال لا باس وسالته
عن فراش اليهودي اينام عليه قال لا باس وسالته عن فراش اليهودي اينام عليه قال لا باس وسالته عن ثياب النصراني واليهودي
ايصلح ان يصلي فيه المسلم قال لا وسالته عن رجل قذف امراته ثم طلقها ثم طلبت بعد الطلاق قذفه اياها قال ان اقر جلد وان
كانت في عدة لاعنها وسالته عن رجل مسلم تحته يهودية او نصرانية او امة نفى ولدها وقذفها هل عليه لعان قال لا وسالته
عن رجل قال لامته واراد ان يعتقها ويتزوجها اعتقتك وجعلت عتقك صداقك قال عتقت وهي بالخيار ان شاءت تزوجت
وان شاءت فلا وان تزوجته فليعطها شيئا وان قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك جاز النكاح وان احب يعطيها شيئا
وسالته عن مكاتب قوم اعتق بعضهم نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال عتق بما عتق منه ويسعى فيما بقي وسالته
عن رجل كاتب مملوكه وقال بعدما كاتبه هب لي بعض مكاتبتي واعجل لك بعض مكاتبتي مكان اعجل ذلك قال اذا كانت هبة
فلا باس وان قال حط عني واعجل لك فلا يصلح وسالته عن مكاتب ادى نصف مكاتبته او بعضها ثم مات وترك ولدا
ومالا كثيرا ما حاله قال اذا ادى النصف عتق ويودي مكاتبته من ماله وميراثه لولده وسالته عن المسلم هل يصلح له ان ياكل
مع المجوسي في قصعة واحدة ويقعد معه على فراش او في مسجد او يصافحه قال لا وسالته عن المكاتب جنى جناية على من هي
قال على المكاتب وسالته عن المكاتب عليه فطرة رمضان او على من كاتبه او تجوز شهادته قال الفطرة عليه ولا تجوز شهادته وسالته

عن رجل اعتق نصف مملوكه وهو صحيح ما حاله قال يعتق النصف ويسعى في النصف الاخر يقوم قيمة عدل وسالته عن الرجل ايصلح له
ان يلبس الطيلسان فيه ديباج والبركان عليه حرير قال لا وسالته عن الديباج ايصلح لباسه للناس قال لا وسالته عن الخلاخيل
ايصلح لبسها للنساء والصبيان قال ان كن صما فلا باس وان يكن لها صوت فلا وسالته عن الرجل ايصلح ان يركب دابة عليها الجلاجل
قال ان كان له صوت فلا وان كان اصم فلا باس وسالته عن الفارة تموت في السمن والعسل الجامد ايصلح اكله قال اطرح ما حول
مكانها الذي ماتت فيه وكل ما بقي ولا باس وسالته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها ايصلح له بيع جلودها ودباغها ويلبسها
قال لا وان لبسها فلا يصلي فيها وسالته عن الدابة ايصلح ان يضرب وجهها او يسمها بالنار قال لا باس وسالته عن الرجل ايصلح
ان ياخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمها فلا ياخذ وسالته عن اخذ الشارب اسنة هو قال نعم وسالته
عن النثر السكر في العرس وغيره ايصلح اكله قال يكره اكل ما انتهب وسالته عن جعل الابن في الضالة وجانبيه وامراة تصلي
حيال رجلها او لاسنانها فقال لا باس وسالته عن المراة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها الى جنبها هل يصلح لها ان تتناوله وتحمله وهي
قائمة قال لا تحمل وهي قائمة وسالته عن الاضحية قال ضح بكبش املح اقرن فحلا سمينا فان لم تجد كبشا سمينا فمن فحولة المعزى وموجوء
من الضان او المعزى فان لم تجد فنعجة من الضان سمينة وكان علي يقول ضح بثني فصاعدا واشتره سليم الاذنين والعينين
واستقبل القبلة وقل حين تريد ان تذبح وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك اللهم تقبل مني بسم الله
الذي لا اله الا هو والله اكبر وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته ثم كل واطعم وسالته عن التكبير في ايام التشريق من صلوة العصر
يكبر يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام
وسالته عن الرجل يكون لولده الجارية ايطاها قال ان احب ان يقومها على نفسه قيمة ويشهد شاهدين على نفسه بثمنها فيطاها
ان احب وان كان لولده مال واحب ان ياخذ منه فلياخذ وان كانت الام حية فلا احب ان تاخذ منه شيئا الا قرضا وسالته
عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم ياكل وسالته
عن الزكوة ايعطاها من له المائة قال نعم ومن له الدار والعبد فان الدار ليس نعدها مالا وسالته عن الحائض قال يشرب من
سورها ولا يتوضا منه وسالته عن المملوك يعطى من الزكوة قال لا وسالته عن الصبي ورثه يعطيه الرجل من الزكوة قال نعم وليس ينبغي
لاهل مكة ان يمنعوا الحاج شيئا من الدور ينزلونها وسالته عن قول الله عز وجل اذكروا الله كثيرا قال قلت من ذكر الله مائة مرة
اكثير هو قال نعم وسالته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس قال وذكر الخاتم قال اذا اغتسلت فحوله من مكانه وان نسيت

حتى تقوم في الصلوة فلا امر ان تعيد الصلوة وذكر ذو القرنين قلت نبيا كان ام ملكا قال عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه
الله وسألته عن الاختلاف في القضاء عن امير المؤمنين في اشياء من المعروف انه لم يأمر بها ولم ينه عنها الا انه نهى عنها نفسه وولده
فقلت كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اية قلت هل يصلح الا بان احديهما منسوخة ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما قال قد بين اذ
نهى نفسه وولده قلت لم لم يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله
وصلى حسن وحسين وراء مروان ونحن نصلي معهم وسألته عمن يروي عنكم تفسيرا او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء او طلاق او عتق
في شيء لم نسمعه قط من مناسككم او شبهه من غير ان يسمي لكم عدوا ايسعنا ان نقول في قوله الله اعلم ان كان آل محمد يقولونه قال لا يسعكم
حتى تستيقنوا وسألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط او ينطق عن هوى او يتكلف فقال لا فقلت ارايتك قوله لعلي من
كنت مولاه فعلي مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرأ الى الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله قال نعم قلت هل يسلم
الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت
من هو قال ارايتم خدمكم ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده
الله واسحقه لا خير فيه وسألته عن رجل يقول ان اشتريت فلانا فهو حر وان اشتريت هذا الثوب فهو صدقة وان
نكحت فهي طالق قال ليس ذلك بشيء وسألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة فقال ان ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وهي حائض فامره رسول الله ان يراجعها ولم يحسب تلك التطليقة وسألته عن الرجل يقول لامرأته انت علي
حرام قال هي يمين يكفرها قال الله لمحمد يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم فجعلها يمينا فكفرها نبي الله صلى الله عليه وآله وسألته بما يكفر يمينه
قال اطعام عشرة مساكين فقلت كم اطعام كل مسكين فقال مد مد وسألته عن رجل اكل ربا لا يرى الا انه حلال قال
لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا وسألته عن هذه الاية او كسوتهم للمساكين قال ثوب يواري به عورته وسألته
عن رجل يقول علي نذر ولا يسمي شيئا قال ليس بشيء وسألته عن الصيام في الحضر قال ثلثة ايام في كل شهر الخميس
في جمعة والاربعاء في جمعة والخميس في جمعة وسألته عن الرجل يموت وله ام ولد وله منها ولد ايصلح للرجل ان
يتزوجها قال اخبرك ما اوصى علي في امهات الاولاد قلت نعم قال ان عليا اوصى بان امرأة منهن كان لها ولد
فهي من نصيب ولدها وسألته عن كسب الحجام قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عنه فقال له هل لك ناضح قال
نعم قال اعلفه اياه وسألته عن الرجل يتعهد الغناء يجلس اليه قال لا وسألته عن الرجل يتصدق على ولده ايصلح له ان يرجع فيها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقي ثم يرجع في قيئه وسألته عن رجل يعطي الارض
على ان يعمرها ويكري انهارها بشيء معلوم قال لا بأس وسألته عن الارض يأكل انهم اذا كانوا يأكلون الميتة اهلها
والخنزير قال لا الا في انية الذهب والفضة وسألته عن الكبائر التي قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه قال التي اوجب الله عليها النار وسألته عن الرجل يصرم اخاه وذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال ان لم يكن
عليه طلاق او عتق فليكلمه وسألته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصر غيره اله ان يصوم قال اذا لم يشك
فيه فليصم وحده والا يصوم مع الناس اذا صاموا وسألته عن رجل طاف فذكر انه على غير وضوء فكيف يصنع
قال يقطع طوافه ولا يعتد بما طاف وعليه الوضوء وسألته عن الرجل يمشي في العذرة وهي يابسة فتصيب ثيابه او
رجله ايصلح له ان يدخل المسجد فيصلي ولم يغسل ما اصابه قال اذا كان يابسا فلا بأس وسألته عن الرجل يؤذن او
يقيم وهو على غير وضوء ايجزيه ذلك قال اما الاذان فلا بأس واما الاقامة فلا يقيم الا على وضوء قلت فان اقام
وهو على غير وضوء ايصلي باقامته قال لا وسألته عن الرجل يصيب الحمام او بعضه وفي البيض فراخ تحرك ما عليه قال
يتصدق عما تحرك منه بشاة ويتصدق بلحمها اذا كان محرما وان لم يتحرك الفراخ تصدق بثمنه دراهم او شبهه او
اشترى به علفا لحمام الحرم وسألته عن رجل اصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره
بالمنحر وسألته عن الفضوح يجعل فيه النبيذ ايصلح للمرأة ان تصلي وهو على رأسها قال لا حتى تغتسل منه وسألته عن
الكحل ايصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا وسألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر قال اذا لم يكن فيه طيب فلا
بأس وسألته عن المرأة وهي مختضبة بالحناء والوسمة قال اذا ابرزت الفم والمنخر فلا بأس وسألته عن الرجل
يلبس فراء الثعالب والسنانير قال لا بأس ولا يصلي فيه وسألته عن لبس السمور والسنجاب والفنك والقاقم قال
لا بأس ولا يصلي فيه الا ان يكون ذكيا وسألته عن الاقران بين التين والتمر وسائر الفاكهة ايصلح قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الاقران فان كنت وحدك فكل ما احببت وان كنت مع قوم فلا تقرن الا باذنهم وسألته
عن الرجل يقعد في المسجد ورجله خارج منه او تنقل من المسجد وهو في صلوته ايصلح له قال لا بأس وسألته عن
الفضة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة والسرج واللجام يباع بدراهم اقل من الفضة او اكثر يحل قال يبيع
الفضة بدنانير وما سوى ذلك بدراهم وسألته عن السرج واللجام فيه الفضة ايركب به قال ان كان مموها لا يقدر
ان تنزع منه شيئا فلا بأس والا فلا تركب به وسألته عن السيف يعلق في المسجد قال اما في القبلة فلا واما في جانبه

١٦٥

فلا بأس وسألته عن البان الاتن أيشرب لدواء او يجعل لدواء قال لا بأس وسألته عن الشرب في الاناء يشرب فيه
الخمر قدح عيدان او باطية أيشرب فيه قال اذا غسل فلا بأس وسألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة او يبول
ثم يجف ايصلح له ان يفترش قال نعم اذا كان جافا وسألته عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح فتسفي
عليه من العذرة فيصيب ثوبه وراسه ايصلي فيه قبل ان يغسله قال نعم ينفضه ويصلي فلا بأس وسألته عن الخمر يكون
اوله خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال نعم اذا ذهب سكره فلا بأس وسألته عن حب الخمر ايجعل فيه الخل والزيتون
او شبهه قال اذا غسل فلا بأس وسألته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي قال سواء كبش كبش ويحلق راسه
في السابع ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة فان لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا ايسر تصدق بوزنه وسألته
عن الرجل يدعو وحوله اخوانه يجب عليهم ان يؤمنوا قال ان شاؤا فعلوا وان شاؤا سكتوا فان دعى بحق وقال لهم
امنوا وجب عليهم ان يفعلوا وسألته عن الغناء ايصلح في الفطر والاضحى والفرح قال لا بأس ما لم يزمر به وسألته
عن شارب الخمر ما حاله اذا سكر منها قال من شرب الخمر فمات بعده باربعين يوما لقي الله كعابد الوثن وسألته عن
النوح على الميت ايصلح قال يكره وسألته عن الشعر ايصلح ان ينشد في المسجد قال لا بأس وسألته عن الضالة ايصلح
ان تنشد في المسجد قال لا بأس وسألته عن فطرة شهر رمضان على كل انسان هي او على من صام وعرف الصلوة قال كل
صغير وكبير ممن يعول وسألته عن قتل النملة ايصلح قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال
لا تؤذيه ولا تذبحه فنعم الطير هو وسألته عمن ترك قراءة القران ما حاله قال ان كان متعمدا فلا صلوة له وان
كان نسي فلا بأس وسألته عن القنب والبربوع ايحل اكله قال لا وسألته عمن كان عليه يومان من شهر
رمضان كيف يقضيهما قال يفصل بينهما بيوم وان كان اكثر من ذلك فلا يقضيه الا متوالياً وسألته عن الرجل
يلاعب المرأة او يجردها او يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه قال ان جاءت الشهوة وخرج بدفق وفتر لخروجه فعليه
الغسل وان كان انما هو شيء لا يجد له شهوة ولا فترة لا غسل عليه ويتوضأ للصلوة وسألته عن المرأة الها ان
تعطي من بيت زوجها شيئا بغير اذنه قال لا الا ان يحللها وسألته عن الرجل يطوف بعد الفجر ايصلي الركعتين خارجا
من المسجد قال يصلي في مكة لا يخرج منها الا ان ينسى فيخرج فيصلي فاذا رجع الى المسجد فليصل اي ساعة شاء ركعتي ذلك
الطواف وسألته عن الرجل يطوف الاسبوع ولا يصلي ركعتيه حتى يبدو له ان يطوف اسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى
يصلي ركعتي الاسبوع الاول ثم ليطف ان شاء ما احب وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقف بعرفات على غير وضوء

قال لا يصلح له الا وهو على وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقف على شيء من المشاعر وهو على غير وضوء قال لا يصلح
الا على وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح ان يقضي شيئا من المناسك وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء وسألته
عن الرجل يكون له الثوب قد اصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره وسألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم
ان فيه جنابة كيف يصنع هل يصلح له ان يصلي قبل ان يغسل قال اذا علم انه اذا عرق اصاب جسده من تلك الجنابة التي
في الثوب فليغسل ما اصاب جسده من ذلك وان علم انه قد اصاب جسده ولم يعرف مكانه فليغسل جسده كله وسألته
عن القعود في العيدين والجمعة والامام يخطب كيف هو ايستقبل الامام او القبلة قال يستقبل الامام وسألته عن
العجوز والعاتق هل عليهما من التزيين والطيب في الجمعة والعيدين ما على الرجل قال نعم وسألته عن الرجل يسهو فيبنى
على ما ظن كيف يصنع ايفتتح الصلوة او يقوم فيكبر ويقرا وهل عليه اذان واقامة وان كان قد سها في الركعتين الاخراوين
وقد فرغ من قراءته هل عليه ان يسبح او يكبر قال يبني على ما كان صلى ان كان فرغ من القراءة فليس عليه قراءة وليس عليه
اذان ولا اقامة ولا سهو عليه وسألته عن التكبير ايام التشريق هل ترفع فيه الايدي ام لا قال ترفع يديك شيئا او تحركها
وسألته عن التكبير ايام التشريق اواجب هو قال يستحب فان نسيه فليس عليه شيء وسألته عن النساء هل عليهن التكبير
ايام التشريق قال نعم ولا يجهرن به وسألته عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه بركعة فيكبر الامام اذا سلم ايام التشريق
كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من الصلوة فاذا فرغ كبر وسألته عن الرجل يصلي وحده ايام التشريق هل عليه تكبير
قال نعم وان نسيه فلا بأس وسألته عن القول ايام التشريق ما هو قال يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسألته عن النوافل ايام التشريق هل فيها تكبير قال
نعم وان نسي فلا بأس وسألته عن الرجل يسمع الاذان فيصلي الفجر ولا يدري طلع الفجر ام لا غير انه يظن انه لمكان
الاذان قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم انه قد طلع وسألته عن السلم الغائب يدخل بيت اخيه فيسقيه
النبيذ او شرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره
وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يختم بالذهب قال لا وسألته عن اللعب باربعة عشر وشبهها قال لا تستحب شيئا من
اللعب غير الرهان والرمي وسألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرا بعضها ثم يخطئ فيأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم انه قد اخطأ
هل له ان يرجع في الذي افتتح وان كان قد ركع وسجد قال ان كان لم يركع فليرجع ان احب وان ركع فليمض وسألته عن
الاضحية تخطى الثنية فيذبحها انسي غير صاحبها هل يجزئ صاحب الاضحية قال نعم انما له ما نوى وسألته عن الرجل يشترى

١٥٦

الاضحية سوداء ولا يعلم الا بعد شرائها هل تجزى عنه قال نعم الا ان يكون هديا فانه لا يجوز ناقص الهدى وسالته عن
قوم في سفينة لا يقدرون ان يخرجوا الا الى الطين وما هل يصلح لهم ان يصلوا الفريضة في السفينة قال نعم وسالته
عن قوم صلوا جماعة في سفينة اين يقوم الامام وان كان معهم نساء كيف يصنعون قياما يصلون او جلوسا قال
يصلون قياما فان لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا ويقوم الامام امامهم والنساء خلفهم فان ضاقت السفينة قعدن
النساء وصلى الرجال ولا باس ان يكون النساء بحيالهم وسالته عن الرجل يخطئ في التشهد والقنوت هل يصلح ان يردده
حتى يذكره او ينصت ساعة ويتذكر قال لا باس ان يتردد وينصت ساعة حتى يذكره وليس في القنوت سهو كما في التشهد
وسالته عن الرجل يخطئ في قراءته هل له ان ينصت ساعة ويتذكر قال لا باس وسالته عن الرجل اراد سورة فقرا غيرها
هل يصلح له بعد ان يقرا نصفها ان يرجع الى التي اراد قال نعم ما لم يكن قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وسالته
عن رجل قرا سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها فان فعل فما عليه قال اذا احسن غيرها فلا يفعل
وان لم يحسن غيرها فلا باس وان فعل فلا شيء عليه ولكن لا يعود وسالته عن الرجل يقوم في صلوته هل يصلح له ان
يقدم رجلا ويؤخر اخرى من غير مرض ولا علة قال لا باس وسالته عن الرجل يكون في صلوة فريضة فيقوم في الركعتين
الاولتين هل يصلح له ان يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولا علة قال لا باس و
سالته عن المتمتع يقدم يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف ويحل فاذا صلى الظهر احرم وسالته عن الرجل
يصيب اللقطة دراهم او ثوبا او دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فان لم يعرفها جعلها في عرض ماله حتى يجيء طالبها
فيعطيه اياها وان مات اوصى بها وهو لها ضامن وسالته عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق
بها فياتيه صاحبها ما حال الذي تصدق بها ولمن الاجر قال عليه ان يردها على صاحبها او قيمتها قال هو ضامن
لها والاجر له الا ان يرضى صاحبها فيدعها وله اجرها وسالته عن المراة تكون في صلوة فريضة وولدها الى جنبها
يبكي وهي قاعدة هل يصلح لها ان تتناوله فتقعده في حجرها تسكته او ترضعه قال لا باس وسالته عن المراة تكون بها
الجروح في فخذها او بطنها او عضدها هل يصلح للرجل ان ينظر اليه يعالجه قال لا وسالته عن الرجل يكون ببطن
فخذه او اليته جرح هل يصلح للمراة ان تنظر اليه وتداويه قال اذا لم يكن عورة فلا باس وسالته عن الدقيق يقع فيه
خرء الفار هل يصلح اكله اذا عجن مع الدقيق قال اذا لم يعرفه فلا باس فاذا عرفه فليطرحه من الدقيق وسالته عن جلود
الاضاحي هل يصلح لمن ضحى بها ان يجعلها جرابا قال لا يصلح ان يجعلها جرابا الا ان يتصدق بقيمته وسالته عن الرجل

يكون على المصلى او على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى واطراف اصابعه وبعض كفه خارج عن المصلى على الارض قال لا باس
وسالته عن الرجل يقرا في الفريضة بفاتحة الكتاب وبسورة في النفس الواحد هل يصلح ذلك له وما عليه ان فعل قال
ان شاء قرا في نفس واحد وان شاء اكثر فلا شيء عليه وسالته عن الرجل يكون في صلوة فيسمع الكلام او غيره فينصت
ويستمع ما عليه ان فعل ذلك قال هو نقص في الصلوة وليس عليه شيء وسالته عن الرجل يقرا في صلوته هل يجزيه
ان لا يخرج وان يتوهم توهما قال لا باس وسالته عن الرجل يصلح له ان يقرا في الفريضة فيمر بالاية فيها التخويف
فيبكي ويردد الاية قال يردد القران ما شاء وان جاءه البكاء فلا باس وسالته عن المراة هل يصلح لها ان يعلق بها اذا
كانت لها حلقة فضة قال نعم انما كره انا شرب فيه ان يستعمل وسالته عن الرجل يحل له ان يكتب القران في الالواح
والصحيفة وهو على غير وضوء قال لا وسالته عما اصاب المجوس من الجراد والسمك ايحل اكله قال صيده ذكاته لا باس
وسالته عن الصبي يسرق ما عليه قال اذا سرق وهو صغير عفي عنه وان عاد قطعت انامله وان عاد قطع اسفل من
ذلك او ما شاء الله وسالته عن الصلوة في معاطن الابل اتصلح قال لا تصلح الا ان تخاف على متاعك ضيعة فاكنس
ثم انضح بالماء ثم صل وسالته عن معاطن الغنم اتصلح الصلوة فيها قال نعم لا باس به وسالته عن شراء النخل سنتين او
اربعة ايحل قال لا باس يقول ان لم يخرج العام شيئا اخرج القابل ان شاء الله وسالته عن شراء النخل سنة واحدة ايصلح
قال لا يشتري حتى يبلغ وسالته عن الاحرام بحجة تمتع ما هو قال اذا احرم فقال بحجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية و
حجة مكية وسالته عن العمرة متى هي قال يعتمر فيما احب من الشهور وسالته عن القيام خلف الامام في الصف ما حده
قال اقوم ما استطعت فاذا قعدت فضاق المكان فتقدم او تاخر فلا باس وسالته عن الرجل يكون في صلوته ايضع
احدى يديه على الاخرى بكفه او ذراعه قال لا يصلح ذلك فان فعل فلا يعود له قال علي قال موسى سالت ابي جعفرا
عن ذلك فقال اخبرني ابي محمد بن علي عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم ابيه م
قال ذلك عمل وليس في الصلوة عمل وسالته عن العذرة يقع من الكنيف على الثوب ايصلي فيه قال لا باس الا ان يرى
عليه اثرا فيغسله وسالته عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء ايتوضا منه في الصلوة قال لا الا ان يضطر
اليه وسالته عن النصراني واليهودي كنا يغتسل مع المسلمين في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام
الا ان يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثم يغتسل وسالته عن اليهودي والنصراني يشرب من الدورق ايشرب منه
المسلم قال لا باس وسالته عن الكوز والدورق والقدح والزجاج والعيدان ايشرب منه قبل عروته قال لا يشرب

من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضا من قبل عروته وسالته عن المريض اذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلي قال
يصلي النافلة وهو جالس ويحسب كل ركعتين بركعة واما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة وهو جالس اذا كان لا يستطيع
القيام وسالته عن حد ما يجب على المريض ترك الصوم قال كل شي من المرض اضر به الصوم فهو يسعه ترك الصوم وسالته
عن الرجل ذبح فقطع الراس قبل ان تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطاء او سبقه السكين ايوكل قال نعم ولكن لا يعود وسالته
عن الغلام متى يجب عليه الصوم والصلوة قال اذا راهق الحلم وعرف الصوم والصلوة وسالته عن رجل قطع عليه
او غرق متاعه فبقي عريانا وحضرت الصلوة كيف يصلي قال ان اصاب حشيشا يستر به عورته اتم صلوته بركوع وسجود
وان لم يصب شيئا يستر به عورته اومى وهو قايم وسالته عن المراة ليس لها الا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف
فيها وتغطي راسها وتصلي فان خرجت رجلها وليس تقدر على غير ذلك فلا باس وسالته عن الرجل يكون في صلوة في جماعة
فيقرا انسان السجدة كيف يصنع قال يومي براسه وسالته عن الصلوة في الارض السبخة ايصلي فيها قال لا الا ان يكون في
بيت الا ان يخاف فوت الصلوة فيصلي وسالته عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلوة فلا يستطيع المشي مخافة
السبع وان قام يصلي خاف في ركوعه وسجوده والسبع امامه على غير القبلة فان توجه الرجل امام القبلة خاف ان يثب
عليه الاسد كيف يصنع قال يستقبل الاسد ويصلي ويومي ايماء براسه وهو قايم وان كان الاسد على غير القبلة وسالته
عن الرجل يكون في صلوته فيقرا اخر السجدة قال يسجد اذا سمع شيئا من العزايم الاربع ثم يقوم فيتم الصلوة الا ان يكون
في فريضة فيومي براسه ايماء وسالته عن الحديث بعد ما يصلي الرجل العشاء الاخرة قال لا باس وسالته عن الدمل يسيل
منه القيح كيف يصنع قال ان كان غليظا وفيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غدوة وعشية ولا ينقض ذلك الوضوء
فان اصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله ولا تصل فيه حتى تغسله وسالته عن الرجل يقول هو اهدي كذا وكذا
لا يقدر عليه قال اذا كان جعله نذرا لله ولا يملكه فلا شي عليه وان كان مما يملك غلام او جارية او شبهه باعه واشترى
بثمنه طيبا يطيب به الكعبة وان كانت دابة فليس عليه شي وسالته عن رجل له امراتان قالت احديهما
ليلتي ويومي لك يوما او شهرا وما كان نحو ذلك قال اذا طابت نفسها او اشترى ذلك منها فلا باس وسالته عن الرجل
يكون في صلوته في الصف هل يصلح له ان يتقدم الى الثاني او الثالث او يتاخر وراء في جانب الصف الاخر قال اذا راى خللا
فلا باس به وسالته عن الاذان والاقامة ايصلح على الدابة قال اما الاذان فلا باس واما الاقامة فلا حتى ينزل
على الارض وسالته عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكله قال لا يصلح اكل شي من الغربان زاغ ولا غيره وسالته عن

صوم ثلثة ايام في الحج والسبعة ايصومها متوالية او يفرق بينهما قال يصوم الثلثة لا يفرق بينها ولا يجمع السبعة والثلثة
معا عن كفارة صوم اليمين يصومها جميعا او يفرق بينها قال يصومها جميعا وسالته عن الرجل ايصلح له ان يقبل الرجل او
تقبيل المراة
المراة قال الاخ والابن والاخت والابنة ونحو ذلك فلا باس وسالته عن الرجل ايصلح له ان ينام في البيت وحده
قال يكره الخلوة وما احب ان يفعل وسالته عن الرجل يكون في اصبعه او في شي من يده الشي ايصلح له ان يلهيه بيدها
ويعبث في صلوته قال لا باس وسالته عن الرجل يبول في الطست يصلح له الوضوء فيها قال اذا غسلت بعد بوله فلا
باس وسالته عن المسك والعنبر يصلح في الدهن قال اني لاصنعه في الدهن ولا باس وسالته عن الرجل اذا هم
بالحج ياخذ من شعر راسه وشاربه ولحيته ما لم يحرم قال لا باس وسالته عن حمل المسلمين الى المشركين التجارة قال اذا لم
يحملوا سلاحا فلا باس وسالته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله قال تمت صلوته ولا شي عليه وسالته عن
الجزور والبقرة عن كم يضحى بها قال يسمي رب البيت نفسه وهو يجزي عن اهل البيت اذا كانوا اربعة او خمسة وسالته عنه عما حسر
الماء من صيد البحر وهو ميت ايحل اكله قال لا وسالته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته قال اذا كان محبوسا فكل فلا
باس وسالته عن ظبي او حمار وحش او طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره فمات ايوكل قال كله ما لم يتغيب اذا
سمى ورمى وسالته عن الرجل يلحق الظبي والحمار فيضربه بالسيف فيصرعه ايوكل قال اذا ادرك ذكاته ذكاه
وان مات قبل ان يغيب عنه اكله وسالته عن رجل مسلم اشترى مشركا وهو في ارض الشرك فقال العبد لا استطيع
المشي فخاف المسلم ان يلحق العبد بالقوم ايحل قتله قال اذا خاف ان يلحق بالقوم يعني العدو حل قتله وسالته عن رجل
كان له على اخر دراهم فجحده ثم وقع للجاحد مثلها عند المجحود ايحل ان يجحده مثل ما جحده قال نعم ولا يزداد وسالته عن
رجل تصدق على الرجل بجارية هل يحل له فرجها ما لم يدفعها الى الذي تصدق بها عليه قال اذا تصدق بها حرمت عليه
وسالته عن الصلوة على الجنازة وسالته اذا احمرت الشمس ايصلح قال لا صلوة الا في وقت صلوة فاذا وجبت
الشمس فصل المغرب ثم صل على الجنازة وسالته عن الرجل يكون خلف الامام فيطول في التشهد فياخذه البول او يخاف
على شي يفوت او يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم وينصرف ويدع الامام وسالته عن المراة الها ان تخرج بغير اذن
زوجها قال لا وسالته عن المراة الها ان تصوم بغير اذن زوجها قال لا باس وسالته عن الدين يكون على قوم مياسير
اذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكوة قال لا حتى يقبضه ويحول عليه الحول قال ابو الحسن علي بن جعفر عن اخيه موسى
يعني بعد ثلثة لم يصل لها ولا يصلي من اكثر من ذلك وسالته عن المريض ايكوى او يسترقي قال لا باس اذا استرقى

قال لا بأس اذا استغنى بها يعرف وسألته عن المطلقة الها النفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم وسألته عن امرأة
بلغها ان زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد ان تزوجت ان زوجها حي هل تحل للآخر قال لا وسألته عن
الرجل ينسى صلوة الليل فيذكر اذا قام في صلوة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فاذا صلى الظهر قضى صلوة الليل والوتر
ما بينه وبين العصر او متى ما احب وسألته عن رجل احتجم فاصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان من غد كيف يصنع قال
ان كان رآه فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا وان كان رآه وقد صلى فليعتد بتلك
الصلوة ثم ليقض صلواته تلك وسألته عن فراش الحرير او مرفقة الحرير او مصلى حرير ومثله من الديباج يصلح للرجل التكأة
عليه والصلوة قال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه وسألته عن الرجل يسهو في السجدة الآخرة من الفريضة قال
يسلم ثم يسجدها وفي النافلة مثل ذلك وسألته عن رجل افتتح الصلوة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ
من السورة كيف يصنع قال يمضي في صلوته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل
فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك اذا كان خطأ قال نعم وسألته عن الرجل هل يجزيه ان يسجد في السفينة على القير قال
لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ينظر وهو في صلواته في نقش خاتمه كأنه يريد قراءته او في مصحف او في كتاب
في القبلة قال ذلك نقص في الصلوة وليس يقطعها وسألته عن الرجل هل يصلح ان يقرأ في ركوعه او سجوده الشيء يبقى عليه
من السورة يكون يقرأها قال اما في الركوع فلا يصلح واما في السجود فلا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح ان يقرأ في ركوعه
او سجوده من سورة غير سورة التي كان يقرأها قال ان نزع باية فلا بأس في السجود وسألته عن رجل نسي ان يضطجع على
يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين اخذ في الاقامة كيف يصنع قال يقوم ويصلي ويدع ذلك فلا بأس وسألته
عن رجل يكون في صلواته والى جانبه رجل راقد فيريد ان يوقظه فيسبح ويرفع صوته لا يريد الا ليستيقظ الرجل هل
يقطع ذلك صلواته او ما عليه قال لا يقطع صلواته ولا بأس به وسألته عن رجل يكون في صلواته فيستأذن انسان على لا شيء عليه
الباب فيسبح ويرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده ان على الباب انسانا هل يقطع ذلك صلواته وما عليه
قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه وجبهته ويديه ورجليه
هل يجزيه ذلك من الوضوء قال ان غسله فهو يجزيه ويتمضمض ويستنشق وسألته عن الرجل الجنب هل يجزيه
من غسل الجنابة ان يقوم في المطر حتى يسيل رأسه وجسده وهو يقدر على الماء سوى ذلك قال ان كان يغسله كما يغتسل
بالماء اجزأه ذلك الا انه ينبغي له ان يتمضمض ويستنشق ويمر يده على ما نالت من جسده وسألته عن الرجل

تيمم

تصيبه الجنابة ولا يقدر على الماء فيصيبه المطر ايجزيه ذلك او عليه التيمم فقال ان غسله اجزأه والا تيمم وسألته عن
الرجل الجنب او على غير وضوء لا يكون معه ماء وهو يصيب ثلجا وصعيدا ايهما افضل التيمم او يمسح بالثلج وجهه وجسده ورأسه
قال الثلج ان بل رأسه وجسده افضل فان لم يقدر على ان يغتسل بالثلج فليتيمم وسألته عن الرجل ايصلح له ان يغمض عينيه متعمدا
في صلواته قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلواته فيعلم ان ريحا خرجت منه ولا يجد ريحا ولا يسمع صوتا كيف يصنع
قال يعيد الصلوة والوضوء ولا يعتد بشيء مما صلى اذا علم ذلك يقينا وسألته عن رجل وجد ريحا في بطنه فوضع يده
على انفه فخرج من المسجد متعمدا حتى خرجت الريح من بطنه ثم عاد الى المسجد فصلى ولم يتوضأ ايجزيه ذلك قال
لا يجزيه ذلك حتى يتوضأ ولا يعتد بشيء مما صلى وسألته عن القيام من التشهد في الركعتين الاوليين كيف يقوم
يضع يديه وركبتيه على الارض ثم ينهض او كيف يصنع قال كيف شاء فعل ولا بأس وسألته عن الرجل هل يجزيه
ان يسجد فيجعل عمامته او قلنسوته بين جبهته وبين الارض قال لا يصلح حتى تقع جبهته على الارض وسألته
عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد والامام قائم في الصلوة كيف يصنع قال يدخل في صلوة القوم ويدع الركعتين
فاذا ارتفعت الشمس قضاها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يرفع طرفه الى السماء وهو في صلواته قال لا بأس
وسألته عن المرأة المغاضبة زوجها هل لها صلوة او ما حالها قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها وسألته
عن القوم يتحدثون حتى يذهب ثلث الليل او اكثر ايهما افضل ايصلون العشاء جميعا او في غير جماعة قال
يصلونها في جماعة افضل وسألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بسورة النجم يركع بها ثم يقوم فيقرأ غيرها قال يسجد
بها ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ثم يركع وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودن يقرأ السجدة في الفريضة وسألته
عن رجل يكون في صلواته فيظن ان ثوبه قد انخرق او اصابه شيء هل يصلح له ان ينظر فيه ويفتشه وهو في صلوته قال
ان كان في مقدم الثوب او جانبيه فلا بأس وان كان في مؤخره فلا يلتفت فانه لا يصلح له وسألته عن الرجل هل
يصلح له ان يصلي خلف النخلة فيها حملها قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في الكرم وفيه حمله
قال لا بأس وسألته عن رجل مس ظهر سنور هل يصلح له ان يصلي قبل ان يغسل يده قال لا بأس وسألته عن امام
ام قوما مسافرين كيف يصلي المسافرون قال يصلون ركعتين ويقوم الامام فيتم صلواته فاذا سلم فانصرفوا انصرفوا
وسألته عن رجل هل يصلح له ان يصلي وامامه حمار واقف قال يضع بينه وبينه قصبة او عودا او شيئا يقيمه
بينهما ثم يصلي فلا بأس قلت فان لم يفعل وصلى ايعيد صلوته او ما عليه قال لا يعيد صلوته ولا شيء عليه وسألته

من رجل جعل ثلث حجته لميت وثلثها لحي فقال للميت فاما الحي فلا وسألته عن رجل جعل عليه ان يصوم بالكوفة شهرا و
بالمدينة شهرا وبمكة شهرا فصام اربعة عشر يوما بمكة اله ان يرجع الى اهله فيصوم ما عليه بالكوفة قال نعم لا
باس وليس عليه شيء وسألته عن رجل زوج ابنته غلاما فيه لين وابوه لا باس به قال ان لم تكن به فاحشة فزوجه
يعني الخنث وسألته عن قوم احرار ومماليك اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يقتل من قتل من المماليك وتفدى
الاحرار وسألته عن رجل قال اذا مت ففلانة جاريتي حرة فعاش حتى ولدت الجارية اولادا ثم مات ما حالهم قال
عتقت الجارية واولادها مماليك وسألته عن الرجل يتوشح بالثوب فيقع على الارض او يجاوز عاتقه ايصلح
ذلك قال لا باس وسألته عن الرجل يقول لمملوكه يا اخي ويا ابني ايصلح ذلك قال لا باس وسألته عن الدابة تبول
فيصيب بولها المسجد او حائطه ايصلي فيه قبل ان يغسل قال اذا جف فلا باس وسألته عن الرجل يجامع او يدخل
الكنيف وعليه خاتم فيه ذكر الله او شيء من القرآن ايصلح ذلك قال لا وسألته عن القعود والقيام والصلوة على
جلود السباع وبيعها وركوبها ايصلح ذلك قال لا باس ما لم يسجد عليها وسألته عن الرجل يؤخر الصوم للايام الثلثة
من الشهر حتى يكون في اخر الشهر فلا يدرك الخميس الاخر الا ان يجمعه مع الاربعاء ايجزيه ذلك قال لا باس وسألته عن
صوم ثلثة ايام من الشهر يكون على الرجل يقضيها متوالية او يفرق بينها قال اي ذلك احب وسألته عن رجل طلق او مات
امرأته ثم زنى هل عليه رجم قال نعم وسألته عن امرأة طلقت فزنت بعد ما طلقت بسنة او اكثر هل عليها الرجم
قال نعم وسألته عن الرجل يطوف بالبيت وهو جنب فيذكر وهو في طوافه هل عليه ان يقطع طوافه ولا يعتد بشيء
مما طاف وسألته عن الجنب يدخل يده في غسله قبل ان يتوضأ وقبل ان يغسل يده ما حاله قال اذا لم يصب يده شيئا
من جنابة فلا باس قال وان يغسل يده قبل ان يدخلها في شيء من غسله احب الي وسألته عن ولد الزنا يجوز شهادته او
او يؤم قوما قال لا تجوز شهادته ولا يؤم وسألته عن اللقطة اذا كانت جارية هل يحل لمن لقطها فرجها قال لا انما يحل
له بيعها بما انفق عليها وسألته عن فضل الشاة والبقر والبعير ايشرب منه ويتوضأ قال لا باس وسألته عن الكنيف
يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال اذا كان جافا فلا باس وسألته عن الجراد يصيده فيموت بعد ما يصيده
ايؤكل قال لا باس وسألته عن الجراد يصيبه ميتا في البحر او في الصحراء ايؤكل قال لا تاكله وسألته عن الفراش يكون
كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي اصابه البول حتى يخرج
الماء من جانب الفراش وسألته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف فيصيب الثياب ايصلى فيها قبل

ان يغسل

ان يغسل قال اذا جرى من ماء المطر فلا باس يصلى فيها وسألته عن الفارة تصيب الثوب ايصلى فيه قال اذا لم
تكن الفارة رطبة فلا باس وان كانت رطبة فاغسل ما اصاب من ثوبك والكلب مثل ذلك وسألته عن فضل الفرس
والبغل والحمار ايشرب منه ويتوضأ للصلوة قال لا باس وسألته عن الصلوة على بواري النصارى واليهود التي
يقعدون عليها في بيوتهم ايصلح قال لا تصل عليها وسألته عن الفارة والدجاجة والحمامة واشباههن تطأ
على العذرة ثم تطأ على الثوب ايغسل قال ان كان استبان من اثره شيء فاغسله والا فلا باس وسألته عن الدجاجة
والحمامة والعصفور واشباهه تطأ في العذرة ثم يدخل في الماء ايتوضأ منه قال لا الا ان يكون الماء كثيرا قدر كر
وسألته عن العظاية والوزغ والحية تقع في الماء فلا تموت ايتوضأ منه للصلوة قال لا باس وسألته عن العقرب
والخنفساء وشبهه يموت في الجب والدن ايتوضأ منه قال لا باس وسألته عن الرجل يدركه رمضان في السفر
فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة ايام فاذا اجمع صام واتم الصلوة وسألته عن الرجل يكون
عليه ايام من شهر رمضان وهو مسافر هل يقضي اذا اقام في المكان قال لا حتى يجمع على مقام عشرة ايام وسألته عن صلوة
الكسوف ما حدها قال يصلي متى ما احب ويقرأ ما احب غير انه يقرأ ويركع ويقرأ ويركع ويقرأ ويركع اربع ركعات ثم يسجد
في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وسألته عن المطلقة كم عدتها قال ثلث حيض وتعتد من اول تطليقة
وسألته عن الرجل يطلق تطليقة او تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال اذا تركها على انه لا يريدها
بانت منه فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وان تركها على انه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك منه سنة فهو احق برجعتها
وسألته عن الصدقة اذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها قال اذا كان اب تصدق بها على ولد صغير فانها جائزة لانه
يقبض لولده اذا كان صغيرا واذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز له حتى يقبض وسألته عن رجل تصدق على رجل بصدقة
فلم يحزها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت او لم تحز وسألته عن رجل استاجر دابة الى مكان فجاز ذلك فنفقت
الدابة ما عليه قال اذا كان جاز المكان الذي استاجر اليه فهو ضامن وسألته عن رجل استاجر دابة فاعطاها غيره
فنفقت ما عليه قال ان كان شرط ان لا يركبها غيره فهو ضامن لها وان لم يسم فليس عليه شيء وسألته عن رجل استاجر سفينة
فوقعت في بئر فانكسرت ما عليه قال هو ضامن كان ينبغي له ان يستوثق منها وان اقام البينة انه ربطها واستوثق
منها فليس عليه شيء وسألته عن بختي مغتلم قتل رجلا فقام اخو المقتول فعقر البختي وقتله ما حالهم قال على صاحب البختي
دية المقتول ولصاحب البختي ثمنه على الذي عقر بختيه وسألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال احدهما قد حللتها لي

ان انزع جاريتي منك وابيع نصيبي فباعه فقال المشتري اريد ان اقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال اذا اشتراها غير الذي
كان انكحها اياه فالطلاق بيده ان شاء فرق بينهما وان شاء تركها معه فهي حلال لزوجها وهما على نكاحهما حتى يبرمها المشتري
وان انكحها اياه نكاحا جديدا فالطلاق الى الزوج وليس الى السيد الطلاق وسألته عن الرجل زوج ابنه وهو صغير
فدخل الابن بامرأته على من المهر على الاب او على الابن قال المهر على الغلام وان لم يكن له شيء فعلى الاب يضمن ذلك على ابنه
او لم يضمن اذا كان هو انكحه وهو صغير وسألته عن رجل حر وتحته مملوكة بين رجلين اراد احدهما ان يبيعها نصيبه هل
له ذلك قال الطلاق الى الزوج لا يحل لاحد من الشريكين ان يطلقها فيتخلص احدهما وسألته عن جب ماء فيه الف
رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه او الوضوء منه قال لا يصلح وسألته عن قدر فيها الف رطل ماء تطبخ فيها لحم وقع فيها
وقية دم هل يصلح له اكله قال اذا طبخ فكل فلا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء من مائها قال
انزح من مائها سبع دلاء ثم توضأ ولا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فاخرجت وقد تقطعت هل يصلح الوضوء
من مائها قال ينزح منها عشرون دلوا اذا تقطعت ثم توضأ ولا بأس وسألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها
فقال ينزح كله وسألته عن رجل مس ميتا عليه الغسل قال ان كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه وان كان قد برد فعليه
الغسل اذا مسه وسألته عن بئر صب فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله وسألته عن الصدقة
يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له ان يرجع فيها قال اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له ان يرجع فيها وسألته
عن الرجل هل يصلح له ان يصلي او يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما احب ويجعل ذلك للميت فهو للميت اذا جعل ذلك
له قوله قال سألت ابي يدل على ان السائل في تلك السؤالات الكاظم عليه السلام والمسؤل ابوه عليه السلام وفي قرب
الاسناد وساير كتب الحديث السائل علي بن جعفر والمسؤل اخوه الكاظم ع وهو الصواب ولعله اشتبه على النساخ او الرواة
ويدل عليه التصريح بسؤال علي عن اخيه في اسناد الخبر وانا قوله الله اعلم ان كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفة مصحفة
والاظهر انه كان هكذا وسألته عمن يروي منكرا تفسيرا او رواية عن رسول الله في قضاء او طلاق او عتق او شيء لم نسمعه
قط من مناسك او شبهه من غير ان يسمي لكم عدوا ايسعنا ان نقول في قوله الله اعلم ان كان آل محمد يقولونه فكلمة
ان نافية والحاصل انه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فاجاب عليه السلام بانه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه
ويحتمل ان تكون كلمة ان شرطية اي ان كان آل محمد يقولونه نحن نقول به فالجواب انه لا يجوز التصديق به حتى يستيقن
فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعا قوله ابو الحسن علي بن جعفر لعله انما اعاد اسمه اشعارا لما سقط من بين الخبر

للاوثق وهو اتصال الرواية قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله اسا ثم اعلم انا لما شرحنا اجزاء الخبر
في ابوابها برواية الحميري فلم نفد شرحها هنا حذرا من التكرار وكذلك تركنا بعض ما فيهما من التصحيفات ايرجع من
اراد تصحيحها الى ما اوردناه في ابوابها **باب** احتجاجات اصحابه على المخالفين قال السيد المرتضى رضي الله
عنه في كتاب الفصول اخبرني الشيخ ايده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا عامر
هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث الى هشام الحكم فاحضره فقال يا ابا محمد هذا
ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الامامة فقال نعم ثم اقبل على ضرار فقال يا ابا عمرو خبرني
على ما تجب الولاية والبراءة على الظاهر ام على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فان الباطن لا يدرك الا بالوحي
فقال هشام صدقت فخبرني الان اي الرجلين كان اذب عن وجه رسول الله ص بالسيف واقتل لاعداء الله عز وجل
بين يديه واكثر اثارا في الجهاد علي بن ابي طالب او ابو بكر فقال علي بن ابي طالب ولكن ابا بكر كان اشد يقينا فقال هشام
هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي ع بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لابي بكر فقال ضرار
هذا الظاهر نعم ثم قال هشام افليس اذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام
الست تعلم ان النبي ص قال لعلي ع انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال له هشام
ايجوز ان يقول له هذا القول الا وهو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي ع ظاهره وباطنه ولم يصح
لصاحبك ظاهر ولا باطن والحمد لله **قال** واخبرني الشيخ ادام الله تأييده قال سأل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم
رحمة الله عليه بحضرة الرشيد فقال له خبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين فقال هشام لا قال
فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او يكون
احدهما مبطلا والاخر محقا فقال هشام لا يخلوان من ذلك وليس يجوز ان يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال
له يحيى بن خالد فخبرني عن علي ع والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق من المبطل اذ كنت لا تقول
انهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام فنظرت اذا انني ان قلت ان عليا ع كان مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي
وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت
لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله ع وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت
اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن من احدهما خطأ وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن

في قصة داود عم حيث يقول الله جل اسمه وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض
فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست اقول
ان الملكين اخطآ بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها
داود عم على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة
وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلطه ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا
في ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد واخبرني الشيخ ايضا
قال احب الرشيد ان يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فامر باحضار هشام بن الحكم واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي
وجلس بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني
هشاما عن شيء فقال هشام لا مسألة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لانكم قوم قد اجتمعتم
معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم
لنا وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه
مقبولة وشهادته عليه مردودة قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فان امير المؤمنين اطال الله
بقاءه يحب ذلك قال فقال هشام انا افعل ذلك غير ان الكلام ربما انتهى الى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد
الخصمين او يشتبه عليه فان احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا ان خرجت من الطريق ردني اليه وان جار
في حكمه شهد عليه فقال عبد الله بن يزيد لقد دعى ابو محمد الى الانصاف فقال هشام فمن يكون هذه الواسطة وما يكون
مذهبه ايكون من اصحابي او من اصحابك او مخالفا للملة لنا جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت
به قال هشام اما انا فارى انه ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم آمنه في الحكم
علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران
فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر
هذا منك فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد قطعته ايها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها باهون سعي ولم يبق
معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد واصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة وافق الرجل
موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه انه قد قطعه وافسد مذهبه فمره ان يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال

يحيى بن خالد لهشام ان امير المؤمنين يأمرك ان تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله ان
هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم
وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه اليه والآن فقد حكم هذا الشيخ وهو عماد اصحابه مختارا غير مضطر رجلين
مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان
كان مخطئا كافرا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره
عليا عم قال فاستحسن ذلك الرشيد وامر بصلته وجائزته قال الشيخ ادام الله عزه وهشام بن الحكم من اكبر اصحاب ابي
عبد الله جعفر بن محمد عم وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله عم وبعده ابا الحسن موسى عم وكان يكنى
ابا محمد وابا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عم
انه دخل عليه بمنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن اعين وقيس الماصر ويونس
بن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنا منه فلما رأى ابو عبد الله عم
ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله عم وقد سأله عن اسماء الله عز وجل و
اشتقاقها فاجابه ثم قال افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل قال هشام نعم قال ابو عبد الله عم نفعك
الله عز وجل به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا قال الشيخ ادام الله عزه وقد روى
عن ابي عبد الله عم ثمانية رجال كل واحد منهم يقال له هشام فمنهم ابو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام
المعروف بابي عبد الله البزاز ومنهم هشام الصيدلاني رحمه الله ومنهم هشام الخياط رحمة الله عليه ومنهم هشام بن يزيد
رحمهم الله ومما روته العامة من قول امير المؤمنين عم لما قبض عمر عليه اللعنة وقد دخل عليه وهو مسجى لوددت ان القى الله
بصحيفة هذا المسجى وفي حديث آخر اني لارجو ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام هذا حديث غير ثابت ولا
معروف الاسناد وانما حصل من جهة القصاص واصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا وذلك ان عمر واطأ
ابا بكر والمغيرة وسالما مولى ابي حذيفة وابا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على انه اذا مات رسول الله صلعم
لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر اذ كان عماد القوم فالصحيفة التي
ود امير المؤمنين عم ورجا ان يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه بمضمونها والدليل على
ذلك ما روته العامة عن ابي بن كعب انه كان يقول في مسجد رسول الله صلعم بعد ان افضى الامر الى ابي بكر بصوت يسمعه

اهل المسجد لا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله
من هؤلاء اهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم
مقامه اما والله لئن عشت الى يوم الجمعة لاقومن فيهم مقاما ابين للناس امرهم قال فما اتت عليه الجمعة خبر احمد بن
الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هرون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي انى احب ان اسمع كلام المتكلمين من حيث
لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فامر جعفر المتكلمين فاحضروا داره وصار هرون في مجلس يسمع كلامهم
وارخى بينه وبين المتكلمين سترا فاجتمع المتكلمون وغص المجلس باهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه
قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص جعفرا بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت عليا على ابي بكر
والله يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال هشام فاخبرني عن حزنه في ذلك
الوقت اكان لله رضى ام غير رضى فسكت فقال هشام ان زعمت انه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن
انهاه عن طاعة الله ورضاه وان زعمت انه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك
وتعالى حين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولكنكم قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت الى
اربعة نفر الى علي بن ابي طالب ع والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري فارى صاحبنا
قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم
وقلنا وقالت العامة ان الذابين عن الاسلام اربعة نفر علي بن ابي طالب ع والزبير بن العوام وابو دجانة الانصاري
وسلمان الفارسي فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم
بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان القراء اربعة نفر علي بن ابي طالب ع وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب
وزيد بن ثابت فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم
بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان المطهرين من السماء اربعة نفر علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم
بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الابرار اربعة علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة
وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الشهداء اربعة نفر علي بن ابي طالب ع وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

فارى صاحبنا مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة
قال فحرك هرون الستر وامر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين وخرج هرون الى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة فوالله
لقد هممت بقتله واحراقه بالنار اقول سياتي احتجاجات هشام في ابواب تاريخ الكاظم عليه السلام باب ما كان من
الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المامون وغيره
بيان حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن
علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد
النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب
المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي
والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب
بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة
فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله تعالى قال الحسن
بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام
فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان
والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان
نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك
بكرة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة
فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف
ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب
الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت
رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم
عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله

بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم و
على اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم
بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم
المأمون ان موضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه
فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلوة وشرب شربة سويق وسقانا
منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين
والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام
جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فاحب ان
تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال
له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به فقال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل
نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و
كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام
بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير
اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال
الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك
هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين
فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك
ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته
اتؤمن به قال شديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له
ثم التفت الى راس الجالوت الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته

فاشهدوا لي وان لم يكن فيه فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال يا
نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك
القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام
اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء
الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا
واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي
وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد
وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا
قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها
اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيى الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من
احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على
الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم يتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي
مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت
فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت
المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت
قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات
فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم
قال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه
معهم على صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب

من رؤوسهم واتيت قريش تسئلم عن امورهم فقد اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد
ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من
هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره
ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل
تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب
منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله
عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعين ينفضون التراب
عن رؤوسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن
سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله
سبحانه فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم
وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما
اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء
ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى و
ابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا يهودي قال الجاثليق القول قولك
ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في
اقطار الارض اهكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال الجاثليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور
ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب
الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح
الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا

قال نعم

قال نعم فقال الرضا ع يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل
قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام
ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل
الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت
النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان
الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد
سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول
وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان
لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام
المأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال الجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان
متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى
بن مريم انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم
فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام
فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد
زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلام
فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت
الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل
او من زبور داود او بما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران
والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا عليه السلام
شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال
الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا

فقال عمران لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهم من قبل
ابرهيم عليه السلام فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل
نبي غير محمد صلى الله عليه واله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي
من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير
واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام
انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور
سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله
واستعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت
واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل
قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه واله
اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف
قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله
في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به
قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عليه السلام في زبوره
وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله
قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام
جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا يا راس الجالوت اسئلك عن نبيك
موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء
قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء
للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر

الخلق

الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى
لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء
به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر
اثنى عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك
متى ما جاؤا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى
وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى
ويبرء الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه
فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ما جاء به موسى من الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب
موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه واله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته
انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى
قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد
الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني
عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا
وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر
الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك
الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه
فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي
وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة
والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسئلك
قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة و

اياك والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم
الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد
فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة
لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا
والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة
ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من
يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة
يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا احدث فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل
بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا
خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة
لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء
عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم بضمير ام بغير ذلك قال
الرضا عليه السلام ارايت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد
من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا باس ان سألتك عن الضمير نفسه
تعرفه بضمير آخر فقلت نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير
وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه
ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يكون قال قد سألت
فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه
وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع
الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر
من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال عمران
يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام

لم

لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا
عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال
هو نور بمعنى انه هادي لخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي
اليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في
ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج
ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر امرك
قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام
احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار
يغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيرا قط راى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي
هو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك
وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المراة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فباي
شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المراة اكثر
مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد دلك ودل المراة على انفسكما من
غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون
فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض
ونهض المامون فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه
ودعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا
ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها
ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم
ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة
يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته
الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل

او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى
ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك
الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلث وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون
حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمنية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف
متحرفة في ساير اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت
الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها
فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له
ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث
ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شي
ولا كان معه شي والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا
عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر
من ذلك او اقل لم يولفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا
عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على
آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت
كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام واعلم انه لا تكون صفة لغير موصوف
ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله جل وعز تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول
والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شي من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم
انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في
ذلك الطالب المرتاد الى روية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه
واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان
ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسمائه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام

اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس
بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا
وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن
الحقايق الموجودة وقد علم ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هاهنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده
وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون
ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شي محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث
غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما
وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله
عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا
بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما
يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات
وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله
ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة
انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما
اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه
كما وصفت ولكن بقيت لي مسالة قال سل عما اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شي هو وهل يحيط به شي وهل يتحول من شي
الى شي او به حاجة الى شي قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين
في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان
خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم
يزل ثابتا لا في شي ولا على شي الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شي ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله

عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب
اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء
افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى
ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا
لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام
فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الى محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت ما جاء به صديقك يقال
لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب
الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه يحاجه فقال محمد بن
جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا
لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب
واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر
فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف
موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا
بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام
قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف
مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم
حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ
فاصاب الرغائب ج مرسلا فلعله الا انه اسقط بعض المطالب الغامضة بيان قال الفيروزآبادي الهرابذة قومة بيت
النار للهند او عظماء الهند او علماؤهم او خدمة نار المجوس الواحد كزبرج وقال نطاسي بالكسر عالم وبالرومية العالم
بالطب قوله ورقة العراق في غير غلظة لعل المراد بالرقة سرعة الفهم اي هو قليل الفهم او كثيره اي ليس في دقة فهمه غلظة
بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرأ رقة بتخفيف القاف كعدة وهي الارض التي يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون
خضرا فيكون في الكلام استعارة اي ليس فيما نبت في ساحة صدره من المعاني غلظة وفي بعض النسخ رقة العراق وهذا اشكل

مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعله المشهور وان اتفقت اكثر نسخ الكتب الثلثة على الاول وقال الجوهري
المنزل غاص بالقوم ممتلئ بهم قوله شديدا اي ومن ايمانا شديدا وفي بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل او يكون سد
امرا من سادي سود ويسدا سديدا او يكون اصله اسديدا اي اقصر علينا او على الجهة ايضا يحتمل ان يكون شديدا بالتشديد امرا شيء
وربما صحفوا لكنه بعيد قوله على الجبين سقطا منهم من قال على الجبين بالجيم اي وقعت من السطح على من يقدر بكسر رك ولا
بالخاء المعجمة وما تقدم بكسر القاف اي ما تغيب قوله ابتعث هؤلاء في شباب بني اسرائيل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل كانوا
من تلك الشباب ويحتمل ان يكون اسم الاشارة راجعا الى حزقيل والنبي وما ذكره من اخبرنا من قبل ان قوما من بني اسرائيل
هربوا الى قصة احياء حزقيل كما سياتي في باب احوال الدم في اخبار كثيرة ان الذين احياهم كان حزقيل الله وان كان ظاهر الخبر
انه غيره قوله يترجج لفرائصه اي يتحرك ويميل يمينا وشمالا من كثرة التعجب قال الفيروزآبادي ترجحت به الارجوحة
مالت وترجح تذبذب وفي بعض النسخ بالجيمين اي يضطرب والفرائص الظاهرة قوله فيما تقول انت واصحابك في التوراة اي
الاسفار الملحقة بالتوراة والاسفار مؤخرة عن موسى عليه السلام ولذا قال فيما تقول انت واصحابك اي تدعون انها
حق وملحقة بالتوراة قوله يحمل جمله في الحجارة اشارة الى اجزاء النبي وصحابه خيلهم على الماء كما مر في خبر معجزاته وسياتي في
قوله ان عيسى لم يخالف السنة لعل المعنى الظاهر قوله مقيم السنة انه ياتي بسنة جديدة وعيسى لم ينسخ شرعها التوراة بل احل لهم
بعض الذي حرم عليهم قوله لا ارجع الا معه اي بما يدقيه كانه نعته الفلاسفة قوله ومثله له اي مثل او الا ان ذلك الشيء المثني
الكائن لم يخلق الكائن على حدته كما هو شأن المخلوقين ويحتمل ان يكون ضميرا راجعا الى الصانع تعالى قوله وللحاجة يا عمران
لا يسعها الا ان يسع الخلق الحاجة ولا يبغيها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته ورزقه
ودفع الشرور عنه الى اضعاف من الخلق وهكذا قوله هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه اقول هذا الكلام
وجوابه في غاية الاشكال وقد خطر بالبال في حله وجوه لا يخلو كل منها من شيء الاول ان يكون المراد بالكائن الصانع تعالى
والمعنى ان الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجاب عم بان المعلمة قبل الشيء انما يكون
لشيء يوجب عند غيره فيصور في نفسه حتى يتضح عنه ما يثاني في وجوده كالمحجوب على ما تصور او الواجب الوجود بذاته ذات
مقتضى لوجوده ولا مانع لوجوده حتى يحتاج الى التفكر الثاني ان يكون المراد بالكائن الصانع
ايضا ويكون المعنى هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ولذا قال في نفسه فاجاب عم بان الصورة
الحاصلة انما تكون لشيء يتركب مع غيره في شيء من الذاتيات ويخالفه في غيرها فيحتاج الى الصورة الحاصلة لتعينه

وتخصصه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق الذي تخصصه من ذاته ولم يشارك غيره في شيء من الذاتيات
فلا يحتاج لمعرفته نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته ولم يكن هناك شيء يخالف شيئا في بعض
الذاتيات فتندفع الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتجديد ما علم من ذاته بجنس وفصل وتخصص الثالث ان
يكون المراد بالكاين الحادث المعلول والمراد معلوميته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه وحاصل الجواب
على هذا ان المخلوق اذا اراد صنع شيء بصورة او لا في نفسه ليعجز عن الاتيان بكل ما يريد ولا سكان وجود ما يخالفه
ويعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما اراده منه وينفي الموانع من نفسه
بتحديد ما علم منه واما الصانع تعالى فهو لا يحتاج الى ذلك لكمال قدرته ولعدم تخيل الموانع من الايجاد ثم بل انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد نفي العلم رأسا بل نفي العلم على الوجه تخيله السايل بوجه
يوافق فهمه وضميرينهما راجع الى الشيء الكاين باعتبار النفس او الى النفس اي علما ناشيا من النفس الرابع ان يكون
المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما لصانعه فالجواب ان الشيء بعد
وتخصصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره واما الاعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها تميز حتى يحتاج
كل معدوم الى العلم بامتيازه عن غيره والحاصل ان الامتياز العيني للشيء لا يكون الا بعد وجوده لافتقاره بوجوده
الى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته وتخصصه واما امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني بلا يستلزم
علم كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها قوله باي شيء علم ما علم بضمير ام بغير ذلك اي
بصورة ذهنية حصلت في الذهن ام بغيرها فاجاب ع بان العلم لو لم يكن الا بحصول صورة للشيء في العالم بالمعلوم
لابد ان يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي آلة لملاحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها قال عمران لابد من ذلك
فقال ع لابد لك على ان تعرف تلك الصورة وحقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب الزمه عليه السلام عليه
الايراد بوجه اخر وهو انه على قولك انه لابد لكل معلوم ان يعرف بصورة فالصورة ايضا معلوم لابد ان تعرف بصورة
اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له وان قلت ان الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج الى صورة اخرى
فلم لا يجوز ان يكون علمه تعالى باصل الاشياء على وجه لا يحتاج الى صورة وضمير ثم لما افسد الاصل الذي هو مبنى كلام
السايل قام البرهان على امتناع حلول الصور فيه واتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية واستلزامه
التجزي والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند ايجاد المخلوق

سوى التاثير من غير عمل وروية وتفكر وتصوير وخطور وتجربة وذهاب الفكر الى المذاهب وساير ما يكون في النفوس
العاجزين من الممكنات قوله ع على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا او موزونا ومنظورا اليه والثاني ما
يكون لطلب الاوصاف كالروح وانا عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون
وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كا
السماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر باثاره او قد يرى ولا لون له بالذات او يراد به الجن والملك واشباهها
والظاهر ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض القارة
المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات التي
تذهب هي وتبقى اثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر تركناها لمن تفكر فيه قوله مشبهه واسمه وصفته مجعول
ان يكون المعنى اثار المشبهة والصفات فانها قد عرفنا الله بها وهي محدثات او المعنى ان كلما نتعقل من صفاته تعالى
وندركه باذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة والله تعالى غيرها وقد مر تحقيقه لك في كتاب التوحيد قوله وليس الكل على
اكثر من توحيدي اياه اي لا يمكنني ان ابين لك من ذات الصانع وصفاته الا ما يرجع الى توحيده تعالى وتنزيهه من شائبة
من سواه او لا يلزمني البيان لك في هذا الوقت الا توحيده لترجح ما انت عليه من الشرك قوله لا يكون السكوت الا عن
قيل حاصله ان السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج انه ساكت حيث لا ينطق اذ ليس من شانه النطق وكذلك الله سبحانه
لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت وهو مزاولة لسان وشفة ونحو ذلك مما يوجب التغيير في ذاته كلامه حق
للاصوات والحروف في الاجسام ثم لما كان هذا ايضا موهما لنوع تغيير في ذاته تعالى بان يتوهم ان ايجاده بمزاولة الجوارح
والآلات والاعمال ازال ذلك التوهم بان الالفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض الاشياء فيتوهم اشتراط
تلك المقارنات في استعمالها وليس كذلك كالخلق والايجاد كذلك والخلق والايجاد لذلك فانهما يطلقان في المخلوقين
غالبا مقارنا للمزاولة بالاعمال وتحريكهم الجوارح واستعانتهم بالآلات فيتوهم الجهال انها لا يطلقان الا بذلك وبين
ذلك بالتشبيه بالسراج ايضا فانه يقال انه يضيء وليس معنى اضاءته انه يفعل فعلا بجزاء فيه الاعمال والجوارح والآلات
وانما يحدث له عند ذلك ارادة وخطور بالبال كما يكون في ضرب زيد وقتل عمرو بل ليس الا انبعاث ضوئه لا ستضاءتنا
فكذلك الصانع تعالى ليس ايجاده بما يوجب تغييرا في ذاته من حدوث امر فيه او مزاولة عمل وروية او تفكر واستعمال
جارحة واله كما يكون في المخلوقين غالبا وليس الغرض التشبيه الكامل في ذلك حتى يلزم عدم كون ايجاده تعالى على وجه الا

والاختصاص بما في ذكرناه من الوجه فضول منه ولا يقال ان السراج على ما قيل يوجد بعد ان يفصل به لان الضوء من السراج ليس بمنفصل منه ولكن تحدث
وانما هو السراج حيث ليس مرادة تعالى فصل ولا امر اوله حلول فلا استضاءة به وحصل الضوء فيما من قبل نسبنا اليه الاضاءة فقلنا اضاءة
وقلنا اضاءة فلا يشترط في استعمال تلك الالفاظ الا الاستتباع والسببية من غير اشتراط شيء اخر والامر بل لما استضاء لنا قولنا فلنا
استضاءنا به كما لا يخفى قوله هل يجد الناس بغيرها تغير نفسها حاصله ان الشيء لا يؤثر في نفسه بتغييرها بل انما التاثير من
غيره فان النار لا تتغير ولا تتأثر بغيرها بنفسها والحرارة لا تحرق نفسها والبصر لا ينطبع من نفسه بل من صورة غيره فالله سبحانه لا يمكن ان
يتأثر ويتغير بفعل نفسه وتأثيره بغيره تعالى عنه محال واما الانسان اذا ضرب عضوا منه على عضو اخر فيتأثر فليس من ذلك لان احد
العضوين مؤثر والاخر متأثر ويقال للانسان اثر في نفسه بتوسط غيره وهو بعض منه والله سبحانه لا يتاتى فيه ذلك لوحدته
الحقيقية وبساطته المطلقة فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ثم لما توهم ان الخلق والتاثير لا يكون الا بكون المؤثر في الاثر
او الاثر في المؤثر اجاب ثم بذكر بعض الشرايط والعلل الناقصة على التنظير بمثل المرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة
وانطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء علة ناقصة لتاثر البصر والمرآة مع عدم حصوله
في شيء منهما وعدم حصول شيء منهما فيه فلم لا يجوز تاثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه وحصوله في العالم قوله
هل يوجد بحقيقته بالجادة الضالة الشرقة المفتوحة اي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته وانما يوجد مع تعقله بوجه
بوجه ويوصف من اوصافه وفي بعض النسخ يوجد بالجيم من الوجدان اي يعرف وهو الظاهر فاجابه بانه انما يعرف بالوجوه
التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكره اولا لبيان انه فرجوا انه لا الحق القديم بحقايق المحدثات في الحقيقة
ولكل شيء غيره فهو حادث قوله الا معلوما بتفصيل المثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته
وبالمتشابهة صنعه ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على اياته وهذا الخبر
ايضا يدل على ان ارادته تعالى من صفات الفعل وهي بمعنى الابداع وهي محدثة وقد مر الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب التوحيد
ويدل على ان اول مبدع ابدعه تعالى الحروف قوله ولم يجعل الحروف في ابداعها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها وضع
غير انفسها ولم يجعل لها وضعا ولا معنى ينتهي اليه ويوجد ويعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي قوله
ما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفته ينتهي اليها ويوجد لانها كانت مبدعة بمحض الابداع ولم يكن هناك شيء غير
الابداع والحروف حتى يكون معنى للحروف وصفة لها والمراد المنوي الوجود اذ به يظهر الاشياء كما تظهر الموجودة للحس بالنور
فالابداع هو الايجاد والايجاد تصيير الاشياء موجودة فالابداع هو التاثير والحروف هي الاثر موجودة بالتأثير بعبارة

اذ

اخرى الحروف محل التاثير وهي بمنزلة المفعول والفعل والاثر هو الموجود قوله فاما الحجة فيجح كذا في النسخ اي ما احدث
تلك الحروف بحجج جمع الحجة اي اسباب وعلل من الحرف لحجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها والاظهر انه كان
ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالحجة الكاف الفارسية في قولهم كو بمعنى تكلم والجيم الفارسية
المنقوطة بثلث نقاط كما في قولهم چه مي گويي والزاء الفارسية المنقوطة بثلث نقاط كما يقولون ژاله والباء المنقوطة
بثلث نقاط كما في پياده والتاء الهندية ثم ركب الحروف واوجد بها الاشياء وجعلها فعلا منه كما قال انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكن صنع وايجاد للاشياء وما يوجد به هو المصنوع فاول صادر منه تعالى هو
الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا
ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث هو ما اوجد بهذه الحروف من السموات والارضين
وغيرهما فهي محسوسة وملموسة وموقوفة مبصرة فالله مقدم بوجوده على الابداع الذي هو خلقه الاول لانه ليس شيء قبله
حتى يسبقه ايضا ابداع ولما كان شيء اذا انما معه فالابداع متقدم على الحروف بوجودها بمعنى كون الحروف غير دالة
على معنى غير نفسها هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب وليس لها معنى تدل عليه الابعد التركيب وظاهر كلامه
الكل معنى يدل عليه الكلمات ويوضع بازائها الالفاظ انما هي محدثة واما الاسماء الدالة على الرب تعالى فانما وضعت
لمعان محدثة ذهنية وهي تدل عليه تعالى ولم توضع اولا لكنه حقيقته المقدسة ولا لكنه صفاته الحقيقية
لانها انما وضعت لمعرفة الخلق ودعائهم ولا يمكنهم الوصول الى كنه الذات والصفات ولذا قال لم يطلب لا المعنى لم يكن
قبل ذلك شيئا وان امكن ان يكون المراد بها غير اسمائه تعالى قوله والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود
اي صفات الله واسمائه كلها دالة على وجوده وكماله لا على ما يشتمل على النقص كالاحاطة وقوله كما تدل بيان للمنفي اي كما
يدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ويحتمل ان يكون المعنى لان الاحاطة تدل على ان المحاط مشتمل
على الحدود قوله بمعرفتهم انفسهم اي على نحو ما يعرفون انفسهم او بسبب معرفة انفسهم قوله بالضرورة التي ذكرنا اولا
ضروري انه لا يحد بالحدود ولا يوصف بها او المعنى انه تعالى لا يعرف بالتحديد لانه لا يحل فيه الحدود وقد ذكرنا انه
ضروري انه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها ولعل غرضه عليه السلم تنزيهه تعالى عن صفات
تلك المعرفات بان الحروف وان دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها او المعاني الذهنية وان دلت عليه لكن ليس فيه
حدودها ولوازمها ثم استدل بانه لابد ان ينتقل الناس من تلك الاسماء والصفات التي يدعونه بها الى ذاته تعالى

بوجه والا يلزم ان يكون الخلق مباينا للاسماء والصفات لا لله تعالى لان صفاته واسمائه المدركة مباينة تعالى
فهذه الصفات المدركة وان كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها آلة للملاحظة ووسيلة للاشتغال به وتوجه العبادة
نحوه والعلة محل العلم والادراك من القوى والمشاعر ويمكن ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل قوله لعناه الضمير راجع
الى الخلق اى لعناه الخلق ابدا او الى الله فيكون بدلا من الضمير والاظهر لا تدرك معناه قوله ان الله جل وتقدس يرى
في الآخرة مأخوذ من الوجدان اى بمعرفة وبحجة بالبصر واستدلاله على ذلك بانه لو كان ادراكه بالبصر تعالى الله كما هو
الواقع لم يدرك في الآخرة ايضا به ولو كان كذلك لكان مبصرا في الدنيا ايضا قوله عن الحقائق الموجودة اى المدركة
على ما هناك اى ما عند الله تعالى من صفات الايماهما اى بوجه اى لا يمكن الاستبداد في معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من
الرجوع في ذلك الى ما ادى الانبياء عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد بقوله هناك الآخرة وبقوله ههنا اى ما يقابل
الآخرة بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى في الآخرة مع استحالته في الدنيا والاول اظهر كما يدل عليه ما بعده قوله بل الخلق ساكن
اى نسبة واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون
اى لامر اعتباري اضافي يعتبره العقل ولا اثر له في الخارج وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتأثير منه تعالى
وهو محدث وكل محدث معلول فلا تتوهم انه خلق يحتاج الى تأثير آخر وهكذا حتى يتسلسل بل ليس في الحقيقة الا الله
ومخلوقه الذي اوجده والايجاد معنى صار سبب الوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد ولم يتجاوز ذلك
يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكلما يقع عليه حد فهو خلق الله
قوله فكان الذي خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهي الحروف ففي خلق الحرف يخلق شيئان حرف و
تحديد وتقدير قائم به وليس شيء من الحروف العرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالآخر الحرف
يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بانه شيء محدود او المعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحرف جمع
كليهما مدركين بنفسهما الا بآثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا بآثارها ولم يخلق شيئا فردا من الحدود
والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اى من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا او اصواتا دالة
على نفسه واثبات وجوده وما يكون دالا على المعاني هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محلا
او المعنى انه اراد ان يكون محدود البدل لكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه
دالا على الصانع لا باعتبار بعد لو له قوله ولا يكنه اى لا ابته وقال الجوهري ارتبك الرجل اى نشب فيه ولم يكد يتخلص

منه

منه قوله المتفاوت عقله اى المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنى التباعد او بمعنى الاختلاف اى لا يثبت
عقله على امر ثابت بل يكون دائما في الشك والتردد ولعل هذا الخبر من متشابهات الاخبار التي لا يعلم تأويلها الا الله
والراسخون في العلم ولا يلزمنا بيانها سوى التسليم وانا ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل اليه فهمي
القاصر مع ان في تلك الاخبار الطويلة المشتملة على المعاني المعضلة كثيرا ما يقع التحريف والاسقاط من الرواة
والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم باب بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي قال قدم
سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز
وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله
في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك
لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه
وخلني والذم فوجه المأمون الى الرضا ع فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام
فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا
الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته
يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من عمران قلت الصابي الذي
اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي
شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه
يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك اليه فدخل الرضا عليه السلام فقال في اي شيء
كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان اترضى بابي الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت
بقول ابي الحسن في البداء على ان يأتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المأمون يا ابا الحسن ما تقول فيما
تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
ويقول عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول
وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه من آبائك شيئا قال نعم رويت عن ابي عن ابي عبد الله

عليهم السلام انه قال ان الله عز وجل علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلماً علّمه ملائكته ورسله
فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمن احب ان تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمن زدني
جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل
اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو
على سريره حتى سقط من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت
فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم
اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال
احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة
يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئاً فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوماً سألوا
ابي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوماً يرجيهم لامره قال سليمان
الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة
الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الان قد فهمت جعلت
فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور اموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان
ان علياً عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله فانه يكون
ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما
يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله
فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن يا سيدي اسئلك
قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع
وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير
فهذا دليل على انهما ليستا مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريداً قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم
قال فقد اثبت معه شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة صح

بالمامون فقال يا سليمن مثله يعيا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن
فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء اذا لم يكن ازلياً كان محدثاً واذا لم يكن
محدثاً كان ازلياً قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا عليه السلام فارادته
نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئاً او اراد ان يكون حياً او سميعاً او بصيراً او قديراً قال
نعم قال الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد ان يكون حياً
سميعاً بصيراً معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا
عليه السلام ثم قال الحضار ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير منها وهذا لا يوصف الله عز وجل به
فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان اسئلك مسألة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس
بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان
المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال
جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة
كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله
جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال افيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه
شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال
جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون
فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله
عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعاً قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل و
عز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارأيت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع
ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن

بل ينقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمن ابطال الخلود وخلاف الكتاب
لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين
ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام
يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست
بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم
ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله تحيا وتموت
وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال
سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم
مصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان
انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي
الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون
الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع
والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون
الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمان لا لانه لم يفعلها قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته
وقوله تكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم يكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك
فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون
ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة قال فما عنى
به قال عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام ويلك كم تردد هذه المسألة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء
محدث قال فليس لها معنى قال الرضا عليه السلام قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها
معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم
يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم مسألتك قال سليمان قلت

ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا
عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام ان ما لم يزل
لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم
يرد خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع والبصر
والعلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا الرد قال
الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد ام معاني مختلفة قال سليمان معنى واحد
قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى واحدا
كانت ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحياة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا ولم يخالف
بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا قال سليمان ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمان
بل هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد عندكم مختلف اذا كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة
محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسألتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى نفسه بذلك
قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه
بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان الارادة اسم من اسمائه
قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه
قال سليمان اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمان لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد
فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك انه قادر عليه
قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من
الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت
ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد
ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال واحدة

١٨٤

وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون الآخر قال لا بأس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي
لم يرد ان يكون قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمأمون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام
غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم
واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو
ولا غيره قال الرضا عليه السلام يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمن
فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا عليه السلم احلت لان الرجل قد يحسن البناء
وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم انه واحد
لا شيء معه قال نعم قال فيكون ذلك اثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم انه واحد لا شيء معه قال الرضا عليه السلم افتعلم انت
ذاك قال نعم قال فانت يا سليمان اعلم منه اذا قال سليمان المسألة محال قال محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير
حكيم قادر قال نعم قال فكيف اخبر عز وجل انه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه
تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف
يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان فان الارادة القدرة قال الرضا عليه السلام وهو
عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة
هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن قال المأمون عند ذلك يا سليمن هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم
ج مهملة المسألة الا انه اسقط بعض الخبر اختصارا بيان اعلم انه لما كان للبداء معان اثبتها عليه السلم بعضها بها الاول ان
يكون المراد به احداث امر لم يكن وايجاد شيء بعد عدمه وهذا الذي نسب الى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الاشياء في الازل
وفرغ من الامر ولذا قالوا يد الله مغلولة والى نفيه اشار بقوله او لا يذكر الانسان وقوله وهو الذي يبدؤ الخلق وقوله بديع السموات
وقوله وبدأ خلق الانسان وقوله وآخرون مرجون الثاني نسخ الاحكام والى ذلك اشار بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والثالث
نقض الاشياء واثباتها في الالواح السماوية ومحوها وتغييرها بحسب المصالح واليه اشار بقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره وغيرها مما ذكره والمعروف من البداء هو المعنى الاخير كما مر بيانه في بابه ويمكن تطبيق بعض الايات السابقة عليه ايضا
بان يراد بالخلق التقدير لا الايجاد قوله وان بعض الاشياء مرجأ لم يحتمل ان يكون تفسيرا للبداء لانه ايضا نوع من البداء
حيث لا يظهر اولا في التقدير كونه حتما او موقوفا ثم يظهر الخلق بعده ذلك ويحتمل ان يكون امرا اخر كما انه يكون منه ذكره

استظهار الشاهد لهم بالبداء وفي كون الاية الماردة عليه سابقا بتوهم الاول قوله اسما وصفة مثل حي اي جعلوها من الصفات
الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة قوله مسئلة بعيانا اي تكلم معه على سبيل المباهتة والمغالطة قال الجوهري
العاياة ان تأتي بشيء لا يهتدى له قوله فاعاد عليه المسئلة اي اعاد المروزي سؤال الحدوث والقدم منه ثم ويحتمل
ان يكون المراد انه اعاد السؤال الثاني فاجاب المروزي بمثل جوابه سابقا فرد الامام ثم وقال هي محدثة ويحتمل ان
يكون نقالا بيانا للاعادة قوله انما ارادته كان ذلك قال سليمن نعم كذا في اكثر نسخ الكتب الثلثة وفي بعض النسخ
التوحيد قال سليمان لا وهو الاظهر وعلى ما في اكثر النسخ يكون حاصل جوابه ان ما ذكرت من كون حيوته وسمعه و
بصره محدثا مسبوقا بالارادة معلوم الانتفاء كما انه محض خبرا وبين بانه يوجب التغير في ذاته تعالى وكونه محلا
للحوادث قوله فانكم ادعيتم علم ذلك بلا علم المعنى انك لما ادعيت ان ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من
ذلك سوى احتمال ان يكون كذلك ولم تقيم دليلا قطعيا لك ومحض الاحتمال لا يكفي في مقام الاستدلال او المعنى انه
اذا كان هذا الامر على خلاف ما يعقله الناس ويفهمونه فلا يمكن التصديق به اذ التصديق فرع تصور الاطراف
قوله الارادة هي الانشاء لعله كان مراده انها عين المشاء ثم اعلم ان ما نسبه المتكلمون الى ضرار هو كون ارادته تعالى
عين ذاته لا عين المخلوقات ولعله كان قايلا باحدهما فرجع الى الاخرى قوله كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم لعله اراد ان العلم
ايضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فاجاب ثم ببطلان ذلك ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما في بعض الايات من قوله
ليعلم من يتبع الرسول وامثاله فاجاب ثم بانها مأولة بالعلم بعد الحصول والا فاصل العلم لا يتوقف على الحصول ويحتمل
ان يكون مراده انه لا يمكن نفي الارادة كما لا يمكن نفي العلم قوله لان صفته لم تنتف الظاهر صنعته بدل صفته اي لا
يتوقف صنعه وايجاده على الاعلى ارادته تعالى ايجاده فاذا كانت الارادة قديمة كان المراد ايضا قديما ولو كان صفته
فالمراد ايضا ما ذكرنا بنوع من التكلف اي صفته ايجاده بارجاع الضمير الى الانسان او الى الله فاجاب الخراساني
بان قدم الارادة لا يستلزم قدم المراد اذ الايجاد فعل يفعله مع وجود الارادة لم يفعله فاجاب ثم بان ارادته تعالى
لا تنفك عن الايجاد بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اجاب اخيرا بان ايجاده تعالى ليس بشيء فرع
ومرادا لم يلبس الا محض ارادته فاذا لم تكن الارادة كافية في الايجاد فعلى اي شيء يتوقف قوله حتى وصفها بالارادة
بلا معنى له اي كيف يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها والحال ان الله تعالى وصف نفسه بها وذكرها في كتابه وهل
يجوز ان يذكر الله شيئا لا معنى له قوله فلم يرد شيئا اذ الازلية اما ان يتعلق بشيء في القديم لا يكون مسبوقا بالارادة

كما مر في الاخبار او نجادت تخيلوا ثم تخلف المراد عن الارادة وهو غير جائز كما مر في هذا الخبر او هو بالتشديد من الرد اي
لم يرد الخراساني جوابا بالكلية ان وحيث قوله ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا اي ليست الاشياء عين الارادة كما قال
ضرار ولم يتعلق ارادته ايضا بشيء ويحتمل ان يكون كلمة الا استثناء كما في بعض النسخ اي ليس الاشياء الا ارادة واحيانا
ارادة وهو اصل الخلق من غير تفصيل ان الارادة فقال لم وسوست على بناء المجهول اي وسوس اليك الشيطان
تكلمت بذلك او خبط الشيطان عقلك حيث تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله على قولك انه ارادة الارادة
القديمة ولم يرد غيرها ان يكون الارادة متعلقة بامر قديم لم يزل مع الله وتاثير الشيء فيما يكون معه دائما
لا يكون على وجه الارادة والاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كاحراق النار وفي نسخ التوحيد ما لم يرد خلقه
وهو الظاهر اي يلزم على قولك ان يكون صدور الاشياء عنه تعالى بغير ارادة وهذه صفة من لا يدري ما فعل
كالنار في احراقه تعالى الله عن ذلك قوله ع ولا انه معه اي يلزم تعدد القدماء قوله لان ارادته علمه
اي صاحب الحجة بلفظ الارادة اراد به العلم والظاهر ان اللام زيد من الناسخ والسائل رجع من كلامه الى
لعجزه عن جواب ما يرد عليه الى كلام آخر قوله فاذا ذلك اثبات للشيء اي في الازل وانما قال ذلك ظنا منه ان العلم
بالشيء يستلزم وجوده اقول قد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وقال الصدوق رحمه الله في الكتاب
بعد ايراد هذا الخبر كان المامون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق واهل الاهواء المضلة كل من سمع به
حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه
احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره ابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته
وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين آمنوا الائمة
الهداة عليهم السلام واتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل
بهم في الآخرة وان الله لا يخلف وعده ن الهمداني والمكتب والوراق عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى صاحب
السابري قال سالني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك فقال ادخله علي فلما
دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة
ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا
من غيرهم قال الدعوى لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان

محمدا نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضا عليه السلام ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا انا آمنا
بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي
هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبشر به ولا هو الذي اقر لله بالعبودية والربوبية
فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن عبد الله بن تميم
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت
الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل
شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على
عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا
بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش
وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم
احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال
الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول
الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عز وجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت
ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة
ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

فليس ذلك على سبيل تخريج الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امرها بالايمان ما كانت
مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن
فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي عليه السلام فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج
الله عنك ج الهروي مثله ج عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرهان ان ادخله الى ابي الحسن
الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن له فدخل فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله
الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية
فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن ع سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه
خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام
الخالق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولا لسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير
تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل
كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل يفنى فقال عليه السلام ابو الحسن ع
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس
يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمات نهاره واسهرت ليله
فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدء قال ابو قرة فانا روينا
ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه
وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت
المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل
متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين

فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم
انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا
ان يكون اتى عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن
عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه
ثم اخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته
الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال له ابو الحسن ع اذا كانت الرواية
مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسأله عن قول
الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به
فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه فقال باي حديث بعد الله وآياته
يؤمنون فاخبر انه غير الله قال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غائب والله
تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة
اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء
وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما
كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما لكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ويستعبد فاستعبد عباده بالقول
والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه
عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له فقال
ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض فقال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب
واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء

ولا كلفته ولا شاورته ولا نصب وان كنت تقول من اقرب الي في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان
اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل
الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا
ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام
كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك
قول القائل فوق وتحت واعلا واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه
محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا امن بالله وعظمه
قط قال في دعائه يا محمول فقال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون
العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال عليه السلام
اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او
راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه فقال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال
ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع
الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج بيان قوله ليس له بدوا اي ليس
للكلام علة لان القديم غير مصنوع وليس باله اي والحال ان الكلام ليس باله اي الكلام ليس باله حتى لا يحتاج
الى الصانع او الصانع بل مراده لا يكون الها موجودا شريكا معه في القدم وفي بعض النسخ وليس بالف الثاني اي لا يلزمه
ان لا يكون الكلام الف للتفهيم وليس في بعض النسخ قوله وليس له بدو فالا ظهر حينئذ كون الضمير راجعا الى الصانع كما مر
في الوجه الثالث قوله لان كل متجزي متوهم وكانه على سبيل القلب اي كلما يتوهم فيه العقل الاختلاف والايتلاف يكون
متجزيا والمعنى ان كل متجزي يتوهم فيه العقل القلة والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الامكان والمخلوقية
قوله وما اجمع المسلمون معطوف على القرآن اقول قد مر شرح اجزاء الخبر في كتاب التوحيد ف روى ابن جرير بن رستم
الطبري عن احمد بن الطوسي عن اشياخه في حديث انه اجتمع عند الرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المامون فاذن
لهم فاختاروا يحيى بن ضحاك السمرقندي فقال سل يا يحيى فقال يحيى بل سل انت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال
يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ايكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا ساعة

فقال المامون اجبه يا يحيى فقال قطعني يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا عليه السلام فقال ما هذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع
فيها فقال عليه السلام ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم ولست
بخيركم والامير خير من الرعية وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ان
لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه
فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت
الى بني هاشم فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله وفي كتاب الصفواني
انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال وما تريد بقولك من ومن على
اربعة وجوه لا خامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او
كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه
آخر فتعرفناه فانقطع ابو اسحق الموصلي ان قوما ممن وراء النهر سالوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة
اذا دخلوها ما اول ما يأكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال
عليه السلام اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما يأكلون اهل الجنة فانهم
يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه اين الاين وكيف الكيف
وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى اقول وروى السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الفصول عن شيخه المفيد رحمه الله انه قال روي انه لما سار المامون الى خراسان وكان معه الرضا عليه السلام
علي بن موسى
فبينا هما يسيران اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا
ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن
الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المامون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك
فيه قال له الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله بعث نبيه محمدا فخرج علينا من وراء اكمة
من هذه الاكام يخطب اليك ابنتك كنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل يرغب احد عن رسول الله فقال له
الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله رحما
قال الشيخ وانما المعنى في هذا الكلام ان ولد العباس يحلون لرسول الله كما تحل له البعداء في النسب منه وان ولد

امير المؤمنين ع من فاطمة عليها السلام ومن امامة بنت زينب ابنة رسول الله ص يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة
فالولد الصدق اولى بالدعوة واقرب واحق بالفضل من ولد العم بلا ارتياب بين اهل الدين وكيف يصح مع ذلك ان يتساووا
في الفضل بقرابة رسول الله ص فنبهه الرضا عليه السلام على هذا المعنى واوجز له قال وحدثني الشيخ ادام الله عزه ايضا
قال قال المأمون يوما للرضا ع اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين يدل عليها القرآن قال فقال له الرضا عليه السلام
فضيلة المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله ص الحسن والحسين عليهما السلام
فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين ع فكان نفسه بحكم الله عز و
جل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد
افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله جل وعز قال فقال له المأمون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ
الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ص ابنته وحدها فلا يجوز ان
يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين ع ما ذكرت من الفضل
قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر
آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله ص رجلا في
المباهلة الا امير المؤمنين فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله
قال فقال المأمون اذا ورد الجواب سقط السؤال [illegible] قال الرضا عليه السلام الصوفية
ان المأمون قد رد اليك هذا الامر وانت احق الناس به الا انه تحتاج ان تلبس الصوف وما يخشن لبسه
فقال ع ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز قال الله تعالى قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف ع لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس
على متكآت آل فرعون واراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله لا يزيد بحسن العفو
الا عزا فعفا عنه واتي المأمون بنصراني قد زنا بهاشمية فلما رآه اسلم فقال الفقهاء اهدر الاسلام ما قبله فسأل
الرضا ع فقال اقتله فانه ما اسلم حتى رأى البأس قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا الآية باب ما كتبه صلوات الله
عليه للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين وسائر ما روي عنه ع من جوامع العلوم ح حدثنا عبد الواحد بن محمد

عبدوس النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان يكتب له
محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب ع ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج
عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا كفو له وان المقصود بالعبادة والدعاء
والرغبة والرهبة وان محمدا عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم
النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله
هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه
حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه
وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر
المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هرون من
موسى علي بن ابي طالب عليه السلام وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين امير المؤمنين ع
والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر
علم الاولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي
ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين اشهد لهم بالوصية
والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة
على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون
عن القرآن والناطقون عن الرسول ص بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع
والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار
وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة ثم الوضوء كما امر الله عز وجل
في غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا غائط او بول او ريح او نوم
او جنابة وان من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله ص وترك فريضته وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل

العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشر وليلة
تسعة عشر وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل
الحيض مثله والصلوة الفريضة الظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات
والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة أربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات
قبل العصر وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر
ثلث ركعات تسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلوة في أول الوقت وفضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون ولا صلوة
خلف الفاجر ولا تقتدي إلا بأهل الولاية ولا تصلي في جلود السباع ولا يجوز أن تقول في التشهد الأول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلوة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد وإذا
قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة
واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف والميت
يسل من قبل رجليه ويرفق به إذا أدخل قبره والإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكوة الفريضة
في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز أن
يعطى الزكوة غير أهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق والوسق ستون
صاعا والصاع أربعة أمداد وزكوة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة والشعير
والتمر والزبيب صاع وهو أربعة أمداد ولا يجوز دفعها إلا إلى أهل الولاية وأكثر الحيض عشرة أيام وأقله ثلثة أيام و
المستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة
يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز أن يصلى التطوع في الجماعة لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وصوم ثلثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خميسين وصوم شعبان حسن لمن صامه وإن قضيت
فوائت شهر رمضان متفرقا أجزى وحج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة
مع الصحة ولا يجوز الحج إلا تمتعا ولا يجوز القران والإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة وحاضريها ولا يجوز
الإحرام دون الميقات قال الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز أن يضحي بالخصي لأنه ناقص ويجوز الوجي
والجهاد واجب مع الإمام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية

إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث
على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله
ولا يكون طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح
ولا يجوز الجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال أمير
المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج والصلوة على النبي واجبة في كل
موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب أولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض أعداء الله والبراءة
منهم ومن أئمتهم وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة أمه إذا
أشعر وأوبر وتحليل المتعتين أنزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة
الحج والفرائض على ما أنزل الله عز وجل في كتابه ولا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة
وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر والأنثى واجبة
وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة والختان سنة واجبة للرجال
ومكرمة للنساء وإن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وإن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق — خلق ل
تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله
الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل
ولا يجور ولا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته
ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وإن الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون
والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ولا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة
لهم وإن الدار اليوم دار تقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان
إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب وإقرار
باللسان وعمل بالأركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلوة المغرب ليلة

الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلوة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلوة والنفساء لا تقعد
عن الصلوات اكثر من ثمانية عشر يوما فان طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوما اغتسلت
وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة وتؤمن بعذاب [illegible] ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط و
البراءة من الذين ظلموا ال محمد [illegible] وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه واله والبراءة
من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه واله ونكثوا بيعة امامهم
واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين صلى الله عليه واله وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة والبراءة
ممن نفى الاخيار وشردهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية
وعمرو بن عاص لعيني رسول الله صلى الله عليه واله والبراءة من اشياعهم الذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام
وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري
واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية
امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم
كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم والبراءة من اشباه
عاقري الناقة اشقياء الاولين والاخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين والذين مضوا على منهاج نبيهم
صلى الله عليه واله ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن
ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم واشياعهم والمهتدين بهديهم السالكين
منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب
الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الجري والسمك
الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا
والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان
وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله و

معونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف و
التبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وحدثني
بذلك حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الا انه لم يذكر في حديثه انه
كتب ذلك الى المأمون وذكر فيه الفطرة مدين من حنطة وصاع من الشعير والتمر والزبيب وذكر فيه ان الوضوء مرة
مرة فريضة واثنتان اسباغ وذكر فيه ان ذنوب الانبياء عليهم السلام صغائرهم موهوبة وذكر فيه ان الزكوة على تسعة
اشياء على الحنطة والشعير والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
رضي الله عنهم عندي اصح ولا قوة الا بالله وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن
شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس بيان قوله من اهل
الاستيثار اي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق وانما اجمل ذلك تقية وفي بعض النسخ من اهل الاستثارة ومن ابي
موسى بحذف الواو فالمراد البراءة من ابي موسى واتباعه الذين طلبوا اثارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من للبيان ف
روي ان المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين الى الرضا عليه السلام فقال له اني احب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض
والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا
يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كفو وان محمدا عبده و
رسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير
وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه واله هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه
ونصدق بكتابه الصادق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه كتابه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه
واخباره لا يقدر واحد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل والحجة من بعده على امير المؤمنين والقائم بامور المسلمين
والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي
طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين وبعده
الحسن والحسين عليهما السلام واحدا بعد واحد الى يومنا هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم

بالفضيلة وان لا هو بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى يرث
الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن
القرآن الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء ابائهم مات ميتة جاهلية
وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام
بالليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط
الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحد
فريضة واثنان اسباغ ومن زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح
على الخفين فقد خالف الله ولم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي
يمسح فقال علي عليه السلام قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي لكنني ادري ان رسول الله
لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض وغسل يوم الجمعة والعيدين
ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة منه
واحدى وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات
وعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر
ثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد عشاء الاخرة تعدان بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات
وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة الفي ركعة ولا تصلي خلف فاجر ولا
تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ بريد ذاهب وبريد جاي
اثنا عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع صلوات في الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة
صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز تسليم
لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة ركوع ولا سجود ويربع قبر الميت ولا يسنم والجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون
ذلك وفيما زاد في كل اربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الاربعين شيء ولا يجب حتى يحول الحول ولا يعطى
الا اهل الولاية والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس من جميع المال مرة واحدة والعشر من الحنطة

والشعير

والشعير والتمر والزبيب وكل شيء يخرج من الارض من الحبوب اذا بلغت خمسة اوسق ففيه العشر ان كان يسقى
سيحا وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان
الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وهو اربعة
امداد والمد رطلان وربع برطل العراق وقال الصادق هي تسعة ارطال بالعراقي وستة ارطال بالمدني وزكوة الفطر
فريضة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز ان تعطى
غير اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض
تترك الصلوة ولا تقضي وتترك الصيام وتقضيه ويصام شهر رمضان لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يجوز التراويح
في جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر من كل عشرة ايام يوم خميس من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط
والخميس من العشر الآخر وصوم شعبان حسن وهو سنة قال رسول الله صلعم شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله وان
قضيت فائت شهر رمضان متفرقا اجزأك وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والسبيل زاد وراحلة ولا يجوز الحج
الا متمتعا لا يجوز الحج الا افرادا والقران الذي يعمله العامة والاحرام دون الميقات لا يجوز قال الله واتموا الحج و
العمرة لله ولا يجوز في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع امام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله
ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال
الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه
والطلاق بالسنة على ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق
وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى
تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي في كل المواطن عند
العم الرياح والعطاس وغير ذلك وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعدائه والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا
مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال امير المؤمنين ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم ثم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله جل وعز فقد كفر واتخذ الها من دون الله وذكاة الجنين
ذكاة امه وذنوب الانبياء صغار موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين والولد

احد الا الزوج والمرأة فذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر و
الانثى يوم السابع ويحلق رأسه يوم السابع ويسمى يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة يوم السابع وان
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله البرئ بجرم السقيم ولا يعذب
الله الابناء الاطفال بذنوب الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله ان يعفو
ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ويصطفي من عباده من يعلم انه
يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان الاسلام غير الايمان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود
لا مؤمنون ولا كافرون وان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار بنفاق او فسق
او كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين ولا منهم ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق
وهو اما من شرك او كفر او نفاق او فسق او كبيرة من الكبائر ومن الشرك او كفرا او نفاقا او الكبيرة من الكبائر والشفاعة
جائزة للمستضعفين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب والايمان اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان
هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات تبتدئ من صلوة الظهر من يوم
النحر وفي الفطر في خمس صلوات تبتدئ بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين يوما لا اكثر منها فان طهرت
قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما ثم تغتسل وتصلي وتعمل عمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث
بعد الموت والحساب والميزان والصراط والبراءة من الائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها
وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر فانه يقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي
مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم والجري والطافي والمارماهي والزمار وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون
له قانصة ومن البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال كله وما استوى طرفاه فحرام اكله واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي
حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به من غير ضرورة به واكل الربا والسحت بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات
والزنا واللواط وشهادات الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين
والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة

والملاهي

والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على الصغائر من الذنوب فهذا اصول الدين و
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما **اقول** ورأيت هذا الخبر برواية اخرى عن ابي علي محمد بن
الحسين بن الفضل عن احمد بن علي بن حاتم عن ابيه عن علي بن جعفر عن علي بن احمد بن حماد والفضل بن سنان الهاشمي
عن محمد بن يقطين وابرهيم بن محمد ونحو كلام من الرضا عليه السلام وجمع بين الروايتين وان كانت بالاخيرة اولى تركناها هنا
من التكرار واول الروايتين هكذا اما بعد اول الفرائض شهادة ان لا اله الا الله **واقول ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي**
الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما ما هذه صورته يروي السيد الفقيه الاديب النسابة
شمس الدين ابو علي فخار بن معد جزء فيه احاديث مسندة عن علي بن موسى الرضا الامام المعصوم عليه الصلوة والسلام قراءة
على الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي وانهاه في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة في منزل
الشيخ بقرية واسط ورأيت خطه له بالاجازة واسناد الشيخ عن ابي الحسن علي بن ابي سعد محمد بن ابرهيم الخباز الازجي
بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال
بقراءة غيره عليه وهو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلث عشرة وخمسمائة عن الشيخ ابي محمد حمزة بن فضالة بن محمد
الهروي بهراة عن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارا
اقرأ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين
قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن احمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه باسمائهم في كل
سند الى رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال علي بن مهرويه قال
ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق
قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول كنت مع ابي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد
فقلت اجرب هذا فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اتاني جبرئيل عن ربي تعالى فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله
مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعلى عند الله من ملك مقرب وليس احد احب الى الله من تائب
مؤمن او مؤمنة تائبة وبهذا الاسناد قال رسول الله اياكم ومخالطة السلطان فانه ذهاب الدين واياكم ومعونته

عن م

فانكم لا تحمدون امره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مر على المقابر وقرء قل هو الله احد احدى
عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وبهذا الاسناد كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصابه صداع
او غير ذلك بسط يديه وقرأ الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
النظر في ثلثة اشياء عبادة النظر في وجه الوالدين وفي المصحف وفي البحر وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن ومفاتحه السؤال
فسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الرجل
يدخل عليه بيته فلا يقاتل وبهذا الاسناد من تعلم لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وبهذا
الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج
وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة تعلقت بحجزة الله وانت متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك
متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين
احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم
وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق
فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه محتاج ان يكون له
خلق حسن وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيمة
وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يدعو بالعبد فاول
شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تاما والا زخ في النار وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقلب جناح طائر في الهواء الا
له عندنا فيه علم **بيان** في النهاية زخ به في النار اي دفع ورمي **باب** مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات
الله عليه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول سأل علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال الست
تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله فقال بلى قال فيجوز ان يأمر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو

لا يعرفه

لا يعرفه قال لا فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله فقال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد
الرسول صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم يوما
آخر لابي الهذيل اخبرني عمن اقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر فقال ابو الهذيل
لا يجوز ذلك قال ابو الحسن الست تعلم ان الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام وشهدت بالزور ثم اقرت
بها لابي بكر وشهدت بها له فكيف تجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا رهنك من القول في ذلك
قال الشيخ ادام الله حراسته هذا كلام موجز في البيان والمعنى فيه على الايضاح انه اذا كان الدليل عند من خالفنا على امامة
ابي بكر اجماع المهاجرين عليه بزعمه والانصار فكان معترفا ببطلان شهادة الانصار له من حيث اقرت على نفسها بالباطل
ادعته من استحقاق الامامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها وحصل الشاهد بامامة ابي بكر بعض الامة لا كلها وبطل الاجماع
من الاجماع عليها ولا خلاف بيننا وبين خصومنا ان اجماع بعض الامة ليس بحجة فيما ادعاه وان الغلط جائز عليه وفي ذلك فساد
الاستدلال على امامة ابي بكر بما ادعاه القوم وعدم البرهان عليها من جميع الوجوه **قال** واخبرني الشيخ ايضا قال جاء ضرار
الى ابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا ابا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة قال جئتني
والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال ضرار ومن اين ذلك قال ابو الحسن على البيان عنه انت تعلم ان المناظرة ربما انتهت
الى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك او يعاند وان لم يشعر بذلك منه اكثر مستمعيه بل كلهم ولكني ادعوك
الى منصفة في القول اختر احد الامرين اما ان تقبل قولي في صاحبي واقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة فقال ضرار لا افعل
ذلك قال له ابو الحسن ولم لا تفعل قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي انه كان وصي رسول الله وافضل من خلفه
وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك شيء الا ان اقول ان صاحبي كان صديقا واختاره المسلمون اماما لان الذي
قبلته منك يفسد على هذا قال ابو الحسن فاقبل قولي في صاحبك واقبل قولك في صاحبي قال ضرار وهذا لا يمكن ايضا لاني اذا
قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد عليهم السلام قعد في غير مجلسه ودفع الامام عن حقه وكان في عصر النبي صلى الله عليه وآله
منافقا فلا ينفعني قبولك قولي فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا انيسا لانه قد ثبت عنقي بقبولي قولك فيه انه كان ضالا مضلا
فقال له ابو الحسن رحمه الله فاذا كنت لا تقبل قولي في صاحبك ولا قولك فيه فما جئتني الا متحكما ولم تأتني مناظرا قال واخبرني
الشيخ ايده الله قال قال ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لانه شبه الشيء الذي صلب
عليه عيسى قال ابو الحسن افكان عليه السلام يحب ان يمثل به قال لا قال فاخبرني عن عيسى اكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال نعم

قال ان كان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حاجته
منه وعمدت الى ما حمل عليه فيسيح بالكره واركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان
تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب والا فقد تجاهلت قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سال ابو الحسن علي بن ميثم
رحمه الله فقيل له لم صلى امير المؤمنين عم خلف القوم قال جعلهم مثل سواري المسجد قال السايل فلم ضرب الوليد بن عقبة
الحد بين يدي عثمن فقال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامته اقامه بكل حيلة قال فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه
ان يحيي احكام الله ويكون دينه القيم كما اشار يوسف عم على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه
ان يظهر مصالح الخلق فعل واذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى قال فلم
قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون بن عمران عم عن السامري واصحابه وقد عبدوا العجل قال افكان ضعيفا قال كان كهرون
حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كنوح عم اذ قال اني مغلوب فانتصر وكان كلوط عم
اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وكان كهارون وموسى عليهما السلام اذ قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قال
فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما منه بان القوم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل
وجبت الحجة عليه لانه من كان له حق فدعي الى ان يناظر فيه فان ثبت له الحجة اعطيه فلم يفعل بطل حقه وادخل
بذلك الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت في باب ان انصفت وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد بها
يوم السقيفة ولم يشاوره قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله صلى
الله عليه وآله واراد بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض لوط عم بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالهم
فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه ايضا
قال دخل ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل والى جانبه ملحد قد عظمه والناس حوله فقال لقد رايت
ببابك عجبا قال وما هو قال رايت سفينة تعبر بالناس من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ماصر فقال له صاحبه الملحد
وكان بحضرته ان هذا اصلحك الله لمجنون قال قلت وكيف ذاك قال خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة فيه
ولا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال ابو الحسن وايما اعجب هذا او هذا الماء الذي يجري على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح
ولا حيلة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء تزعم انت انه لا مدبر لهذا كله وتنكر ان
تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الملحد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سال ابو الهذيل

العلاف

العلاف علي بن ميثم رحمه الله عند علي بن رياح فقال له ما الدليل على ان عليا كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل
على ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا عم كان عند وفاة رسول الله صلعم مؤمنا عالما كافيا ولم يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له
ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله قال له ابو الحسن انا واسلافي من قبل واصحابي الآن قال له ابو الهذيل فانت و
اصحابك ضلال تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وقال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ
ادام الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري رحمه الله فقيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه صلعم ومن اجماع المسلمين فاما كتاب الله تبارك
وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر
كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولي الامر كما وجب علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وآله
السلام فنظرنا في اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في الاية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب عم
فقال بعضهم اولي الامر هم امراء السرايا وقال بعضهم هم العلماء وقال بعضهم هم القوام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال بعضهم هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم والائمة من ذريته عليهم السلام فسالنا الفرقة الاولى فقلنا
لهم اليس علي بن ابي طالب من امراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية الم يكن عم من العلماء فقالوا بلى فقلنا للثالثة اليس علي عم
قد كان من القوام على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين معينا بالاية باتفاق الامة
واجماعها وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق عليها فوجب ان يكون اماما بهذه الاية لوجود الاتفاق على
معناه بها ولم يجب العدول الى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان
واما السنة فانا وجدنا النبي صلعم استقضى عليا عم على اليمن وامره على الجيوش وولاه الاموال وامره باداها الى بني جذيمة الذين
قتلهم خالد بن الوليد ظلما واختاره لاداء رسالات الله سبحانه والابلاغ عنه في سورة براءة واستخلفه عند غيبته على من خلف
ولم يجد النبي صلعم سن هذه السنن في احد غيره ولا اجتمعت هذه السنن في احد بعد النبي صلعم كما اجتمعت في علي عم وسنة رسول الله صلعم
بعد موته واجبة كوجوبها في حياته وانما تحتاج الامة الى الامام بهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد
سنها الرسول صلعم فيه كان اولى بالامامة ممن لم يسن النبي صلعم فيه شيئا من ذلك واما الاجماع فان امامته ثبتت
من جهته من وجوه منها انهم قد اجمعوا جميعا ان عليا عم قد كان اماما ولو يوما واحدا ولم يختلف في ذلك اصناف اهل
الامامة ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماما في وقت كذا وكذا وقالت طائفة بل كان اماما بعد النبي صلعم في جميع اوقاته

ولم يجمع الامة على غيره انه كان اماما في الحقيقة طرفة عين والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف ومنها انهم اجمعوا جميعا على ان
عليا كان يصلح للامامة وان الامامة تصلح لبني هاشم والاجماع حق لا شبهة فيه والاختلاف لا حجة فيه ومنها انهم
اجمعوا على ان عليا ع كان بعد النبي ص ظاهر العدالة واجبة له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما من الكبائر
والضلال وقال اخرون لم يك معصوما ولكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب فحصل الاجماع على عدالته
واختلفوا في نفي العصمة عنه ثم اجمعوا جميعا على ان ابا بكر لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته واجمعوا على نفي العصمة عنه
قال ومن حكايات الشيخ وكلامه قال سأل الفضل بن شاذان رحمه الله عادوته الناصبي عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى
برجل يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري فقال انما روى هذا الحديث سويد بن غفلة وقد اجمع اهل الاثار
على انه كان كثير الغلط وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة مجمعة على ان عليا ع كان عدلا في قضيته وليس
من العدل ان يجلد حد المفتري من لم يفتر لان هذا جور على لسان الامة كلها وعلي بن ابي طالب ع عندنا بريء من ذلك قال
الشيخ ادام الله عزه واقول ان هذا الحديث ان صح عن امير المؤمنين ع ولن يصح بادلة اذكرها بعد فان الوجه فيه ان الفاضل
بينه وبين الرجلين انما وجب عليه حد المفتري من حيث اوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لان المفاضلة
لا تكون الا بين متقاربين في الفضل وبعد ان يكون في المفضول فضل واذا كانت الدلائل على ان من لا طاعة معه لا فضل
له في الدين وان المرتد عن الاسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان بجحدهما النص قد خرجا عن الايمان
بطل ان يكون لهما فضل في الاسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل امير المؤمنين ع ومتى فضل انسان امير المؤمنين
عليه السلام عليهما فقد اوجب لهما فضلا عظيما في الدين فانما استحق حد المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي هو
رام بالقبيح لانه افترى بالتفضيل لامير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في اثبات فضل لهما في الدين ويجري في
هذا الباب مجرى من فضل البر التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين ومجرى من فضل جبرئيل ع على ابليس ورسول الله
صلى الله عليه وآله على ابي جهل بن هشام في ان المفاضلة بين من ذكرناه يوجب ان لا فضل له على وجه فضلا مقاربا
لفضل العظماء عند الله تعالى وهذا بين لمن تأمله مع انه لو كان هذا الحديث صحيحا وتأويله على ما ظنه القوم لوجب
ان يكون حد المفتري واجبا على الرسول وحاشى له من ذلك لان رسول الله ص قد فضل امير المؤمنين ع على سائر الخلق
وآخى بينه وبين نفسه وجعله بحكم الله في المباهلة نفسه وسد ابواب القوم الا بابه ورد اكثر الصحابة عن انكاحهم
ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلام وانكحه وقدمه في الولايات كلها ولم يؤخره واخبر انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

وانه احب الخلق الى الله تعالى وانه مولى من كان مولاه من الانام وانه بمنزلة هرون من موسى بن عمران عليهما السلام
وانه افضل من سيدي شباب اهل الجنة ع وان حربه حربه وسلمه سلمه وغير ذلك مما يطول شرحه ان ذكرناه وكان
ايضا يجب ان يكون ع قد اوجب الحد على نفسه اذ ابان فضله على اصحاب الرسول عليه وآله السلام حيث يقول
انا عبد الله واخو رسول الله لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين وفي
قوله لعثمان وقد قال له ابو بكر وعمر خير منك فقال بل انا خير منك ومنهما عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما
وكان ايضا قد اوجب الحد على ابنه الحسن وجميع ذريته واشياعه وانصاره واهل بيته فانه لا ريب في اعتقادهم فضله
على سائر الصحابة وقد قال الحسن ع صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع لقد قبض الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل
ولا ادركه الاخرون وهذه المقالة منه افتضحا وقال الشيخ ايده الله ولست امنع العبارة بان امير المؤمنين ع كان
افضل من ابي بكر وعمر على معنى تسليم فضلهما فانه غلط وباطل قال الشيخ وشاهد ما اطلقت من القول ونظيره قول امير المؤمنين
عليه السلام في اهل الكوفة اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
ولم يكن في امير المؤمنين ع شر وانما اخرج الكلام على اعتقادهم فيه ومثله قول حسان بن ثابت وهو يعني رسول الله ص
اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء ولم يكن في رسول الله ص شر وانما اخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه وقوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن الرسول على ضلال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ وكلامه
قال الشيخ ايده الله وقد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على امامة امير المؤمنين ع بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال واذا اوجب الله تعالى للاقرب برسول الله ص الولاية وحكم بانه اولى به
من غيره وجب ان امير المؤمنين ع كان اولى بمقام رسول الله ص من كل احد قال الفضل فان قال قائل فان العباس كان اقرب
الى رسول الله ص من علي ع قيل له ان الله تعالى لم يذكر الاقرب بالنسب دون ان يقرنه بوصف فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فشرط في الاولى بالرسول
الايمان والهجرة ولم يكن العباس اولى بمقامه منه اذ ثبت ان المقام موروث وذلك ان عليا ع كان ابن عم رسول الله
لابيه وامه والعباس عمه لابيه ومن تقرب بسببين كان اقرب ممن تقرب بسبب واحد واقول انه لو لم تكن فاطمة
عليها السلام موجودة بعد رسول الله ص لكان امير المؤمنين احق بتركته من العباس رضي الله عنه ولو ورث مع الولد احد
غير الابوين والزوج والزوجة لكان امير المؤمنين ع احق بميراثه ص مع فاطمة عليها السلام من العباس رحمة الله عليه بما ذكرت

١٩٩

من انتظام القرابة من جهتين واختصاص العباس رضي الله عنه بها من جهة واحدة قال الشيخ ايده الله ولست اعلم بين اهل العلم خلافا
في ان عليا اخا ابن عم رسول الله صلعم لابيه وامه وان العباس رضي الله عنه كان عمه لابيه خاصة ويدل على ذلك ما رواه نقلة
الآثار وهو ان ابا طالب رحمه الله مر على رسول الله صلعم وعلي (ع) الى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن اخ فقال له رسول الله
شيء امرني به ربي يقربني اليه فقال لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر
يومئذ فكانت اول صلاة جماعة في الاسلام ثم انشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله
لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ومن ذلك ما رواه جابر بن
عبد الله الانصاري رحمه الله قال سمعت عليا (ع) ينشد ورسول الله يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه
هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي
بلا امد قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال صدقت يا علي وفي ذلك ايضا يقول الشاعر علي بن ابو طالب جدهما
رسول الله جداه ابو علي وابو المصطفى من طينة طيبها الله باب احتجاجات ابي جعفر الجواد ومناظراته صلوات
الله عليه خبر محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المأمون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام
ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع
منا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المأمون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد
منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين اتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين
الحق والباطل ولابي جعفر (ع) يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من
سنة فقال لهم المأمون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه
ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم
وان كان كما علمت ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر بمسألة
لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر (ع) قالوا يا امير المؤمنين هذا
يحيى بن اكثم ان اذنت له سأل ابا جعفر (ع) عن مسألة فقال المأمون يا يحيى سل ابا جعفر (ع) عن مسألة في الفقه لننظر كيف
كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما او جاهلا
عمدا او خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها

صح

مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل
المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر (ع) نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام
ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي يخطب ام الفضل بنت عبد الله وقد بذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك
فهل قبلت يا ابا جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على قدر مراتبهم — فقال ابو جعفر (ع)
في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كان كلام الملاحين في محاوراتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة
من فضة فيها نائح من ابريسم مكان القلوس والسفينة مملوءة غالية فخضبوا لحى اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة
فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي
ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر (ع) نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها
فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في
الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة
فان لم يقدر فعليه بقرة فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر
فعليه اطعام ثلاثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان
لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى
حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة
واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم
بجهالة فلا شيء عليه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل
ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة
والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه
لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتصيده فان تصيد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم
للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر (ع) قال ثم دعا اهل بيته الذين

١٩٨

أنكروا تزويجه عليه فقال لهم هو ما ترون ... بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم إن أهل هذا البيت خلو منكم ومن هذه المثلة
أوما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما أوما علمتم أن أباه عليا آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن
تسع سنة وقبل الله ورسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره إلى الإيمان أوما علمتم أنها ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لأولهم فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم بهما قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي
جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن أخذها والثالث
فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر
على القواد ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده بيان قال الجوهري القلس حبل ضخم من ليف أو خوص من
قلوع السفن والبدرة بكسر الباء وفتح الدال الجمع البدر التي يجعل فيها الدراهم والدنانير ف ورد مثله مختصرا علي بن إبراهيم في تفسيره
وذكر مثله ف قال المأمون ليحيى بن أكثم اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام مسألة تقطعه فيها فقال يحيى يا أبا جعفر ما تقول
في رجل نكح امرأة على زنا أيحل له أن يتزوجها فقال عليه السلام يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت
مع غيره حدثا كما أحدثت معه ثم يتزوج بها إن أراد فإنما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراما ثم اشتراها فأكل منها حلالا فانقطع
يحيى فقال له أبو جعفر يا أبا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار وحرمت عليه نصف النهار
ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع
النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء بلسا خرسا فقال المأمون يا أبا جعفر أعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر
إلى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم أعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر الظهار فحلت
له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الإسلام فحرمت عليه فتاب ورجع إلى الإسلام فحلت له بالنكاح
الأول كما أقر رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأول باب احتجاجات أبي الحسن
علي بن محمد النقي صلوات الله عليه وأصحابه ومشايخه على المخالفين والمعاندين ف قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت
يحيى بن أكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت إلى أخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته
فقلت له جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك ثم قال فهل أفتيته قلت لا قال ولم قلت
لم أعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
نبي الله كان محتاجا إلى علم آصف وعن قوله ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء

عن قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب النبي فقد
شك وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب وعن قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الأبحر وأين هي وعن قوله فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فاشتهت نفس آدم أكل البر فأكل وأطعم فكيف
عوقب وعن قوله أو يزوجهم ذكرانا وإناثا أيزوج الله عباده الذكران فقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت
وحدها وقد قال الله وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر إذا بال إليه مع أنه عسى أن
يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال أو عسى أن يكون رجلا وقد نظر إليه النساء وهذا ما لا يحل وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل
وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل
يجوز أكلها أم لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار وإنما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي لابن جرموز
بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم يقتله وهو إمام وأخبرني عن علي لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على
الجرحى وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن ألقى سلاحه
فهو آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الأول صوابا فالثاني خطأ وأخبرني عن رجل أقر باللواط على نفسه أيحد أم يدرأ عنه
الحد قال اكتب إليه قلت وما أكتب قال بسم الله الرحمن الرحيم وأنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك فامتحنتنا به من تعنتك
لتجد إلى الطعن سبيلا إن قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك وذلل لها فهمك
واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن
برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة
من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في
حيوة داود لتعرف نبوته وإمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق وأما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما
أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم
شكر لله باجتماع شملهم ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث إلى
آخر الآية وأما قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب فإن المخاطب به رسول الله ولم يكن
في شك مما أنزل إليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء
عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه فاسئل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا

قبلك [illegible] وانما قال فان كنت في شك فلم ولم يكن ولكن النصفة كما قال تعالى
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة
وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان
ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك
لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين
النمر وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين بحرون ونحن كلمات الله التي لا تنفد
ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح الله ذلك
كله لآدم والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله عليه وعلى خلائقه
بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث
يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب
الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما
شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امرأتين تقوم
المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول
علي في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح
فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين
وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى
شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان
النبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما قول علي بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله وكان ممن
خرج يوم النهر فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا قتل اهل صفين
مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه
فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين
ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين

كانوا يرجعون الى فئة مستقيمة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال
ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو
بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من
ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي
من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الاية وقد
انبأناك بجميع ما سألتناه فاعلم ذلك **خص** محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى مثله اقول قد اورد السيد
هذه الاجوبة بادنى تغيير في ابواب تاريخه عليه السلام وشرح اجزاء الخبر مفرق على الابواب المناسبة لها وروى
المرتضى رضي الله عنه عن شيخه المفيد قدس الله روحه قال دخل ابو هاشم داود بن القسم الجعفري على محمد بن
طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له ايها الامير انا جئناك لنهنيك بامر لو كان رسول الله صلعم حيا لعزيناه
به قال السيد المرتضى رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد بن عبيد اليقطيني عن سعد بن جناح
عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري قف وانا افكر في بيت ابن ابي حفصة ٭ انى يكون وليس ذاك بكاين
ان ابن فاطمة المنوه باسمه ٭ حاز الوراثة من بني الاعمام ٭ وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا ٭ يبكي ويسعده ذوو الارحام
بيان نثلة اسم ام العباس ويقال نثيلة ولعل المراد بابن فاطمة امير المؤمنين ويحتمل ان يكون المراد بفاطمة البتول
عليها السلام وبابنها جنس الابن او القائم عليه السلام والاول اظهر **كتاب الاستدراك** قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا
ابا نوح فانكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث الى ابي الحسن فوقع عليه بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا
ابي لهب فعلم المتوكل انه يحل ذلك لان الله قد كنى الكافر

باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

ق ابو القسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن
وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري فقال له ابو محمد ع
اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف
يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له ابو محمد اتؤدي اليه ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه
وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها
فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني

التي قد قلتها لك ذهبت اليها فان يقولوا انه من الجائز لانه يجعل يوفيهم اذا اسمع فاذا وجب ذلك فقل له فما يدريك لعله
قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا الخبر بمعانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه
المسئلة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر **اقول** قد اوردت ما روي من
عدة احتجاجات ائمتهم عليهم السلام وجملها في ابواب تاريخهم صلوات الله عليهم واصحاب المواعظ والحكم وابواب التوحيد والعدل
والمعاد وساير ابواب الكتاب وانما اوردنا هاهنا ما لا يختص بباب من الابواب وسيأتي احتجاجات القائم صلوات الله
عليه وما روي عنه من جوامع العلوم في كتاب الغيبة ان شاء الله تعالى **باب نادر** فيما بين محمد بن بابويه رحمه الله من مذهب
الامامية واملى على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس فقال رضي الله عنه دين الامامية هو الاقرار
بتوحيد الله تعالى ذكره ونفي التشبيه عنه وتنزيهه عما لا يليق به والاقرار بان محمدا صلى الله عليه وآله سيد
الانبياء والمرسلين وانه افضل منهم ومن جميع الملائكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون
بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان الدعائم التي بني الاسلام
عليها خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج وولاية النبي والائمة بعده صلوات الله عليهم وهم اثنى عشر اماما اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر
ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي ثم الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلام
والاقرار بانهم اولي الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان طاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله عز وجل ومودة ذرية النبي صلوات الله عليهم
اذا كانوا على منهاج آبائهم الطاهرين فريضة واجبة في اعناق العباد الى يوم القيمة وهي اجر النبوة لقول الله عز وجل قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد
بالقلب وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ومن شهد الشهادتين فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما وحسابه على الله عز وجل
والاقرار بالمسائلة في القبر حين يدفن الميت وبمنكر ونكير وبعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي صلى الله
عليه وآله الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وبمناجاة الله عز وجل اياه وانه عرج به بجسمه
وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا في المنام وان ذلك لم يكن لان الله عز وجل في مكان هناك لانه متعال عن
المكان ولكنه عز وجل عرج به عليه السلام تشريفا له وتعظيما لمنزلته وليريه ملكوت السموات كما اراه ملكوت الارض ويشاهد

ما فيها

ما فيها من عظمة الله عز وجل وليخبر امته بما شاهد في العلو من الآيات والعلامات والاقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من اصحاب
الكبائر والاقرار بالصراط والحساب والميزان واللوح والقلم والعرش والكرسي والاقرار بان الصلوة عمود الدين وانها اول
ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من الاعمال فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما
سواها وان المفروضات من الصلوات في اليوم والليلة خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة الظهر اربع ركعات والعصر اربع
ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الآخرة اربع ركعات والغداة ركعتان واما النافلة فهي مثلا الفريضة اربع وثلثون
ركعة ثمان ركعات قبل الظهر وثمان بعدها قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان
بركعة وهي وتر لمن يلحق الوتر آخر الليل وصلوة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة والشفع ركعتان بتسليمة والوتر ركعة واحدة
ونافلة الغداة ركعتان فجملة الفرايض والنوافل في اليوم والليلة احدى وخمسون ركعة والاذان والاقامة مثنى مثنى وفرايض
الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والقنوت في كل صلوة فريضة ونافلة في الركعة الثانية
قبل الركوع وبعد القراءة ويجزي من القول في القنوت رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ويجزي فيه ايضا
ثلث تسبيحات وان احب المصلي ان يذكر الائمة عليهم السلام في قنوته ويصلي عليهم فجملهم وتكبيرة الافتتاح واحدة وسبع افضل ويجب
الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها وهي آية من القرآن وهي اقرب الى اسم
الله الاعظم من سواد العين الى بياضها ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة وفي الصلوة وهو زين الصلوة والقراءة في الاولتين
من الفريضة الحمد وسورة ولا يكون من العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك ولا يكون
السورة ايضا لايلاف والم تر كيف والضحى والم نشرح لان لايلاف والم تر كيف سورة واحدة والضحى والم نشرح سورة
واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة فمن اراد ان يقرأ بها في الفريضة فليقرأ لايلاف والم تر كيف في ركعة والضحى والم نشرح
في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة فاما في النافلة فلا بأس بان يقرن الرجل ما شاء ولا بأس بقراءة العزائم في النوافل لانه
انما يكره ذلك في الفريضة فاما في النافلة فلا بأس ان يقرن الرجل ما شاء ولا بأس بقراءة العزائم في النوافل لانه انما يكره في الفريضة
ويجب ان يقرأ في صلوة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين فبذلك جرت السنة والقول في الركوع والسجود ثلث تسبيحات و
خمس احسن وسبع افضل وتسبيحة تامة تجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل فمن نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه او في
سجوده تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلوته ومن لم يسبح في ركوعه
وسجوده فلا صلوة له الا ان يهلل او يكبر او يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعدد التسبيح فان ذلك يجزيه ويجزي

في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد والتسليم في الصلوة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل بعينه الى يمينه ومن كان في جمع
من اهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية وينبغي للمصلي ان يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام
في دبر كل صلوة فريضة وهي اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة فانه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل
ان يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي والائمة عليهم السلام ويدعو لنفسه بما احب ويسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر
يقول فيها ثلاث مرات شكرا لله ولا يدعها الا اذا حضر مخالف للتقية ولا يجوز التكفير في الصلوة ولا قول امين بعد فاتحة الكتاب
ولا وضع الركبتين على الارض في السجود قبل اليدين ولا يجوز السجود الا على الارض او ما انبتته الارض الا ما اكل او لبس ولا باس
بالصلوة في شعر ووبر كل ما اكل لحمه وما لا يوكل لحمه فلا يجوز الصلوة في شعره ووبره الا ما خصته الرخصة وهي الصلوة في السنجاب و
السمور والفنك والخز والاولى ان لا يصلى فيها ومن صلى فيها جازت صلوته واما الثعالب فلا رخصة فيها الا في حال التقية والضرورة
والصلوات يقطعها الريح اذا خرج من المصلي او غيرها مما ينقض الوضوء او يذكر انه على غير وضوء او وجد اذى او ضربانا لا يمكنه الصبر
عليه او رعف فخرج من انفه دم كثير او التفت حتى يرى من خلفه ولا يقطع صلوة المسلم شي يمر بين يديه من كلب او
امرأة او حمار او غير ذلك ولا سهو في النافلة فمن سها في نافلة فليس عليه شي فليبن على ما شاء واما السهو في الفريضة
فمن سها في الاولتين اعاد الصلوة ومن شك في المغرب اعاد الصلوة ومن شك في الغداة اعاد الصلوة ومن شك في الثانية و
الثالثة او في الثالثة والرابعة فليبن على الاكثر فاذا سلم اتم ما ظن انه نقص ولا يجب سجدتا السهو على المصلي الا اذا قام
في حال قعود او قعد في حال قيام او ترك التشهد او لم يدر زاد في صلوته او نقص منها وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان
ويقال فيهما بسم الله وبالله السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما سجدة العزائم فيقال فيها لا اله الا الله حقا حقا لا اله
الا الله ايمانا وتصديقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا ولا مستكبرا بل انا عبد ذليل خائف مستجير ويكبر
اذا رفع راسه ولا يقبل من صلوة العبد الا ما اقبل عليه منها بقلبه حتى انه ربما قبل من صلوته ربعها او ثلثها او نصفها
او اقل من ذلك او اكثر ولكن الله عز وجل يتمها بالنوافل واولى الناس بالتقدم في جماعة اقرؤهم للقران فان كانوا في القران
سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاسنهم فان كانوا في السن سواء فاصبحهم وجها وصاحب المسجد اولى بمسجده ومن
صلى بقوم وفيهم من هو اعلم منه لم يزل امرهم الى سفال الى يوم القيمة والجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة وفي سائر الايام
سنة من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلوة له ووضعت الجمعة عن تسعة عن الصغير والكبير
والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وتفضل صلوة الرجل في جماعة على صلوة الرجل

وحده

وحده بخمسة وعشرين درجة في الجنة وفرض السفر ركعتان الا المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على
حالها في السفر والحضر ولا يصلى في السفر من نوافل النهار شي ولا يترك فيه من نوافل الليل شي ولا يجوز صلوة الليل من اول
الليل الا في السفر واذا قضاها الانسان فهو افضل له من ان يصليها في اول الليل وحد السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلوة
والافطار في الصوم ثمانية فراسخ فان كان سفر الرجل اربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار ان شاء اتم وان شاء
قصر وان اراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلوات والمتم
في السفر كالمقصر في الحضر والذين يجب عليهم التمام في الصلوة والصوم في السفر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد
والراعي والملاح لانه عملهم وصاحب الصيد اذا كان صيده بطرا او اشرا وان كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير
في الصوم والصلوة وليس من البر ان يصوم الرجل في سفره تطوعا ولا يجوز للمفطر في شهر رمضان ان يجامع والصلوة ثلاثة
اثلاث ثلث طهور وثلث ركوع وثلث سجود ولا صلوة الا بطهور والوضوء مرة مرة ومن توضا مرتين فهو جائز الا انه لا يوجر عليه
والماء كله طاهر حتى يعلم انه قذر ولا يفسد الماء الا ما كانت له نفس سائلة ولا باس بالوضوء بماء الورد والاغتسال به من الجنابة
واما الماء الذي تسخنه الشمس فلا باس بالوضوء منه وانما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال لانه يورث البرص والماء
اذا كان قدر كر لم ينجسه شي والكر الف ومائتا رطل بالمدني وروي ان الكر هو ما يكون ثلاثة اشبار طولا في ثلاثة
اشبار عرضا في ثلاثة اشبار عمقا وماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شي ينجسه وماء البحر طهور كله ولا ينقض الوضوء الا ما خرج من
الطرفين من بول او غائط او ريح او مني والنوم اذا ذهب بالعقل ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القلنسوة ولا يجوز المسح على الخفين
والجوربين الا من عدو يتقى او ثلج يخاف منه على الرجلين من رأى وضوء على جلد غيره وقالت عائشة لان امسح على ظهر عير
الفلاة احب الي من ان امسح على خفي ومن لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا والصعيد الموضع المرتفع
والطيب الذي ينحدر عنه الماء فاذا اراد الرجل ان يتيمم ضرب بيديه على الارض مرة واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب
الارض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق الى اطراف الاصابع ثم يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع
ثم يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع وقد روي ان يمسح الرجل جبينيه ويمسح على ظاهر كفيه
وعليه مضى مشايخنا رضي الله عنهم وما ينقض الوضوء ينقض التيمم الى الماء ينقض التيمم ومن تيمم وصلى ثم وجد الماء وهو في
وقت الصلوة او قد خرج الوقت فلا اعادة عليه لان التيمم احد الطهورين فليتوضأ لصلوة اخرى ولا باس ان يصلي الرجل
بوضوء واحد صلوة الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك التيمم ما لم يحدث او يصب ماء والغسل في سبعة عشر موطنا ليلة

سبع عشرة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وللعيدين وعند دخول الحرمين وعند
الاحرام وغسل الزيارة وغسل الدخول الى البيت ويوم التروية ويوم عرفة وغسل الميت وغسل من غسل ميتا او كفنه او مسه بعد ما يبرد
وغسل يوم الجمعة وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله ولم يعلم به الرجل وغسل الجنابة وكذلك غسل الحيض لان الصادق ع
قال غسل الجنابة والحيض واحد وكل غسل فيه وضوء في اوله الا غسل الجنابة لانه فريضة واذا اجتمع فرضان فاكبرهما يجزي عن اصغرهما
ومن اراد الغسل من الجنابة فليجتهد ان يبول ليخرج ما في احليله من المني ثم يغسل يديه ثلثا من قبل ان يدخلهما الاناء ثم يستنجي
وينقي فرجه ثم يضع على راسه ثلاث اكف من ماء ويميز الشعر بانامله حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم يتناول الاناء بيده ويصبه على
راسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه كله ويخلل اذنيه باصبعيه وكلما اصابه الماء فقد طهر واذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة
واحدة اجزاه ذلك من غسله وان قام في المطر حتى يغسله فقد اجزاه ذلك من غسله وان تمضمض واستنشق في غسل الجنابة فعل
وليس ذلك بواجب لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن فنهوا اذا اراد ان ياكل او يشرب قبل الغسل لم يجز له الا ان يغسل يديه ويتمضمض
ويستنشق فانه ان اكل او شرب قبل ذلك خيف عليه البرص وان عرق الجنب في ثوبه وكانت الجنابة من حلال حلت الصلوة
في الثوب وان كانت من حرام فحرام الصلوة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة واقل الطهر عشرة ايام واكثره لا حد له
اكثر ايام النفاس التي تقعد فيها عن الصلوة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك والزكاة على تسعة
اشياء الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله صلى الله عليه واله
عما سوى ذلك ولا يجوز دفع الزكوة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد والزوج والزوجة
والمملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس واجب في كل شيء بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص و
الغنيمة وهو لله عز وجل ولرسوله ولذي القربى من الاصناف والفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل من اهل
الدين وصيام السنة ثلثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في اخره وصيام شهر رمضان فريضة
وهو بالرؤية وليس بالراي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية فهو مخالف لدين الامامية ولا تقبل شهادة النساء في الطلاق
ولا في رؤية الهلال والصلوة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور فمن احب ان يزيد فليصل كل ليلة عشرين
ركعة ثمان ركعات بين المغرب والعشاء الاخرة واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الاخرة الى ان يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان
ثم يصلي كل ليلة ثلثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين ركعة بعد العشاء الاخرة ويقرا في كل
ركعة منها الحمد وما تيسر من القران الا في ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين فانه يستحب احياؤهما وان يصلي

ثمان

في كل ليلة منهما مائة ركعة يقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات ومن احياهما بمذاكرة العلم فهو
افضل وينبغي للرجل اذا كان ليلة الفطر ان يصلي المغرب ثلثا ثم يسجد ويقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفى
محمد وناصره صل على محمد وال محمد واغفر لي كل ذنب اذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثم يقول مائة مرة
اتوب الى الله عز وجل ويكبر بعد المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة وفي العيد والظهر والعصر كما يكبر ايام التشريق
يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما
ابلانا ولا يقول فيه ورزقنا من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق وزكاة الفطرة واجبة تجب على الرجل ان
يخرجها عن نفسه وعن كل من يعول من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من بر او صاعا
من شعير وافضل ذلك التمر والصاع اربعة امداد والمد وزن مائتين واثنين وسبعين درهما ونصف يكون
ذلك الفا ومائة وسبعين وزنة ولا باس بان يدفع ما يلزم واحدا الى نفسين ولا باس باخراج الفطرة في اول يوم من شهر
رمضان الى اخره وهي زكاة الى ان يصلي العيد فان اخرجها بعد الصلوة فهي صدقة وافضل وقتها اخر يوم من شهر رمضان
ومن كان له مملوك مسلم او ذمي فليدفع عنه الفطرة ومن ولد له مولود يوم الفطر قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة وان ولد
بعد الزوال فلا فطرة عليه وكذلك اذا اسلم الرجل قبل الزوال او بعده وهذا والحاج على ثلثة اوجه قارن ومفرد و
متمتع بالعمرة الى الحج ولا يجوز لاهل مكة وحاضريها التمتع بالعمرة الى الحج وليس لهم الا القران والافراد لقول الله عز وجل
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد الحرام اهل مكة وحواليها على ثمانية واربعين ميلا ومن كان
خارجا من هذا الحد فلا يحج الا متمتعا بالعمرة الى الحج ولا يقبل الله غيره واول الاحرام المسلخ واخره ذات عرق واوله افضل فان
رسول الله صلى الله عليه واله وقت لاهل العراق العقيق ووقت لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت
لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت لاهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز
تاخيره عن الميقات الا لعلة او تقية وفرائض الحج سبعة الاحرام والتلبيات الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك وغير ذلك من التلبية سنة وينبغي للملبي ان يكثر من قوله
لبيك ذا المعارج لبيك فانها تلبية النبي صلى الله عليه واله والطواف بالبيت فريضة والركعتان عند مقام ابرهيم
فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة والوقوف بالمشعر فريضة وهدي التمتع فريضة وما سوى ذلك من مناسك الحج سنة
ومن ادرك يوم التروية عند زوال الشمس الى الليل فقد ادرك المتعة ومن ادرك يوم النحر فقد فاتته وعليه بدنة من الناس فقد

ادرك الحج ولا يجزى فى الاضاحى من البدن الا الثنى وهو الذى تم له خمس سنين ودخل فى السادسة ويجزى فى المعز والبقر
الثنى وهو الذى تم له سنة ودخل فى الثانية ويجزى من الضان الجذع لسنة ولا يجزى فى الضحية ذات عوار ويجزى البقرة
عن خمسة نفر اذا كانوا من اهل بيت والثور عن واحد والبدنة عن سبعة والجزور عن عشرة متفرقين والكبش عن الرجل وعن اهل
بيته واذا عزت الاضاحى اجزات شاة عن سبعين ويجعل الضحية ثلاثة اثلاث ثلث يوكل وثلث يهدى وثلث يتصدق به
ولا يجوز صيام ايام التشريق فانها ايام اكل وشرب وبعال وجرت السنة فى الافطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلوة وفى الفطر
قبل الخروج الى الصلوة والتكبير فى ايام التشريق بمنى فى دبر خمس عشر صلوة من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم
الرابع وبالامصار فى دبر عشر صلوات من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وتحل الفروج بثلثة وجوه نكاح
بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين ولا ولاية لاحد على المراة الا لابيها ما دامت بكرا فاذا كانت ثيبا فلا ولاية
لاحد عليها ولا يزوجها ابوها ولا غيره الا بمن ترضى بصداق مفروض ولا يقع الطلاق الا على الكتاب والسنة ولا يمين
فى طلاق ولا فى عتق ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا عتق الا ما اريد به وجه الله عز وجل والوصية لا تجوز الا بالثلث
ومن اوصى باكثر من الثلث رد الى الثلث وينبغى للمسلم ان يوصى لذوى قرابته ممن لا يرث بشئ من ماله قل ام كثر ومن لم يفعل ذلك
فقد ختم عمله بمعصية وسهام المواريث لا تعول على ستة ولا يرث مع الولد والابوين احد الا زوج او زوجة والمسلم يرث الكافر
ولا يرث الكافر المسلم وابن الملاعنة لا يرثه ابوه ولا احد من قبل ابيه وترثه امه فان لم يكن له ام فاخواله وقرابته من قبل
امه ومتى اقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة الحق به ولده ولم ترجع اليه امراته فان مات الاب ورثه الابن وان مات الابن
لم يرثه الاب ومن شرائط دين الامامية اليقين والاخلاص والتوكل والرضا والتسليم والورع والاجتهاد والزهد والعبادة
والصدق والوفاء واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه السلم والبر بالوالدين واستعمال المروة والصبر
والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عما فى ايدى الناس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله بالنفس
والمال بشرائطه ومواساة الاخوان والمكافات على الصنايع وشكر المنعم والثناء على المحسن والقناعة وصلة الرحم وبر الاباء
والامهات وحسن المجاورة والانصاف والايثار ومصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم
على جميع الناس مع الاعتقاد بان سلام الله لا ينال الظالمين واكرام المسلم ذى الشيبة وتوقير الكبير ورحمة الصغير واكرام
كريم كل قوم والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله عز وجل وتلاوة القران والدعاء والاغضاء والاحتمال وان المجاملة والتقية
وحسن الصحابة وكظم الغيظ والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم فى المعيشة وتقوى الله فى السر والعلانية والاحسان

الى النساء وما ملكت الايمان وحفظ اللسان الا من خير وحسن الظن بالله عز وجل والندم على الذنب واستعمال السخاء والجود
والاعتراف بالتقصير واستعمال جميع مكارم الافعال والاخلاق للدين والدنيا واجتناب مذامها فى الجملة والتفصيل واجتناب
الغضب والسخط والحمية والعصبية والكبر وترك التجبر واحتقار الناس والفخر والعجب والبذاء والفحش والبغى وقطيعة
الرحم والحسد والحرص والشره والطمع والخرق والجهل والسفه والكذب والخيانة والفسوق والفجور واليمين الكاذبة وكتمان الشهادة
والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللعان والطعان والمكر والخديعة والغدر والنكث والقتل
بغير حق والظلم والقساوة والجفاء والنفاق والرياء والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين والاحتيال
على الناس واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنة هذا ما اتفق املاؤه على المجلس من وصف دين الامامية وسامل شرح ذلك
وتفسيره اذا سهل الله عز اسمه لى العود من مقصدى الى نيسابور ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى
الله على محمد واله وسلم **اقول** سياتى بيان ما يخالف المشهور من مقالته وبسط القول فى كل منها فى ابوابها ان شاء الله تعالى
وانا اوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لاثار الائمة النجباء الذين لا يتبعون الاراء والاهواء ولذا ينزل اكثر اصحابنا
كلامه وكلام ابيه رضى الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور **باب** نوادر الاحتجاجات والمناظرات من
علمائنا رضوان الله عليهم فى زمن الغيبة **ج** دخل ابو العلا المعرى الدهرى على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له ايها
السيد ما قولك فى عدم الانتهاء فقال ما قولك فى الكبير والناعورة فقال ما قولك فى السبع فقال ما قولك فى الزايد البرى على السبع
فقال ما قولك فى الاربع فقال ما قولك فى الواحد والاثنين فقال ما قولك فى المؤثر فقال ما قولك فى المؤثرات فقال ما قولك فى النحسين
فقال ما قولك فى السعدين فبهت ابو العلا فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملحد وقال ابو العلا اخذته
من كتاب الله عز وجل يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضى الله عنه قد غاب عنا الرجل
وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رضى الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سالنى عن الكل وعندى الكل قديم
يشير بذلك الى تسميته العالم الكبير فقال لى ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك فى الجزء
لان عندهم الجزء محدث وهو المتولد من العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادى بذلك انه اذا صح
ان هذا العالم محدث فذلك الذى اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشئ الواحد والجنس
الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما السبع اراد انها اليست من الكواكب السيارة
لانه قديم فقلت له ما قولك فى السبع بان الفلك فى التدبير بما الدوران والشرى لا يقدح فى ذلك وما اعنى الاشهاد

[illegible]

اراد بذلك النجوم السيارة التي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد البرى الذي يحكم فيه بحكم لا يكون
ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد
بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة يجعلها تمس الايدي ثم تطرح ذلك الجلد
على النار فتحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا
يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين تتولد منه السموك والصفادع والحيات و
السلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له ما قولك
في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عندي مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من
النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله
الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل
والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله لا كل الملحد عليه اردت ان كل مشرك
ظالم لان في اللغة الملحد الرجل اذا عدل عن الدين والحد اذا اظلم فعلم ابو العلا ذلك واخبر عن علمه بذلك فقرا يا بني لا تشرك
بالله الاية وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال يا سائلي عنه لما جئت اسئله
الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار بيان الناس عوم الدهر
واستعير هنا للفلك الدوار قول قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول اتفق للشيخ ابي عبد الله المفيد
رحمه الله اتفاق مع القاضي ابي بكر احمد بن سيار في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رضي الله عنه
وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة انسان وفيهم اشراف من بني علي وبني العباس رحمة الله عليه ووجوه
التجار حضروا في قضاء حق الشريف رحمة الله عليه فجرى من جماعة من القوم خوض في ذكر النص على امير المؤمنين عليه السلام
وتكلم الشيخ ابو عبد الله ايده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فقال له القاضي ابو بكر بن سيار خبرني ما النص
في الحقيقة وما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ ايده الله النص هو الاظهار والابانة من ذلك قولهم فلان قد نص قلوصه
اذا ابانها بالسير وابرزها من جملة الابل ولذلك سمي المفرش العالي منصة لان الجالس عليه يبين بالظهور من
الجماعة فلما اظهره المفرش سمي منصة على ما ذكرناه ومن ذلك ايضا قولهم قد نص فلان مذهبه اذا اظهره وابانه
ومنه قول الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل يريد اذا هي اظهرته وقد قيل نصته في المعنى

هنا يرجع الى الاظهار فاما هذه اللفظة فانها قد جعلت مستعملة في الشريعة على المعنى الذي قدمت ومتى اردت حد المعنى منها قلت
حقيقة النص هو القول المنبي عن المقول فيه على سبيل الاظهار فقال القاضي ما احسن ما قلت ولقد اصبت فيما اوضحت وكشفت
فخبرني الان اذا كان النبي ع قد نص على امامة امير المؤمنين ع فقد اظهر فرض طاعته واذا اظهره استحال ان يكون مخفيا فما بالنا لا
نعلمه ان كان الامر على ما ذكرت في حد النص وحقيقته فقال الشيخ ايده الله اما الاظهار من النبي ع فقد وقع ولم يك خافيا في
حال ظهوره وكل من حضره فقد علمه ولم يرتب فيه ولا اشتبه عليه واما سؤالك عن علة فقدك العلم به الان وفي هذا الزمان
فان كنت لا تعلمه على ما اخبرت به من نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي لك
الى حقيقته ولو تاملت الحجة فيه بعين الانصاف لعلمته ولو كنت حاضرا في وقت اظهار النبي ع لما خفي عليك
اخللت بعلمه ولكن العلة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه فقال اتقول ان يظهر النبي ع شيئا في زمانه فيخفى عمن
يناه بعده فاتر حتى لا يعلمه الا بنظر ثاقب واستدلال عليه فقال الشيخ ايده الله نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في
علم ما كان منه الى النظر والاستدلال والدليل يجوز ان يقع له به علم الاضطرار لانه من جملة الغايبات غير ان الاستدلال لا يتعداه
يختلف في الغموض والظهور والصعوبة والسهولة على حسب الاسباب المعترضات في طرقه وبها جرى طريق ذلك من سبب فيعلم
جميع من الاستدلال على وجه يشبه الاضطرار لان طريق النص حصل فيه من الشبهات للاسباب التي اعترضته ما يتعذر معها
العلم به الا بعد نظر ثاقب وطول زمان في الاستدلال فقال فاذا كان الامر على ما وصفت فما انكرت ان يكون النبي ع قد نص على نبي اخر
معه في زمانه او نبي يقوم من بعده مقامه واكبر ذلك وشيء على حد ما اظهر امامة امير المؤمنين ع فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا
علم النص واسبابه فقال له الشيخ ايده الله انكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لي ولكل مقر بالشرع ومنكر له بكذب من ادعى ذلك
على رسول الله ص ولو كان ذلك حقا لما تم الجميع على بطلانه وكذب مدعيه ومضيفه الى النبي ع ولو جرى بعض العقلاء من سامعي الاخبار
عن علم ذلك لاحتجت في افساده الى تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فان كان النص على امامة
نظيره فيجب ان يعم العلم ببطلانه جميع سامعي الاخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان وفي تنازع الامة فيه واعتقاد جماعة
صحته والعلم به واعتقاد جماعة بطلانه دليل على فرق ما بينهما وبين ما عارضت به فقال له الشيخ ادام الله حراسته ما انصف القاضي
من نفسه والتزم ما الزم خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما انفردوا به فيفصل بينه وبين خصومه في قوله ان النبي ع قد نص على رجم
الزاني وفعله ومن موضع قطع السارق وفعله وعلى صفة الطهارة والصلوة وحدود الصوم والحج والزكوة وفعل ذلك وبينه وكرره
وشهره ثم التنازع موجود في ذلك وانا الحق فيه مع ما عليه العامل من غيره بضرب من الاستدلال الخفي وقولهم ان اتفاق العقلاء لرسول الله

كان ظاهراً في حيوته ومشهوراً في عصره وزمانه وقد انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل الملل والملحدة
وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب السير ومؤلفي المغازي وناقلي الآثار وليس يمكننا ان ندعي على من خالفنا فيما ذكرناه العلم
الاضطرار وانما نعتمد على غلطهم في الاستدلال ولا نابى منه ان يكون النبي قد نص على نبي من بعده وان يرى من العلم بذلك
على سبيل الاضطرار ويدفع ان يكون قد حصلت شبهات حالت بينه وبين العلم بذلك كما حصل لخصومنا فيما عددناه و
وصفناه وهذا ما لا فصل فيه فقال له ليس يشبه النص على امير المؤمنين ع جميع ما ذكرت لان فرض النص عندك فرض عام
ما وقع فيه الاختلاف فيما ذكرت فروض خاصة ولو كانت في العموم كهي لما وقع فيها الاختلاف فقال الشيخ ايده الله
فقد انتقض الان جميع ما اعتمدته وبان فساده واحتجت في الاعتماد الى غيره وذلك انك جعلت موجب العلم وسبب ارتفاع
الخلاف ظهور الشيء في زمانه واشتهاره بين الملاء ولم تضمن ذلك غيره ولا شرطت فيه موصوفا سواه فلما نقضناه عليك
ووضح عندك دماره عدلت الى التعلق بعموم الفرض وخصوصه ولم يك هذا جاريا فيما سلف والزيادة في الاعتلال انقطاع
والانتقال من اعتماد ايضا انقطاع على انه ما الذي يؤمنك ان يضل على فرضه حفظ شرعه فيكون فرض العلم به خاصا في العبادة
كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل ابنها من فصل فعقل فلم يات بشيء يجب حكايته قال وروى الشيخ انه قال بعض الشيعة
لبعض الناصبة في محاورة له في فضل آل محمد عليهم السلام ارايت لو بعث الله نبيا اين ترى كان يحط رحله وثقله
قال فقال له الناصب كان يحط في اهله وولده قال فقال له الشيعي فاني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله رحله و
ثقله قال فقال له الناصب كان يحط في اهله وولده قال فقال الشيعي فاني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله
رحله وثقله ومن كلام الشيخ ادام الله كفايته في ابطال امامة ابي بكر من جهة الاجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له
ما الدليل على فساد امامة ابي بكر فقال له الادلة على ذلك كثيرة فانا اذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك وهو ان الامة مجمعة
على ان الامام لا يحتاج الى امام وقد اجمعت الامة على ان ابا بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان
اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته الى رعيته وفقره اليهم في تدبيره ولا اختلاف بين ذوي العقول ان من احتاج الى
رعيته فهو الى الامام احوج واذا ثبت حاجة ابي بكر الى الامام بطلت امامته بالاجماع المنعقد على ان الامام لا يحتاج
الى الامام فلم يدر الكتبي بم يعترض وكان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة فقال ما انكرت على من قال لك ان
الامة ايضا مجتمعة على ان القاضي لا يحتاج الى قاض والامير لا يحتاج الى امير فيجب على هذا الاصل ان يوجب عصمة
الامراء او يخرج من الاجماع فقال له الشيخ ان سكوت الاول احسن من كلامك هذا وما كنت اظن انه يذهب عليك الخطاء

في هذا الفصل او يخل نفسك عليه مع العلم بعينه وذلك انه لا اجماع فيما ذكرت بل الاجماع في ضده لان الامة متفقة
على ان القاضي الذي هو دون الامام يحتاج الى قاض هو الامام وذلك يسقط ما تعلقت به اللهم الا ان تكون اشرت بالقاضي
والقاضي الى نفس الامام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدمه او امير عليه وانما استغنى عن ذلك لعصمته وكماله
فاين موضع الزامك حاطك الله فلم يات بشيء ومن كلام الشيخ ادام الله تاييده ايضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بابي عمر
الشوطي فقال له اليس قد اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كانا ظاهري الاسلام فقال له الشيخ نعم قد اجمعوا على انهما كانا على ظاهر الاسلام
زمانا فاما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في سائر احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما كانا على الشرك
ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص وانه قد كان يظهر منهما
النفاق في حيوة النبي فقال الشوطي قد بطل ما اردت ان اورده على هذا السؤال بما اوردت وكنت اظن انك تطلق
على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندي وقد علمت ما الذي اردت فلم يمكنك منه ولكني انا اضطرك الى الوقوع
فيما ظننت انك توقع خصمك فيه اليس الامة مجتمعة على ان من اعترف بالشك في دين الله عز وجل والريب في نبوة
رسول الله صلعم فقد اعترف بالكفر واقر به فقال بلى فقال له الشيخ فان الامة مجتمعة لا خلاف بينها على ان عمر بن الخطاب
قال ما شككت منذ اسلمت الا يوم قاضى رسول الله صلعم اهل مكة فاني جئت اليه فقلت له يا رسول الله الست بنبي فقال
بلى فقلت السنا بالمؤمنين فقال بلى فقلت له فعلام تعطى هذه الدنية من نفسك فقال انها ليست بدنية ولكنها خير لك
فقلت له افليس وعدتنا انك تدخل مكة قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها فقال او عدتك ان تدخلها العام قلت لا قال
فستدخلها ان شاء الله فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله وذكر مواضع شكوكه وبين عن جهاتها واذا كان
الامر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على كفره بعد اظهار الايمان واعترافه بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصومنا انه
انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه
فلم يأت بشيء اكثر من ان قال ما كنت اظن ان احدا يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد
علمت ذلك وتحققته ولعمري ان هذا ما لم يسبقني الى استخراجه احد فان كان عندك شيء فاورده فلم يأت بشيء
ومن كلام الشيخ ادام الله علوه ايضا حضر في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من
المتفقهة يعرف بالورثاني وهو من فهمائهم فقال له الورثاني اليس من مذهبك ان رسول الله صلعم كان معصوما من الخطاء
مبرأ من الزلل مأمونا عليه السهو والغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله

قال ايضا تسمع في قول الله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله اليس في امر الله تعالى بالاستعانة بهم في الراي
وافتقاره اليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القران وما فعله النبي فقال الشيخ ان رسول الله لو شاور اصحابه لافتقر به
الى رايهم ولا حاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت بل لامر اخر انا اذكره لك بعد الايضاح عما اخبرتك به و
ذلك انا قد علمنا ان رسول الله صلعم كان معصوما من الكباير وان خالفت انت في عصمته من الصغاير وكان اكمل الخلق
باتفاق اهل الملة واحسنهم رايا واوفرهم عقلا واكملهم تدبيرا وكانت المواد بينه وبين الله تعالى والملائكة متواترة عليه
بالتوفيق من الله سبحانه والتهذيب والايقاد له عن المصالح واذا كان بهذه الصفات لم يصح ان يدعوه داع الى اقتباس
الراي من رعيته لانه ليس احد منهم الا وهو دونه ونحوه سايرها عدة نا وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة
برايه اذا تيقن انه احسن رايا منه واجود تدبيرا واكمل عقلا او ظن ذلك فاما اذا احاط علما بانه دونه فيما وصفناه لم
يكن لاستعانته في تدبيره برايه معنى لان الكامل لا يفتقر الى الناقص فيما يحتاج فيه الى الكمال كما لا يفتقر العالم الى الجاهل
فيما يحتاج فيه الى العلم والاية يشهد متضمنها على ذلك الا ترى الى قوله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رايهم ومشورتهم ولو كان انما امر بمشورتهم للاستفادة برايهم لقال له فاذا اشاروا عليك
فاعمل واذا اجتمع رايهم على امر فامضه فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه سقط
ما توهمته واما وجه دعائه لهم الى المشورة عليه صلوات الله عليه فان الله عز وجل امره ان يتالفهم بمشورتهم ويعلمهم ما يصنعونه
عند عزماتهم ليتادبوا بادب الله عز وجل فاستشارهم لذلك لا لحاجة الى رايهم على ان ها هنا وجها اخر بينا وهو ان الله سبحانه
اعلمه ان في امته من يبتغي له الغوايل ويتربص به الدواير ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى في هدم امره وينافقه في دينه
ولم يعرفه اعيانهم ولا دله عليهم باسمائهم فقال عز وجل ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وقال تبارك اسمه يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
وقال تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال عز من قايل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال جل جلاله
لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال تبارك وتعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال سبحانه بعد ان نبأه عنهم في الجملة ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم

ولتعرفنهم

ولتعرفنهم في لحن القول فدل عليهم بمقالهم وجعل الطريق له الى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ثم امره بمشورتهم ليصل ما
يظهر منهم الى علم باطنهم فان الناصح يبدو نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله فاستشارهم لذلك ولانه
الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق الى معرفتهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه صلى الله عليه في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة
في نصيحته كشف الله تعالى ذلك له وذمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فوجه
التوبيخ اليهم والتعنيف على رايهم وابان لرسوله صلعم عن حالهم فيعلم ان المشورة لهم لم تكن للفقر الى رايهم وانما كانت لما ذكرناه
فقال الشيخ من القوم يعرف بالحراني وكان حاضرا يا سبحان الله اتقول ان ابا بكر وعمر كانا من اهل نفاق كلا ما نظنك ايدك الله
تطلق هذا وما رايناك استشار بعد بدر غيرهما فان كانا هما المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه ولا نقوى على استماعه وان لم يكونا
من جملة اهل النفاق فاعتمد على الاول الوجهين وهو ان النبي صلعم اراد بالتالف لهم بالمشورة وتعليمهم كيف يصنعون في امورهم فقال له الشيخ
ادام الله تعالى عزه ليس هذا من الحجاج ايها الشيخ في شيء وانما هو شغب واستكبار واستعظام مستعمل يعرى من الحجة والبرهان ولم نذكر
انسانا بعينه وانما اتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ وكان غنيا عن تفصيله وصاح الورثاني على صحبه بالصياح يقول
الصحابة اجل قدرا من ان يكونوا من اهل النفاق ولا سيما الصديق والفاروق واخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة
والعامة واهل الشغب والفتن فقال له الشيخ ايده الله دع عنك الضجيج وتخلص مما اوردته عليك من البرهان و
احتل لنفسك وللقوم فقد بان الحق وزهق الباطل باهون سعي والحمد لله رب العالمين ومن كلام الشيخ ادام الله تاييده
ايضا سأله بعض اصحابه فقال له ان المعتزلة والحشوية يحتجون في جلوس ابي بكر وعمر مع رسول الله صلعم في العريش كان افضل
من جهاد امير المؤمنين عم بالسيف لانهما كانا مع النبي في مستقره يدبران الامر معه ولولا انهما افضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس
معه فاي شيء تدفع هذا فقال له الشيخ سبيل هذا القول ان يعكس وهذه القضية ان تقلب وذلك ان النبي لو علم انهما لو كانا من
جملة المجاهدين بانفسهما يبارزان الاقران ويقتلان الابطال ويحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما وبين
هذه المنزلة التي هي اجل واشرف واعلى واسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما راينا الرسول صلعم قد منعهما من هذه الفضيلة واجلسهما
معه علمنا ان ذلك لعلمه لانهما لو تعرضا للقتال لعرضا الملة للفساد اما بان ينهزما او يوليا الدبر كما صنعا يوم احد وخيبر وحنين

وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين ولا يؤمن وقوع الوهن فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم او كانا من فرط ما لحقهما
من الخوف والجزع يصيران الى اهل الشرك مستأمنين او غير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى ولعله لطف للامة بان امر
رسول الله صلى الله عليه وآله بحبسهما عن القتال واما ما توهموه من انه حبسهما للاستعانة برأيهما فقد ثبت انه كان كاملا وكانا ناقصين عن
كماله وكان معصوما وكانا غير معصومين وكان مؤيدا بالملائكة وكانا غير مؤيدين وكان يوحى اليه وينزل القرآن عليه
ولم يكونا كذلك فاي فقر يحصل له مع ما وصفناه اليهما لولا عمى القلوب وضعف الرأي وقلة الدين والذي يكشف لك عن صحة
ما ذكرناه آنفا في وجه اجلاسهما معه في العريش قول الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن فلا يخلو الرجلان من ان يكونا مؤمنين او غير مؤمنين
فان كانا مؤمنين فقد اشترى الله عز وجل انفسهما منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي الى القتل منهما لغيرهما او قتل غيرهما لهما ولو كان ذلك
كذلك لما حال النبي صلى الله عليه وآله بينهما وبين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال وفي منعهما من ذلك دليل على انهما بغير الصفة التي يعتقدها
فيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه ان العريش وبال عليهما ودليل على نقصهما وانه بالضد مما توهموه والمنة لله تعالى قال الشيخ
ادام الله عزه وقال ابو الحسين الخياط جاءني رجل من اصحاب الامامة من رؤسهم يزعم انه امر ان يسألني عن قول النبي لابي بكر
لا تحزن اطاعة خوف ابي بكر ام معصية قال فان كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان كان معصية فقد عصى ابو بكر قال
فقلت له دع الجواب اليوم ولكن ارجع اليه واسأله عن قول الله عز وجل لموسى لا تخف لا يخلو خوف موسى من ان يكون
طاعة او معصية فان يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان يك معصية فقد عصى موسى قال فمضى ثم عاد الي فقلت له رجعت
اليه قال نعم فقلت له ما قال قال لي لا تجلس اليه قال الشيخ ادام الله عزه ولست ادري صحة هذه الحكاية ولا ابعد ان
يكون من تخرص الخياط ولو كان صادقا في قوله ان رئيسا من الشيعة انفذ مسئلة عن هذا السؤال لما قصر الرئيس عن اسقاط
ما اورده من الاعتراض ويقوى في النفس ان الخياط اراد التشنيع على اهل الامامة في تخرص هذه الحكاية فيقال اني اقول له في
لاصحابه الفصل بين الامرين واضح وذلك اني لو خليت وظاهر قوله تعالى لموسى لا تخف وقوله لنبيه لا يحزنك قولهم
وما اشبه هذا مما توجه الى الانبياء عليهم السلام لقطعت على انه نهي لهم عن قبيح يستحقون عليه الذم لان في ظاهره حقيقة
النهي من قوله لا تفعل كما ان في ظاهر خلافه ومقابله في الكلام حقيقة الامر اذا قال له افعل لكنني عدلت عن الظاهر
لادلة عقلية اوجبت علي العدول كما يوجب الدلالة على المرء مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه وهي ما ثبت
من عصمة الانبياء عليهم السلام التي تنبئ عن اجتنابهم الآثام واذا كان الاتفاق حاصلا على ان ابا بكر لم يكن معصوما

كعصمة

كعصمة الانبياء عليهم السلام وجب ان يجري كلام الله تعالى بما ضمنه من قصته على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال التي
كان عليها فتوجه النهي اليه من استدامتها اذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله سبحانه فيه ولا عن رسوله
فقد بطل ما اورده الخياط وهو في الحقيقة رئيس المعتزلة وبان وهي اعتماده وكشف عن صحة ما ذكرناه ما اتفق به شيخنا
رحمه الله وهو ان الله سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه في موطن كان معه فيه احد من اهل الايمان الا عمهم بنزول
السكينة وشملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن مع النبي في الغار الا ابو بكر افرد الله
سبحانه نبيه بالسكينة دونه وخصه بها ولم يشركه معه فقال عز اسمه فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث بحزنه في الغار منكرا لاجله توجه النهي
اليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن
الاخر على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين لمن تأمله قال الشيخ ايده الله وقد حير هذا الكلام جماعة
من الناصبة وضيق صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة في التخلص منه فما اعتمد منهم احد الا على ما يدل على
ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة انما نزلت على ابي بكر واعتلوا في ذلك بانه
كان خائفا رهبا ورسول الله صلى الله عليه وآله كان آمنا مطمئنا قالوا والآمن غني عن السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الوجل
قال الشيخ ايده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على انفسكم وطعنكم في كتاب الله بهذا الضعيف الواهي من استدلالكم
وذلك انه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب ان لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ولا في يوم حنين لانه
لم يك في هذين الموطنين خائفا ولا جزعا بل كان آمنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح له لان الله تعالى وعده بالنصر على القوم وكذلك
ولو كره المشركون وبما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه ما يدمر على هذا الاعتلال فان قلتم ان النبي كان في هذين
المقامين خائفا وان لم يجزع فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما وحملتم انفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم وهذا كان
قصته في الغار فلم ينكرون ذلك فان قلتم انه صلى الله عليه وآله قد كان محتاجا الى السكينة في كل حال لينتفي عنه الخوف والجزع
لا يتعلقان به في شيء من الاحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال وشهدتم ببطلان مقالكم الذي قدمناه على ان نص
التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتموه وذلك ان الله سبحانه قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فاخبر الله
عز وجل ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة واذا كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه

الهاء التي في نزول السكينة وكانت هاء الكناية من مبتدا قوله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عن
مكني واحد لم يجز ان يكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يقول القائل لقيت زيدا فاكرمته وكلمته فيكون الكلام لزيد بهاء الكناية
ويكون الكرامة لعمرو او خالد او بكر واذا كان المؤيد بالملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة
هو خاصة دون صاحبه وهذا ما لا شبهة فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبي صلى الله عليه وآله فليس بدال ذلك على نقص
الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها الرئيس المتبوع دون التابع فقال الشيخ هذا رد على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع
المؤمنين ببدر وحنين وغيرهما من المقامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله سبحانه فضل بهم ما لم يكن بهم الحاجة
اليه ولو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الشيخ ادام الله عزه وههنا شبهة يمكن ايرادها
هي اقوى مما تقدم غير ان القوم لم يهتدوا اليها والحمد لله ولا اظن انها خطرت ببال احد منهم وهو ان يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه
ذكر شيئين ثم عبر عن احدهما بالكناية وكانت الكناية عنهما معا دون ان يختص باحدهما وهو مثل قوله سبحانه والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاورد لفظة الكناية عن الفضة خاصة وانما ارادهما جميعا معا
وقد قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والامر مختلف وانما اراد نحن بما عندنا راضون وانت راض بما عندك
فذكر احد الامرين فاستغنى عن الاخر كذلك يقول سبحانه فانزل الله سكينته عليه ويريدهما جميعا دون احدهما والجواب
عن هذا وبالله التوفيق ان الاختصار بالكناية عن احد المذكورين دون عموم الجميع مجاز واستعارة وقد استعمله اهل اللسان
في مواضع مخصوصة وجاء به القران في اماكن محصورة وقد ثبت ان الاستعارة ليست باصل يجري في الكلام ولا يصح
عليها القياس وليس يجوز لنا ان نعدل عن ظواهر القران وحقيقة الكلام الا بدليل يلجئ الى ذلك ولا دليل في قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه فتعدى من اجله المكني عنه الى غيره وشيء اخر وهو ان العرب انما تستعمل ذلك اذا كان
المعنى فيه معروفا والالتباس منه مرتفعا فتكتفي بلفظ الواحد من الاثنين للاختصار ولامانها فيه من وقوع الشبهة
والارتياب فاما اذا لم يكن الشيء معروفا وكان الالتباس عند افراده متوهما لم يستعمل ذلك ومن استعمله كان عندهم ملغزا
معميا الا ترى ان الله سبحانه لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها علم كل سامع للخطاب انه ارادهما
معا مع ما قدمه من ذكرهما وكنزهما المانع من انفاقهما فلم يتم الشيئين بذكر يختص بهما في ظاهر المقال بما يدل على معنى ما اخره
من ذكر الانفاق فاكتفى بذكر احدهما للاختصار وكذلك قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انما اكتفى بالكناية
عن احدهما في ذكرهما معا لما تقدمه في ذكرهما من دليل ما انتظمه الدلالة فقال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها

فاوقع الوعيد على الشيئين جميعا وجعلهما سببا للاشتغال بما وقعت عليه عنهما عن ذكر الله سبحانه والصلوة وليس يجوز ان يقع
الالتباس في انه اراد احدهما مع ما قدم من الذكر اذ لو اراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان العلم به التعمية
في الاشارة اليه وكذلك قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه لما تقدم من ذكره الله تعالى على التفصيل وذكر رسوله على البيان
دل على ان الحق في الرضا لهما جميعا اذ لم يكن ذكرهما جميعا بما يفيد شيئا على الحد الذي قدمناه وكذلك قول الشاعر وانت بما
عندك راض والامر مختلف لو لم يتقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصار على الثاني لانه لو حمل الاول على مقتضى المعنى من قوله
راضون لخلا من الفائدة فلما كان سائر ما ذكرناه معلوما ما ضمن من فعل الخطاب جاز الاقتصار فيه على احد المذكورين للايجاز
والاختصار وليس كذلك قوله فانزل الله سكينته عليه لان الكلام يتم بها وينتظم في وقوع الكناية عن النبي خاصة
دون الكائن معه في الغار ولا يفتقر الى رد الهاء عليهما معا مع كونها في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر وظاهر اللفظ
ولو اراد بها الجميع لحصل الالباس والتعمية والالغاز لانه كما يكون الجنس وما قد صح دليل الكلام على انتظامها
الجميع متى ردت الى الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا اذا ردت الى الجميع مع عدم الدليل
الموجب لذلك وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد الا ترى انه لو قال لقيت زيدا وعمرا فاكرمته واراد بذلك
اكرامهما جميعا لكان ملغزا معميا لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر الى عموم الكناية عنهما ولو جعل هذا نظيرا للايات التي تقدمت لكان
جاهلا لا يفرق بين ما بينها وبينه وما شرحناه فتعلم انه لا نسبة بين الامرين وشيء اخر وهو ان الله سبحانه كنى بالهاء الكناية التالية
الهاء التي في السكينة عن النبي صلى الله عليه وآله خاصة فلم يجز ان يكون اراد بالاولى غير النبي لانه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين
بلفظ الواحد وكناية ترد بعدها على النسق عن واحد من الاثنين وليس كذلك نظيره في القران ولا في الاشعار ولا في شيء من الكلام
فلما كانت الهاء في قوله تعالى وايده بجنود لم تروها كناية عن النبي بالاتفاق ثبت ان التي قبلها من قوله فانزل الله سكينته عليه
كناية عنه خاصة وبان مفارقته للجميع ما تقدم ذكره من الاي والشعر الذي استشهدوا به والله الموفق للصواب ومن كلام
الشيخ ادام الله عزه قال له رجل من اصحاب الحديث ممن يذهب الى مذهب الكرابيسي ما رايت اجسر من الشيعة فيما يدعونه
من المحال وذلك انهم زعموا ان قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ما في ظاهر الاية انها نزلت في ازواج النبي وذلك انك اذا تاملت الاية من
اولها الى اخرها وجدتها منتظمة لذكر الازواج خاصة ولم تجد لمن ادعوه ذكرا فقال الشيخ ادام الله عزه اجسر الناس على
ارتكاب الباطل وابهتهم واشدهم انكارا للحق واجهلهم من قال ما قلت في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع والاتفاق

وذلك انه لا خلاف بين الامة ان الاي من القران قد تاتي اولها في شيء واخرها في غيره ووسطها في معنى اولها في سوله وليس
طريق الاتفاق في المعنى احاطة وصف الكلام في الاتي فقد نقل الموافق والمخالف ان هذه الاية نزلت في بيت ام سلمه رضي الله
عنها ورسول الله صلعم في البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد جللهم بعباء خيبرية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فانزل الله عز وجل عليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتلاها رسول الله صلعم فقالت ام سلمة
رضي الله عنها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال لها انك الى خير ولم يقل لها انك من اهل بيتي حتى روى اصحاب الحديث
ان عمر سُئل عن هذه الاية قال سلوا عنها عائشة فقالت عائشة انها نزلت في بيت اختي ام سلمة فسلوها عنها فانها اعلم بها مني فلم
يختلف اصحاب الحديث من الناصبة واصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه وحمل القران في التاويل على
ما جاء به الاثر اولى من حمله على الظن والترجيح مع ان الله سبحانه قد دل على صحة ذلك بتضمن هذه الاية حيث يقول انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذهاب الرجس لا يكون الا بالعصمة من الذنوب لان الذنوب
من ارجس الرجس والخبر عن الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر امرا
لا سيما على ما اذهب اليه في وصف القديم بالارادة وافرق بين الخبر عن الارادة ههنا والخبر عن الارادة في قوله سبحانه يريد الله
ليبين لكم وقوله يريد الله ليبين لكم وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذ لو جرت مجرى واحدا لم يكن لتخصيص اهل
البيت بها معنى اذ الارادة التي يقتضي الخبر والبيان يعم الخلق كلهم على وجهها في التفسير ومعناها فلما خص الله تبارك وتعالى
اهل البيت عليهم السلام بارادة اذهاب الرجس عنهم دل على ما وصفناه من وقوع اذهابه عنهم وذلك موجب للعصمة
على ما ذكرناه وفي الاتفاق على ارتفاع العصمة عن الازواج دليل على بطلان مقال من زعم انها يعنين مع ان من عرف شيئا
من اللسان واصله لم يرتكب هذا القول ولا توهم صحته وذلك انه لا خلاف بين اهل العربية ان جمع المذكر بالميم
وجمع المؤنث بالنون وان الفصل بينهما بهاتين العلامتين ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر ولا
وضع علامة المذكر على المؤنث ولا استعملوا ذلك في الحقيقة ولا المجاز ولما وجدنا الله سبحانه قد بدا في هذه الاية بخطاب
النساء واورد علامة جمعهن من النون وخاطبهن فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى قوله واطعن الله ورسوله ثم عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل الى جمع المذكر فقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما جاء بالميم واسقط النون علمنا انه لم يتوجه هذا القول
الى المذكور الاول بما بيناه من اصل العربية وحقيقتها ثم رجع بعد ذلك الى الازواج فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من

ايات لم

ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا فدل بذلك على افراد من ذكرناه من ال محمد عليهم السلام بما علقه عليهم من
حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة وليس يمكنكم معشر المخالفين ان تدعوا انه كان في الازواج مذكورا
رجل غير النساء او ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث اذ كان في الجمع ذكر واذا لم يمكن ادعاء
ذلك وبطل ان يتوجه الى الازواج فلا غير لمن توجهت اليه الا من ذكرناه ممن جاء فيه الاثر على ما بيناه ومن كلام
ادام الله عزه ايضا في الدلالة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وتسليمه لم يبايع ابا بكر قال الشيخ قد اجمعت
الامة على ان امير المؤمنين ع تاخر عن بيعة ابي بكر فالمقلل يقول كان تاخره ثلثة ايام ومنهم من يقول تاخر حتى
فاطمة عليها السلام ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تاخر اربعين يوما ومنهم من يقول تاخر ستة اشهر والمحققون
من اهل الامامة يقولون لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تاخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك
على ما قدمنا به الشرح فمما يدل على انه لم يبايع البتة انه ليس يخلو تاخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا
وتركه هدى صوابا او يكون صوابا وتركه صوابا او يكون خطاء وتركه خطاء فلو كان التاخر ضلالا او باطلا لكان
امير المؤمنين قد ضل بعد النبي ص بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين ع
لم يقع منه ضلال بعد النبي ص في زمان ابي بكر وايام عمر وعثمان وصدر من ايامه حتى خالفته الخوارج عند التحكيم وفارقت
الامة فبطل ان يكون تاخره عن بيعة ابي بكر ضلالا وان كان تاخره هدى وصوابا وتركه خطاء وضلالا فليس يجوز ان يعدل
عن الصواب الى الخطاء ولا عن الهدى الى الضلال ولا سيما والاجماع واقع على انه لم يظهر منه ضلال في ايام الذين تقدموا
ومحال ان يكون التاخر خطاء وتركه خطاء للاجماع على بطلان ذلك ايضا ولما يوجبه القياس من فساد هذا المقال
وليس يصح ان يكون صوابا وتركه صوابا لان الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولان القوم
المخالفين لنا في هذه المسئلة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الاختيار وصحة امامة ابي بكر وانما الناس بين قائلين
قائل من الشيعة يقول ان امامة ابي بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها ابدا وقائل من الناصبة يقول انها كانت
صحيحة ولم يكن على احد ريب في صوابها اذ جهة استحقاقه للامامة هو ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام
بالامور ولم يكن هذه الامور ملتبسة على احد في ابي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه فلا يصح مع ذلك ان يكون التاخر
عن بيعته صوابا ابدا لانه لا يكون متاخرا الفقد الدليل بل لا يكون متاخرا الشبهة وانما يتاخر اذا ثبت انه تاخر العنا
فثبت بما بيناه ان امير المؤمنين ع لم يتاخر لم يبايع ابا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه وقد كانت الناصبة غافلة

عن هذا الاحتجاج مع موافقتها على ان امير المؤمنين عم تأخر عن البيعة وقتا ما ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه من
الاجماع وما ابعد انهم سيركبون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان الاجماع السابق لمرتكبه ذلك يحجه ويسقط قوله من
قصده ولا يحتاج معه الى الاكثار قال واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو القاسم الكعبي سمعت ابا الحسين الخياط يحتج في
ابطال قول المرجئة في الشفاعة بقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال والشفاعة لا تكون
الا لمن استحق العقاب فيقال له ما كان افضل ابا الحسين واعظم رقته اترى ان المرجئة اذا قالت ان النبي يشفع فيمن
يستحق العقاب قالوا انه هو الذي ينقذ من في النار ام يقولون ان الله سبحانه هو الذي انقذه بفضله ورحمته وجعل
ذلك اكراما لنبيه ص وجرا الحجة فيما تلاه وما علم ان من مذهب خصومه القول بالوقف في الاخبار وانهم لا يقطعون
بالظاهر على العموم والاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفي خروج احد من النار لما كان ذلك ظاهرا ولا مقطوعا
عليه عند القوم فكيف وانس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب وانما يعلم المراد به بالدليل
دون نفسه وقد حصل الاجماع على انه توجه الى الكفار وليس احد من اهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تلاه به
الخياط حجة عليه ثم قال ابو القسم وكان ابو الحسين يعني الخياط يتلو في ذلك ايضا قوله عز وجل تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ
نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشيخ ادام الله عزه فيقال له يا للعجب منكم
يا معشر المعتزلة تتكلمون فيما قد شارككم الناس فيه من العدل والتوحيد احسن كلام حتى اذا صرتم الى الكلام في الامامة و
الارجاء صرتم فيها عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تاتون وما تذرون ولكن لا عجب من ذلك وانتم انما حججتم
فيما عاندتم عليه غيركم واستغنيتم عن سواكم وقصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة
قادر ولكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة والبينونة بها من ساير الناس ولو ان محكي عنكم هذا الاستدلال مخالف لكم لارتبنا
بحكايته ولكن لا ريب وشيوخكم يحكونه عن شيخهم ثم لا يستحيون حتى يوردوه على سبيل التعجب به والاحتجاج له وان اتى بها
الرجل من غلوك فيه جعلته احد الغرورات وان كنت المحمي لها او المنادى فانت عجب اللسان صحيح الحس وظاهر
الاية في الكفار خاصة لا يخفى ذلك على الانباط فضلا عن غيرهم حيث يقول الله عز وجل حاكيا عن الفرقة بعينها وهي يعني
معبود انها من دون الله تعالى وتخاطبها فيقول اذ نسويكم برب العالمين فهم معترفون بالشرك بالله عز وجل ثم يقولون و ما
اضلنا الا المجرمون وبعد ذلك يقسمون فيقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين فهل يا ابا القسم اصلحك الله تعرف احدا
من خصومك في الارجاء والشفاعة يذهب الى جواز الشفاعة لعباد الاصنام المشركين بالله عز وجل والكفار برسله عليهم السلام

حتى

حتى يحتجت اسند لا احتجاجك بهذه الاية على الشبهة زعمت والجبرة وذهب مذهبهم من العامة فان ادعيت علم ذلك
تجاهلت وان زعمت انه اذا ابطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في الفساق ايضا بقياس طريف من القياس الذي حكي عن
ابو حنيفة انه قال البول في المسجد احيانا احسن من بعض القياس وكيف تزعم ذلك وانت انما حكيت مجرد القول في
الاية ولم تذكر وجه الاستدلال منها وانما توهمت ان الحجة في ظاهرها فقد فعليه حصلت منك على انها فما يمنع
القياس على العلل والمعاني دون الصور والالفاظ والكفار انما بطل قول من ادعى الشفاعة لهم لو ادعاها منع
بصريح القران لا غير فيجب ان لا تبطل الشفاعة للفساق الا بنص القران ايضا او بقول من الرسول يجري مجرى القران
في الحجة واذا عدم ذلك بطل القياس فيه مع ان قد بينا انك لم تقصد القياس وانما تعلقت القياس بظاهر القران وكفانا
من فعلك في التعلق به قلبنا مثل ذلك اصحابك وليخصوا لك منه على انه قد روي عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام انه قال في هذا الكتاب دليل على وجود الشفاعة قال وذلك ان اهل النار لو لم يروا يوم القيمة
الشافعين يشفعون لبعض من استحق العقاب فيشفعون ويخرجون بشفاعتهم من النار ويتحققون منها بعد الاستحقاق
لما قالت حسراتهم ولا اصيب منهم هذا المقال لكنهم لما راوا انه انما يشفع فيشفع ويصدق فيما يشفع لصديقه فيشفع فقالت
حسرتهم عند ذلك فقالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ولعمري ان مثل هذا الكلام
لا يرد الا عن امام هدى او عن اخذ من ائمة الهدى فاما ما حكاه ابو القسم فيليق بمقال الخياطين ويخفف عقول البخفاء
والضعفاء في الدين ومن كلام الشيخ ادام الله عزه هذا الذكا اعترضت به ساقط وذلك ان محبة الله تعالى ليست
ميل الطباع وانما هي الثواب كما ان بغضه وغضبه ليسا باهتياج وانما هما العقاب ولفظ افعل في احب وابغض
لا يتوجه الا الى معناهما من الثواب والعقاب ولا معنى على هذا الاصل لقول من زعم ان احب الخلق الى الله تعالى يا كل
مع رسول الله ص توجه الى محبة الاكل والمبالغة في ذلك بلفظ افعل لانه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب الى ميل
الطبايع وذلك محال في صفة الله سبحانه وشي اخر وهو ان ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت
ان لو كانت المحبة على غير معنى الثواب لانه ص قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطاير و
قوله احب خلقك اليك كلام تام وبعده يا كل معي من هذا الطاير كلام مستانف لا يفتقر الاول اليه ولو كان
اراد ما ذكرت لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك في الاكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه
لم يجز العدول عن الظاهر الى محتمل على المجاز وشي اخر وهو انه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب خلقك

تحيلهما اللفظ معا دون الاقتصار على احدهما الا بدليل لانه لا تنافي في الجمع بينهما فيكون اراد بقوله احب
خلقك اليك في نفسه والاكل معي واذا كان الامر على ما بيناه سقط اعتراضك فقال رجل من الزيدية كان حاضرا
للسايل هذا الاعتراض ساقط على اصلك واصلنا لانا نقول جميعا ان الله تعالى لا يريد المباح والاكل مع النبي صلع
ليس بفرض ولا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن ان يكون بعضه احب اليه من بعض وهذا السايل من اصحاب
ابي هاشم فلذلك اسقط الزيدي كلامه على اصله اذ كان يوافقه في الاصول على مذهب ابي هاشم فخلط السايل هنيهة
ثم قال الشيخ ادام الله عزه فانا اعترض باعتراض اخر وهو ان اقول لما انكرت ان يكون هذا القول انما افاد ان عليا ع كان افضل
الخلق في يوم الطاير ولكن بم تدفع ان يكون قد فضل قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة الاعمال والمعارف بعد ذلك و
هذا امر لا يعلم بالعقل وليس معك سمع في نص الخبر يمنع من ذلك تدل على انه افضل من الصحابة كلهم الى وقت هذا فانا
لو سلمنا لك من فضلهم عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال اوهن مما تقدم والجواب عنه ايسر وذلك
ان الامة مجتمعة على ابطال قول من زعم ان احدا اكتسب اعمالا زادت على الفضل الذي حصل لامير المؤمنين ع على الجماعة من قبل
انهم بين قائلين فقائل يقول ان امير المؤمنين ع كان افضل من الكل في وقت الرسول عليه وآله السلم لم يساوه احد بعد ذلك
وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من شيوخ المعتزلة وجماعة من اصحاب الحديث وقائل يقول انه لم يبن لامير المؤمنين ع
في وقت من الاوقات فضل على ساير الصحابة يقطع به على الله تعالى ويجزم بالشهادة بصحته ولا بان لاحد منهم فضل عليه وهم
الواقفة في [illegible] من المعتزلة منهم ابو علي وابو هاشم واتباعهما وقائل يقول ان ابا بكر كان افضل من امير المؤمنين ع في وقت
الرسول ص وبعده وهم جماعة من المعتزلة وبعض المرجئة وطوايف من اصحاب الحديث وقائل يقول ان امير المؤمنين ع خرج
من فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره وفضل عليه من اجل ذلك من لم يكن له فضل عليه وهم الخوارج وجماعة من المعتزلة
منهم الاصم والجاحظ وجماعة من اصحاب الحديث انكروا قتال اهل القبلة ولم يقل احد من الامة ان امير المؤمنين ع كان
افضل عند الله سبحانه من الصحابة كلهم ولم يخرج من ولاية الله عز وجل ولا احدث معصية الله تعالى ثم فضل عليه
غيره بعمل زاد به ثوابه ولا جوز ذلك فيكون معتبرا فاذا ابطل الاعتبار بالاتفاق على خلافه سقط وكان الاجماع حجة
يقوم مقام قول الله تعالى في صحة ما ذهبنا اليه فلم يات بشيء وذاكرني الشيخ ادام الله عزه هذه المسئلة بعد ذلك فزادني فيها زيادة
[illegible] وهي ان قال ان الذي يسقط ما اعترض به السايل من تاويل قول النبي اللهم ائتني باحب خلقك اليك على المحبة
للاكل معه دون محبته في نفسه باعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في اسقاطه ان الرواية جاءت عن انس بن مالك انه قال

دعا

دعا رسول الله ص ان ياتيه الله تعالى باحب الخلق اليه قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار ليكون لي الفضل بذلك فجاء علي ع
فرددته وقلت له رسول الله ص على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لي استاذن على رسول الله ص فقلت له انه على شغل فجاء ثالثة
فاستاذنت له ودخل فقال له النبي ص قد كنت سالت الله تعالى ان ياتيني بك دفعتين ولو ابطات على الثالثة لاقسمت
على الله عز وجل ان ياتيني باحب خلقه اليه في نفسه واعظمهم ثوابا عنده وكانت هذه من اجل الفضايل لما اثر انس ان يخص
بها قومه ولولا ان انسا فهم ذلك من معنى كلام الرسول عليه وآله السلام لما دافع امير المؤمنين ع عن الدخول ليكون ذلك الفضل
لرجل من الانصار فيحصل له جزء منه ومعنى اخر وهو انه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لامير المؤمنين ع لما احتج به
امير المؤمنين ع يوم الدار ولا جعله شاهدا على انه افضل من الجماعة وذلك انه لو لم يكن الامر على ما وصفناه وكان محتملا لما ظنه
المخالفون من انه سال الله تعالى ان ياتيه باحب الخلق اليه في الاكل معه لما امن امير المؤمنين ع من ان يتعلق بذلك بعض خصومه
في الحال او يشتبه ذلك على انسان فلا احتج به على القوم وامتن من في البرهان دل على انه لم يك معقولا منه الا الافضل وكان
اعراض الجماعة ايضا عن دفاعه عن ذلك بتسليمهما ادعى دليلا على صحة ما ذكرناه وهذا بعينه يسقط قول من زعم انه يجوز مع الطلاق
النبي في امير المؤمنين ع ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو افضل منه في المستقبل لانه لو جاز ذلك لما
عدل القوم عن الاعتماد عليه بالجهل وشبهتهم في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل وفي عدل القوم
عن ذلك دليل على ان القول بعينه باطلاقه فضله ع ومؤيس من بلوغ احد منزلته في الثواب بشيء من الاعمال وهذا
بين لمن تدبره ومن حكايات الشيخ ادام الله عزه وكلامه حضر الشيخ مجلس ابي منصور بن المرزبان وكان بالحضرة جماعة
من متكلمي المعتزلة فجرى كلام وخوض في شجاعة الامام فقال ابو بكر بن صراما عندي ان ابا بكر الصديق كان من شجعان العرب
ومتقدميهم في الشجاعة فقال الشيخ ادام الله عزه من اين حصل ذلك عندك وباي خبر عرفته فقال الدليل على ذلك انه رأى
قتال اهل الردة وحده في نفر معه وخالف الجمع على رايه في ذلك وجمهور الصحابة وتقاعدوا على نصرته فقال اما والله لو منعوني عقالا
لقاتلتهم ولم يستوحش من تقاعد القوم عنه ولا اضعف ذلك نفسه ولا منعه من التصميم على حربهم فلولا انه كان من الشجاعة
على حد يقصر الشجعان عنه لما اظهر هذا القول عند خذلان القوم له فقال الشيخ ادام الله عزه ما انكرت على من قال لك انك
لم تات الى معتمد عليه في هذا الباب وذلك ان الشجاعة لا تعرف بالحسن لصاحبها فقط ولا بادعائها وانما هي شيء في الطبع يمدح
الاكتساب والطريق اليها احد الامرين اما الخبر عنها من جهة علام الغيوب المطلع على الضماير جلت عظمته فيعلم خلقه
حال الشجاع وان لم يبن منه فعل يستدل به عليها او الوجه الاخر يظهر منه افعال يعلم بها حال [illegible] في الاقران ومقاومة

الشجعان وممن تلزم الابطال والصبر عند اللقاء وترك الفرار عند تحقق القتال ولا يعلم ذلك ايضا باول وهلة ولا بواحدة
من الفعل حتى يتكرر ذلك على وجه يتبين به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا او على سبيل الهوج والجهل بالتدبير واذا كان الخبر
من الله سبحانه لشجاعة ابي بكر معدوما وكان هذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل ان يدعي
له الشجاعة بقول قائل ليس من دلالة النهاية في شيء عند احد من اهل النظر والتحصيل لاسيما ولا حجة به وهو لعدم خوفه
وضعفه الخصوم ان يحتاج فيها الى التأول وذلك انه لم يبارز قط قرنا ولا قاتل بطلا ولا سفك بيده دما وقد شهد مع
رسول الله صلعم مشاهده فكان لكل احد من اصحابه اثر في الجهاد الا له وفر في يوم احد وانهزم في يوم خيبر وولى الدبر يوم التقى
الجمعان واسلم رسول الله في هذه المواطن مع ما كتب الله عز وجل عليه من الجهاد فكيف يجتمع دلائل الجبن ودلائل الشجاعة لرجل
واحد في وقت واحد لولا ان العصبية تميل بالعبد الى الهوى فقال رجل من طياب الشيعة كان حاضرا ما ادري ايش السر في ميل هذا و
كيف يعتمد على صوت قعله الانسان قد يغضب فيقول لو ياتي السلطان هذا الامر لقاتلته وان عندنا الشيخ ضعيف الجسم خائف هو
الجبن يصلي بابي سجنا اقل حدث او يخرج ويكره الا قال والله لا صبر به هذا الامر ابطلته ولا جاهدت فيه ولو اجتمعت فيه على
ربيعة ومضر فقال ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره والذي اعتمدنا عليه بدلا يدل العقل والخبر ويعجز الا الترفيه
ان ابا بكر باتفاق لم يكن معروف الفعل ولا مشيا لفضل لكان بالاجماع من العقلاء وكان بالاتفاق وحيدا لاذا فلولا انه كان واثقا
من نفسه بما له بصبره وشجاعته لما قال هذا القول بحضرة المجاهدين والانصار وهو لا يأمن ان يخذله القوم على خلافه ويقعد
لذمه ويتأخرون عنه ويعجزهم لجبنه ان لو كان الامر على ما ادعيتموه عليه فيظهر منه الخلف في قوله وليس يقع هذا من عاقل حكيم
فلما ثبتت حكمة ابي بكر وعقله الذي حكيناه ثبتت شجاعته كما وصفناه فقال الشيخ ادام الله عزه ليس تسليمنا العقل لابي بكر في
جودة رايه تسليما لما ادعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول ولا يوجبه ذلك في عرف ولا عقل ولا سنة ولا كتاب في
ذلك انه وان كان ما ذكرت من الحكمة فليس يمنع ان يأتي بهذا القول من جبنه وخوره ليظهر التشجيع لاصحابه ويحصل المنافع حرب
منه على نصرته ويحثهم على جهاد عدوه ويقوي عزائمهم في معونته ويصرف من رايهم في خذلانه وهكذا تصنع الحكماء في تدبيرهم
فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم ومن الشجاعة ما ليس في طباعهم حتى يحصنوا الامر وينفذوا مرادهم فان احتاج المتأخرون
عنهم ونقض حولها الا ذلوا لهم ويكون الحرب اليهم ويلقوا الكلفة بهم وان اقاموا على الجد لان وانفقوا على ترك النصر لهم
العدول عن معونتهم ظهر من الراي خلاف ما سلف وقالوا قد كانت الحال موجبة للقتال وكان عزمنا على ذلك وانا
فقال انيا ابتاعنا وعامة اتباعنا يكرهون ذلك فوجبت الصورة اعفاءهم ما يكرهون والتدبير لهم بما يوثرون وهذا امر

قد جرت به عادات الرؤساء في كل زمان ولم يك يتكلم من ذلك الحمد سقط لاقتدارهم منه الايثار فلا يمكن ان يكون
ابو بكر انما اظهر التصميم على الحرب لحث القوم على موافقته في ذلك ليبلغ بهم غرضه لئلا يزيد الشك في قتالهم ويقوي به رايهم
واعتمد على القوم انصارا والهام ونجع هذا التدبير في تمام غرضه فقد بلغ المراد وان لم ينجع ذلك عدل عن الراي الاول كما
وصفناه من حال الرؤساء فيه تدبيرا تهم على ان ابا بكر لم يقم بالله تعالى في قتال اهل الردة بنفسه وانما اقام بانصاره الذين
اتبعوه على رايه ولم يزل في بيته ما بالله سبحانه انفذ خالدا واصحابه ليصلوا الحرب دليل على شجاعته في نفسه وشيء اخر هو
ان ابا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له ولا خلاف بين ذوي العقول ان الغضبان يعتريه عند غضبه من
هيجان الطباع ما يمتنع عليه رايه حتى يقع منه القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه ويعمل من الاعمال ما يندم عليه عند ذلك
زوال الغضب عنه ولا يكون وقوع ذلك منه دليلا على اختلال عقله ووجوب اخراجه من جملة اهل التدبير وقد صرح به
الرجل في خطبته المشهورة عنه التي لا يختلف اثنان فيها واصحابنا خاصة يروونها ويجعلونها من مفاخره حيث يقول
ان رسول الله خرج من الدنيا وليس احد يطالبه بضربة سوط فما فوقها وكان صلعم معصوما من الخطا ياتيه الملائكة بالوحي
فلا تكلفوني ما كنتم تكلفونه فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم حرب
وابشاركم فقد انبا هذا الرجل الى القوم فيما ياتيه عند غضبه من قول وفعل ودلهم على الحال فيه فلذلك امن من نكير العامة
والانصار عليه مقالة عند غضبه مع احاطة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف الحال التي هو عليه حتى بعثه على ذلك
المقال فلم يات بشيء قال الشيخ ادام الله حراسته كان يختلف الي حدث من اولاد الانصار يتعلم الكلام فقال لي يوما اجتمعت
البارحة مع الطبري الحنبلي شيخ من الزيدية فقال الحنبلي يا معشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤن بالحنبلية فقلت له وكيف
ذلك فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات وانتم كذلك والحنبلية تدعي المعجزات لاكابرها وانتم كذلك والحنبلية
ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وانتم كذلك فلم يكن عندي جواب ارتضيه فما الجواب قال الشيخ ادام الله عزه
فقلت له ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته الي على فلان فقال قل له ان كانت الامامية حنبلية بما وصفت
ايها الشيخ فالمسلمون باجمعهم حنبلية والقران ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذاهب اهلها لانه لك ان الله عز و
جل يقول اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين فاثبت الله جل اسمه المنام وجعل له تأويلا
عرفه اولياءه عليهم السلام واثبته الانبياء دعوات بخلفائهم وهم فاتباعهم من المؤمنين واعتمدوه في علم ما يكون واحوج

يجري الخبر مع اليقظة وكالعيان له وقال سبحانه ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا وقال الاخر انى ارانى احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين فنباهما بتاويل ذلك على تحقيق منه لحكم المنام وكان سؤالهما
مع جهلهما بنبوته دليلا على ان للمنامات حقيقة عندهم وان تاويل اكثرها صحيح اذا وافق معناها وقال عز اسمه وقال الملك انى ارى
سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم فسرها يوسف فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابرهيم واسمعيل
فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فاثبتا عليهما السلام الرؤيا واوجبا الحكم بها ولم يقل اسمعيل لابيه يا ابت لا تسفك دمي برؤيا رايتها فان الرؤيا قد تكون من حديث
النفس واخلاط البدن وغلبة الطبايع بعضها على بعض كما ذهبت اليه المعتزلة فنقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن
وقول هذا الشيخ هو قول الملا من اصحاب الملك حين قالوا اضغاث احلام ومع ذلك فانا لسنا نثبت الاحكام الدينية
من جهة المنامات وانما نثبت من تاويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء عليهم السلام فاما ما في ذلك من المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فمعنى
هذا القول تصحيح المنام اذا كان الوحي اليها في المنام بعلمها بما كان قبل كونه وقال سبحانه في قصة مريم عليها السلام فاشارت اليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا فكان نطق المسيح معجزا لمريم اذ كان شاهدا ببراءة ساحتها وام موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين ولكنهما كانتا
من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبلية واما زيارة القبور فقد اجمع المسلمون على زيارة
قبر النبي صلى الله عليه واله حتى ان من حج ولم يزره فقد جفاه ص وقد جاء بذلك الفضل وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من سلم علي من عند قبري سمعته ومن سلم
علي من بعيد بلغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته وقال للحسن ع من زارك بعد موتك او زار اباك او زار اخاك فله الجنة
وقال له عليه السلام ايضا في حديث له اول شرح في غير هذا الكتاب تزورك طائفة من امتي يريدون به بري وصلتي فاذا
كان يوم القيمة زرتها في الموقف فاخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدايده ولا اختلاف بين الاثنين ان رسول الله ص لما
فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فقيل له يا رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر امي آمنة بنت
وهب سالت الله في زيارتها فاذن لي وقال ع قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وكنت نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي
الا فادخروها وقد كان ع في حياته يزور قبر حمزة ع وكان يلم بقبور الشهداء ولم تزل فاطمة بعده ع تغدو الى قبره وتروح والمسلمون

يبادرون على زيارته وملازمة قبره فان كان ما تذهب اليه الامامية من زيارة مشاهد الائمة عليهم السلام حنبلية وضعفا
من العقل فالاسلام مبني على الحنبلية وراس الحنبلية رسول الله صلى الله عليه واله وهذا القول تهافت جاء به لعلى قلة دين قائله وضعف
رايه وبصيرته ثم قلت له يجب ان تعلم ان الذي حكيت منه تحيف في القول ونحن نقول ان بن علي وجمهور الذي نذهب اليه
في الرؤيا انها على اضرب فضرب منها يبشر الله به عباده ويحذرهم وضرب تحزين من الشيطان وكذب يخطر ببال النايم
وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ولسنا نعتمد على المنامات كما حكي لكنا نانس بما يبشر ونتخوف مما يحذر فيها ومن
وصل اليه شي من علمها عن ورثة الانبياء عليهم السلام ميز بين حقها وباطلها ومن لم يصل اليه شي من ذلك كان
على الرجاء والخوف وهذا يسقط ما الملحد متعلق به في منامات الانبياء من انها وحي لان ذلك مقطوع بصحته لا يقع
شكوك فيها مع ان منها اشياء قد تقوم دون العادات على معرفة تاويلها حتى لم يختلف فيه وجد وحسان هنا
الشيخ لم يقصد بكلام الامامية لكنه قصد الامة ونصر البراهمة والملحدة مع اني اعجب من هذه الحكاية عنه وانا اعرفه
يميل الى مذهب ابي هاشم ويعظمه ويختاره وابو هاشم يقول في كتاب المسالة في الامامة ان ابا بكر راى في المنام كان عليه ثوبا
جديدا عليه رقمان فقصه على النبي ص فقال له ان صدقت رؤياك فستخبر بولد وتلي الخلافة سنتين فلم يرض شيخه
ابو هاشم ان تثبت المنامات حتى اوجب الخلافة وجعلها دلالة على الامامة فيجب على قول هذا الشيخ الزيدي عند نفسه
ان يكون ابو هاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليا لو كان ابو بكر حنبليا لانه رسول الله ص لانه صحح المنام واوجب به الاحكام في
هذا من بعد المقال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ادام الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء وكان فيهم شيخ
من اهل الري معتزلي يعظمونه لحال يعظمه ولعلمه بالدولة فسالني عن شي من الفقه فافتيت فيه على المأثور عن الائمة عليهم السلام
فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا خلاف الاجماع فقلت له ما قال الله من تعني بالاجماع فقال الفقهاء المعروفين بالفتيا في الحلال والحرام
من فقهاء الامصار فقلت هذا ايضا مجمل من القول فهل يدخل آل محمد عليهم السلام في جملة هؤلاء الفقهاء ام تخرجهم من الاجماع فقال بل
اجعلهم من صدور الفقهاء ولو صح عنهم ما ترون ما خالفناه فقلت له هذا مذهب لا اعرف لك ولا لمن يومي اليه ممن جعلتهم
الفقهاء ولو صح عنهم ما يروونه ما خالفناه فقلت له هذا لان القوم باجمعهم يرون الخلاف على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
وهو سيد اهل البيت وكثير مما قد صح عنه من الاحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته وتوجبون على انفسكم
قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما نذهب الى هذا ولا يذهب اليه احد من الفقهاء وهذه شناعة منك على القوم
بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت له لم احل الا ما اقيم عليه البرهان ولا ذكرت الا معروفا لا يمكن احدا من اهل العلم دفعه

لما هو عليه من الاشتهار لكنك انت تريد ان تجعل بعد مذهبك عند هولاء الرؤساء ثم اقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ
هذا الرجل وائمته وفقهائه وسادته ان امير المؤمنين عم قد يجوز عليه الخطاء في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص وزيادة على ما حكيت
عنهم من المقال فاستعظم القوم ذلك واظهروا البراءة من معتقده وانكره وزاد في الانكار فقلت له اليس من مذهبك ومذهب هؤلاء
الفقهاء ان عليا لم يكن معصوما كعصمة النبي عم قال بلى قلت فلم لا يجوز عليه الخطاء في شيء من الاحكام فسكت ثم قلت له اليس عندكم ان امير المؤمنين
عم قد كان يجتهد ايضا في كثير من الاحكام وان عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من اهل الاجتهاد قال بلى قلت
له فما الذي يمنع من اصابة هؤلاء القوم من اهل الاجتهاد فقال ليس يمنع من ذلك مانع قلت له فقد اقررت بما انكرت الا ان مع هذا
فليس من اصلك ان كل احد بعد النبي عم يؤخذ من قوله ويترك الا ما انعقد عليه الاجماع قال بلى قلت له افليس هذا يسوغ لكم الخلاف على
امير المؤمنين عليه السلام في كثير من احكامه التي لم يقع عليها الاجماع وبعد فليست لي حاجة الى هذا التعسف لاقرر فيما حكيت اليهم الاستدلال
لانه لا احد من الفقهاء الا وقد خالف امير المؤمنين عم في بعض احكامه ورغب عنها الى غيرها وليس فيهم احد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال
والحرام ولا تعجب من ذلك ما ذكرت فهذا الشافعي يخالف امير المؤمنين عم في الميراث والمكاتب ويذهب الى قول زيد فيها ويروي
عنه انه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر ويقول هو ان الوضوء منه واجب وان عليا خالف الحكم فيه بضرب من الراي وحكى الربيع
عنه في كتابه المشهور انه لا يرى صلوة الجمعة والعيدين خلف كل امير وغير مامون ومتغلب وصلى علي في زمن حصر عثمان فصرح
بان عليا كان متغلبا ولا خلاف ان المتغلب على امر الامة فاسق ضال وقال لا بأس بالصلوة خلف الخوارج لانهم متاولون وان كانوا
فاسقين فمن يكون هذا مذهبه ومقالة امامه وفقيهه يزعم معه انه لم يصح له ان امير المؤمنين عم في شيء من ذريته يدل على ان الذي
انما يريد التلبيس وليس في فقهاء الامصار سوى الشافعي الا وقد سلك سبيل الشافعي في الطعن على امير المؤمنين وتزييف كثير من قوله والرد
عليه في احكامه حتى انهم يصرحون بان الذي يذكره امير المؤمنين في الاحكام معتبر فان اسنده الى النبي قبلوه منه على ظاهر العدالة كما
يقبلون من ابي موسى الاشعري وابي هريرة والمغيرة بن شعبة ما يسنده الى النبي كما يقبلون من حمال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه
مسندا الى النبي فاما ما قال امير المؤمنين من غير اسناد الى رسول الله كان موقوفا على سبرهم ونظرهم واجتهادهم فان رضوا به
فيه قالوا به من حيث النظر لا من حيث حكمه وقوله وان عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه وردوه عليه وعلى من اتبعه فيه
انا ادم هم على العباد على قوله وهذا ما لا يذهب اليه من يجد في صدره حرجا من مودة محمد واله عليهم السلام وتقليده الذي فرض الله تعالى
ودليل ما لا يذهب اليه هذا القول ان رسول الله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
وقوله علي اقضاكم وقول امير المؤمنين عم ضرب رسول الله بيده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين

فما ورد

فلما ورد عليهم هذا الكلام تحيروا فاصبحوا هذه شناعات على الفقهاء والقوم لم يحتج ما حكيت عنهم فقال له بعض الحاضرين نحن براء
الى الله من هذا المقال وكل دائن به فقال له واحد ان كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على ابطال ما ادعيت اولا
من ضد هذه الحكاية ونحن نعيذك بالله ان تذهب الى هذا القول فان كل شيء تظنه حجة عليه فهو كالحجة في ابطال نبوة
النبي عم فسكت متحيرا مما جرى وتفرق الجميع قال الشيخ ادام الله عزه قال لي بعض المعتزلة لو كان ما تدعونه من هذا
الفقه الذي تضيفونه الى جعفر بن محمد وابيه وابنه عليهم السلام حقا وانتم صادقون في الحكاية عنهم لوجب ان يقع لنا منه
العلم كما يقع لكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم بصحة الحكاية عن ابي حنيفة ومالك والشافعي
وداود وغيرهم من فقهاء الامصار وروايات اصحابهم عنهم وفي انا لا نعلم صحة ما تعتمدونه مع سماعنا الاخبار منكم وطول مجالستنا
لكم دليل على انكم متخرصون في ذلك وبعد فانا لا نكاد نجد عددنا من فقهاء الامصار فقد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة
منعت من الريب في مذاهبهم وانتم انكر اعظم قدرا من هؤلاء واجل خطرا لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلو
المنزلة والفضل على جميع البرية والتبيين من الخلق بالمعجزة وما اختصوا به من خلافة الرسول عليه وآله السلام وفرض
الطاعة على الجن والانس وان هذا الشيء عجيب قال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ان الجواب عن هذا السؤال قريب
جدا غير اني اتيقه عليك فلا يمكنك الانفصال منه الا بالخروج مما ذكرت من جملة اهل العلم ونفي المعرفة منهم والتمام
نقال من زعم انهم كانوا من اصحاب الفتيا والعلم الضروري حاصل لكل من سمع الاخبار بضد ذلك وخلافه وانهم
عليهم السلام كانوا من اجلة اهل الفتيا وذلك انا وان كنا كاذبين على قولك فلا يخلو هؤلاء القوم عليهم السلام من ان يكونوا
في الفتيا متبعين بعض ما حكيناه عنهم فانا نعلم معشر الشيعة بل يا ابا الكرم معشر الناصبة لا نعلم مذاهبهم على الحقيقة
بالضرورة كما نعلم مذاهب اهل الحجاز واهل العراق ومن ذكرت من فقهاء الامصار فان زعمت انك تعلم مذاهبهم في الفتيا فقد
خلاف ما نحكيه عنهم علم اضطرار مع تدينا بكذبك في ذلك لم تجد فرقا بيننا وبينك اذا ادعينا انا نعلم صحة ما
نحكيه عنهم بالاضطرار وان لم اصحابك تعلم بذلك ولكنكم تكابرون العيان وهذا ما لا فصل فيه فقال
لم نعلم مذهبهم اضطرارا لانه مبثوث في مذاهب الفقهاء اذ كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابة
والتابعين فتفرق في مجموع اختيارهم في مذاهب الفقهاء فقلت له فان هذا بعينه موجود في مذهب مالك وابي حنيفة
والشافعي ومن عددت لان هؤلاء تخيروا من اقوال الصحابة والتابعين فكان يجب ان لا نعلم مذاهبهم باضطرار على
الملك ان تعتد بهذا الاعتلال فانا نعتمد عليه في جوابك فنقول انا انما نعرف من مذاهبهم عليهم السلام

لان الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصة عندنا فلا تعولوا عليها على سبيل الاجتناب لان قولهم متفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار
فقال له هب ان الامر كما وصفت ما بال الاعلم مما روينا عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما توهمه البتة الا وقد قاله
صحابي او تابعي او واحد من الفقهاء ممن ذكرت من فقهاء الامصار على خلافه الا ان فلا نقدناه مما رضيته من الامثال لم يحصل علم الاضطرار
مع انك تقول لاهل البيت عليهم السلام في هذه الابواب بخلاف ما عليه غيرهم من بينها وهو ما اجمع عليه عندك فقهاء الامصار من
الصحابة والتابعين باحسان فما بالك لا تعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار وعليه هو مما تخيلته مذاهب الفقهاء ولا اختلف فيه
عندك من اهل الاسلام احد فبأي شيء تعلقت في ذلك تعلقنا به في مقالنا لك والله الموفق للصواب قال ورأيت الشيخ يعجب بحكاية
والجهسقال السيد رضي الله عنه وقلت للشيخ عقيب هذه الحكاية لي انه لحال هؤلاء القوم انهم على ان يقولوا ان جعفر بن محمد عليهما السلام
واباه محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكونوا من اهل الفتيا لكنهم كانوا من اهل الزهد والصلاح فالبقا لهم وهب انا
عملنا كم في هذه المكابرة وجوزناها لكم اليس قد قلتم وقلنا كل مسلم ... ولعلي بن ابي طالب ع وولده ان امير المؤمنين ع كان من
اهل الفتيا كما قد ... جميع مذاهب من تعدونهم من فقهاء الامصار ومن الصحابة كزيد وابن مسعود وعمر بن الخطاب ان قالوا لكم
تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم ... هو ما تحكونه عنه او ما نحكيه نحن مما اثر وحكاية عن ذريته عليهم السلام فان قالوا
هو ما تحكيه دونكم قلنا لهم ونحن على اصلكم في انكار ذلك مكابرون وان قالوا نعم قلنا لهم حصل العلم واصل الكل بما تحكيه
عنه خاصة وانتم في انكار ذلك مكابرون وهذا ما لا انفصال فيه وهو ايضا يسقط اعتلالهم في فقد العلم الضروري بمذهب
الذرية لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لهم لان امير المؤمنين ع قد سبق الفقهاء الذين اشاروا اليهم وكان مذهب علي عليه السلام متفردا
فان اعتلوا بانه كان متفقها في قول الصحابة فهم انفسهم ينكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف مع انه يجب ان لا يعرف مذهب
عمر وابن مسعود لانهما كانا متفقين في مذاهب الصحابة وهذا ما لا يسع من القول به من له تحصيل قال الشيخ ادام الله عزه وهذا كلام
صحيح ويؤيده علمنا بمذاهب المختار من المعتزلة والزيدية والخوارج مع انبثاثها في اقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار
قال الشيخ ادام الله حراسته وقد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير الاحكام ووجوده هناك
يغني عن تكراره هاهنا اذ هو موضع مستقصى عن البيان ... قال الشيخ ادام الله تأييده سألني ابو الحسن علي بن نصر الشاهد العكبري
في مسجده وانا متوجه الى درس ... فقال لي قد ثبت عندنا ان امير المؤمنين ع كان اعلم الصحابة كلها وانهم ... كانوا اليه
يستفتونه ويتعلمون منه لافتقارهم اليه وكان مستغنيا عنهم لا يرجع الى احد منهم في علم ولا يستفيد منهم فقلت نعم هذا قولنا
وهو الواضح الذي لا يخفى ... ولا يقدم احد على انكاره الا انه مرتكب البهت والمكابرة فقال ابو الحسن فان

بعض

بعض اهل الخلاف قد احتج علي في دفع هذا بان قال ووردت الرواية عن علي انه قال ما حدثني احد بحديث الا استحلفته عليه و
لقد حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر فلو كان يعلم جميع الدين ولا يفتقر الى غيره لما احتاج الى استحلاف من يحدثه ...
في بينه ليصح عنده علم ما اخبر به وقد روي ايضا انه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب من القوم اخطأت
يا امير المؤمنين فقال له والصلوة صدقت انت واخطأت فما الذي يكون الجواب من هذا الكلام وكيف الطريق الى حله
فقلت ان اول ما في هذا الكلام ان الاخبار لا تتقابل ويحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر المستفيض
مقابلا لمثله في الاستفاضة والمتواتر مقابلا لمثله في التواتر والشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ وما ذكرناه من علو مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق وما ذكره هذا الرجل متضمن من الحديثين فاحدهما شاذ وارد من
طريق الاحاد غير مرضي الاسناد والاخر ظاهر البطلان لانقطاع اسناده وعدم وجوده في نقل معروف عن الثقات وليس يجوز
المقابلة في مثل هذه الاخبار بل الواجب اسقاط الظاهر منها الشاذ وابطال التواتر ما شاده من الاحاد والثاني ان ما ذكره
الخصم من الحديث الاول عن امير المؤمنين عليه السلام غير موجب لما ينافي ما ذكرناه من فضل مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
في العلم على سائر الانام منها انه صلوات الله عليه انما كان يستحلف على الاخبار للاحتياط فيرى مخبره على الاضافة الى رسول الله صلى الله عليه
بسماع ما لم يسمعه منه وانما القي اليه منه مخصوصا منه بالبلاغ ومنها انه كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر ليتأكد خبره عند
غيره من السامعين فلا يرتاب فيه ... ومنها انه استحلفه ... ليكون ذلك حجة له اذا حكم على اهل العناد
ولا يقول عنهم قائل انه حكم ... قد حكم بالشاذ ومنها ان يكون استحلافه صلوات الله عليه المخبر بما لا يتضمن حكما في الدين
يتضمن ادبا او موعظة او لفظة حكمة او نصيحة لانسان او ... فلا يجب اذا علم ذلك من غيره ان يكون تقصيرا في علم الدين ...
نقصا في العلم عن رتبته على ان لفظ الحديث ما حدثني احد بحديث الا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة انه كان يستحلف
على ما يعلم لاستحالة ان يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فاذا ثبت انه قد استحلف على علم لاحد ما ذكرناه او لغيره من العلل بطل
ما اعتمده هذا الخصم واما الحديث الثاني فظهور بطلانه اوضح من ان يخفى وذلك انه قال فيه ان شابا قال له ليس الحكم فيه
ذلك فقال امير المؤمنين ع على ما زعم الخصم اصبت انت واخطأت ... الا انه لا يخلو مولانا امير المؤمنين
من ان يكون حكم بالخطأ مع علمه بانه خطأ او يكون حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فان كان حكم بالخطأ على انه خطأ عامدا
في دين الله عز وجل باقدامه على تغيير حكم الله وهو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبة ولا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا
عمن دونهم في عداوته من الناصبة وان كان حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فكيف ... من ذلك ... عليه بقول

واحد لا يعضده برهان فقد ثبت انه لا يتوهم على احد من اهل الاديان ان على اثر لو كان لهذا الحديث اصل وكان معروفا عند احد
من اهل الاثار لكان الرجل مشهورا معروفا بالعين والنسب مشهورا في القبيلة والمكان ولكان ايضا الحكم الذي جرى فيه
هذا الامر مشهورا عند الفقهاء ومسطورا عند اصحاب الاخبار ورواة السير وعدم معرفة الرجل وتعين الحكم وعدمه من الاصول دليل على
بطلانه كما بيناه على ان الامة قد اتفقت عنه صلوات الله عليه انه قال ضرب رسول الله بيده على صدري وقال اللهم
اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وهذا مضاد لوقوع الخطاء منه في الاحكام ومانع ان يحول الشك عليه
في شيء منها والارتياب به واجمعوا ان النبي قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار وليس يجوز ان يكون من هذه صفته
يخطئ في الدين او يشك في الاحكام واجمعوا ان النبي قال علي اقضاكم واقضى الناس ليس يجوز ان يخطئ في الاحكام ولا يكون
غيره اعلم منه بشيء من الحكم فدل ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم وكشف عن وهنه على البيان وبالله التوفيق لمنهج
السبيل الرشاد قال رضي الله عنه وحضر الشيخ ابو عبد الله ادام الله عزه بمسجد الكوفة فاجتمع عليه من اهلها وغيرهم
اكثر من خمسمائة انسان فابتدر اليه رجل من الزيدية اراد الفتنة والشناعة فقال باي شيء استجزت انكار امامة زيد بن علي فقال
له الشيخ انك قد ظننت علي ظنا باطلا وقولي في زيد لا يخالفني عليه احد من الزيدية فلا يجب ان يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف
فقال له الرجل وما مذهبك في امامة زيد بن علي فقال له الشيخ انا اثبت من امامة زيد رحمة الله عليه ما تثبته الزيدية وانفي
منه ذلك ما تنفيه فاقول ان زيدا رحمة الله عليه كان اماما في العلم والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه
الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز وهذا ما لا يخالفني عليه احد من الزيدية حسب ما قدمت فلم يتمالك
جميع من حضر من الزيدية ان شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما اراد من التشنيع والفتنة قال رضي الله عنه ومن
الحكايات قال الشيخ ابو عبد الله ادام الله عزه ان المعتزلة والحشوية يزعمون ان الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف اصول
الامامية ويخرج عن اجماعهم لان القوم لا يرون المناظرة دينا وينهون عنها ويروون عن ائمتهم تبديع فاعليها وذم مستعمليها
فهل معك رواية عن اهل البيت في صحتها ام تعتمد على حجج العقول ولا تلتفت الى ما خالفها وان كان عليه اجماع العصابة
فقال اخطات المعتزلة والحشوية فيما ادعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا في استعمال المناظرة واخطا من ادعى ذلك من
الامامية ايضا وتجاهل لان فقهاء الامامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها وتلقى ذلك
منهم الخلف ودانوا به وقد اشبعت القول في هذا الباب وذكرت اسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدح الائمة عليهم السلام
لهم في كتابي الكامل في علوم الدين وكتاب الاركان في دعائم الدين وانا اروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما اوردته في

ذلك ان شاء الله اخبرني ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن ابي جعفر محمد بن النعمان عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال قال لي
خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي انتم عليه وبينوا لهم ضلالهم وباهلوهم في علي ثم قلت فاني لا ازال اسمع المعتزلة
يدعون على سلفنا انهم كانوا كلهم مشبهة واسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك واري جماعة من اصحاب الحديث
من الامامية يطابقونهم على هذه الحكاية ويقولون ان نفي التشبيه انما اخذناه من المعتزلة فاحب ان تروي لي حديثا يبطل
ذلك فقال هذه الدعوى كالاولى ولم يكن في سلفنا رحمهم الله من تدين بالتشبيه من طريق المعنى وانما خالف هشام واصحابه
جماعة اصحاب ابي عبد الله بقوله في الجسم وزعم ان الله تعالى جسم لا كالاجسام وقد روي انه رجع عن هذا القول بعد ذلك
وقد اختلف الحكايات عنه ولم يصح منها الا ما ذكرت واما الرد على هشام والقول بنفي التشبيه فهو اكثر من ان يحصى من الروايات عن
الائمة عليهم السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح والحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان
يقول دخلت على ابي عبد الله فقلت له ان هشام بن الحكم يقول في الله عز وجل قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا يزعم
ان الله تعالى جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجب ان يكون بمعنى الفاعل
فقال ابو عبد الله ويله اما علم ان الجسم محدود ومتناه محتمل للزيادة والنقصان وما احتمل ذلك كان مخلوقا فلو كان الله تعالى
جسما لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق فهذا قول ابي عبد الله وحجته على هشام فيما انتحل من المقال فكيف يكون قد اخذنا
ذلك من المعتزلة لولا قلة الدين قلت فانهم يدعون ان الجماعة كانت تدين بالجبر والقول بالرؤية حتى نقل جماعة من المتاخرين منهم
المعتزلة عن ذلك فهل عندك رواية بخلاف ما ادعوه فقال هذا ايضا كالاول وما ادعى ان اصحابنا قط دانوا بالجبر الا ان يكون عامة الاعراب
نابذي الاخبار او شاذا عن جماعة الفقهاء والنظار والرواية في العدل ونفي الرؤية على الائمة عليهم السلام اكثر من ان يقع عليه الاحصاء
اخبرنا ابو محمد سهل بن احمد الديباجي قال حدثنا ابو محمد قاسم بن جعفر بن يحيى المصري قال حدثنا ابو يوسف يعقوب بن علي عن ابيه
عن حجاج بن عبد الله قال سمعت ابي يقول سمعت جعفر بن محمد وكان افضل من رايت من الشرفاء والعلماء واهل الفضل وقد سئل
عن افعال العباد فقال كلما وعد الله وتوعد عليه فهو من افعال العباد وقال حدثني ابي عن ابيه علي بن الحسين قال قال رسول الله
في بعض كلامه انما هي اعمالكم ترد اليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فاما نفي الرؤية عن الله عز وجل
بالابصار فعليه اجماع الفقهاء والمتكلمين من العصابة كافة الا ما حكي عن هشام في خلافه والخبر عليه مما اثر عن الصادقين عليهم السلام

فمن ذلك حديث احمد بن اسحق وقد كتب الى ابي الحسن الثالث يسأله عن الرؤية فكتب جوابه لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم يصح الرؤية وفي وجوب اتصال
الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه فثبت انه سبحانه لا يجوز عليه الرؤية
بالابصار فهذا قول ابي الحسن ثم ومجتمعة في نفي الرؤية وعليها اعتمد جميع من نفى
الرؤية من المتكلمين وكذلك الخبر المروي عن الرضا ع في نفيه مع نظائره
في كتابي المقنع ذكرهما اغنانا عن ايراده في هذا المكان اقول احتجاجات
اصحابنا ومناظراتهم رضوان الله عليهم على المخالفين اكثر
من ان تحصى ولنكتف في هذا المجلد بما اوردنا

قد وقع الفراغ على يد الكاتب
الفقير المحتاج الى الغفران
عبد الغني محمد امير ابن محمد
غفر الله ذنوبهما وستر
عيوبهما
بمحمد وآله الطاهرين

١١١٣